

مطبوعات المجمع العلمي العراقي

21/

# الجامع الكبير

في

صناعة المنظوم من الكلام والنور

تأليف

ضياء الدين بن الاثير النجدي

قام بتحقيقه والتعليق عليه

الدكتور مصطفى جواد و الدكتور جميل سعيد

مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٩٥٦ م - ١٣٧٥ هـ

JUN 15 2002



32101 009006055

---

**PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY**

---

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*

---



مطبوعات المجمع العلمي العراقي

al-Jāmi' al-Kabir

# الجامع الكبير

في

صناعة المنظوم من الكلام والمنثور

تأليف

ضياء الدين بن الاثير النجزي

قام بتحقيقه والتعليق عليه

الدكتور مصطفى جواد و الدكتور جميل سعيد

مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٩٥٦ م - ١٣٧٥ هـ



# تصدير

## عصر نصر الله بن الأثير

كل أديب هو نتيجة لثقافته وموهبته وبشئته وعصره ، ولاختلاف هذه المؤثرات الاربعة تختلف درجات الأدب وتختلف أحياناً ضروبه وأنواعه ، وعصر نصر الله بن الأثير هو النصف الثاني من القرن السادس من الهجرة ، والنصف الأول من القرن السابع ، وهذا العصر يتميز بالثغافي الحربي بين الدول الاسلامية والامارات الافرنجية بالشام المعروفة باستعمارات الصليبيين ، وبانتعاش الدولة العربية المباسية واستمرارها استقلالها منذ عهد الخليفة المقتدي لأمر الله سنة « ٥٤٧ » ونهوض دولة الأدب في حكم العرب ، فالحروب الصليبية منذ نشوبها أخذت تلهب المواطنين ، وتفيض القرائح ، وتحرق القلوب ، وتهبج النفوس ، فأخذ النثر منها سبيلاً سياسياً حماسياً رائعاً ، وأخذ الشعر منها طريقةً حماسية لازمة ، وكثرت المراسلات المستنيرة والأناشيد الحافزة وأقبل الناس على القصيد بلبون داعية ، وحفدوا الى المستنثبات بالنصر المؤزر .

وانتفاض الدولة العربية من كبوتها أقام للأدب سوقاً دائمة ، واستفاض القرائح ، وبعث جماعات كثيرة من الأدباء على خدمة دولة العرب ، بعد أن كانوا لا يصدقون بانتعاشها ، ويستعجزون القدر في انتباشها ، وألف جماعة من الأدباء كتباً في البلاغة والبيان .

وذكر نصر الله بن الأثير نفسه من المؤلفين في البلاغة ممن سبق عصره عصره « ابن أفلح البغدادي قال : « ووقفت على كتاب يقال له « مقدمة ابن أفلح »<sup>(١)</sup> البغدادي « وقد قصرها على

(١) هو جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح الحلي البغدادي الكاتب الشاعر المتوفى سنة « ٥٣٥ » في أشهر الأقوال ، كان ذا فضل وأدب وله شعر مليح ونثر جيد يلزم إلا أنه كان كثير المجاه ، لقبه المنصور جمال الملك ثم نعم عليه بخمارته تدبى بن صدقة الشريدي عليه ، ترجمه ابن الجوزي وذكره في المنتظم « ٢١٣ : ٩ » و « ١٠ : ٨٠ » والعماد الأسفهاني في خريدة القصر « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٢٦ =



تفصيل أقسام علم الفصاحة والبلاغة ، وللعراقيين بها عناية وهم واصفون لها ومكبون عليها ولما تأملتها وجدت قسوراً لآلٍ تحبها لأن غاية ما عند الرجل أن يقول : وأما الفصاحة فأنها كقول النابغة مثلاً أو كقول الأعشى أو غيرها . ثم يذكر بيتاً من الشعر أو آياتاً ، وما بهذا تعرف حقيقة الفصاحة حتى إذا وردت في كلام عرفنا من حقيقتها للوجود فيه وكذلك يقول في غير الفصاحة ... »

وذكر منهم الكافي محمد بن الحسن بن حمدون البغدادي مؤلف التذكرة كما في « ص ١٥٦ » ، « ٢٢٢ » من الثل السائر قال : « ورأيت ابن حمدون البغدادي صاحب التذكرة قد أورد هذين البيتين في كتابه ... » ثم قال : « ووجدت في كتاب التذكرة لابن حمدون البغدادي وكان شارحاً إليه عندهم بغضلة ومعرفة لاسيما فن الكتابة فوجدت في كتابه ذلك باباً مقصوداً على ذكر الكناية والتعريض ... » . فقدمة ابن أفلح وكتاب التذكرة العظيم من كتب البلاغة والأدب إذ ذاك ، وقد ألف فيها بعد ذلك أبو العالي الخطيري المتوفى سنة « ٥٦٨ هـ » .

وبعد هذه الحقبة ظهرت براعة نصر الله بن الأثير في الترتيل والتأليف في البيان فآلف كتاب « الجامع الكبير في صناعة المنظوم والنثر » الذي فاق ما تقدمه في الزمان من التأليف الخاصة بهذا الفن ثم آلف على غرار « لثل السائر في أدب الكاتب والشاعر » وسارت بفضلها الركبان ، وعكف على درسه طلاب الأدب في مختلف البلدان ، ولما وصل إلى بغداد تصدى له عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد ، الدائمي فآلف تكملاً له ، ولكنه لم يستطع الحط من قيمته قط فقد سار كمثل السائر ، والبدر الباهر في فلك البلاغة والبيان . وسنشير إلى ذلك أيضاً في أثناء الكلام على سيرة نصر الله الأدبية .

== الورقة ٢٤ . « وابن النجار » المتوفى في الورقة ٥٣ من نسخة دار الكتب المصرية . وابن خلكان « ١٥ : ٢٤٩ ، ٣٩٦ ، ٤٥٨ » من طبعة بلاد المصم ، وله ترجمة وذكر في الكامل في حوادث سنة ٥١٧ وسنة ٥٣٥ وجماعة الزمان « ٨ : ١٦٩ ، ٢٩٧ » وصيد الخمار لأبي الفرج بن الجوزي « ص ٣٠٨ » وعيون الأنباء في طبقات الأطباء « ١ : ٢٧٤ - » ومختصر الدول « ص ٣٦٥ » وتجارب الساف « ص ٢٩٧ » والنجوم الزاهرة « ٥ : ٢٦٤ » ونصرة القنطرة للعباد الكاتب « نسخة دار الكتب بباريس ٢١٤ : الورقة ٩٧ ، ١١١ » والقسم الأول من الجزء الأول من خزينة العراق « ص ١٤٢ » .



## ترجمة مؤلف الكتاب

هو ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المعروف بأبن الأثير .

والجزري نسبة الى « جزيرة ابن عمر » قال ياقوت الحموي : « جزيرة ابن عمر : بلدة فوق الموصل بينها ثلاثة أيام ولها رستاق <sup>(١)</sup> تحسب واسع الخيرات ، وأحسب أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي وكانت له امرأة بالجزيرة وذكر <sup>(٢)</sup> قراءة سنة ( ٢٥٠ ) <sup>(٣)</sup> . وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال ثم عمل هناك خندق أجري فيه الماء ، ونسبت عليه رحي ، فأحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا الخندق . وينسب إليها جماعة كثيرة منهم .. وبنو الأثير العلماء الأدياء وهم محمد الدين المبارك <sup>(٤)</sup> وضياء الدين نصر الله وعمر الدين أبو الحسن علي بنو محمد بن عبد الكريم الجزري ، كل منهم إمام . مات محمد الدين والآخرون حيان سنة ٦٢٦ هـ .

وقال ابن خلكان : « والجزيرة المذكورة أكثر الناس يقولون : جزيرة ابن عمر . ولا أدري من ابن عمر ؟ وقيل إنها منسوبة الى يوسف بن عمر الثقفي أمير المراقين ، وسيأتي ذكره إن شاء الله - تعالى - ورأيت في بعض التواريخ أنها جزيرة ابني عمر أوس وكامل ، ولا أدري أيضاً من هما ؟ ثم رأيت تأريخ ابن المستوفي في ترجمة أبي السعادات المبارك بن محمد ...

(١) الرستاق والزقاق : القرى وما يحيط بها من الأرضين .

(٢) في الطبعة الأوربية والطبعة المصرية بعدها من معجم البلدان « وكانت له امرأة بالجزيرة وذكر قراءة سنة ٢٥٠ هـ وهو تصحيح شقيق لا قومه .

(٣) ترجمه ياقوت في معجم الأدياء « ج ٦ ص ٢٣٨ - ٢٤١ » طبعة مرغلوث ، ولم يترجم أخاه علياً لأنه لم يده من الأدياء ، ولا شك في أنه ترجم أخاه نصر الله وضاعت ترجمته من الجزء السابع .

أنها جزيرة أوس وكامل ابني عمر بن أوس التغلبي والله أعلم » ، ثم إنني ظفرت بالصواب في ذلك ، وهو أن رجلاً من أهل برقيد من أعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر ، فأضيفت إليه <sup>(١)</sup> « والجزيرة اليوم من بلاد تركية .

وقال جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن الصابوني في كتابه « تكملة إكمال السكال » في مشبه النسب : « وذكر في باب الأثير : يفتح الهمزة وكسر التاء الثالثة وبعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها وآخره راء مهملة جماعة ، منهم الأخوان الفاضلان أبو السامدات المبارك وأبو الحسن علي ابنا محمد بن عبد الكريم الجزري وأغفل ذكر أخيها الوزير الفاضل أبي الفتح نصر الله <sup>(٢)</sup> ... »

وقال زكي الدين عبد العظيم المنذري : « الأثير : يفتح الهمزة وكسر التاء الثالثة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة <sup>(٣)</sup> . »

قال ياقوت الحوي : « والأثير هو أبوه محمد بن محمد بن عبد الكريم <sup>(٤)</sup> . »

والأثير في اللغة : الخليص والكرم ، وقد جاء في الأخبار أن روح بن زنباع الجذامي كان يقرى الأضياف وكان مسامحاً لعبد الملك بن مروان أثيراً عنده <sup>(٥)</sup> . ومؤلفه « الأثير » قال أبو الفرج الاسفهانى في أخبار « فريدة » صاحبة الواثق بالله « وكانت فريدة أثيرة عند الواثق وحظية لديه جداً <sup>(٦)</sup> . »

وإذ كان كل من الإخوة الثلاثة أثيراً للأثير لم أن يكون « الأثير » لقب أبيهم « محمد بن

(١) وفيات الأعيان في « ترجمة » علي بن محمد بن الأثير » ج ١ ص ٣٧٩ « من طبعة بلاد المعجم .

(٢) نسخة المعجم المطبوع المراقي الصورة في « الأثير » .

(٣) « التكملة لوفيات الثقات » نسخة مكتبة البلدية « بالاسكندرية » تحت الأرقام ١٩٨٢ ج ٢ ص ١٣٢ .

(٤) معجم الأدباء ج ٦ ص ٢٣٨ « من الطبعة المذكورة .

(٥) السكائل للبرد ج ٣ ص ٩٤ « طبعة الدجوتي الأزهرى وقد سحفت الجملة في شرح ابن أبي الحديد ١ : ٤٥١ إلى « كان مسامحاً ... أثيراً » .

(٦) الأغاني ج ٤ ص ١١٤ « طبعة دار الكتب المصرية .

محمد « وقد قاله ماثوب ، فعد من كان أمته ؟ »<sup>(١)</sup> ، حتى لما أنه كان أمته آ عند ميرز جمال الدين أبي  
جعفر محمد بن علي بن أبي منصور لامعهم في الكتب بالحواد ويرز محمد بن الحسن بن أبي نصر  
ملك الموصل في آخر عهده ، ويرز ابنه سيف الدين علي الأول بن أبي نصر وقطب الدين هودود  
ابن أبي نصر ، وقد توفي الحواد سنة ٥٥٩ هـ<sup>(٢)</sup> استدلتنا على ذلك بما ذكره ابن الأثير عن الدين  
في سيرة الحواد قال « حكى لي الذي سمعته قال : كثيراً ما كنت أرى جمال الدين  
يدأبهم إليه الطعام يأخذ منه ومن الخدم ، يتركه في حجر بين يديه ، وكنت أرى من يراه يظن  
أنه يحمله إلى أم ولده علي ، ومن أنه في بعض السنين جاء إلى خربوه مع قطب الدين وكنت  
أنتوي ديوسه ، وجل جاشه أنه ولده إلى داري ليدخل الحمام فذهب في الدار أياماً فمسا أن عنده  
في الحمام وقد أكل الطعام فعمل كما كان يعمل ثم تعرق الناس ، وسمعت قتل ، فعدت  
فما خلا أن كان قال لي : قد آتاك اليوم علي ، وهي في الحذاء ما عكسي أن أقول ما كنت  
أفعله ، حد هذا الخبر واجهه أنت في كنت في هذا الدين ، وركب الحواد من رأيت ، وعد إلى  
بيتك فإذا رأيت في طريقك فقيراً فجمع في بيتك ثم مسحه حتى وقعت أنت بهسك وأصغمه هذا  
الطعام قال ، فعملت ذلك ، وكان معي جمع كثير من فمهم في الطريق لئلا يروني أفسد ذلك ،  
ونفيت في عداي ، ورأيت في موضع يساً ، فمعي وعنده أولاده ورواحته وهم من الفقر في حال  
شديد ، فقلت عن ذاتي اللهم وأخرجت الطعام ، وأدمنته أنا وفلنت للرجل ، فمعي عدا بكثرة  
إلى دار فلان - أممي داري هم أعرفه بمعي - وهي آخذ لك من صدقة جمال الدين شيئاً  
ثم ركت إليه العصر فمعا رأيت قال : ما الذي فعلت في الذي قلت لك ؟ فمذهب أدكر شيئاً يتعاق  
بدولتهم فقال ليس عن هذا أسألك ، إنما أسألك عن الطعام الذي سلمته إليك فذكرت له  
الحال فمرح ثم قال : فمعي أنت لو قلت للرجل شيء ، إنك هو وأهدته تكسوه ومنظفهم دماير  
وتحري لهم كل شيء ، قال : فقلت به قد قلت للرجل حتى تحي - إلى فرداد فرح - ،  
وعلمت للرجل ما قال ، ولم يزل يصل إليه ربحه حتى فمعي<sup>(٣)</sup> .

(١) الوفيات ج ٢ ص ١٨٦ من نسخة م. و. ك. في حد ذاته ٥٥٩ هـ .

(٢) ك. في حدود سنة ٥٥٩ هـ .

وهذه الحكاية تدل على أن الرجل كان أثيراً جداً عند جمال الدين النورير الخوادم وأنه تولى له ديوان حاضرة ابن عمر ، ويؤكد هذه الولاية ما قاله ابن الأثير أيضاً في حوادث سنة ٥٦٥ هـ . قال : « حدثني والدي - رحمه الله - قال : كنت أبولي حريرة ابن عمر لقطب الدين كما علمتم فلما كان من (١) موته يسير أماناً كتاب من الديوان بالموصل بأمر من مساحة جمع سنان العقيمة ، وهذه العقيمة هي قرية تحدي الحيرة ، بها دجلة ولها سنان كثيرة معها يسبح فيؤخذ منه على كل حرب شيء معلوم . معها مطلق عن الجمع . قال : كان لي فيها ملك كثير فكنت أقول : إن المصلحة أن لا يمر على الدرس شيء . وما أقول هذا لأخبر ملكي فاني أصبح ملكي ، وإنما أريد أن يدوم لدمي من الدرس للديونة . فحدثني كتب الدواب تقول : لا بد من الساحة . فظهر الأمر وكان بالعقيمة قوم مدحون في سم أسبغ سامة ، فحارب الساس كاهم وأوائك معهم فالتقوا في دجلة فقتلهم أي راحهم ، وما تحت إلى ذلك فحدثني منهم رجلان أعرف صلاحهم وطولهم في هذه دجلة فحدثني فقصت وأمرت وأعني الساحة ، فحدثني الرجل فحدثني إلا عدة أيام وبعد فحدثني الرجل فحدثني رأيت حيث أهما جاءا يطلبان المائدة ، فحدثني منها وأحدثت فحدثني أهما ، فقالا : ما حدث إليك في هذا وإنما حدثنا بفرك أن ساحتنا قصبت فطبت أهما قد أرسلنا إلى الموصل من شمع لها فقلت من الذي ساطب في هذا بالموصل ؟ فقالا : إن ساحتنا قد قصبت من السم . وكافة أهل العقيمة . فطبت أن هذا مما قد حدثنا به ، فموسمهم ثم فلما عني . فلم يمض عشرة أيام وإذا قد جاءا كتاب من الموصل بأمر من مطلق المساحين والمحوسين والكوس والنحرون بالصدقة ويقال : إن السلطان يعني قطب الدين مريض على حالة شديدة ثم بعد يومين أو ثلاثة جاءا بالكتاب بوفاته ، فحدثني قولها وأعقدته كرامة لها .

قال ابن الأثير : قصار والذي بعد ذلك كثير إكرامها واحترامها وبرورها (٢) .

وهذه القصة بهم أن الأثير والديني الأثير كان حسن السيرة عيباً وأنه بقي إلى ما بعد

(١) توفي سنة ٥٦٥ هـ . (٢) انكسر في حوادث سنة ٥٦٥ هـ .

سنة ٥٦٥ هـ هي سنة وفاة قطب الدين مودودي بن ركي . ولم يذكر ابن الأثير النذرج وفاة والده ،  
 وبكمه ذكر وفاة أخيه محمد الدين اسارث في حوادث سنة « ٦٠٦ » هـ قال . « وفيها في سلح  
 دي احصة توفي أخي محمد الدين أبو السعداب الميراث بن محمد بن عبد الكريم الكاتب . مولده في  
 أحد الربيع سنة أربع وأربعين [ وحمزة ] وكان على في عدة عيون مهتداً بآفته والأصولان  
 والنحو والحديث واللغة . له تصانيف مشهورة في التفسير والحديث والنحو والحساب وغيره  
 الحديث وله رسائل مدونة وكان كاتباً مقفلاً . تصرفت به مثل ، دارس . وبين ولزوم صديق مستقيم  
 - رحمه الله ورصي عليه - عند كل من عدا - من - ولعل من يقف على ما ذكرته  
 مهمي في دولي ومن عرفه من أهل عصره . علم أبي مقفتر (١) »

و منهم من خبر أورده ياقوت حموي أن « الأثير » كاتب حياً في بعض عهد نور الدين  
 أرسلان شاه الأتول ابن مسعود بن مودودي بن ركي بن آقسار « ٥٨٩ - ٦٠٧ » هـ (٢) .  
 ويثبت ذلك إن لم يكن في الخبر قد جرف

و كانت ولادة ابنه نصر الله مثبته في الكتاب في العشر من شعبان سنة « ٥٥٨ » هـ (٣)  
 الخيرة وها ، شأتم انقلبي فوصل مع والده في حب سنة « ٥٧٩ » ودرس بها الأدب والنحو  
 واللامعة وعم الناس ، وحفظ القرآن وكتبه من لأحداث السورة ، واشتغل بالعلوم ، وروح قل  
 سنة « ٥٨٥ » هـ ، وقد عرف في الأرجح من وها شرف الدين أبا عبد الله محمد بن نصر الله ،  
 وكانت ولادته في . بر . مصر سنة « ٥٨٥ » هـ ، وها في سنة « ٦٢٢ » هـ قبل وفاة أبيه . والظاهر  
 أنه درس على أبيه وتفنن عم الأدب . وأب كتبها « عبدة الصالح في أوصاف الاصطلاح »  
 وكتب « الأنوار في نعت النواك » الخمار (٤) . وكتب « روضة المديح » قال الصفي :

(٢) معجم الأدباء ١٠٦٦ - ٢٣٩ هـ .

(١) الكامل في حوادث سنة « ٦٠٦ » هـ .

(٣) يقم من الكامل أن أناه علياً كان بجزيرة من عمر سنة « ٥٧١ » هـ ثم كان بالموصل سنة  
 « ٥٧٦ » هـ قبل كان قدومه لإلها غايه ؟

(٤) قال الصلاح الصفي : هو عدي عطه

« به اليد الطولى في لترس والشعر ومن طعمه نصف حبة . » (١) وقال من حل كان رأيت له  
مجموعاً جمعه له ملك الأشرف أحسن فيه وكرر فيه حيلة من طعمه وشربه ورسائل أبيه (٢) .  
والظاهر له أن صهر الله بن الأثير درس علوم الآداب على أساتذة أخوته ثم عليه ولا سيما  
المبارك الكاتب الأدب أحدث الأصوى ، وما قلت به آداب الكتابة وأدوات الخدمة عند حفات  
الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب في شهر ربيع الأول سنة « ٥٨٧ » وتوصل إلى ذلك بالقاضي  
إماميل عبد الرحيم الدمشقي ، فوصله الإماميل خدمة الملك في إحدى الأمانة من السنة المذكورة ،  
وهو شهر كثير من الحوادث الحادة ، وقما نجلو أمر أبيه به فيه من سنو حاتمة وحمل صلاح  
الدين له معلومة أي حارة مائة ، فقام عنده إلى سوال من السنة فطعمه منه اسمه نور الدين على  
اللقب بذلك الأفضل . فحضره صلاح الدين بن الأثير في خدمته والأسفل إلى اسمه المذكور ،  
وتكون الحارة مائة التي فرها له مائة على صلاح دين ، فحضر صهر الله نور الدين ومضى إليه  
فاستورده وحسنت حاله عنده .

ولا توفي صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٩ واستعمل اسمه الملك الأفضل نور الدين عمليكة  
دمشق استقل صهر الله بن الأثير بالجرارة وردت الأمور إليه ، وصار الاعتماد عليه في  
الأحوال (٣) ، وكان صهر الله جاهلاً بالسياسة ، فبطل الخط من الكيسة ، فحسنت له الملك الأفضل  
إعداد أمراء أبيه عنه وأكار أصحابه ، وتفنن يسجد لهم أمراء عزمهم ، فعارقه جماعة منهم الأمير  
فخر الدين چهاركس ومارس الدين ميمون المصري وشمس الدين سنقر الكبير وسيف الدين  
سنقر المشطوب وكانوا أعطاء الدولة وأهل القول السموع فيها ، وصاروا إلى أخيه الملك العزيز عثمان  
ابن صلاح الدين بالقاهرة وهو ملك مصر فأحسن لقاءهم وأكرمهم وحادث عليهم ثلاث دباير ،  
وولى فخر الدين أستاذية داره وفوض إليه أموره وحمل فارس الدين وشمس الدين على صيدا

(١) تاريخ بغداد على نسخة مكتبة ذؤوف بحلب رقم ١٢١٦ .

(٢) بوليات ج ٢ من سنة ٢٩٠ من سنة ١٢١٦ .

(٣) بوليات ج ٢ من سنة ٢٨٨ من سنة ١٢١٦ من سنة ١٢١٦ .



وأعمالها وكان ذلك لها وراثة من ملوك وأعمالها ، ولم تقاس صياء الدين بن الأثير إحسان القاضي  
الأفصل بالأحسان ، فإن الأفصل برك دمشق أيضاً ، وعرف بمملكة نور الدين الأفصل ولحق  
بالقاهرة فخرج الملك العزيز إلى لقائه وأحلّ قدميه إجلالاً ، وأكرمه إكراماً

وكانت مدينة القدس مصابة بذلك الأفصل ، فحمله صياء الدين بن الأثير على أن يتغلب  
عليها لأخيه العزيز ملك مصر ، فتمنعاً من اليهود بأعداء ولائها ، لأنها كانت محتاج حينئذ  
إلى أموال ورجال لمساعدة الفرنج عليها ، فكسب الأفصل إلى أخيه العزيز بذلك أحداً رأي  
أصياء ابن الأثير ، فغضب العزيز بذلك وحفر عشرة آلاف دينار إلى عز الدين حرديك الموري  
مقوي القدس بسبقها في عسكر القدس ، فخطب حرديك بها للملك العزيز وقطع اسم الملك  
الأفصل . وحشي العزيز من أن يفسد الفرنج الهدية التي عهده معهم بأنه صلاح الدين ،  
فأرسل حذائاً إلى القدس إخباراً من الفرنج ، ثم بدا للأفصل أن يسترد ما وهب لأخيه وهو  
القدس ، ورجع عن ذلك التحدي ، فهدم الممر من هدم واحد الأمر ، في التحرش والتعريب  
بينهم وحسبوا للعزّ الاحتماد بالملك ، وانضمم مقامه إليه ودفع أخيه الأكبر وهو الملك الأفصل  
عن الملك ، فبلغ ذلك أحاء ضياء .

وكانت ملوك وأعماله قد وهب الملوك صلاح الدين عليها على مصباح القدس وواقفها على  
ابن الأمير علي بن أحمد لشعوب فشاركه فيه أحد الأمراء الأكراد فشدوا أنفسهم إلى الوفاء  
وسادت سيرهم ونحوه من . كثر الملك العزيز عليهم فلحقوا به الملك الأفصل ، فدفع عليهم  
وسكن لهم ، فتأثر الملك العزيز بذلك ، وكان من حملة الأصحاب استدعية إلى الاصغر أن  
الفرنج تسلموا من حبل من مستحفظه دماً ، وصعب الملك الأفصل على عن استخلاصه ، فقبل  
للعزيز إن يودع استولت الفرنج على السلاط فخرج العزيز بمسكوكه من الصلاحية والأشدّة  
ولا كراد ، وبلغ خبره أحاه الأفصل فصاف صدره واجتمع مع من في خدمته من الأمراء  
موضع يعرف برأس الماء وأراد أن يستعطف أمراً اسمه صارم الدين قايعار الجمي أحد أساء  
الأمراء عند صلاح الدين وكان مقيماً في بصرى وكان بينه وبين الأفصل صداق وعباد ، فأرسل



تكره حرم دمشق وطعم فيها كل أحد<sup>(١)</sup> . حدثت معه في السجدة ثم نفس الحاق عن دمشق  
وكان قد شهد الحفلة ونصب لأشهر و من ثماره فوثق له بعهده المأمن على نص ابراع  
وتراجع في حرفة . ربما من فري عوحة دمشق ومن على لأعوج ، وأرسل الأمير خير الدين  
حزركس مستنداً له وهو ومثله خير لأمر صلاحه إلى من قبل فثوروا الصبح على  
شروطه ، وعلى له فوجد له من مروج الشفراء فحدث له مرض شديد وأرجف بؤته منه  
وأيس منه ثم أوفى له من مروج الشفراء فحدث له مرض شديد وأرجف بؤته منه  
فوجد له من مروج الشفراء فحدث له مرض شديد وأرجف بؤته منه  
حمود ثم تحفة الأفضل . وقد شهد من مروج الشفراء فحدث له مرض شديد وأرجف بؤته منه  
بردي : واشتد مرض العبد في مروج الشفراء فحدث له مرض شديد وأرجف بؤته منه  
بسخة اليمن أي المعاهدة وهي جامعة لملحاح جمع من مروج الشفراء فحدث له مرض شديد وأرجف بؤته منه  
الأخذ بهرامشه من غير أن يفرح به لأفوق من مروج الشفراء فحدث له مرض شديد وأرجف بؤته منه  
صاحب حصن الكون من مروج الشفراء فحدث له مرض شديد وأرجف بؤته منه  
يكون في خير الملك أم عمر في مروج الشفراء فحدث له مرض شديد وأرجف بؤته منه  
أمراته بحضرة الخلف ومعه من مروج الشفراء فحدث له مرض شديد وأرجف بؤته منه  
٥٩٠ هـ المذكورة . خرج من مروج الشفراء فحدث له مرض شديد وأرجف بؤته منه  
بزوجته إحدى بناته فزوجته من مروج الشفراء فحدث له مرض شديد وأرجف بؤته منه  
وفرى بين يدي الملك الطاهر وعقد العقد عنده .

وخرج الموك لتوديع الملك له . فوجد واحد من الخدم من حريم به أخوه الملك العديس  
عاري واقف في أول سبيل . فخرج به . ووجد أخوه بعد أن هدى كل إلى أخيه هدية .  
فخرج بعده معه أحادي في حوسه ثياب أخوه الملك الأفضل . فبما واثمقا وكبي . وكان قد  
فرقه بعد تسع سنين ثم في الأفضل . فبما في أسمى أحد . فبما في أسمى أحد . فبما في أسمى أحد .

(١) قابل ههنا الكلام الذي قلناه ان عربي د شوي في مجموع عدد ٦٥ - ٢٩ = ٣٦ من  
الآثير الملك العادل من سعيه في مساند البيت الابري

ورحل العرمر من مرج الصفر في ثالث شعبان مُريد مصر ، فمكث ثلث عشرة عمل الأُفصل  
لعمه وسائر النبوك دعوة عصيمة وودعهم ، ثم رحلوا من المدلى ، إلا حمداً ، لا العادل فانه أقام الى  
تاسع شهر رمضان ثم رحل إلى بلاده بالجزيرة

وهم الأُفصل بمكاتبة العرمر ، يؤكد أسباب الصلح فمات عنه ذلك خوفاً منه وأُعزوه نأجيه  
ورموا جماعته من أمرائه منهم بكاسون العرمر ، فُسوخن منهم وقطبوا لذلك فتمروا به ،  
فالأمر عر الدين سامة صاحب كوكب وعجود ترض الأُفصل والتحق بالعرمر فتمر فأكرمه  
عاية الأكرام ، وأُحد تحرره على الأُفصل ويحثه على السفر الى دمشق وأثر عنها منه وقول له ،  
« إن الأُفصل قد عاب عن خبره وحكمه علمه وزيره ضياء الدين نصر الله بن الأثير  
الحرري وقد أفسد أحوال دولته برأيه الفاسد وهو يحمل أحمالاً في مقاصدك وتحسن له نقص  
اليمين ، فإن من شرمه وهو ابوداد ومحنة اليه ، ولم يحدد ذلك ، فحشيم في اليمين قد تحقق  
ورثت أنت من العهدة ، وقد استلادهم في ذلك قبل أن تحمل في الدولة من الفساد  
مالا تسكن إليه ، إن الله سألك عن الرعية وهذا الرجل مني لأُفصل قد عرق في  
الأمور وشربه واستولى عليه الحرري وإن المعصية »

وكان الأُفصل ، أفسد العرمر عن دمشق فخرج ، إلى عاتية ، فهو وسب وطاهر  
الده واحجب عن الرعية فسموه « الملك النوام » وفوض الأمر الى وزيره ضياء الدين  
نصر الله ابن الأثير وحاجه خبر الدين نحاس بن المعصية ففسد الأحوال وكان السب في  
روال دولته .

وسمى كان الأمر على ذلك حتى الأُفصل تولى الدين أندلس بن الصلار أحد أمرائه ووصل  
الى العرمر فساعد الأمر سامة على قصده ، ثم وصل الى العرمر أيضاً القاضي يحيى الدين أبو  
حامد محمد بن عبد الله بن أبي عمرو فاحترمه وولاه قضاء الديار المصرية وصلى اليه النصر في  
الأودى ، وحرصه الديني<sup>(١)</sup> ، وأُحد وقال له : أنت لا سلم يوم القيامة - يعني من الحساب

(١) سنة مصححو علوم - ٦٥ - ١٢٢ - شرف الدين عبد الله بن أبي عمرو ، دلالة إسمائه

في المبرس مع مورد سمه ، والصحيح أنه لم يكن شرف الدين كان قد توفي سنة ٥٨٥

والمعقب وبيع لأفضل ما قبل اسمه وبقي الذي اس أمي ضرور للمعروف فبيع مما كان عليه  
وبد ودم على بخرضة وعشر العلماء والصلحاء وشرع بكتب مصحفاً بخرضة ودرس الحش من  
التياب واتخذ لنفسه مسجداً يحرق فيه بخرضة رتبة وواطى على الصبياء والمال في التفتش حتى  
صار يصوم النهار ويقوم الليل .

وأما العزيز فله قطع حجر القبة السكك الكردى من مصر ، فأفسد السكك عليه جماعته  
وخرج إلى العرب فجمع وبيع الاسكندرية ، فسار إليه المسكر في بطنه وادبه ، وقطاع العزيز أيضاً  
حجر جمعة من الأصمراء والعهد ، فركبوه إلى دمشق والتجوا إلى الأفضل فأعطاهم بخرضة  
وتعمد الخلاف بين المر والأفضل وفي سنة « ٥٩١ » هـ الم على الصر إلى دمشق  
والاستيلاء عليها ، فاستشار الأفضل أخيه فمحب أن فعله ، فمحب من أشد عليه بكتابة أخيه  
المر وسبب بخرضه وأشار أبو ربيعة الذي يعرف الله لأمر عليه أن يستصر بخرضه العادل  
ويعظم بقوته ويستمر بخرضه على أخيه فمضى إليه الأفضل وخرج من دمشق في رابع عشر  
جمادى الأولى وسار حيدة في عمه الله دل فلقية بخرضه ، ولما لا ألقى الأفضل في السؤال  
به أن يرل عده دمشق ليعبره من أخيه العزيز ، فأجابته وأمره بخرضه فمضى ثم سار إلى دمشق  
أول جمادى الآخرة فوصل إليها في اسمه وكان قد دخل الأفضل حلب على البرية مستصرحاً  
أخيه لملك الظاهر عارياً ، فبقائه وحلف له على المساعدة ، وقبل إليه لحدار بخرضه حلب مع أخيه  
الظاهر عاري وتخله ، ثم رحل عنها إلى حماة فلقية ابن عمه الملك منصور محمد بن بخرضه وحلف  
به على المساعدة ، ثم سار عمه إلى دمشق فدخلها في ثالث عشر جمادى الآخرة وبها العادل ،  
فدفعه إليه بأمراده وعلم العادل اختلال أحوال الأفضل وسوء بديره وفسح سيرته فاحرف عنه  
وسهوه فلم يفته ، وأشار عليه بخرضه صدد الدين ابن الأثير عن البرادة وقال له : هذا يحرب بخرضه  
فصار لا يلقفت إليه ، فحق عليه ، ثم إلى العادل - ألى الظاهر عارياً في شيء فلم يحبه إليه ، فغضب  
لذلك العادل وانفرد عنهم .

وكان ملك الأفضل مع احتلافه في الرضى مع عمه العادل سارع في أكرامه وبخرضة عدته





القديم لاحتوا العرب ، وأما حديثه ، تسلموا ملك الدار المصرية . وكان الأسدية يكرهون العادل  
واعادعتهم الصلوة الى اتاعه . واتفق العادل مع ابن أخيه الأفضل على اتراع مصر من  
العزير ، على أن يكون للعادل الثلث ، والأفضل الثلثان ، ورحلا من دمشق في جنودهما وخرج  
معهما الملك لمصور صاحب حجة وعمر الدين بن بقدرة وسابق الدين عثمان بن الداية صاحب شيراز  
واصم اليهم عبد الله بن حمدك الموري ، وثب الهندس . وأعد أبو الهيثم السمين الى بيانة القدس .

وأما ملك العرب فإنه سار على يد بق اللجون والزمنة وحاف من الأسدية الذين بقوا بالقاهرة  
أن يعينوا فعل إخوانهم فصفوه من دخول القاهرة ، وكان مقدمهم الأمير بهاد الدين فراقوش  
دائماً معه في الدار لمصره فلم يسمع ، وأقام على الطاعة والسمعاء والمودة ، ودخل العزيز القاهرة  
واستقر في سلطنة مصر ، وبدا وصل العادل والأفضل ومن معها الى تل المعحول خلع الأفضل  
على جميع الأسدية ، وعلى الأكراد الأفضلية وأعطاهم الصلوح المعروفة باسم السكوسات  
وساروا حتى برلوا هندس ، ومنها جموع من الصلاحية والبربرية ومقدم الصلاحية فجر الدين  
جهازكس ، والأمر هكدي بن علي الجندي على سائفة الأكراد ، وأمرهم جيش العادل وجيش  
الأفضل ، واشتد الحصار على هندس حتى كادت تفرح وصق العزيز بالقاهرة وفلت الأموال  
عنده . وكان عملاً الى أربعة لافيه من حسن السيرة وكثرة الكرم والرفق ، واحتاج الى استخدام  
الرجال فلم يجد مالا فعدل له الأعزاء حملة أموال فلم يقاها .

وتوقف الملك العادل عن القتال ولم ير اتراع مصر من يد العزيز صواباً ، وصبرت منه قرائن  
تدل على أنه لا يؤثر سلطنة الأفضل على سلطنة العزيز فأرسل الى العزيز يطلب منه أن يبعث  
القاضي العادل ، وكان العادل قد بره عن ملاسة الدولة ومخالطة أهلها واعتزل في داره لما  
رأى من احتلال الأحوال ، فأرسل اليه العزيز يسأله السعي في الأمر فإني وامتنع ، فتصرع  
اليه العزيز وأقسم عليه ، فخرج حيثد الى العادل ، فاحترمه العادل وأكرمه وتحدث معه في الأمر  
وصاد الى العزيز وتحدث معه فيه . فأرسل العزيز اليه الصمير بن معملوك له برسالة طاهرة الى  
العادل مصحوبة : « اسلاد بلادك وأنت السلطان ونحن رعييتك ، لا تقبلوا المسلمين ولا تسفكوا

دعاه وقد أعدت وسدي تكوّن تحت كاهن أبي العباس ، فاستجاب له عن الأمان نصي  
إلى العرب . وكان ذلك شهيد من الأئمة . فربى الله به حتى جاءه من وقال المادل  
متأثراً « معاذ الله ، وصل الأمر إلى هذا الحد ! » .

وكان العادل قد قتر مع أبيه علي بن أبي طالب في سنة ولادته وبعثه معه  
وأملأهم وأن يومئذ كان عمر عبد الله بن مسعود مائة سنة وثمانين سنة وبعثه معه  
وأن يبقى أبو الهيثم في علي ولاية الحسن بن علي بن أبي طالب «الصلوة أن تصلي في  
أخيك العزيز وبعد لحه ما عرفت عند الله وعند الناس إذا فعلت ما لا ينبغي» «فهمه  
الأفضل أن العادل يده علي يمينه ويرجع عنها وأنه في مع أبيه في سنة ولادته له  
معه إن شاء الله تعالى في سنة ولادته وبعثه معه في سنة ولادته  
فانتداه عنه العادل وأخوه الأفضل ووقع الصلح.

ثم دخل العزيز والمادل والأسيدي الى القاهرة يوم الخميس رابع دي الحجة من السنة وأرسل  
العزيز معه المادل في القصر وخذ المادل في اصلاحه أو معمره والتصرف في صيته وورثتها وأظهر  
من محبة العزيز شيئاً رائداً، وصار اسمه الأسماء التي والحكم والمعروف في سائر أمور الدولة  
حليها وحققها .

وسلطان المادل ابن أخيه العزيز ومشي بين يديه بالسندييه وهي سراج من أديم غرور الذهب يحاطها الماطر مصبوغة كام، من لذهب تحمل بين يدي الساطن في لاجنه لانت ووج فردا المادل مصر هذه البرة لأحدها وبع كار قصده لاصلاح بين الإبحوة وضبط المادل أمور مملكة مصر وغير الاقضاءات ووفر الارتفاع أي بواردار وثقل الأموال وقرب الى العزيز عز الدين سامة فصار صاحب سره وحاجبه .

ورحل الأفضل يريد الشام معه أبو الطيحاء اسمعيل فوصل اليه في أول سنة ٥٩٢ وصار

(١) في حقوق المرأة : ٦ - ١٢٤ ، صفة : ٥ - ٥ ، د. ج. لاسر : ٨ - ٩ ، و هـ صبح نامش  
والزاد : ٥ - ٥ ، ح : ٣ ، وج : ٥ - ٥ ، الأحبار .

البحر جمع مع الأفعص وفي حكمة ، وثم هو العدة وقبل على الزهد ، وحارب أمور الدولة  
بأمره مقوسة أي وريته سبب الدين بن الأمير فحلفت به الأحوال عاية الاحتلال وقصحت  
أعماله وكثر شاكوه . ولم يتفزع بالتحارب .

ثم حدث اختلاف ثالث بين الأمير والأفصل وهو أنه ما عاد الأفصل إلى دمشق إرداد وريته  
صبياء الدين الحريري من الأفصل القبيحة كما ذكرنا وأدى إلى كآبة من الدولة وفي الناس منه سلايا  
والأفصل في عهده عن تلك الصبا ، وبعده منه أمه الأتسماني فدخل إلى مصر ، وكان الأفصل  
يعمل منه ولا يحلعه ولا يهدي أحدا عليه فكذب بهم النعمي وأعيان الدولة إلى العدل يشكوه ،  
فدخل العدل إلى الأفصل يقول له « رفع يدك عن أخي النبي المديح » القليل التوفيق « فلم  
يسكت بن قول عمه ، فعلى العاد ومن أخيه الأمير على السير إلى الشام لإزالة الوريث صبياء  
الدين بن الأمير من اورارة وبسبب حكمه لشم ووقع لرحيل من تركه الحب ثمانية من شهر ربيع لأحر  
من سنة ٥٩٢ هـ وأنهم سكن الأمير ريد السفر ، ولكن عمه شدد عليه أن يوافقه على السير  
ويفقه فيه ، فآام على المنع وكان معها جميع الأئمة وهايك .

ووصل الأمير إلى مصر في داروم<sup>(١)</sup> وأمر من حارب حصص فقتل من الحامية والامراء ،  
فشق على من حراة ما كان به من الرق - سافر من انتهى إلى مكان في دمشق وكان الملك  
ار هر محار الدين دود بن صلاح الدين قسم رولا من حب إلى أخيه لدر من من أخيه الظاهر  
عاري لتسكين هو ارجح الاثر ومعه من من عن من حب - سر والقاضي بهاء الدين يوسف  
ابن شداد ثم انصرفوا من مصر ، فلو اشرافا بدمشق فأعدوا الملك الأفصل بما أرم من الأمر ،  
فصاق صدره وطان عسكره واستدراهم في أسار عليه شيوخ الدولة بأن يستقل عمه وأخاه ويسلم  
لها حكمها وأسار عليه ور - ص - الدين بن الأمير وأخيه بالانصاف على المحلة ، وترك المحاملة  
واللاطفة ، ثم دخل عليه أخوه الملك الصفر حصر - فشجعه وصدره وتولى أسباب الدفاع ،

(١) في معجم البلدان أن داروم قلعة من بلاد مصر حارب صلاح الدين الملك الناصر منه  
٥٨٤ والمير يدل على أنها عمرت ثم أحرق حصنها .

ثم حتموا الأمراء والقديسين ، وأعدوا مواضع الدخول ، وسووا رجلاً حوالياً دمشق من فوق حر سبها  
بكرة وأصيلاً ، وتفرق الأمراء على الأسوار والأراج وحملت رسل الملك المصاهر لاصهار مظهره  
الأفصل ، وكتب الأفصل تلك الدين أما المادل فإنه منه رسولاً فوصل تلك الدين إلى العسكر  
المريري ، وداروم وعرة فلم يلق عند العرير غير الآباء ولا متبع . فبقي تلك الدين عسلاً ، فأما  
لاصلاح ذات الدين ، ولا شك أنهم اشترحوا على الأفصل شروطاً وأتوا الرسول إلى صاحبه ،  
وأقاموا يستطرون الحواب ، فخدمهم من أسامهم بامتدح الأفصل من الإجابة ، وما اشترطوا  
ولما رأى الأسكندر وشيوخ الدولة أن الأفصل لا يسمع من رأيهم وأنه عزم على المحاربة ولا  
يعمل عن رأي وزيره صياء الدين بن الأثير مع ما قد عرفه وأنه من سؤم بديرة شرعوا في  
إصلاح أمورهم في الدائن ، فراسبوا المادل والمدر ، وسدوا كل لقمه ، وعنى المادل مع  
عر الدين بن المحصي على صنع الباب الشرقي من دمشق وكان مستمراً إليه ، فلي كان يوم الأربعاء  
السادس والعشرين من رجب ركب المادل والعرير وجاء إلى الباب الشرقي ففتح له ابن المحصي  
فدخل دمشق من غير قتال وقال المهاد الأصمها في الكتاب : « فكتب الأولياء من المادل إلى العرير  
والمادل بإتجار العرصة فركبوا وأهوا يوم الأربعاء السادس والعشرين من رجب فصدتهم عن  
فصل المادل أحد ، وما كان في طريقهم إلا الملك المصاهر ومعه عسكر حب فدخل على طين قتل  
الجماعة ، وما عنده علم بما دبروه من المحاربة ، فصادوا ولم يكتفروا ، ووصل العرير في المادل  
الأخضر ووصل المادل إلى باب توما وكان الأمر الآمين به قد استنهضه إليه بكتفه ، ففتح له  
فدخل المادل وأصحابه من باب توما والباب الشرقي ، وكتب المادل في الدار الأسدية ، ودخل  
العرير من باب العرج ومات في دار عمه الحسمية » وقال ابن تيمزي : « فدخل العرير دار  
عمته ست الشام وركب المادل دار العقيقي ، وركب الأفصل إليها وهم بدار عقيقي فدخل عسكه  
وسكى بكاءً شديداً . فأمره العرير بالامتناع من دمشق إلى مصر أحد ، فأخرج وصيه ، الذي  
ابن الأثير بالليل في حملة المصديق خوفاً عنه من القتل ، فأخذ صبيه الذي أموالي عصبه  
وهرب إلى بلاده » وقال المهاد الأصمها في « وخرج الأفصل إلى العرير ولفه ، وتخرج من

ثم روى ملكه مأسفته ، وصار ملك العرب دمشق أهم ما يبدان الأحصر الكبر الى أن انتهى  
 الفصل من القصة بأهله وأصحابه ، وأخرج وريرة احري محبياً في صداقه ، إشفاقاً عليه من  
 قتله وعرقه ، وبحول الفصل تلك الأيام الى مسجد حنون وما يحورده ، ومعه وريرة مهرب  
 ليلا الى بلاده وقد أدرج فيها أموال دمشق وأعمالها ثلاث سنين »

وقال المقريري : « فلما أخذ العادل والعرب دمشق نزل الأفضل من القلعة اليها فاستجيا  
 العادل منه لأنه ( هو ) الذي حمل العرب على ذلك ليوطي ، لنفسه ، كما نأى ، وأمره أن يعود الى  
 القلعة ولم يزل بها أربعة أيام حتى نعت اليه العرب أنك قطيبي أمير حصار وصارم الدين  
 حطاح أستاذ الدر ، فأدحاه وأخرجاه عنه وعيّل أنه وثيل في مكان ، وأوفى ما كان عليه من  
 دين وما للحواشي من الخوامك ، فبلغ ذلك بيعة وعشرين ألف دينار . فبيع بركة <sup>(١)</sup> وجماله  
 وعمله وكسبه وبمكة وسائر ماله ، فلم يبق له شيء ، وفلسا عليه أخوه وعنه لسوء حظه ، ثم  
 نعت اليه عمه بادل يأمره أن يسير الى مصر فم يبعد عنه من يسيره بأهله حتى نعت اليه  
 رجل الدين بمحس عشرة أو مائة الى مصر حسب ، وأخذت من ملك الظاهر مظهر الدين حصر  
 « نصري » وأعطيت له ملكه دل ، وأمر الظاهر أن يسير الى حلب فلبى بأخيه الظاهر وفي  
 هذه الحادثة يرون أن حاكم في رجة تلك الأفعال على صلاح الدين « والأفضل شعر من  
 الشوب أنه كتب الى الامام مصر يشكو من عمه العادل وأخيه العرب لا أخذاه منه دمشق :  
 مولاي بن أبا بكر وصاحبه <sup>(٢)</sup> »

وهي أتيبت ولدت عليه ووُلد حواشيها على الخليفة ناصر لدين الله ، قال أبو الطاهر سمط من  
 الحوري « ولم يبق اليه من الشعر أنه كتب الى الخليفة « أخرج من دمشق وألق عليه  
 العادل والده . مولاي بن أبا بكر وصاحبه . ولدي أنه كان يكر هذا الشعر أنه له <sup>(٣)</sup> » .

(١) سدا . شيخ . من سادة دمشق

(٢) حج ذات في نوجبات ١ ١٠٨ من صفة بلاد مصر

(٣) الرأفة « مختصر ج ٨ ص ٦٣٨ » من صفة حيدر آباد دكن

قال القرطبي : وقال بن العادل كان قد قرع مع ملك العرب وهو بالعسرة أن الملك العربي  
 يداعب أخاه الأفضل على دسوس وأحدهما منه أن عجم : ويصور العدل إلى مصر ناشأ عن  
 العزيز ، فملك العربي دمشق وأخرج أخاه لأفضل منها فكشفت مسورات مكاتبه فقدم  
 على ما قرره معه ومث إلى أخيه الأفضل : يا يسدر له : تقول به : لا يرس عن ملك دمشق  
 فطن الأفضل هدم من أخيه حدمه وأعلم العدل به فقامت قدامه ونسب امرأته ، فذكر  
 أن يكون صدر منه هدم وحس على أخيه الأفضل وأخرجته من صدره على أقبح صورة ،  
 وأحدهم لورير صياد الذي يجري خوف من الغتل ثم لحى ما وصل <sup>(١)</sup> »

وعند قدمه من أخبار مفصلة يظهر أن عمر لله من لا تترك عجم السيرة . عبيد حالي من  
 الحكمة ، وأنه أفسد على محبومه ملك لأفضل ممتلكته وحسن أمواله ، وهرب من إلى الموصل ،  
 ومن هنا يظهر نوع من مسؤولية الكتاب الذي راوتو أصرأ من أمور الدولة وسأ من  
 شؤونها ، فعلموا الأفعول لمكره ، وهذا وإن أعياه كتب الخراف العدل عن ابن أخيه  
 الأفضل هو إفراة لاس الأنبة على أن اف مع شدة رعبه له . بل إن أثر الأصرأ في عمله  
 عنها ، وأما كان المادل ببعض صر لله من لا تترك مع درية شدة فسه في مرسمة . من ذلك  
 كتاب كسه عن الأفضل إلى عنه اء دل دعه ظم نسبه الخيل . وحده

« سمعت على أمر مصى لم يشر به » تصحيح وه يجمع فوه نظام

رب وثوق يقود إلى لندم ، وتؤذد بدعو إلى التهم ، وقد بدل الخيم على صاحبه . ونظام  
 في حاشية ، ولولا ذلك : استبين عودي فة حبه ، واستصعب ركبي فهدم ، ولا أشكو ما أشكوه  
 إلا إلى عمي ، وصبو أي الذي عمره دوري . وهو اندي قلب فو في على وتري ، وعمي النظام  
 من الأنام ، وأراي سوء النهار بين الاصلاح ، وبعد أضاع في رحبته ، وحاش في قصم رحي

(١) راجع في حاشية هذه الآثار : بروصين ٢ - ٢٢٨ - ٢٢٣١ ، و - ١١٦ - ١١٧  
 ١٣٤ - ونسبهم الزاهر ٦٥ - ١٢٠ - ٢٥٠ - وبرآد ٨٠ - ١٣٥ - ١٤٤ - وم نقل من  
 السكان لمر الذي ن أنه موى ذكر أخيه صر فة مفصلة مع أنه رأس عه .



صفة لله وكتابه ، وحمل أبي منه كنوز البعث الذي يسكن الناس في أسائه وإساءة هذا  
 بقدره ثم أي بحمد الله ، وأبو جوده ، ومولى أصبح أمره ، وأنت له كنه لا ينش لها سهم ،  
 ولا ينش لها كلام ، ولم آل ساعد في بدم أوه ، ولا كنه وده ، وأبى في الحد في  
 ذلك رلى أي شافقت بي أبي مواصلة ، وفخهم لحامله ، وشفت في توحى إشارة عصاره ،  
 وحملت أرمه أي قد ع ، حتى تصعب من إحتهم عر ، وكنت تيمياً عصرت بكرباً ، هذا  
 ولم يول بحسري من الصباح دوو المرار ، وأولو الأبرار ، وأبى ، ويقوون ، هذا  
 يحدت كيد ، ويملك حماشك سيدة ، فحت لا فواله سيدة ، ولا وحدت لها مي ، وهذا  
 ولا وقفاً ، ل ممت على ما أن عليه من شدتي تله ، عقد فلي على موالاه ، وفات .  
 هذا العدد وهذا ساعد ، وهذا المعنى الذي دامعى أولده هو الولد ، وقد دأه بالاحسان  
 الذي أطن أنه أهله ، ومن حرؤه عند الأحرار منه ، ولم أعلم أنه من بواديه ، وسب في  
 أشراف عواره ، فاشد ما مددته برحم حمة صه ، وانعد العهد الذي في عقه شد قرباً ،  
 وأقلب ما كل ظله من لبس الأقول ، إلى ما كان يصمد من حدث الأقوال ، فلقيت به  
 ما أبي بحر أم عامر ، وكافى مكانة منسح لظنر ، وأأراج أن قتله حسابي الذي كهره  
 وما سكره ، وسببه متعه دأ وما ذكره ، فإن الاحسان حوداً تري في غير سهام ،  
 وتقاتل في كل معرك بحمد ، وأوداه مصر في كل مقام ، ومن شأها أنها تاصل ولا يشعر  
 نفسه لها ، وسري فحول من الحمة وآدم ، وكنت من بد فست على سبها ، ودعت إلى  
 حبيها ، وما أمسك بد حود ، وعدن حود ، لا عدا صاحبها صرباً ، ولم يحد له من دون  
 الله سبها ، فسعي له أن يراجع صه في أنه ، وأن تحتف فون موسى له ، ولا يكن عن اطمأن  
 إلى مسامحة رده ، وأطرا أمر سبها ، فيها الأيام أي ماسات الاحزاب ، ولا واصلت  
 إلا حاست ، ولا نبي همومها إلا من حبة فراح ، كما لا نبي ظمة لبني إلا من مطلع صاحبها ،  
 ولصل أنحرت فديراً ، ورعرع سريراً ، وأدهت سبي ومفسكاً كثيراً ، وعداً وتعود وأنحاب  
 الرمس وقروناً بين ذلك كثيراً ، فإن كان بُمد العهد بهؤلاء أساء الاعتبار ، وأوحى له

الاعتزاز فسطر الى ما رآه عامر ، وكان له سلطان ، وهو أخوه الذي جعلت في الآفاق دواة  
 علمه ، واستجابت النور لأمر سمعه ووجهه ، وكان أثبت منه مدكاً ، وأوسع لاداً ، وأكثر  
 أموالاً وأولاداً ، شئت الأيام على دونه فعمت أثرها ، وأحدثت أضرها ، هذا يوم نزل بحول  
 قلوب الناس على الحسى ، ودمرس هم ، رحومته حبيب لمحي . وقد رأت ما فعلوه به  
 وما نالهم من فدم ، وما بالقوم عن ذلك الاحسان عني ولا صمم ، فكيف رحوت أنت مع الاساءة  
 أن يستمسكوا بسبك ، أو يحسوا الخلافة علك في عهلك ، ههنا لك أما في النفس المائنة ،  
 ودواعي الهوى الخائنة ، وأن أعصيت أن تكون بمن تولى فقطرح رحمة ، وحرر دمه ، فكل  
 ديب سسصرم ، وكل من حكم عليه ظمناً سسجسج . « ولله أن أصه بهم انبي هم يتصرون »  
 وقد علمي أنه يتوعدي سكره ، ووقد علي أحده صدره ، وأنه نأى على الله ليأخذني على يدي ،  
 وليلبس بوي عدي ، ويوشك أنه أحد من الله موته فأخود . و منته الأقدار على السسر  
 الحدود ، ومع اليوم وعد ، وما من يد إلا والله فوفيت له . وكنت في هذه الأرض من باع  
 وهوحي ، بالتدبير والتدبير ، وحلت الأيام به ولى . فتدرد من انه دبر « وكان من مرة  
 أمليت لها وهي طلة ثم أحدها ولي العصر « ونسحتي منه هذه اسوة التي صلت لها  
 الأحلام ، ورزأت فيها الأقدام ، فما حلف « الآن حلي ، ولا تعرفت فيها بحولي ولا بحلي ،  
 لكسي قدمدت الحبل معه الى آخره ، وأرغمت ما يصير اليه عني مصيره ، وأن أدعوه الى  
 كلمة سواء بيني وبينه أن سعي أحدها على صاحبه ، ولا يذهب غير مذهبها .

فإن تدعني للشر أصرح وإن تُهب بصلحي فقد أُنقذ للعصم موصفا

ويعر عني أن أعصه شجرة أنا من أصلها . أو أفر داراً أنا من أهليها ، فأكون في ذلك  
 كمن عدى بمعجته الدمية عن يده الزامية ، ولولا ذلك لأثره فتنة بحشي صراكمها ، وتحمر  
 عوارسها ، وتفسح عواقبها ، ويكون دحاً بمعنى الناس منه عذاب أليم ، ولا سجو منه ر ولا أثم ،  
 ولا رية ولا سقيم ، ولكسي وصعت له حسي ، وكفعت عنه عني ، وهرفت الأحداث وظلها  
 ولزمت الدعة وتلقته ، فلا تعني على مراحة الخال المطلقة ، ولا يحملني بعد سبيل الطاعة

على السبل المتفرعة ، فلقد أصبح المنظر أن يرك كل محدود محطور ، ويستخلص حقه بالحق والزور ، ويدفع ظلامته بما وجد من السبل وهو محدود ، وإذا أخرج الخليم حرج من شيعه ، وانتصت النار من وارق تسليه ، فلا يظن أن قد حي لداره ، ولا ليلي لداره ، وقد طالب نبي عربي هوحد معادى في الأستداد ، طلاعاً بالأحد ، فما قدح إلا أسرج ، ولا كوى <sup>(١)</sup> إلا أصبح ، ولا جهر معشاً من موته إلا عبت آراؤه عن حدود شهده ، أو عصمت سيوف من رؤوس ركده ، وذلك العرم باق لم ين ولم يهن ، ومتى استطارت ناره ملأت الأفطار ، وسقت الحمار ، وقلت القلوب والأعداء ، والتجربة تصحك <sup>(٢)</sup> ، أن توقظ شراً قد استدام مكانه ومنامه ، وكره الله والناس أن تستمد أيامه . هن ذلك السيف في يد القاتل ، وربما زاد الآجل على ما تقدم من الماحل والسلام <sup>(٣)</sup> .

وعن هذا الكتاب اللآلئ من السمات ، احتسب برحمت القول ألب نصر الله بن الأثير الناس على الملك الأفضل وحصولاً عنه ، من مثل هذا الكلام لا يحاط به رجل كان المعصم الأيمن للدولة الأيوبية والسبب الحسام اصلاح الدين الأيوبي ، الذي حاص الحروب وكابد الكروب في المعارك الإسلامية وإم فائح الصليبية ، حتى مات فيها ، وبست الأعمال تسطير السطور ، ولا تنهولاً تاماني المرور كما في هذا الكتاب .

أحل هرب نصر الله بن الأثير بالأموال التي احتجها من مملكة الأفضل الى الوصل ، ولما بوصل الأفضل الى الأتكية أي الوصاية التربوية على الملك المنصور محمد ابن العزيز عثمان عصر بعد وفاة العزيز سنة ٥٩٥ هـ فبذل لتحق به نصر الله بن الأثير وقيل : بل صار اليه فلذلك وصحه الى مصر . ويقص هذا القول ما ذكره هو في المثل السائر ٥ ص ١٠٧ « من أهد كتب الى الأفضل سنة ٥٩٥ هـ كتاباً يهشه فيه ملك مصر ، ولحقه شومه أيضاً فإن الملك العادل الذي ناله من

(١) بيته قال : « ما شوي ولا صبح » أي يستعمل معه « الاحراق »

(٢) أي تمحك .

(٣) الجزء الثاني من رسائل مياء الدين - الأثير « نسخة الحامسة الأميركية بيروت T. A ٦٢ P

٧٦ ٨٩٢ W. S. ص ٣٩ - ٤٧ .

قوارص ابن الأثير ما ناله انتزع مصر من الملك الأفضل لاستحكام المدواة بها ، وعوضه منها  
بلاداً من بلدان الحررة ، ولم يسب يده منها ، لا تمتد (١) وكف حرواً على كتب هذا المكتب  
من كان يندرج إلى عمه تمثل قوله في كتاب آخر : يستطغه ويتصل إليه : \* من شيمة الأقدار أن  
تذهب صفائر دوي الألب ، وتمثل لها الخطأ في مثل العيوب ، ولولا ذلك لارل الحكيم ،  
واعوج المستقيم ، ولولاك قبل اند الكرملة المولوية الملكية العادلة لارل عرفها ، وأمولاً .  
واحسانها عند الله ممولاً ، وفعلها في الكرمات مسدداً ، \* كان قبل لا نأدي ممولاً ،  
وتسقيت إلى عموها ، الذي كمي به امة لا عتدار ، ولا بعد عواصة الأصد ، وبو عرفه  
ناديا لقرع له سب الدمة ، وعاد على نفسه سلامة ، ولما كان عجباً أن يكون مليحة ، وأن يكون  
مولانا كرمي ، لكنه حمل بصرة اللب وهو يرى ، من حجب . وحجب أن يكون هذه كأحوالها  
التي سلمت من قلها ، والأموال المشابهة . فس المص منها على العوض ، والاعوج لا يستطاع  
أن يرى بحر جبل على الأرض ، وم تحرم المملك الآن حرة مسوي أن قراني الاعتصام ،  
وأبقى بيده أي أقوام لم يكونوا به تقوم ، وبدا صاق على المرء أقره كان الأعداء من دوي  
الأرحام ، وليس بأول من ذهب هذا الذهب ، ولا بأول من حمل منه على ركوب هذا المركب ،  
وبن قال بعض الناس إنه عمل في اعتصامه وعمره وأنه لو صبر لجد معه أسطواره فهذا قول من  
لم يعرف حال المملك فقيم له حقراً ، ولا ابتلي بما انتهي به من قوارص مولانا حرة بعد أخرى ،  
ولقد تكاثرت عليه هذه الأقوال المؤنة حتى ملأت طرفه كحل السماد . وحسنه خولك القناد ،  
وأصبح وهو يرى أنه رلق في حطيشه رلقاً ، وعص سومه من أحلها شرفاً ، وبت له سوانته  
حتى طلق بحسف عليها ورقاً ، ومع هذا أنه وانئ أن حلم مولانا لا يؤى من الزل ، وأن خصاة  
الذئوب لا تحب بورن ذلك الحمل ، وما هو فسد حاراً والنار العتي ، وعاد مستشهدة  
ولا شفيق أكرم من القربي (٢) ... »

(١) مدته كانت على شاطئ العرب في صرف بلاد الروم في ركة حديقة عربي بمراب وما فيه في  
شبي منها يسكنها لأرمي قال : « بوب » ورسكب في هذا بوبن ملك لأصل علي س ملك ناصر يوسف  
ابن أيوب صلاح الدين .

(٢) ثل لباثر ٥ ص ٤٧ ، سنة لصفة بهه بحر سنة ١٣١٢

وخرج الملك الأفضل نور الدين على ابن صلاح الدين من مصر ولم يخرج نصر الله بن الأثير في خدمته لأنه خاف على نفسه من جماعه كانوا يريدون القتل به ، فخرج منها مستتراً . وله في كيفية خروجه مستتراً رسالة طويلة شرح فيها حاله وهي في ديوان رسائله ، وعاب عن معدومه الأفضل رهبة قصيرة ولم استنار الأفضل في تبسيط عاد نصر الله الى خدمته وأقام عنده مدة ثم قارعه في ذي القعدة سنة ٦٠٧ وانصل بخدمته أخيه الملك الظاهر عاري صاحب حلب فلم يطل مقامه عنده ولا اسطم أمره ، وخرج من حلب مقاصداً وعاد الى بلده الموصل فلم تستقم حاله فيها ، فذهب الى بابل فدخل في شهر ربيع الأول سنة « ٦١١ » فلم يجد فيها مئى ، فسافر الى سنجار ولم يجد لها قراراً ، ثم عاد الى الموصل وسعم الائمة فيها وصار كانت الاشياء للملك انقاهر عن الدين مسعود الثاني واسم نصر الدين محمود ابن الملك الظاهر عن الدين مسعود الثاني بن نور الدين ارسلان شاه وأمسكه بومشد بن الدين لؤلؤ الدوري وذلك في سنة « ٦١٨ » قال ابن حنبل : « وقد ترددت من بابل الى الموصل أكثر من عشر مرات ونصر الله بن الأثير مقيم بها وكنت أود الاجتماع به ، لأحد عنه شيئا ما كان يبعه وبين الوالد - رحمه الله تعالى - من المودة فلم يتفق لي ذلك . ثم هربت بلاد امشوق واسفقت الى الشام وأثمت به مقدار عشر سنين ثم انتقلت الى الديار المصرية وهو في قيد الحياة » ثم بعني بعد ذلك خبير وفاته وأما بالقاهرة .. وبقي في إحدى الجماديين سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بعدد وقد بوجه اليها رسولاً من حمزة صاحب الموصل ، وأبى عليه من المد بمجامع العصر <sup>(١)</sup> وذهبت في فريرش <sup>(٢)</sup> في مشهد موسى ابن حمزة - سلام الله عليه - . قال أبو عبد الله محمد بن النجار العدادي في تاريخ اعداد : توفي نصر الله بن الأثير يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة . وهو أخير لأنه صاحب هذا الفن وكان عديم . ونقل القول الثاني جمال الدين محمد بن علي

(١) عن كتابه جامع سوي لعمدته أحمد بن أبيه المكي نخعي، العراق، وكان جامعاً لمصر يسمى أيضاً «جامع الحقيقة»، ثم سمي في عهد نخعي «جامع أحمد»، وكان مبنى فيه على حجارة شكل كبير من أرباب الدولة والماء والفضلاء ونحوهم، وهو من طرز بني هاشم، وعمر لأشهر ولاسورة من ديوان الخلافة (٢) أي السكاهية خاتمة

المعروف بابن الصابوي في كتابه المؤلف في الانساب المعروفة بكافة كمال السجل وقد  
قدمنا نقلاً منه .

وقال مؤرخ آخر « دفن في محض مشهد موسى بن جعفر - عليه السلام <sup>(١)</sup> - » وجاء في  
دبل الروصتين لأبي شامة أنه « توفي بالمورقة من بغداد وهو مرسل اليه » هكذا لا سم في  
نسخة دار الكتب الوصية مارس ٥٨٥٢ ورفه ١٨٩٦ والنسخة المطبوعة على يد عرب المصار  
الحسيني وهي مشوهة « ص ١٦٩ » ولعل الأصل « المورقة » وكانت على يد حفيده موسى بن جعفر .

وقد جاء في النثر السائر كتب مؤلفه كتبها عن الملك لأفصل عبيد في تعيين مواضع من  
سيرته السياسية فهي « ص ٤٦ » يقول : « ومن ذلك ما كتبه عن الملك لأفصل على بن  
يوسف إلى الديوان العزيز النبوي ببغداد ... »

وهي « ص ٤٧ » منه يقول : « ومن ذلك ما كتبه عنه في محبة الملك العدل أبي بكر بن  
أيوب من كتاب تضمن استطاعة والوصول إليه » وقد تقدم من قبل ، وهو « ص ٢٦٦ » .  
« وأما ما أتيت فيه بالحسن من المعنى ولعله غير عتق في ذلك مطلع كتاب كتبه عن  
الملك نور الدين أرسلان بن مسعود صاحب الوصول إلى الملك لأفصل علي بن يوسف يتضمن  
تعزيزه وتنهيقه ، أما التعزية بموت أخيه الملك العزيز عن صاحب مصر ، وأما التهنئة بمورثة  
الملك من بعده ... »

### أوصاف المؤرخين والأدباء

قال جمال الدين أبو حامد محمد بن علي المعروف بابن الصابوي في الاستدراك على مؤلف  
كمال السجل : « وذكر في باب التأثير جمعة منهم الأحرار العدلان أبو السماعات المبارك  
وأبو الحسن علي ابن محمد بن عبد الكريم الحرري وأعلن ذكر أحدهما بورر الفاضل أبي الفتح  
بصر الله فإنه كان فرد دهره ، ووجه عصره ، في صناعة الكتبة والأشياء وله التصانيف المديعة

(١) التاريخ الذي سميته « الحوادث الجامعة من ١٣٦ » .



والرسائل الصبيغة ، حمته هذا الشأن . وسار ذكره في جميع الأقطار والبلدان . وأحد لي  
مسموعة ومشهورة ومنظومة <sup>(١)</sup> » .

وقال ياقوت الخوي في « حريرة ابن عمر » وقد نقلنا قوله آتفاً من معجم البلدان :  
« وسوا الأثير الملاء والأدباء وهم محمد الدين المبارك وصياء الدين نصر الله وعمر الدين  
أبو الحسن عبي . كل منهم بام . مات محمد الدين في سنة ٦٢٦ » .

وقال ركي الدين السدي . « وفي إحدى الحمدين توفي القاضي <sup>(٢)</sup> الأجل الفاضل أبو  
الفتح نصر الله بن محمد . اشتهر بالعبادة المعروفة باسم الأثر بعدد وله تصانيف مشهورة في  
الدين والشرع منها مثل السائر في أدب الكتاب والشاعر وغير ذلك <sup>(٣)</sup> .. » .

وقال ابن حنبلان « ولصياء الدين من التصانيف الدالة على عراة فصله وتحقيق نسبه  
كتابه الذي سماه ( مثل السائر في أدب الكتاب الشاعر » وهو في مجلدين جمع فيه ما وصى  
ولم يرث شيئاً سماعاً من الكفاية لا ذكره . وله كل معنى مليح في الترسل وكان يعارض  
القاضي الفاضل في رسالته « أدب السائر » أساً مثلاً . وكان بها مكاتب ومحاوياً ولم يكن  
له في النظم شيء حسن <sup>(٤)</sup> ... » .

وقال مؤلف كتاب الحوادث الديني وشمس الحوادث احمد « ص ١٣٦ » : « كان كاتباً عذلاً  
فاصلاً متعمقاً في علم الكتابة . مقبلاً على الانشاء ، ورد الى بعدد مراداً في رسائل من صدر  
الدين لؤلؤ صاحب الموصل .. » .

(١) « تكملة أكمال السالك » نسخة لاؤف بعدد ٨٥٢ بوره ٧٧ »

(٢) « عدد نصر بن أنصمو . » « عاصي » على غير قصد من الكتاب والمصنف كان قاضي فاضل  
ومن ذلك يلقب السدي نصر الله بن الأثير بهذا القاب .

(٣) التكملة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بلاك دره ١٩٨٢ د - ح ٢ ص ٣٥٥ »

(٤) « ترميز ٢٥ ٢٨٧ ٢٩٦ ص ٤ بلاد حجة وعل كة . » في ترميز صلب الدين  
اليوسفي من ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٦٤ « طمة حيدر آباد لكهنؤ .

وقال جمال الدين أبو المحسن علي بن الحسن الخارزمي في تاريخه «المسجد النبوي» :  
 « كان مارعاً في فنون الأدب ، كاتباً بليغاً وحيداً بديلاً ، عاكف متعمقاً في علم الكتابة ، مصدراً  
 على الإنشاء وكتابة الرسائل [ رؤس ] في المعاني المعتبرة واليه انتهى علم الكتابة في زمانه وله حتم  
 من البلاغة وله عدة تصانيف حسنة مفيدة وله رسائل مدونة <sup>(١)</sup> » .

(١) مسجد النبوي ، الطبعة ١٩٥٧ هـ من نسخة دار الكتب المصرية «معهرة»

## سيرته الأدبية

وبعد ، فقد مرّ بك ابن الأثير - عَشْرَ في عصر الحروب الصليبية ، عصر العنق والحروب والقتال وعصر السارح من الدولاب الإسلامية . ولم يكن الرجل معزولاً عن الحياة الصالحة ، كان ورراً مباشراً للخدمة والملك ، متديلاً من لداني لا ومن أمير إلى أمير ، كتب لصالح الدين عصر والشهم ، وورر لاسه لأفعل الشام ، والتحق بصاحب حلب عري ابن صلاح الدين ، والتحق بصاحب الموصل وأصل بأولي الأمر وأعداً ورسولاً في بغداد . وحياة قبل أن يتصل لصالح الدين ليست سعاداً حظه ، وذلك لانكاد تجد المؤرخين يتحدثون عنها حين يتحدثون عنه ، ولكنهم تبدأ بصلته لصالح الدين ، وقد فعل به عد أن كُتبت أدائه وصحح ، يقول ابن حنبلان <sup>(١)</sup> وقد ذكر ما قوله من قبل « ولا كُتبت لصباة الدين الأدوات قصد حجاب الملك الماصر صلاح الدين في شهر ربيع الأول سنة سبع ثمانين وخمسمائة فوصله القاضي العادل بخدمة صلاح الدين في جمادى الآخرة من السنة » وأذا ما علمت أنه توفي سنة ٦٣٧ وأنه توفي وأعداً إلى بغداد ، وكان قد توجه إليها رسولاً من صاحب <sup>(٢)</sup> الموصل ، إذا ما عُدت هذا رأيت أن ابن الأثير قصي حسن عاماً ، بعد إكمال أدوائه كما يقول ابن حنبلان ، وكان حركة لانهاد في السياسة والعلم ، كان يستقل في البلدان وأعداً على الملوك والأمراء ، وكان على معرفة بلغات عصره على ماسدو لنا يقول : « وكنت سافرت إلى بلاد الروم في سنة ستمائة ، فلما دخلت مدينة ملطية احبرت عن خطيبها أن عنده أدباً ، وأنه يقول الشعر ، فقصت لقاءه وأقبلته كما

(١) وفيات الأعيان ج ٥ من ٢٥ سنة مطبعة سعاده نصر سنة ١٩٤٩

(٢) وفيات الأعيان ج ٥ من ٣٢ -

(٣) الوثني مرقوم من ٧١ ٧٢ ، صفة تخرت المصون سنة ١٢٩٨

أُحْبِرَتْ عَنْهُ وَعَرَّضَ عَيْناً فَعَدَّ مِنْ شَعْرِهِ ، وَهِيَ مَانَةٌ مِتْ ؛ كُلُّ عَشْرِينَ مِنْهَا عَلَى لَمَةٍ ، فَكَانَ  
 مُتَّصِماً بِحَسَنِ مَابِ ، الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارَسِيَّةِ وَالنَّرَكَةِ وَالرُّومِيَّةِ وَالْأَرَمِيَّةِ ، وَلَجَمْعَ عَلَى وَرْنٍ وَاحِدٍ ،  
 وَقَافِيَةً وَاحِدَةً ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي عِبَرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَرْعَ مِنْهُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَهَذَا مِنْ أَعْرَبِ  
 مَا شَاهَدْتُهُ . « وَتَرَى مِنْ هَذَا أَنَّ الْأَثَرِ كَانَ لَا يَمْتَنُ بِقَدْرِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَتَتَحَدَّثُ الْيَوْمَ ،  
 وَتَرَى أَنَّهُ عَرَفَ هَذِهِ اللُّغَةَ بِمَعْرِفَةٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ الْحَبِيدِ وَالرَّادِيِّ ، مِنَ الشَّعْرِ ، حَتَّى  
 يَرَى شَعْرَ حَبَلِيٍّ مَطْفِيَّةً فِي عِبَرِ الْعَرَبِيَّةِ أَحْسَنَ مِنْهُ بِلُغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَتَرَاهُ فِي عَمَلِهِ كَانَ مِنْ كَسْبِهِ  
 يُشِيرُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ بِاللُّغَاتِ وَفَرَاهُ بِهَا ، يَقُولُ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْكُتَابَةِ وَالْمَعْرِصِ « فِي  
 كِتَابِهِ الْمَثَلُ السَّائِرُ « وَاعْلَمْ <sup>(١)</sup> أَنْ هَذِهِ التَّسْمِيَّاتُ مِنَ الْكُتَابَةِ وَالتَّعْرِيفِ ، قَدْ وَرَدَتْ فِي عِبَرِ اللُّغَةِ  
 الْعَرَبِيَّةِ ، وَوَحْدَتُهَا كَثُرَتْ فِي اللُّغَةِ السَّرْمَادَةِ ، فَبَيْنَ الْإِنْجُونِ الَّذِي فِي أَيْدِي الْعَرَبِيِّ قَدْ آتَى مِنْهَا  
 بِلَاكْثَرٍ . وَمِمَّا وَحَدَّثَهُ مِنَ الْكُتَابَةِ فِي لَمَةِ الْعَرَبِ أَنَّهُ كَانَ رَحِلَ مِنْ أَسَاوِرَةِ كَهْدِي وَحَوَاسِيهِ ،  
 فَقِيلَ لَهُ : « إِنَّ لَكَ بِحَقِّكَ مِنْ أَمْرَانِكَ يَهْجُرُهَا ذَلِكَ »

وَيَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ : وَهَذِهِ الْكُتُبُ عَلَى أَمَةِ الْوَسْنِ <sup>(٢)</sup> وَأَوَّلُ كِتَابِ الْعَصُولِ  
 لَا يَقْرَأُ فِي الْعِلْمِ قَوْلُهُ : الْعَمْرُ قَصِيرٌ ، وَالْمَسَاعَةُ صَوْلُهُ ، وَتَلَا يَحْبُ أَنْ يَرَى الرَّحِلَ يَعْرِفُ  
 هَذِهِ اللُّغَاتِ ، لِأَنَّ عَصْرَهُ عَصْرُ اخْتِلَاطٍ فِيهِ الْأُمَمُ الْمُخْتَلِفَةُ وَالْحَضَارَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ ، وَكَانَ يَحْسُنُ  
 بِهِ وَهُوَ أَوْدَعُ ، أَنْ يَعْرِفَ هَذِهِ اللُّغَاتِ الَّتِي قَدْ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَفْرَأَ مِنْهَا وَأَنْ يَكْتُبَ مِنْهَا فِي بَعْضِ  
 الْأَحْسَانِ

وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَثَرِ بِالرَّحِلِ الْحَسَنِ الَّذِي يَحْسُنُ الْكُتَابَةَ ، وَلَا يَشْهَدُ الْحُرُوبَ ، كَانَ يَرِافِقُ  
 صِلَاحَ الدِّبْنِ ، وَيَشْهَدُ الْحَرْبَ مَعَهُ وَيَدُوقُ حِلَاوَةَ النُّصْرَةِ وَحَيَاةَ الْحَرِيْمَةِ ، يَعْزِضُ لِلْحَدِيثِ عَنْ  
 هَذَا فِي رِسَالَتِهِ يَقُولُ : « وَكَتَبْتُ <sup>(٣)</sup> فِي سِتَّةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَحَمِيَّةٍ نَارُصَ فِلَسْطِينَ فِي الْحِشِّ  
 الَّذِي كَانَ قِبَالَهُ الْعَدُوُّ اسْكَاوَرُ مِنَ الْعَرَبِ ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ ، وَتَقَبَّلَ الْعَرَبِيُّ عَلَى مَدِينَةِ يَلَا ، وَكَانَ إِلَى

(١) المثل السائر ج ٢ ص ٢١٥ . (٢) المثل السائر ج ٢ ص ٢٨٦ .

(٣) المثل السائر ج ١ ص ٤٥٥ .

حاشي ثلاثة فرسان من المسلمين ، فمعاقدوا على الحملة الى نحو العدو ، فلما حملوا صدق منهم اثنان  
ونكبا واحدا . (١) وراه في عمره موضع من كنهه ورسائله نص في وصف الحرب وآلاتها ،  
ويتحدث عن القتال ويقول (٢) :

« وسى ألم الموت أم الجراح - بعدت غير محفة لسرعتها أسنة الرماح ، وحصل القوم في  
القبضة ، ودموا عني البهجة ، وحي ، لأسرى مقربين بالأعداد ، موقن أن رؤوسهم عواري  
عن الملك لأحساد ، وو استطاع رأس أحدهم أن يكر عقه لأكره - ولا يوث - وهو اعظم -  
أن تمال ما أعظمه من عمل : ما أحقره ، وصرقت أندي المسلمين في القتل والهدب - وكان  
السيف رقاب والسبي رقاب » .

وقد نمد ان وصف نص آلات الحرب ويقول في اسجن (٣) .. وصب المعجيق ،  
ثم بين يدي السور ماصاً ، وسط كفه البه موايب ، ثم تولى عقوته نهضاء التي تفتك  
بأحجاره ، وادا عصي عليها بدأ حدث في تأدب أسواره ، فما كان الا أن استمرت عقوتها  
عليه ، حي صار غلطة حصيداً ، وعاصيه مستقيداً . . . » .

هذه الحياة العاصية التي تمال في اس الاثير هيأت له مادة الوصف ، ومادة الصكناة  
الإشائية ، وبدوا له أن رسائله السكترة التي لم يشر بعد ستكون محلاً حافلاً بحياة الحرب  
وحياة العلم والسياسة في عصره ، وملك ترى أن هذه المواقف ، أعني مواقف الحروب أولى أن  
يقال فيها الشعر لأنه أعمى في المبر عن المواقف من الاثر ، واس الاثير نظام الشعر ولكن  
الرجل كاتباً أحسن منه شاعراً . . .

ولم يقتصر الرجل على الحياة العاصية وحدها يستمد منها مادة حديثة بل راه يوفق النظر  
في كل ما حوته ، وقد يستخلص الحكمة من أنفع الأمور وأسرها وهو يوصي الاديب أن يتسه  
الى هذا ، ويلتفت اليه ويقول : « اعلم أن الكاتب محتاج الى التشت بكل فن والطرف في كل  
علم وإحصاء اسمع محاورات اساس ، به لا يعدم من ذلك مودة فإن كلمة الحكمة ضالة المؤمن ،

(١) المثل السائر ج ١ ص ٨٩ . (٢) المثل السائر ج ١ ص ١٣٩ .

فحيث وحدها فهو أحق بها ، وقد تسعت أقوال الناس في محاوراتهم ، وسعدت بذلك أوائل كثيرة ، حتى من أكار وفلاح ، وأعصى من لا تتحجم الأعمام ، ومن تحري محارمهم ، وقد تصدر كلمة الحكمة من الجاهل مكانها ، ورتب ومنه من غير رام .

وراد على هذا حتى رأى راماً على الكتاب <sup>(١)</sup> أن يعلم ما نقوله لنأدبه في أمته ، وما نقوله للناشطة عند حلوة العروس ، وما نقوله لداري في السوق على السلعة .

وعمد إلى المكتبة فوجد ومديها ، وبعد مرثك حديثه عن الدليل ، ثم انقلب وقد أولع به ، واشبع الكثير من موضوعات الدين تدبره وبعد انوار فيه حتى عده الله من آلات التأليف ، <sup>(٢)</sup> وأوصى بحفظه والمهترسة ، آتته والموصى في محور عجزه .

وفان في مقدمة كتابه لجميع الكثير في الحديث عن علم الدين <sup>(٣)</sup> لا بحث في أمته . القرآن الكريم من هذا لمحو أسياه سرقة ، ووحدت في مطبوعه من هذا النوع كتب دقيقة طيبة ، تعرضتها عند ذلك على الأقسام التي ذكرها هؤلاء العلماء ، وشرحوها ، والأقسام التي يبدوها في تصديدهم وأوتنوها . فأبينهم قد عموا عنها ، ولم يهوا على شيء مهم . وكان ذلك باعثاً لي على تصحيح آيات القرآن العبد ، واكتشف عن سررد المسكوك ، فأستخرجت منه حينئذ ثلاثين صرناً من علم الدين ، لم تبت بها أحد من العلماء الأعيان ، وكان ما طهرت به أصل هذا الفن وعمده ، وحلاصة هذا العلم وردته . حيث أحرب هذه الفصيلة ، وحصلت عندي هذه العقيلة أحست أن أفرد لها كتاباً ، وأفصلها فيه أسماً وأبواباً . وهكذا تراه يتعمق بالقرآن الكريم ، ويشرع بعد ذلك بمقدماً في تفصيل أثر على الشعر ويحتمل أول أسابه في هذا التفصيل أن القرآن الكريم ورد ثراً <sup>(٤)</sup> .

وكذلك فعل في حيث أرسول الكريم وجعله أحد الأدواب التي يرم المتشرح لصناعة الكتابة ، وحديث منه أن جعل كتاب الوشي المرقوم مسياً على مقدمة <sup>(٥)</sup> وثلاثة فصول حمل

(١) الوشي المرقوم ص ٤٥ (٢) انظر ص ٧ من هذا الكتاب .

(٣) انظر ص ٧ من هذا الكتاب . (٤) انظر ص ٧٣ من هذا الكتاب .

(٥) انظر ص ٤ من الوشي المرقوم معترف مؤلف سنة ١٢٩٨ هـ .

الفصل الأول في حل شعر ، وحمل الثاني في حل آيات القرآن ، والثالث في حل الأحكام  
السوية

ولم يقتصر نه فيه على هذا بل عمد إلى الشعر حتى قال في كتابه الوشي المرقوم <sup>(١)</sup> وكنت  
حفظت من الأشعار القديمة والحديثة ما لا أحصيه كثرة ، ثم اقتضت بعد ذلك على شعر  
الطائيين حسب من أوس وفي عدة لبحري ، وسمعت أبي العريب الشامي ، حفظت هذه الدواوين  
الثلاثة وكنت أكرر عليهم بالدرس مدة سبعين حتى نسكت من صوغ المعاني ، وصار الإيمان  
في حلقه وطعماً ، فلا تقع أي أحسن في هذا البحر الذي لا ساحل له إلا بأن يفعل ما فعلته ،  
وتسلط ما سلطته .

وعادة واحدة في مؤلفات ابن الأثير ثلاث نسخة مائة وحده في سبتي صنوف المعرفة  
الثلاثة في عصره . كتب يوشى المرقوم في حل الآيات القرآنية الكريمة وحل حديث الرسول  
الكريم وحل شعر . وكتب كتاب <sup>(٢)</sup> المفتاح لبحث في حديفة لإنشاء وقد تحدث به عن  
صدرة الكتبة . وله « مؤسس أوحده » وقد جمع به شذرات من الشعر وسحة منه بحفولة  
تكملة كبر والامانة ، و « كتب لأخبار السيرة » ، « مولد » <sup>(٣)</sup> وكنت حردت من  
الأخبار السوية كما تأشمل على ثلاثة آلاف حة ، كل ما مدخل في الاستعمال ، ومارات  
أوصت على مطاوعة صدرة بر د على عشر سبعين ، فكنت أمهي مطاوعة في كل أسبوع مرة ،  
حتى دار على نظري وحصري ما ردد على جملة مرة وصار تحفوط لا شدة أي منه شيء . «  
وله كتب أدعية مولد فيه <sup>(٤)</sup> وكنت ألقت كتاباً في ذكر أدعية مخصوصة صمته مائة  
دعاء ، مما توسع في الكتب السبطانية ، لأحوالها . « وله كتاب في « السرقات الشعرية »

(١) تاريخ ٩٠٠ من سنة ١٢٩٨ هـ

(٢) تصور در كتاب مصره ( برف ٧٠ هـ ) وعنه لأدب في عصر الخروب النصبية للدكتور

أحمد أحمد بدوي ، طبعه بمكة مصر من ٢٢٧ .

(٣) في عصر الخروب النصبية للدكتور أحمد أحمد بدوي من ٢٨ ولعل السائر ١٠٠ من ١٢٨

(٤) الوشي المرقوم من ٧٠



يشير إليه في كتابه المثل السائر إذ يقول « .. وأعلم أن علماء الدين قد تكلموا في أسرار الشريعة فأكثروا، وكنت ألفت فيه كتاباً، وقسمته ثلاثة أقسام: مسجداً، وساجداً، ومسجداً<sup>(١)</sup> » وله « مجموع » اختار<sup>(٢)</sup> فيه شعر أبي تمام وأبجدى وديث الحسن والحسين وهو في مجلد واحد كبير. وله كتاب « الرصع في الأدب » وقد جمع في القسمة مئة ١٣٠ هـ وطبع في المطبعة ١٨٩٦ وله « المعاني الخفية في مدونة لإشياء » يقول فيه ابن حلسكان<sup>(٣)</sup> به نهاية في باب. وله « البرهان في علم الدين » و« في شرح أدب اللغة العربية لخرجي<sup>(٤)</sup> ريدان أنه يحرون في باب، وذكر له أيضاً « رسالة في الأزهري » و« فيها مجموعة في باريس. وفي كتاب هداية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي طبع سنة ١٢٥٥ هـ المجلد الثاني من ٤٩٣ أنه صنف من الكتب « الاستدراكات » و« رسالة في إمداد العلماء » و« رسالة في أوصاف مصر » وله ديوان « رسل » في عدة مجلدات

ولعل أشهر هذه الكتب كتابه المثل السائر. وهو كتاب شهر به ابن الأثير وأحدث صحة في حياة الرجل وبعد مماته وأمت الكتب في التعمق له ولتمتص عذبه، فل صاحب كشف<sup>(٥)</sup> الطنون: « وصنف معهم كتاب سماه « الروح من أرواح في محسن المثل السائر » وصنف عمر الدين بن أبي الحديد كتاب سماه « الفلك الدائر على مثل السائر »، وصنف أبو القاسم محمود بن الحسين الركني السمرقندي التوفي في ٦٤٠ هـ كتاباً يردوه عذبه وسماه. « نشر المثل السائر وطسي الفلك الدائر » وصنف صلاح الدين خليل بن أستاذ القضاة التوفي في ٧٦٤ هـ كتاباً سماه: « نصرة السائر على المثل السائر » وصنف عبد الله بن عيسى كتاباً سماه: « قطع الدابر عن الفلك الدائر » وأما ترى معنا أن عذوب هذه كتب وحدها كافي في أن

(١) المثل السائر ج ٢ ص ٣٩٥

(٢) وفيات الأعيان ج ٥ ص ٢٨ طبعة المطبعة بمصر سنة ١٩١٩

(٣) وفيات الأعيان ج ٥ ص ٢٧. (٤) هداية العارفين ج ٢ ص ٤٩٣.

(٥) تاريخ أدب اللغة العربية ج ٢ ص ٥١. (٦) كشف محمود ج ٢ ص ٨٧٦ وأبجدى

(٧) ٢٢٢ — بولاق مصر (واظن من (بط) من مقدمة المثل السائر.

تعلن معركة حامية بين مؤلفيها .

وهكذا ترى هذه الحركة الكبيرة التي أحدثها هذا الكتاب في علم الين العربي ، وترى الناس يتعصبون له ويتعصبون عليه معصم بدهاب السياسة والمهنة .

فلما أتبعه ابن أبي حمزة عبد الحميد بن أبي أحمد هبة الله المدائني الكاتب الشافعي كتب في الرد على نصر الله في مثل المذنب «أفك الذئب على مثل النائم» . ولما وقف عليه أخوه «وقى الدس أبو الهادي الدسم بن أبي أحمد كتب إلى أخيه مؤلف

المثل الثاني يا سيدي صنعت فيه ذلك الدائرا

لكنَّ هذا فلك دائر يصير فيه المثل السائر<sup>(١)</sup>

ومن الذين أنفقوا المال على الله تعالى وهم من ذوي الأثر له ولا يقيم له وزن إلا إذا حققه البصير والاعتماد وثبت استعداده في الأثر لذلك الإحصاء .

وأما ابن عمر بن عبد الله بن أبي الحنفية ر. و ح بعدنا عنه «عظمت الآثار على مثل السائر» «صراحة  
أرمية» وكان روحاً الأول حمداً وله من مها اسمه عربي ولقب بعظمت الدين «قال فيه الشيخ  
موفق بن عبد القاهر بن أبي الفوارس البغدادي الأديب الشاعر»

لَقَدْ أَنَا بِمِثْلِ سَائِرِ أَلَمٍ فِيهِ فَلَكًا دَائِرًا

اسی طرح اس وقت راتر اس وقت وہ ملا سہارا (۳)

وكان عامل ميرزا في نام «الملك اندر» لأن حصار الله من الأثير استهزأ  
بكمات العرب، وانتقد عليهم أفعوالاً، قال ابن أبي الحديد في مقدمته بعد الحمد لله والاشارة  
إلى رضى الانسان عن نفسه وذم عنه بها والصلاة على بيته وآله وأصحابه .

« وبعد فعمد وعقت على كتاب الله <sup>(٣)</sup> بن محمد بن موسى المعروف باسم الأثير الجعري »

(١) الرواتب : ٢٨٨ + ٢٩ = ٣١٧ = ١٠٠ % نسبة المصروفات : ٣١٧ : ٣١٧ = ١٠٠ %  
 (٢) أصبحت : ١ مكان : ١٠٠ %

[illegible]

(٣) في المصوغ : « بعد خمس » وذلك حتى وكان خمس سنة ٩ ١٣ سنة محمد بن أبي بكر وهو ردي جداً ، يصيب علينا التنبيه على مواسم رداءه لطوله وكثته

اسمى كتاب « مثل المثل في أدب الكرام والشاعرة » فوجدت فيه محموداً وقبولاً ،  
والردود والمردود ، أما محمود فيه فشاؤه وصداقته . ولا بأس بذلك ، لا في الأقل الصادر ،  
وأما الردود فيه فمجرد وجدته واحتجاجه وعرضه . وفيه لم يأت في ذلك في الأكثر الأغلب ،  
كما يلتفت إليه ، ولا يعتمد عليه ، فإني حتى سمعته ومناقشته ، في هذه وصح لغيره .  
أما من رآه على العلماء ، وعنه منهم ، ورعته له وصحة شهادته . وفي ذلك ما يدعو إلى  
الميزة عليهم والاعتدال لهم ، ومن يوجه في الإعجاب بعنه والاحتجاج أنه لا يقرط أمره  
وصداقته ، وهذا عيب قد يحيط عمل الإنسان والاجتهاد ، ويوجد آت من الله والعباد ،  
ومنها أنه قد أوماً صرراً في كتابه إلى عيب دهره ، ولم يمتنع على قدر استجدده ، فأرد أن  
نمركه أن يرى مقصود . لا يحسن الفصل ولا يراه من . ومن ناحية من كثر وصل<sup>(١)</sup>  
قد حسن منهم في هذا الكتاب جداً ، ومعلوم له حتى قصده على أثر الكتب القديمة في  
هذا الفن وأصله منه سجد ، معدودة في عدة الآراء ، فساداً له كثر من أهله ،  
فأعرضت عليه بهذا الكتاب . ويرى به إلى خاتمة الشريعة الحديثة . وفيه لامية السبعرة  
بحر الله على مهارب أمدته الفصل و ٤٤٧ . وأصل دورته . ما كان . وأما ما

ولم يكتب أن أي الحد من كتب على صفة من الألف و « اعلم » . في مثل المثل  
من راد عليه قدمه ، بأنه في شرح مرجع البلاغة . وقد أمدته ، في رحب من سنة « ٦٤٤ » وأما  
سابع سفر من سنة ٦٤٩<sup>(٢)</sup> ، ومن ذلك ما ذكره في الكلام على « في » . وفي  
من الأثير في كتابه . اسمي مثل المثل . في هذا . من أن الله به يحسن عدة العرب  
فانه لا مات فساد أحد ميثاق الفرس في . في حركة سكونه . وفي أول كتاب المصون  
مقراط . الفرس . المصنعة طوبى ، وهذا الكتاب على عدة من قلب وفي حجة به  
إلى هذا التكليف وهل هذه مدوى من الأمور التي يجوز أن يمرى أشد الأشعة بها ، يستدني

(١) كتاب ومن يومئذ حصة مدوه . في حركته من حركته على المصنفين

(٢) شرح مرجع البلاغة « مج ٤ من ٥٧٤ » طبعه مصطفى البابي بحصر .

تحكاية من غير كلام العرب يجمع بها « ١٠ »

ور - كال كة - « افلاك ابدى على مثل الله » أسهر هذه الكتب ولعلك ترى أن أمن  
الأثر قد أسهر بكده هذا شهرة صحت على شهره الساسة ، ولقد ورد لعلك وبشر الأمور  
حسين سمة ، ومع ذلك فشيء مؤمنا علوم البلاغة أكثر من شهره ودرأ أو كاتنا ، ولا عجب  
وقد حيرت همه بعد العلم ، وقرأ ما كتبه - قوس فيه - يقول في وثيقة لائل «<sup>(١)</sup> السائر » وقد  
أف الباس - في علم الباس - وحلو ده ، وحل ، وما من تأليف إلا قد  
صاحب سمة وسمة ، وعصيته وسمة - ثم انظر رأيه في رأيه كتمه الباس واتقدع  
مسائل في علم الباس م - فقه أس ، أحد ، حتى دل على سمة - وهذا في الله لا تتداع أشياء  
لم تكن من قبل مسددة ، ومعنى دوحه الأحبار التي لا يكون قولها ، سمة ، وإنما هي  
مقدمة - ومع كثرة ما لا - شيء شيء - ثمة ما دلالة على علم الباس وإحرازه نصب  
السق فيه

وهذا السكت - يدعى يدعى الغري « كة - الحامع الكبير في صناعة المطوم والتمور »  
قد أمة ابن لاثير على ما يدور - دل كة - لائل الس - ورد كان أول كتاب تأمله في علم  
الدين ، هو في مقدمته وقد س - كثر ذلك «<sup>(٢)</sup> نحت في أثناء القرآن الكريم من هذا  
البحر - أي من موضوعات علم الدين - أشياء ، ووجدت في مطو به من هذا النوع بكتنا  
دقيقة مطبقة - لم - أحد من أولئك القدماء ، لأعجب ، وكان ، طعير به أصل هذا الفن ،  
ومدته ، وحلاصة هذا العلم وربذته ، تحت أحزاب هذه الفصيلة ، وحساب عدي هذه المقيمة ،  
أجبت أن أورد لها كتابا ، وأفضلها فيه أقساما وأنوان ، به يكون مقصودا على شوارده هذا العلم  
وعرائشه ، ورموزه الخفية ونحوه ، - بجمعه مؤلف الكلام رأس بصاعته ويعلم به موقع الصواب  
في صناعته ... »

واسلوب ابن لاثير هدي في هذا الكتاب - يعمل على تقديمه من علماء الدين وبشر

(١) ج ١ ص ٣ . (٢) انظر ص ٣ من هذا الكتاب

الى مواسم القن في أكنة الأحن ، وقد تحال في الرئي حد لآه رآه ، وهذا ما لا اراده في  
 كتاب مثل السائر ، إذ قد رآه بشر الى رئي وهو لا يحول فسد و حل من صاحبه ،  
 وهذا ما ألب عليه الذين تصدوا بعد كتبه ، عبيد آرائه كما قد بين أنى احد منهم ذكره  
 وقد فصل المجمع العلمي العراقي ، قصور هذا الكتاب على صحة خطه ، مدار الكتب  
 المصرية سنة ١٩٥ ، تحت سقفة الكندجة ونسب في ٢٤ م ب سنة ١٨٩٧ برقم :  
 ٢٧٠ بلاعة و ٣٠٠٦٤ عمومية ، وكتب في صدره « كتاب لطامع الكبر في صناعة الصنوم  
 من السلام والشور . تأليف الشيخ الامام داهلم العلامة ، من الأدب ، وترجمان العرب ،  
 أبي الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكبر بن الحرري ، الشهير بابن الأثير رحمه الله تعالى  
 وعما عه » وكان عدد أوراقها ١٦٥ ورقة . وفصل المجمع العلمي العراقي عهد إلينا بتحقيقها ،  
 وكان خطها واسجاً لم يبق في مرقه ، وبكتبا كات مع وموجها في الكتابة كثيرة  
 التصحيف ، وقد أجهذا أمسا في الرجوع الى كتب البلاعة وكان أحداها بمعاً وأكثرها  
 معونة ، كتب مثل السائر في أدب الكات وانشاء ، نقوش معه ، وقد رأينا في غير  
 ما موعن يذكر هناك ، ذكره ، وقد يربص في أحد الكتابين عني حين يختصر ويحمل في  
 الكتابات الآخر ، حتى يبدو للداري في كثير من الأحسن أن أحد الكتابين كان غداة مسودة  
 للكتاب الآخر ، وكما يوارن بين ما ورد في السائر ، وقد رأينا كثيراً من  
 الأخطاء جاءت في مثل السائر وكان من الممكن أن يصاح بالرجوع الى هذا المخطوط . وقد نهما  
 الى بعض ذلك في حواشي هذا الكتاب .

وقد أحسنا شخصية ابن الأثير الأدبية بعد ما قما هذه المدة الطويلة في ثقاه هذا ، ورأينا  
 أن نوالي بتحقيق آثاره ، فقلنا الى المجمع العلمي العراقي أن يصور رسائل ابن الأثير المؤلفة في  
 حزم من من معمد ، حياء مخطوطات العربية في الإدارة شقوة في الخدمة العربية ، ومن مكتبة  
 الجامعة الأميركية بيروت ، ومن غيرها ورجوا أن يهد ليها ، بشر رسائيه هذه ، وعسما يوفق  
 لها ، والله الوفي للجر .

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلني أعمى ، أولاً ، وأخيراً ، أعمى أولاً ، ماصاً وصريراً ، الذي فطر الأسانف  
 تحكمته وطعمه ، وركب به آية العظماء مع ما كان وصفه ، وكان ذلك عليه من أتم الاحسان ،  
 الذي غلب به عن جميع أصناف الجبان ، ولا فصله لورد في القرآن محمد ، مقرون بالأجراح  
 من لعمري إلى الوحود . فقال علي : « الرحمن علم القرآن ، حاو الأسانف ، علمه البيان » بحمده  
 على رَأْفِ آلائه ، بهديها ، والحقائق الحب ما بها ، حمد يكون مادة صميمية ، وما يلاءم  
 الحبيب شيد ، وفضل على ، سوله محمد الصادق بأمره ، الذي يمدحه في سريرة وجرده ، وعلى آية  
 مصابيح الإيمان ورؤسره ، وأنعمه ملاذ لاسلام ودحه .

ثم بعد ذلك كان تأليف الكلام ، ثم لا يوفى على عزه ، ولا في كنهه ضميره ، إلا  
 بالاطلاع على علم البيان ، الذي هو لهذه الصناعة بابه الله ان ، اجتمعت حتى شملت <sup>(١)</sup> سبعة  
 من اسكلام المشهور ، الى معرفة هذا المذكور ، فتمت عند ذلك في تطلعي ، والبحث عن  
 مصابيه وكنته ، ثم تفرقت في محضلة سبلاً لا يبعثه ، ولا عذب في إدراكه ما لا ولجته ،

(١) كما ورد في الأصل . وشهد الفراء بشدة شدة . ذا قوي وطلع قرأه واستقى عن أمه ورجع  
 قالوا شهد المهر « المصاحح » قال ذو الرمة  
 ذكرتك أن صرحت بنا أم شاذن      أمام الخطايا تتسرب وتبع  
 قال لندد في كلام « ج ٢ ص ٢٣١ » من معه صفة لأهزمة « شاذن » الذي بدش من أي  
 تحرك .

وقال بعض الشعراء المولدين :  
 يا أبا أيوب غرلاً شاذن لنا      من مؤلاتك الصال والسر  
 « فعل » شذ « لار » ولا يؤتم لسان ولعل لأصل « سدود » بده « قال اخوهرى في حجاج  
 « الشاذي » الذي يشد من الأدب شيئاً أي يأخذ عرقاً من كانه ساقه وجهه .





[illegible]

(١) قال المؤلف في كتابه «الثلث السائر» وهو يصف عن علم ابن «زيد ألف الناس وهـ حكيماً وجسراً دهاً وحصاً» ثم ذكر «سبعة في» «لا كات موزة» أي الحام الحار بن بشر الأحمدي وكتاب سر مصاحبه «أي محمد عبد الله بن سنان» «حاجي» «ج ١ ص ٤» من اسمه «نثار» «نهار» من «هذا الكتاب» قال بن شكر «سكني» «ذكر اسمه» «حاجي» «ساعر أدب» وأورد شيئاً من شعره، وكان «وذهبه» «٤٦٦ هـ» (توفيت ج ١ ص ٤٨٩ - ٤٩٣)

(۲) کتبہ عن قوم الاعجاز کے درجہ میں

(3) الاول من هذه (سنة) - يقسمه (خمسون) و يرفع قصصه من الزمان حكمة ، او

(1) في الأصل : طبعة .

[illegible]

يدكره متعمداً ، فورد . في صدره ما يحث على مؤلف الكلام عليه ، ويسمي به معرفة وفهمه  
ثم شغقت ذلك بذكر بعض حله وإصلاحه ، وسبب الكلام فيها أحسن ساعة ، فأوضحنا ما  
أشكى من طريقها ، ونبهت أقول العلماء في حقيقته ، مع ما ضيقته إلى ذلك من روادب  
مناسبة ، وأحذرنا واحدة

ثم شرحت بعد ذلك جميع أنواع علم بيان ، ونبهت أقول فهم نعتب لأمكن ، وسببته  
سكت « الجامع الكبير » في صناعة الطلوع من الكلام والمنسور . وحصلت مصادر  
الكلمات على قطعين . ( عطف الأول ) في الأسباب العامة ( عطف ثاني ) في الأشياء الخاصة  
وسببتم قطب الأول في قسمين : أحدهما الأول وهو بحث مؤلف الكلام الاستدعاء به ، وهو  
أربعة أنواع . ( الباب الأول ) في ثلاث : ( الباب الثاني ) في ثمانية ( الباب الثالث )  
في الطريق إلى صناعة به ووجهه ( الباب الرابع ) في الإجماع ووجهه

أول الثاني في الكلام على الأقسام والدرجات ، وعصم الكلام بشور على سطوح ، وهو  
ثلاثة أنواع ( الباب الأول ) في الأقسام المفردة وسببته وهو قسمان ( الباب الثاني ) في الكلام  
على أمه في ( الباب الثالث ) في فصل الكلام بشور على سطوح

( عطف لثاني ) وهو فصل ( من الأول ) في الصناعة والإصلاح ( من الثاني ) في  
ذكر أصداف بيان وعصمها ، وهو بيان . ( الباب الأول ) في الصناعة العامة ( الباب  
الثاني ) في الصناعة اللفظية .

ويقسم الباب الأول إلى تسعة وعشرين « ع » « الأول » في الاستدعاء « لثاني » في  
التشبيه « ثالث » في شجاعة العربيه . وهو أربعة أقسام « الرابع » في الإيجاز وهو  
قسمان . « الخامس » في الأصناف « السادس » في تأكيد المعنى بفصل « السابع »  
في الكناية والتعريض « الثامن » في التسمي العام في معنى ، وخصص في ثلاث « التاسع »  
في التفسير بعد الإلهام « العاشر » في التفسير العبدري « الحادي عشر » في التقديم  
والأخير . « الثاني عشر » في قطب مصر على صميم « الثالث عشر » في التخصيص

ولاقتضات «الزئع عشر» في السادي والاصحاب . «خمس عشر» في قوة المصعد لقوة  
 المعنى «السادس عشر» في حدلان اصحاب «السابع عشر» [ في الاشتقاق النوع  
 «الثامن عشر» في الحروف العاطفة والخبرة . سوح «التاسع عشر» [ في التكرير <sup>(١)</sup>  
 «لعشرون» في . س حافى من مقابلة «الضيق» مع «حادي وعشرون» في  
 الخطب بالجملة المعجمة . ح ح ح الحجة الاسمية «ثاني والعشرون» في لام التأكيد «الثالث  
 والعشرون» في لا فسر ولا فسر وسه ف ح «رابع وعشرون» في م ح ح «الخمس  
 والعشرون» في م ح ح . «سادس وعشرون» في الالف ح «سابع وعشرون» في  
 الارصاد «ثامن وعشرون» في ك ح ح «تاسع وعشرون» في الألف ح «العاشر  
 والعشرون» في م ح ح «الحادي عشر» في الالف ح «الثاني والعشرون» في  
 «الثالث» في م ح ح «الرابع» في م ح ح «الخامس» في المودة  
 «السادس» في ح ح ح «السابع» في م ح ح «الثامن» في م ح ح «التاسع» في م ح ح  
 الأبواب والأنواع عند ذكرها إن شاء الله تعالى .

(١) م م العبدان معان في أمس وقد أكتبه عرجون في صلب كتب

# الباب الأول

من الفن الأول من القسط الأول

## آلات التأليف

اعلم أن صناعة تأليف كلام من مشور وسقوط ، مخدج إلى قسمين كثيرين ، والآلات  
حجة ، وذلك بعد أن يركب به على في الآلات صانع ، وذلك في حسب الله ، وفيه من لم  
يكن ثم سمع لم يعد تلك الآلات ، شأنا في بعض جسيم كثير من الحكمة في برده ،  
ومثل الآلات كثير أن في (أو الخديعة في مدح ، والآلات في به لم يكن في برده  
لا بعد ذلك آخر في الآلات ، والآلات صانع ، آداة له يوم تحفة لأحد ، لها  
ما يكون فلا علم لأرب كما هو في بعض ، ومن ما يكون في الآلات ، في حصول  
العلم وأصول في ما حدى في علم ، ومن ما يكون في الآلات ، ذلك كالمعنى في  
كالحساب والحكمة ، ومن ما يكون في الآلات ، كالمعنى في الآلات ، وقد يحد في مدح  
ما يكون فبالا لجميع العلم ، ومن أن في بعض على أحد في الطابع ، وما بها ، في مؤلف الكلام  
يكون تارة مؤلفا مطلقا ، وبني مطلق أن يكون تارة عبارة سطوة من الكلام والمشور ،  
ويكون مؤلفا مطلقا ، وبني مطلق أن يكون تارة عبارة سطوة من الكلام والمشور ،  
وهو مع ذلك علم جمع لآلات التأليف ، وبني مطلق أن يكون تارة عبارة سطوة من الكلام والمشور ،  
الله في الأسرار لطع على المعرفة تأليف الكلام على الأصناف في مدح حشد إلى تحصيل  
الآلات التي يخرج بها في قوة في عمل ، ويحضر الآلات التأليف في قسمين

(١) من ذلك ما يقع فيه من عدم المعرفة به ، وذلك في بعض من يحتاج



لا حاجة به إليهم ، لأن التصريف إنما هو معرفة أصل الكلمة ، وابتدائها ، وهذا لا يحسر مؤلف  
الكلام خفيته ، ولا ينفعه معرفة ، ولا ينصرف ذلك مثلاً كـ « كف » ، فيقول  
يد قال لائل - رأيت سرداجاً <sup>(١)</sup> ، لا بد منه أن يعرف أن لألف في هذه المقصة رائدة هي  
أصل ، لأن العرب لم يسموا به إلا كذلك ، ووجدت « سرداج » غير ألف ، لما جاز لأحد أن  
يريد الألف من عمده ، فيقول « سرداج » فسمي بهذا في اللغة ، فأنشأوا الألف كما  
سموها عن العرب ، من غير حاجة لهم . ولا يحسر . ومن يله بعد ذلك أن يعرف أصلهم ، ولا  
ريادتها ، لأن ذلك أمر خارج عما تقتضيه معرفة أصلهم ، وذلك لا يتم ، فلهذا قالوا في القائلين  
« صرحت رجل صفت <sup>(٢)</sup> » ، لا بد منه أن يتم ثبوت الأصل في « صفت » ضعف ، وأن  
هذه الكلمة قد أدرجت فيكون مثلها عيناً ، لا ألف ، ولا حن أبى على أن يضع ، لأن ذلك  
لا يجب عليه عمده ، ولا يمتثل إلى معرفة اللغة ، وذلك أنه قد قيل هذا وأمثاله عن العرب .  
فإنه سمع أنهم قد كانوا به محذوفين فيه . من غير أن يعرف شيء من عمده ، فلهذا  
[ كان ] في الأصل الكلام لم يسموا أن « دوا » رجل صف حال « قول » هو : « صفت » ،  
ولا سمع أنهم « دوا » « صفت » حال « قول » هو « صفت » <sup>(٣)</sup> ، حال « قول » ، فسموا بـ « صفت »  
عن أنه لم يسموا به ، ولا يسمونه ، الخواب عن ذلك في قولهم : « صفت » ، لم يحمل  
معرفة التصريف ، إلا لعدم ، من وراءه على مؤلف الكلام ، كما في الخوا ، لأن اللغة إذا كان  
طريقاً لا مادي ، عند الأصل ، فرائي لألف ، عند ألفها ، ولم يكن عبارة ، فلم يسموا به « صفت »  
ما يصوعه من الكلام ، لم يحمل عنه ما يصوعه من حالي ، كما في ذلك <sup>(٤)</sup> في ذلك ، فسموا  
وأما التصريف والاعتماد في المؤلف ، لم يكن حرقاً ، لم يسموا به « صفت » ، في كلامه ، وإنما يسموا  
على <sup>(٥)</sup> الألف ، وإن كان المادي صحة مفهومة ، وسبب ذلك في بحر الخواب . فيقول

(١) سرداج : اللغة حوالة أو كرمه أو حصه أو ربه أو نفوه بـ « التامه كاسرداجه »

القاموس

(٢) رجل صف حال « القاموس »

(٣) في الأصل « صفت » بكه : أول وسيلان نفسي ما يسمونه الإلهام جاهر في غيره المؤلف

(٤) في الأصل « رأيت » (٥) على الأصل « عمده »

أما قولك أنها لم تحص <sup>(١)</sup> ، نعم التصريف ولا داعي لأحاجة ثلث الكلام ابهاماً ، واسم ذلك  
على هذه ما ذكره من هذين اثنين الذين صرح به ، من ذلك لا يستمر لك الكلام فيه ألسنة  
أما التصريف وحملك زيادة لفظة « سرداج » وقولك إن المؤلف لا يحتاج إلى معرفة أن  
الألف التي فيها راء هي أصل لأنه سفلها عن العرب على ما هي عليه من غير زيادة  
ولا نقصان ، من ذلك لا يطرأ إلا في « سداسية » من بدل الاعتدال على هيئتها ، من غير  
تصرف فيها ، نحن من لأحوال ، فأنما إذا أراد المؤلف تصحيحها ، أو جمعها ، أو التسمية إليها ،  
فإنه إذا لم يعرف لأصل في حروف كلمته <sup>(٢)</sup> ، وذهب ، وذهب ، ويدلها ، بفعل عن السنين  
ومعناه عليه نحن للعدن والعدن <sup>(٣)</sup> ألا ترى أنه إذا قبل للمعوي ، وكان جاهلاً بعلم التصريف  
كتب تصريف « السداسية » ، فأنما هو « سداسية » لا يلام على جهله بذلك لأن الذي  
يقعده سداسية جمع قد في ، ، ذلك أن السداسية في كتبه « إذا كانت لكلمة على خمسة  
أحرف ، ومع حذف حرف من أصل حروفه [ حذوتة ] <sup>(٤)</sup> نحو قولهم في مصنف « مطيلق »  
وفي حذوتس « حذوتس » <sup>(٥)</sup> فأنما مطلق على خمسة أحرف ، وفيها حرفان زائدان ، هي  
أبجد والهمزة ، لأن حرفيها أبجد ، وهذا م تحذف ، وحذوت لون

وأما لفظة « حذوتس » فخمسة لا زيادة فيها ، وحذف منها حرف أيضاً ، ولم يعلم النحوي  
أن علماء النحو ، كانوا ذلك موهلاً ، اسكلاً مهم على تحقيقه من علم التصريف ، لأنه لا يلزمهم  
أن يقولوا ، في كتب النحو ، أنما ، وليس عليهم أن يذكروا في كتاب من أبواب النحو  
أن من التصريف ، لأن كلاً من النحو ، والتصريف علم مفرد رأسه ، غير أن أحدهما من سط  
بالآخر ، ويحتاج إليه ، فأنما ، إن النحوي ، إذا شئ من تصريف « اضطراب » بقول  
« اضطراب » لأنه لا يجوز ، إنما أن يعدف من لفظة « اضطراب » الألف ، أو الصاد ، أو

(١) لم تحص - لم تحص ٢١ ، كان أخرى من قول « في أحرف » بجمع اللفظة

(٢) في الأصل « تدب » وهو من تحريف السداسية . (٣) زيادة غنيتها الباق .

(٤) في الأصل « حذوتس » وهو غير صحيح ، حذوت حرف حذوت الألف ، قال من الحذف في

٢٠٢٠ وذا من الحذف على صفته الأولى حذف الخامس وقيل : ما أشبهه « حذوت » .

الطاء ، أو الزاء ، أو الباء ، هذه الحروف المذكورة من الأنف يست من حروف البردة ،  
 فلا تحذف ، بل الأولى أن تحذف الحرف الثالث ، ويترك حرفين من ثلثة فلاحول ذلك  
 معنا : إن النحوي يصغر لفظة « اضطراب » على « اضطراب » فيجوز لأحد ، يعني هي  
 حرف رتد دون غيرها ، مما ليس من حروف البردة ، وأما أن يعلم النحوي أن الطاء في  
 « اضطراب » مبدية من « با » ، أنه أراد بغيره بدل إلى لا محل لي كما عليه وهو  
 الثناء ، فيقول « اضطراب » فإله لا بد له لا انف يني ، فكأن « با » وهي من علم  
 التصريف معرفة ذلك ، كسكانه معرفة علم ، فثبت به دليل في الذي ذكرناه ، أن مؤلف  
 الكلام يحتاج إلى علم التصريف ، لثلاث ملط في مثل هذه لأمّا كن ، فيستوجب عند ذلك الدقة  
 والعيب .

ومن المصنف أن قال إن مؤلف الكلام لا يحتاج إلى التصريف ، ثم من ثلث دفع من  
 أبي يعبر ، وهو أكبر قراء السبعة قدراً ، وشعبه سناً ، قال في « معاش » : « معاش »  
 بالهمز ، ولم يعلم بالأصل في ذلك ، فأخذ عليه وعيب من نحوه ، ومن جهة من شبه على ذلك أبو  
 عثمان<sup>(١)</sup> الأري ، قال في كتابه في التصريف : « إن « معاش » بالهمزة » ، وأكثر ما يقع  
 أبو العلم في مثل هذه المواضع ، فكيف لم يلاحظ أن لا حيزه له ، ولا صلاح  
 لهم عليها ؟

وأما كاتب المؤلف عرقاً بحجة لا صري ذلك لا يقع في ودية فوجد عليه ، وهذه  
 لفظة معاش لا يجوز همزها لأنه باجماع من بعده حرمة<sup>(٢)</sup> ، لأن الراء ، فيم تحت مبدية من

(١) هو بكر بن حماد ، روى عن جماعة من علماء زمانه ، وفي نسخة : « أبو يعبر » ،  
 كما لا بد من كنه من سبويه غير صحيح ، وهو « أبو يعبر » ، على حرفين وبيت

(٢) « با » في « معاش » وجميع ما يش على القياس ومما يش على غير قياس ، وقد قرئ بها  
 قوله « با » وحده ، كما فيها « با » ، وأما « با » على « با » ، فلا روي عن بعده  
 همزها ، وجميع الضميرين المصيرين إلى همزها ، وكأن « با » ، كقولهم « با » ،  
 كما رأته من صحيفه وصحافته ، وأما « با » في « معاش » ، فلا روي عن « با » ،  
 وإن جعل معاشه على « با » ، لا على الأصل « با » ، وسبب جعله « با » ، في « با » ، لأن



هـ هـ ، ويرى الماء أي نفس من الجملة ، وفي هذه النوصح ، تكون مدائف الجمع اسم من  
 معروف ، وتكون بعدد حرف واحد ، لا يكون عساً نحو سحش . وفي هذا النوصح عطف دافع  
 لا يكف عن أن يعمسه أو يعمسه ، وتجمع فعلة حتى وزن فاعل ، ولم يطرأ أي أن الأصل  
 في مدش « مدش » حتى وزن معدله . وذلك لأن أصل هذه الكلمة من عاتش التي  
 أصلها عاتش . على « فعل » و « مصدر » فعل المعتل العين « ماء » يفعل « لتقصيح  
 ماء نحو « عاتش » ثم بدل حركة العين إلى الف « عاتش » فيعش « ثم يسى من  
 « عاتش » فمفعول « عاتش » « مدش » كما يقال « مصور به » ثم يحدف ذلك يحدف  
 أنه أو يحدف « عاتش » [ به ] كما « عاتش » ثم يحدف هذه اللفظة فمفعول « عاتش » (١)  
 فاعرف ذلك ، فاعرف عليه .

وهذه كلمة دى \* وهي من أسماء الانساب موحية لمعرفة علم التصريف ، وذلك  
أن يعمل من الكلمة <sup>(٢)</sup> ادائي من محبة مستعمل . تحمل مواقع الصوت فيه اذا <sup>(٣)</sup> م  
= ساكنة ، ومن الحويين من يرى المجرى .

والتصديق من موافق من الله عليه ، و قد عرفت في كتابي « دوحه من دوحه » مكتوبه الان في  
الكتاب « دوحه من دوحه » و قد عرفت في كتابي « دوحه من دوحه » مكتوبه الان في  
الكتاب « دوحه من دوحه » و قد عرفت في كتابي « دوحه من دوحه » مكتوبه الان في  
الكتاب « دوحه من دوحه » و قد عرفت في كتابي « دوحه من دوحه » مكتوبه الان في

[illegible]

« وقد نجى في نفس » « قال » « مصدر » « حطأ الماء كالغصية والنجية » « وعاء في الأحواب المشقة  
 ثوب » « و » « كسر » وحده سكر » « وج » « عيس » « وعين » « ونرجع » « وعي » « ولاب » « واشتب » « والعس  
 « ولاب » « والصير » « و » « ع » « وعبره » « وعصره » « ونؤوة » « وعصه » « وعينه »  
 (٢) « حكد » « ور » « وعين » « فعل » «

(٣) لعل الأصل « إن لم تكن » و « ما تكن » ولا يجوز أن يكون حرفاً تملأان « إذ وإدا »  
لفعل واحد هو « يجعل »

يكن المؤلف عارفاً بعم النصرف . مثال ذلك ان اردت مؤلف ان يسي من ورشة « فعل »  
 يعقل فؤده بالواو مستقلاً وان كان محلاً مثلاً في وسع « يوسع » وفي « يوسع » على الصحيح  
 في صرف « يضرب » وان كان عتبه حذف الواو ، فهو ضم من « وكسرة » وفعل  
 وعد « يعيد » وكذلك ان ارد ان يسي من « رن » فعل « ورن » ضم من « تعني »  
 افتاء بالواو مستقلاً . وفيه ان كان محلاً ذلك ، وكان قد فتح من « موي » في وعد  
 « بعد » من « فعل وفعل » في ذلك لا يجوز « حل حل » وفي « وهو  
 يصير » واذا كان عارفاً بمعنى الاصر في ذلك ، حذف الواو في « فعل وفعل » من  
 « قول » و« حل » و« حل » و« وسوء » و« سوء » وكذا ما فتح في صرف الكلام  
 الفعل ، من « يسي » إلى « يستعمل » وهو موضوع من « يسي » و« يسي » في « يسي » في « يسي »  
 مراعاته والاعتناء به ، وأمثال هذا كثير فاعرفها .

وما الادغام وقولك . ان مؤلف لا يجوز ان يوسع ، وسدلاً له . ان يوسع من شئ ،  
 وهو قولك : « صرفت رجل صف » وان ذلك لا يسمي بل في هذه الصورة ، وما  
 يجري مجراها ، في « لا يطعم » و« ومن شرب لأفتر » و« ومن شرب لأفتر » و« ومن شرب لأفتر »  
 والمصرف بذلك مثلاً ، كيف هو ، فهو « ومن شرب لأفتر » و« ومن شرب لأفتر »  
 أو يفعل وهي بكرة معصومة مشتقة ، وفي « ومن شرب لأفتر » و« ومن شرب لأفتر »  
 « في » مع « وسؤال » كيف « ثم مثل ذلك قوله « ومن شرب لأفتر » و« ومن شرب لأفتر »  
 هذا ان عر مطرد في حسه ، لأنه يوسع في حله ان يوسع ، لا ان يوسع  
 من هذه الصورة ، وكذلك هذا « في » مثل « ومن شرب لأفتر » و« ومن شرب لأفتر »  
 حسه ويان ذلك في قول « ومن شرب لأفتر » عن مصنفه هذا المعنى وهو

دهي في كلامة (١) ترجمي  
 أنت مي في دمي ونام  
 ترهيني وجليه ملك عيني  
 راحت وانامه وعيني

(١) في الأصل « كلامة » سبيل المرأة وقيلها ياءً ولا حاجة اليه

فإذا يقول هذا انه شر فداستل عن قوله " رهسي " وقل " بل لأصل في ذلك " رهسي "   
 يحدف إحدى الهمزتين فلا تحذف بسطام أحواش من ذلك ، بل أن يكون عرق بالأدغم ،   
 وهو - إذا كان مثلاً في كسبي وقسبي ساكن ، وهو حرف مدأوليين ، يحدف بإدغام أحدهما في   
 الآخر ، وإذا وجد هـ - س - في رهسي - شمت رحسني أنوس في الأختي ، ثم حذف   
 الأدغم فصار - " رهسي " <sup>(١)</sup> فيحذف حيث يقع من غير كلام ، بعد أن دل ، ومعرفة الأدغم ،   
 يسر من غير من عثم من أنه بعدت معصت .

وأما اسوع الثاني وهو قول من أنوع تحتاج إلى معرفة قلعة فسميت يعني بذلك إلا   
 ما كان مألوفاً <sup>(٢)</sup> ، متداولاً بين ألسنة هذه هذه ، وهو يشترك ذلك في أصل هذا .

وهو غير أنوع الثاني إلى معرفة هذه أمثلة مع اسمائه في معصه و من ، سجد إذا صبق به   
 موضع في كلامه ، ما رخص لأحد فيه ، بدل عنه إلى عهده ، هو في معصه .

وأيضاً يحذف من معرفة لأسماء مشتركة ، يستعمل بها في اسمين النحس في كلامه ،   
 وأعمت أن هذا موضع سمي ش ذكر فيه لآل ، ألته <sup>(٣)</sup> ، وإقسام دلالة على المعاني ، فإن   
 أول إذا كان ، مدب ، وهو ، لا سمي عنه فقول

الالفاظ تنقسم دلالتها على المعاني سه أقسام مرادفة ، ومشتركة ، ومناسبة ، وموافقية ،   
 ومشككة ، ومشابهة ، وثلاثة الأولى التي هي : المرادفة والمشاركة والمساواة   
 فيحتاج مؤلف الكلام في معرفتها ، وإذا أحسن عليه معرفة الأسماء المتماثلة ، لأن منها   
 ما يوهم أنه من المرادفة ، من ذلك - وثلاثة الأخر التي هي لموافقية ، المشككة

(١) عيب الإدغام لا حرج من كونه ضروره شعربه فهو معدل حذف سون به فاص ولا   
 حرم إن صبح أنوس في ثلثي الأدغم ، وحروف في مثل هذا أن يكون كقولنا نحن " لان لا تأت "   
 وقوله " قد لله ناصولي " عه

(٢) في الأصل " روجا " وصحيح " رسا " .

(٣) سه في الأصل " صر " من نفس " سه " فهي صحيح وحرم . وقد سمع في بام نمر -   
 وهي والألف في حديث " أي عندنا محمد بن الحسن مدحجر " " فها من رؤيه " فكه   
 (له ) مضارع : فقال من ٢١٢ معصه معده





الشمس والعمر إليه أربع عشرة من شهر ، فذات جاذبة تضع الشمس وتغير أرى وفات  
صائفة : ذيب العمر قبل أن تطلع الشمس فراضوا برجل حمراء سبه حكماً ، فقال واحد  
مهم : « رب قومي بعمود عتي » ، فقال له الحكيم : « إن سمع عليك قومك لا يسع عتيك  
العمر » فذهبت مثلاً ومن اعلم أن قول القائل « إن سمع عليك قومك لا يسع عليك العمر »  
إذا أخذ على حقيقته من غير مدح في القرائن الموصلة به ، والأناست التي قبل لأحد ، لا يعطى  
من المعنى ما قد أعطاه مثل وذلك لأن مثل له من مدح واستسار ، قد عرفت ، وصارت  
مشهورة بين الناس معروفة عندهم ، وحدث كان الأناست كذلك حاراً في دمه للقصص في المعبر  
عن المعنى المراد ولولا ذلك لقد ماتت المعروفة ، والأناست معروفة ، فهم من قول « إن سمع  
سمع عتيك قومك لا يسع عليك العمر » ما ذكره في المعنى المقصود ، بل ما كان مهم من هذا  
القول معنى معيّن ، لأن معنى هو أحد ، والعمر من من مدح أن يصح أحد ، وكان من  
معنى « إن كان يطعمك <sup>(١)</sup> قومك لا يطعمك القمر » وهذا كلام يحمل على تسقيته

وهو كانت الأمثال كرموز والاشعار ، التي يلوح بها على المعنى البوح ، صار من أوجز  
الكلام وأكثره اختصاراً وحيث <sup>(٢)</sup> هي بهذه مثابة فلا معنى مؤلف كلام أن عمل بها  
وإنما لم يتركها بل هو نوع ونفس ، فيها أمارة خفية ، وبها يتم تحريكه ، وبها يتم مقدمة  
وعار ، وبها عبر ذلك ولا حاجة مؤلف من الاستعانة بوقت يوم ، بل في بعض  
الأوقات ، وشبهاً بذلك مثلاً له ، هذا جاء بذكر بعض تلك الأناست المدح مرادة ، أو فقرة  
به ، ودرس عليه بومه ، فقال : « أشهر من يوم كذا » أو « أسير » أو ما جرى هذا الجرى ،

(١) هذا تركب على ما يعطى من أخبار تسمى على « من مدح بومه » من مدح كاد به  
تقريب قريب منهم « ( التوبة : ١١٧ ) لا بد من أن يكون « إن كان يطعمك القمر »  
يحمل على « يطعمونك » خبر « كان »

(٢) الرية ظاهرة على ما ذكره في المعبر من صارت زبدة عامه ، « وهو كاد بومه »  
لثابه .. وثا كانت ... )

«انه يكون في غاية الحسن والرويق ، وهذا لاحقاً»<sup>(١)</sup> به

وأما النوع الرابع وهو الإصلاخ على كلام المتقدمين من استلزام واستنور . فان فيه مؤثرات  
فوائد<sup>(٢)</sup> حجة . وذلك ان يعلم منه أعراس الناس وشائج أفكارهم ، ونعرف مقاصد كل فريق  
منهم ، وإلى أين . انما به صفة في ذلك ، فان هذه الأنساء مما شجعت الفريضة . وتؤدي  
القطعة<sup>(٣)</sup> وإذا كان المؤلف عارفاً بها فعبر المعاني ، التي ذكرها أرباب هذه الصناعة ، ونصوا  
في استخراجها كالشيء الملقى من يدته ، يأخذ منه ما أراد ، ويترك ما أراد . وأيضاً فإنه<sup>(٤)</sup> إذا  
كان مطلعاً على المعاني السوق الم . فقد يتدح له من سم معنى عرب . لم يسمي [ إليه ]<sup>(٥)</sup> .  
ومن المعلوم أن خواص مؤامرين وإن كانت متعاونة في الحودة والرداءة ، من بعضها قد يكون<sup>(٦)</sup>  
عائياً على بعض ، أو متحدث عنه شيء . وكثيراً ما يساوي القرائح والأفكار ، في الأساس  
بمعاني ، حتى إن بعض المؤلف قد يأتي معنى من المعاني مصوغاً بعبارة ، ثم يأتي الآخر بعده ،  
بدلت المعنى واللفظ . نسيها<sup>(٧)</sup> . من غير علم منه بما جاء به المؤلف الأول ، وهذا هو الذي  
تسميه أرباب هذه الصناعة « وقع الطائر على الحمار » كقول امرئ القيس .

وقولاً لهم . صحتي على مطيعهم  
وقول طرفة بن العبد البكري بهذه :

وقولاً لهم . صحتي على مطيعهم  
ويقولون لا تهلك أسى وبتدبير  
وسبقاتي لذلك باب مفرد في كتابنا هذا .

وأما النوع الخامس . وهو معرفة الأحكام السلطانية من الإمامة والامارة ، وغير ذلك ،

(١) في الأصل : الإجماع . (٢) في الأصل : فوائد .

(٣) مشهور عند القضاة . معناه : نصيب من . « مفرداً يذكر أن كان » . « مبرطه ومبروت  
عزمت حار النجاشي » كقوله تعالى في « ٥٥ » ٢ « ما يضح الله لباس من ربه فلا يملك له ولا يملك  
فلا يرسل له من عده وهو امرئ القيس » .

(٤) هذا من عده لشكك في أن « ين » . معناه : « أراد » وهو « نسي » . كان .

(٥) ريادة « نسي » السابق . (٦) في الأصل : « لا يكون » وهو غير مستقيم

(٧) في الأصل : « ينهيا » وهو تصحيح ولفظ الصواب ما عيها .

فأما أوجهها <sup>(١)</sup> على مؤلف الكلام معروفها ، ولا حصة لها ، لأنه قد يحدث في الإمامة حادث ، في بعض الأوقات ، أو يجري فيها أمر من الأمور ، بأن يكون لإمام العالم من المسلمين ، ثم يتولى من بعده من لم تكامل فيه شرائط الإمامة ، أو يكون كامل الشرائط ، غير أن لإمام الذي كان منه عهد بها إلى آخر عمره ، وهو بقص شرائط - أو يكون قد تنافع الإمامة شخصاً <sup>(٢)</sup> ، أو يكون راتب الخلق والعدد قد احسروا ، تماماً ، وهم غير كاملين لشرائط ، فني يجب أن توحد فيهم ، أو يكون أمر غير ما ذكرنا ، فتختلف الأطراف في ذلك ، ويشعب ملك من ملوك الأرض به عنه بالإمام الذي فهم المسلمين ، فيتقدم <sup>(٣)</sup> من كونه كونه كتاباً في معناه إلى الأطراف المتوافقة له ، ويدل على أن الكتاب عند ذلك ، في الحكم ، في هذه الحوادث ، واختلاف أقوال العلماء فيها ، وما هو رخصة في ذلك ، وما ليس رخصة ، وما لا يكتب كتاباً سمع به الأمة ، وليس معنى هذا أن يكون الكتاب مقصوداً على فقير محض فقط ، لأننا لو أردنا ذلك ما كنا نحتاج فيه أن نكتبه كتاباً ، بل كتب يقتصر على أفراد مصنف من مصنفات الفقه ، عوضاً عن الكتاب ، الذي يريد أن يكتبه ، وإنما قصدنا بذلك أن يكون الكتاب الذي يكتب في هذا المعنى مشتملاً على الترتيب والترتيب ، والاسماح في موضع ، ولهاقة <sup>(٤)</sup> في موضع ، مشحونة كذلك ، مكتبة شرعية ، هي بدو به ونفسه ، كما فعل الصافي <sup>(٥)</sup> في الكتاب <sup>(٦)</sup> الذي كتبه عن عر الدوبة من مؤلفه إلى الصانع ، لما كتب المصنف ،

(١) في الأصل: «أوحى» وهو مكتوم

(٢) قال في المصاحح النجاشي: «سورة الأعراف»

(۳) مثال : تقدم بکذا الى فلان : امره به .

(1) في الأصل: «عرقته»؛ ضبطت باسم وهو: عرقة، لأنه لا يقال: عرقته.

(٥) أبو اسحاق إبراهيم بن هاشم بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن أبي طالب

الرسائل ، نقل ديوان الرسائل والعالم والمطابق تقديماً شخصياً إليه .

رسائل جہ، ذہن و مسائل و عقد وحدہ الکثیر مصنفی حواد، أحمد احمد، شدہ کتاب۔

۴- وجه دیگر آنست که وجه بار بر عملاقان نه در شب ۱۳۵۵ هجری قمری و نه در کتب معتبره اخبار

یہ دوا ایک خاص قسم کی شہرہ آفاق دوا ہے۔ اس کا نام "A-1" ہے۔ اس کا استعمال ہر قسم کے امراض کے لیے کیا جاتا ہے۔ اس کا استعمال ہر قسم کے امراض کے لیے کیا جاتا ہے۔

[illegible]

٦٧) وددان اُن شے کے لئے کہ وہ اس کے لئے نہ ہو اور نہ اس کے لئے نہ ہو۔



فانه من مخاسن الكتب التي كتبت بها في هذا الفن

وأما سبوح الساس وهو حفظ أن الكريم ، والأصلاحي عرائنه وعصائمه ، فان مؤلف الكلام ينبغي أن يكون عارفاً بذلك ، لأن فيه فوائد كثيرة ، ومنافع زائدة . منها أن يضمن كلامه الآيات في أمالكها اللاتفة بها . ويوضحها المناسبة لها ، ولا شبهة فيما يصير لكلامه ذلك ، من أنه لا يخلو له وإله من ما يكون السبح عند أرحيم<sup>(١)</sup> من بآنة في خطمه<sup>(٢)</sup> وفيه أسبح في بعض الآيات . . . . . في باب التصحيح

وممن أن المؤلف إذا عرفت موقع سلاعه وأسرار صناعة الكلام ، في تأليف القرآن الكريم ، اتخذ من سجع منه ، واحوجهم ، وودعهم<sup>(٣)</sup> في مضاهي كلامه . وكفى بالقرآن الكريم وحده آية في<sup>(٤)</sup> الكلام . فعليك أي شريح لهذه الصناعة تحفظته ، والعنصر عن سره الخفي ، وعائس عنه لسرور ، فيها تحارة المؤلف لا دور ، ومسح لا يمور ، وكبر يرحم اليه ، وذخر يؤمل في جميع كلامه عليه .

وأما لروح السبع ، وهو كحفظ أواخر الرسون - صلى الله عليه وسلم - في مدح مؤلف الكلام من اسمها ، فان الأمر يجري في ذلك بحري الأبرار سكرهم ، وقد ردم القون فيه ، فأعترفه .

لا بد من معرفة اسم ، ومعرفة في رسائل هذا المحفوظة بدار مكتب الوطنية بباريس تحت رقم ٦١٩٥ فلم نظف به فيها ، وذلك يدل على قصار ما جمع منها .

(١) هو أبو يحيى عبد الحميد بن محمد بن الحسن بن سنان بن سنان بن عماري ، صاحب إحدى مشهوره بصوغه سدوله ، كان يمد في علوم أدبه ، وكان صاحب حجب وبها جتمع مع أبي يعقوب الخفي في خدمة الأمير سيف الدولة بن حماد ، ولم يكن سيف الدولة كثر لغزو فلهذا كثر هذا الخفي من حبس الجهاد بعض ناس عنه وتحبهم على صرده سيف الدولة . وفي سنة ٢٣٤ هـ وبقي سنة ٢٣٧ هـ في عماريين .  
والوفات ح ٢ من ٣٣١ - ٣٣٣ ) من سنة مضممة سعادته سنة ١٩٤٨ هـ

(٢) في الأصل « حصه »

(٣) راجع « ص » ح « » من هذا الكتاب .

(٤) في الأصل « المؤلف » .

## القسم الثاني

وهو ما يخص الناحية دون التأثير

وذلك معرفة العروض ، وما يحوز فيه من الأرواح . وما لا يحوز ، من الشعاع محتاج إليه . وما  
يوجب عنه المعرفة بذلك ليستظم حكمة ، من الحكم مني على أدوي ، و هو يضم تنقص التماثيل (١)  
بناء شعيرة متكلمة عن مصري ، و قد أريد للشاعر معرفة العروض لأن الذوق قد سوغ عن بعض  
الزخافات ، ويكون ذلك حائزاً في العروض . وقد ورد للعرب مثله . فإذا كان الشاعر غير عالم  
به لم يفرق بين ما يحوز من ذلك وبين ما لا يحوز .

وكذلك أيضاً يحتاج الشاعر إلى العلم بالقوافي والحركات ، سجع الزوي<sup>(٢)</sup> والردف<sup>(٣)</sup> وما لا يصح من ذلك ، فإذا اكمل مؤلف الكلام معرفة هذه الآلات . وكان قد صرح بحب وفريضة مؤاتية ، فعليه بالنظر في كتابها هذا . والتدبر لشكلها ، والتصريح ، أو دعاء من جفا في علم البيان ، ونهنا عليه من أصول ذلك وفروعه .

(۱) في لاصد و لاصيد

(٧) روى هو الحرف الذي ينسب إليه العنصر فيقال « تصدق لـ » إذا كان الروي لـ ، و « مية » إذا كان الروي ميةً وهم -

[illegible]

## الباب الثاني

من الفن الأول من القطب الأول

في أدوات التأليف

اعلم أيها المستمع لهذه الساعه . انه يجب عليك ان تدرك ان ما أنت من كلام .  
 مشهوراً كان أو مظلوماً ، ان أحد من عشت ، ساعة شديده وخرج بالك ، ويحتمل لك ، فان  
 قيل لك الساعه حدى عيت ، مطيت بك بالسكده وخطاويه . ويزيد والسوغير فاه  
 يساهك الى العقده لقمهيد هو الذي تسهلت معديت . وشين انه صك . وسين لك فيما يأتي  
 من هذا السكت ، سوفى به ذلك ، هذا حوت امر يدعى لكس به بعد ، ماسيه ، و به حدير  
 بالمعنى الشريف أن يكون لقطه شرعاً . و به وحدث بك فهو لدرجة التي لا أمده ورمه ،  
 والمزله التي لا مطلع فوهه . عيت بامصح ( ١ ) لأنه حوتهم . ون الخطب الرافقه  
 ولا شمار الدعه ، لم تعمل لافهم لمعاني فقط ، لأنه يوصف بها لافهم فقط لكان اودي . من  
 الاله قد تقوم مقام حيدى الأفيهم ، و به عمت الحصر والاسه ولا نحن لا ان مداعة اللطه ،  
 وإحكام صمعه . وليس يعنى بذلك أن حمل مؤلف حتمه مقصورة على تحويد الألفاظ ، و به  
 المعاني اسمونه تحتهم . و به العنسي به أن يكون المعاني مقصورة ذات ألفاظ حسنة رائقة ،  
 وسدكر معرفة اللطه حيد من : ديه ، والفرق بينهم ، وبه تأتي من : هذا

واعلم ان المعنى هو عماد اللطه ، واللطه هو ربه المعنى . وسدى خبره الأرواح ، والألفاظ  
 غير له الأجداد ، فأول ما يجب على المتكلم أن لا يؤلف كلامه من ألفاظ رديئة . ثم إن ألقه من

(١) في الأصل « متجيب » .



كتب إليه رفعه أسكركه فيها ، وأعرض عن بعض أموري ، فاعتقت نفسي بومئذ في ذلك . ثم  
 قدر على ما أريته ، فكذب أحول الأقصاح عما في معبري ويحرف لساني إلى غيره  
 هذا كان هذا قول البرد - مع عمو من له ، ودرعاً قدرة ، فما حيك تن لم يستشق  
 رثمة هذه الصاعه ؟ ولديك قيل . يادف لمطلق على الأدب حبر و<sup>(١)</sup> راية الأدب على المطلق  
 همة . فأعرف ذلك وقس عليه .

والأجل نحو ذلك لا بد من همة ، كان كتاب في أرسنه ، والخطيب في الحصة ، والشاعر  
 في العميدة ، مدافع من معاصير تشمل بتقريب المصطلح ، ولشوق في تحويرها ، إيدل ذلك  
 على راعه والعمد في صدمه . ومكان قصد هؤلاء الغوم بفرام لماني فقط امردوها ، ورمخوا  
 كذا كبراً ، وأسفحو عن أنفسهم ، أئداً . فسعى لثوب الكلام حيث أن يكون أنه سله  
 رشيته لائمة ، ممددة بالمدح سي رد ذكرها في هذا الكتاب . ويكون مع امردوا بها  
 قصده . وقد كان حسن . لمع لا . سبث ، ولا حسن قدرتك إليه وتجدد القصة لا نفع  
 موقعها ، ولا نصي إلى مكرها ، ولا تصلح لملكها ، وكاب همة في مكاب ، دعة عن  
 موضعها ، فلا ذكرها على اعتقبات لأماكن ، والبرول في غير مواضعها ، فانك إن لم تتعاط  
 صناعة الألف من مضموم والمشورم بعك<sup>(٢)</sup> على ذلك أحد . ولو سلكك ذلك ولم يكن حادقاً  
 به ، ولا يحكمها به المستجوع عند ذلك اللعب ، واستوجب لذم وحطب منك عرساً<sup>(٣)</sup>  
 سبهم اللزم . إن كان فوجئت لا سمح لا ، وحسبي عندك ، بعد حالة امرك ، وإسالة  
 انظار ولا محل وارث بعك في ذلك الحية ، ثم عاد فمرك عند شادك . فربح مالك ، فانك  
 لا أقدم حالة الأمانة من خاطرك ، واللؤفة . إن كان لك فب<sup>(٤)</sup> عاب

وأعلم به نفسي أن تسعمل في كتابك . إن كتب كتاباً ، محضة كل فريق من الناس .  
 على قدر طاقاتهم ، وقوتهم في فهمه . والذين على ذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) في الأصل : دي ، وبعده : وبعده .

(٢) في الأصل : مدح . وهو خبره .

(٣) في الأصل : مرمصاً .



والتَّيْمَةُ<sup>(١)</sup> لَصَحْبِهَا ، وَفِي السُّبُوتِ<sup>(٢)</sup> الْخُسْ لَا<sup>(٣)</sup> حِلَاطٌ وَلَا وَرَاطٌ<sup>(٤)</sup> وَلَا  
 شِمَاقٌ<sup>(٥)</sup> وَلَا شِمَارٌ<sup>(٦)</sup> وَمِنْ أَحْيٍ<sup>(٧)</sup> هَذَا أَرَى<sup>(٨)</sup> وَكُلٌّ مَكْرٌ حَرَامٌ  
 «نَظَرُ أَهْلِهَا الْمَأْمَلُ لِهَذَا الْكَلَامِ ، كَيْفَ حَاطَبٌ هَذَا . الْقَوْمُ بِالصَّدْمَا حَاطَبٌ أَهْلٌ<sup>(٩)</sup>  
 قَارِسٌ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ مُحَاصِنَةِ كُلِّ فَرْسٍ مِنَ الْبَاسِ عَلَى قَدَرِ مَعْرِفَتِهِمْ .  
 فَأَعْرِفْ ذَلِكَ فَهِيَ عَدِيَّةٌ

- (١) فِي الْأَصْلِ «سَيْمَةٌ» وَتُسَمَّى «شَاهِدَةً» بِأَنَّهَا عَلَى «مَعْنَى» بَعْدِ الْفَرَاغِ مِنَ الْأَمْرِ وَفِيهِ هِيَ تَسْمَى  
 بِمُرْتَبِعِهَا فِي بَيْتِ الْأَعْلَامِ وَلَا يَمُوتُ وَتُسَمَّى كَذِبًا ، لِقَوْلِهِمْ «مَعْنَى» بِهَا عَنْ الْقَوْمِ وَبِهَا عَنْ «الْصَدَقَةِ» مِنْ  
 «الْأَدَمِ» وَهُوَ «بَعْدُ» وَ«عَنْ» عَنِ الْمَرْفُوعِ الَّذِي الْأَخِيرُ «الْفَائِقُ»  
 (٢) فِي الْأَصْلِ «وَفِي السُّبُوتِ» وَلَا يَمُوتُ لَهُ «وَسُبُوتٌ» بِرُكُورٍ وَهُوَ «إِلَّا» لِقَوْلِهِ فِي الْمُدْعِيَةِ «وُ  
 الْمُدْعِي» وَجَمْعُ سَبَبٍ وَهُوَ «الْمُطَاعُ» (الْفَائِقُ) .  
 (٣) وَتَلَاوُذُ أَنْ يَحْدَثَ بِهَا شَيْءٌ يَصْحَبُ الْأَمْرَ فِي بَيْتِهِ وَفِيهِ شَاهِدٌ لِقَوْلِهِ وَ«عَنْ» (الْفَائِقُ) .  
 (٤) لِقَوْلِهِ «حَدَّثَ» بِأَنَّهُ يَكُونُ لَهُ أَرْحَمُونَ شَاءَ يَحْضُرُ صَدَقَهُ بَعْدَهُ لِكُلِّ أَحَدٍ لِيَصْدُقَ شَيْئًا .  
 بِأَحَدٍ مِنَ الرِّجَالِ ، وَفِي الْأَصْلِ «فَوْقَهُ» بِأَنَّهُ يَحْضُرُ مَلَا يَكُونُ حَصْنًا «مَكْرَهُ» وَ«عَنْ» وَفِيهِ «وَلَيْلٌ» هُوَ  
 تَصِيْفُهَا فِي هَوَاهُ أَوْ حَرِّهَا تَلَاوُذُ عَلَيْهِ بَصَرٌ ، وَفِيهِ «أَنْ» بِرُكُورٍ يَحْدَثُ رَجُلٌ صَدَقَهُ وَلَيْسَ عِنْدَهُ وَوَرِطَةٌ  
 «الْفَائِقُ» .  
 (٥) شَيْءٌ أَدْرَسِيٌّ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ «مِنْ» بِرُكُورٍ بِأَنَّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ بِرُكُورٍ لَمْ يَكُنْ مَكْرَهُ  
 مَشْقُوقٌ ، مِنْ شَيْءٍ «فَعَنْ» بِرُكُورٍ «إِذْ» كَقَوْلِهِ «وَهُوَ» لِقَوْلِهِ «مَعْنَى» وَ«عَنْ» لَمْ يَكُنْ بِرُكُورٍ لَمْ يَكُنْ  
 مَكْرَهُ (الْفَائِقُ) .  
 (٦) لِقَوْلِهِ «أَنْ» بِرُكُورٍ بِرُكُورٍ وَهُوَ «بِ» بِرُكُورٍ بِرُكُورٍ «أَنْ» بِرُكُورٍ وَهُوَ «وَلَا» بِرُكُورٍ  
 هَذَا (الْفَائِقُ) .  
 (٧) فِي الْأَصْلِ «أَحْيٍ» وَ«أَحْيٍ» بِرُكُورٍ «وَصَلَاةٌ» وَ«أَسْلَهُ» وَ«أَسْلَهُ» مِنْ حَيْثُ عَنْ لَيْلٍ «إِذْ»  
 كَقَوْلِهِ (الْفَائِقُ) .  
 (٨) أَرَى بِرُكُورٍ «أَنْ» بِرُكُورٍ «أَنْ» بِرُكُورٍ «أَنْ» بِرُكُورٍ «أَنْ» بِرُكُورٍ «أَنْ» بِرُكُورٍ «أَنْ» بِرُكُورٍ  
 فَأَدْرَسِيٌّ عَمَّا وَفِيهِ «وَعَنْ» عَنِ الْمَرْفُوعِ الَّذِي الْأَخِيرُ «الْفَائِقُ» .  
 (٩) فِي الْأَصْلِ «أَهْلٌ» وَهُوَ «غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ»





على هذه القدم ، يذم من (١) في معارضة الرسائل ، ان كان كاملاً ، أو في معارضة القصائد ، ان كان  
شاعراً ، حتى يحمي به تلك الأدب ، وافرقة ، وسورن هرخته عليه أو يعتاد حصره هذا الأمر  
اعتياداً زائلاً ، ولا ينبغي له ان يكون قائماً من ذلك «سبب» ، ولا راجعاً تعرفه الطريق . دون  
سلوكه إياه ، صبراً أكثره ، و«سبب» سببه وحده ، و«سبب» سببه ، فادب رتب واعتاد ،  
ومما ذلك له حليته وطبعاً ، تفرغت عقده البدي و«سبب» في حصره ، فسهل عليه حينئذ  
صبرها ، و«سبب» و«سبب» من لاس . و«سبب» أن مع لطف وأكثرها فائدة ، لمن يروم  
الدخول في رصم الكتب والشعر ، لا تجد أنها استصعب لهذه الصناعة طريقاً يحمي عليك  
من الذم ما يجديه هذا الطريق ، فاعرفه .

١- صبره نكد ، على . . . ، و«سبب» ( صبره نكد ) ، على ماء المعول ، أو ( لوم ) منه .  
كرب ، كما نعت عنه أنه لكمة . فما ومه قول :  
نزل مكة . . . أرضها  
وقد استعمله لأولاً أبو حيان ، وحده في الأسماع والمؤامعة . ج ٢ ص ٨ - ٩ . وكرب ارتباط بعضها  
بعض ، و«سبب» في عمده ، رشيح : كارتاسم الروح ، ج ١ ص ٨٠ من الصفحة الأولى .  
(١) لعل الصواب « يذم معارضة » .

الباب الرابع

من الفن الأول من القطب الأول

### في الحقيقة والمجاز

اعلم أن الحقيقة : هي ( لفظ ) <sup>(١)</sup> الدار على موضوعه الأصلي . وعلى : هي اسم مشترك ، يراد به ذات الشيء ، وسنذكره ، ويراد به ما اسم على مراد موضوعه اللاتوي . وأما الحار : فهو ما أريد به غير الله الموضوع به في أصل اللغة . اسماء . وعلى : هو <sup>(٢)</sup> ما يدل على موضوعه الأصلي إلى غيره ، بسبب مشابهة بين على الحقيقة وحله ، في أمر مشهور .

واعلم أن الحجار ينقسم إلى اقسام ، وعد اودعنا كفاها هدا ما سيج لنا ، وهو أربعة عشر قسمًا :  
 « الأول » ما جعل للشيء صب اشارك في حصة ، كما يقال لا بيد حذر ، ولا شجاع أسد « الثاني »  
 الزيادة في الكلام لغير حصة كقوله تعالى « عباد رحمة من الله لست <sup>(٢)</sup> لهم » فها هاهنا رائدة لا معنى  
 لها أي « عريضة <sup>(١)</sup> من الله لست لهم » ( ثالث ) بعضان الذي لا يصل به معنى الكلام ، لحذف  
 الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، كقوله تعالى « ومن سكب حصته أو ما ثم يرم به <sup>(٣)</sup> رثًا »  
 يريد شخصًا رثًا . وحذف بعضا ووجه لغف اليه <sup>(٤)</sup> مقامه كقوله تعالى « واسئل  
 القرية <sup>(٥)</sup> » أي أهل القرية . وللدخول في ذلك احتمالات . قال سيبويه <sup>(٦)</sup> . إن القياس يفسر في حذف

(۱) میں مثل لہائے ص ۱۵۸ (۲) بی اے ص ۱۵۸

(۳) آ ۹۰ سورہ آل عمران (۲) فی الأصل ۲ ہا ۷

(۵) آیه : ۹۱۲ - سوره نساء (۶) و ۲۲۵ - احزاب (۷) آیه ۸۲ - سوره بقره -

(A) سبويه : عمرو بن عثمان امام البصريين في الدعوة - أصله - تبعه من رأس فرس ، قدم مصره وأحد عن الحنبل ، وورد على يحيى بن زكريا شيخه ، له كتب في الحساب ، وضع سبويه ، وم الأصل مدينة بغداد ، توفي سنة ١٨٠ شهر ربيع الأول - هـ - خطه عليه الإجماع ، له سيرة من ٢٦٦ وبعدها عنه مبعده سبويه سنة ١٢٢٦ هـ

الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، فلا يحور في حادي رجل طويل « حادي طويل » وقل العارسي<sup>(١)</sup> وغيره من علماء العربية : القياس حار في حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . وسبويه لم ينص في ذلك بشيء . وقال أبو الحسن الأحمش<sup>(٢)</sup> مرة إنه ممنوع ، ومارة إنه حار . والقوي عنده أن لا يقاس ، وغيره لا يسع المباس . « الرابع » تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه كقوله تعالى « إني أراي أعصر حمراً »<sup>(٣)</sup> . ومما كان يعصر عما « الخامس » تسمية الشيء باسم محاوره كقوله للمرادة « راوية » وهذا رواية الحل الذي عملها « السادس » تسمية الشيء بكلمة كقولك في جواب « ما فعل زيد » : القيام . والتيم إنما هو حسن سائل جميع أنواعه « السابع » تسمية الشيء بخرنه كقولك لن دمه : « نعم الله وجهي عي » . وكذلك تسميه حده « الثامن » تسمية الشيء بدواعيه كتسميتهم الاعتقاد قولاً نحو قولك « هذا قول يقول الشاعر » أي بعمدة اعتقاده . « التاسع » تسمية الشيء باسم أصله كقولك للآدي « ممة » « العاشر » تسمية الشيء باسم قرعه كقول الشاعر :

وما العنش إلا نومة وتشرق  
وعني رأس النجسل وماء  
فسمى الرطب « تمرأ » . « الحادي عشر » تسمية الشيء باسم صده كقولهم للأشود  
والأبيض « حور » « الثاني عشر » تسمية الشيء بكلمة كقولهم لهطر « ساء » لأنه ينزل  
منها « الثالث عشر » تسمية الشيء بكلمة كقوله الخمر مسكراً « الرابع عشر » تسمية  
الشيء بحكمة كقوله علي « امرؤ مؤمنة بن وهب ، مسيلاً للشيء إن أراد لحي . « الآية

(١) عارسي : عارسي وقد عارس وقد ورد في القرآن وقد ورد منه عند سيبويه في قوله  
حمد بن أبي حاتم ، « عارسي وحسن عارسي » وقد ورد في قوله « عارسي » في قوله  
العريه ثم عارسي عارسي وحسن عارسي « عارسي » وحسن عارسي « عارسي » وحسن عارسي « عارسي »  
من حيث أنه عارسي عارسي « عارسي » مطبعة الحادة عارسي سنة ١٣٢٦ هـ والأعلام للزركلي ، « عارسي »  
أعوان ، « عارسي » عارسي .

(٢) أبو الحسن الأحمش : « عارسي » وحسن عارسي ، « عارسي » وحسن عارسي « عارسي »  
وخرج في حاتم ، قولاً ياتون « عارسي » وحسن عارسي « عارسي » وحسن عارسي « عارسي »  
و « الأنواء » و « عارسي » وحسن عارسي « عارسي » وحسن عارسي « عارسي »  
من ٢٣٨ هـ



دحوته . وأما التي كلف فيه أحرار عما لا يدرك بالحاسة ، وذلك بعدل بالمحرم عنه . ومعجم له ، يد  
 صير من ملة ما يشاهد ويحس . ألا ترى إلى قول بعضهم في الخليل : « لو رأيت  
 المعروف لأيتموه حسناً جيلاً » . وإنما زعم بأن الله عليه ، ويعظم من قدره ، فيصور في  
 القوس ، حتى أشرف أحواله وأغنى صفاته . وذلك بأن تحيل متجسماً ، لا عرساً متوهماً .

وأنت أن يحذر إذا كثرت الحق باحتماله ، وذلك أن أكثر اللغة يحار لا حقيقة فيه ، من ذلك  
 عامة (١) الألفون نحو « قام زيد » ، و« عد زيد » ، و« جاء الصبي » ، و« صرف الشتاء » . ألا ترى أن  
 الفعل « جاء » معني الحسنة ، فعولك « هم يد » معناه كان منه القيام أي هذا الحس من  
 الفعل . ويبدو أنه لم يكن منه جمع القيام ، وكيف يكون ذلك وهو حس مطلق جميع أنواعه  
 من المعنى والمصدر والمستعمل (٢) ، الكائنات من كل (٣) ، و« وحد منه القيام ؟ » . فإذا كان  
 الحال كذلك علمت أن « قام زيد » لا حقيقة ، وإنما هو على وضع الكل موضع البعض ،  
 للاتساع والذكور . ونسبه الذليل بالكثرة . ومن على انتظام ذلك في جميع حسه أنك تعمل في  
 جميع أحواله ذلك العمل ، فتقول : « ف قومة » ، و« قومتين » ، ومائة قومة ، وقياماً حساً ، وقياماً  
 قديحاً ، فأملاك زاده في جميع أحواله يدل على أنه موضوع عنده على صلاحيته ، لتداول جميعها ،  
 ألا ترى إلى قول بعضهم :

وقد يجمع الله الشئتين بعدما « طعن كل الطعن أن لا تلاقيا »

ف قوله « كل الطعن » يدل على صحة ما أشرنا إليه .

وكذلك قولك « ضربت زيداً » ، لأنك إنما فعلت بعض الضرب لا كله .  
 وإنما ضربت بعضه لا جميعه ؛ لأنك قد ضربت يده ، أو رجله ، أو ناحية من عواحي جسده .  
 ولهذا إذا احتاط الإنسان واستظهر به من الضرب ، فقال « ضربت زيدا رأسه » ، ثم هو مع  
 ذلك متجاوز ، لأنه إنما ذهب « ناحية من رأسه » ، لا رأسه كله . ولهذا يحسب بعضهم في نحو

١ - عنه أفعال كريمة . و« حس كريمة » (٢) زيادة يقتضها السياق .

(٣) يريد على قول المؤلف أي الفعل الماضي . من قيد القيام الماضي فلا مستعمل فيه ولا حاضر .

هذا فيقول « صرت وبنات جانب وجهه الأيمن » . فإد عرف التوكيد ثم وقع ( في ) (١)  
 التكرار نحو « نفسه وعينه وكله وأجمع » وما جرى هذا المجري تحقق (٢) منه حال سعة المحرر  
 في هذا الباب . ألا تراها تقول : « طلع الأمر اللص » رجع المحرر من جهة الفعل وصرت فيه  
 إلى الحقيقة ، لكن بقي عليك لتجوز من جهة أخرى وهو « ذلك » « اللص » و « له » (٣)  
 « طلع منه أو رجع » هذا حدثت في ذلك وقت « قطع الأمر » — « ند اللص أو رجع »  
 وكذلك ، جميع المحس . فوقع التوكيد في هذه الآية أقوى دليل على شيوخ (٤) المحررين  
 واشتغالهم ، حتى إنهم . العربية جعلوا له نائماً معدداً ، عددهم به ، وكونه بمس الحاجة  
 إليه ، وأنه لا ينبغي أن يصاح مثله ولا يهمل ، كما أنهم جعلوا لكل معنى أهمهم (٥) نائماً معدداً ،  
 كالصفة : والمطاب . والإضافة ، وغير ذلك فاعرفه .

(١) زيادة النصبها بماء ألا يراه قد قل حد ذلك في الوقوع بوجهه .

(٢) في الأصل « تحقيق » ولعل الأصل ما ذكرناه .

(٣) في الأصل : له .

(٤) في الأصل : سباع ، وسباع مصدر : تسبعه ، أي جمعه وورثه ، بهاء في الديوخ : سباع  
 شبع شبعاً ومشتق (شروع وشروع وشبعان ، مأوس) وقد ومن : شاع : عني شروع في عمل  
 من كلام الشريف الرضي في كتابه : المحازل القرآنية ص ١٤٤ -

(٥) هو این سنای المعاصی ، وقد تقدم ذكره .

## الفن الثاني

### في القطب الأول

في الألفاظ والمجازي ونفصل الكلام على المظوم<sup>(١)</sup> وهو ثلاثة أبواب :

« الأول » في الألفاظ المعررة وهو قسمان :

« الأول » في الكلام على الألفاظ المعررة ، والمعروف بين الخبير منها والردى ، وأعلم أن صاحب كتاب « سر الصناعة » وعنه من أرباب هذه الصناعة قد أوردوا في كتبهم من ذلك أشياء حسنة ، وبهذه عنى سكت المصطلحة ، غير أنها لما أعمقت المصير فيها قالوه ، وصححنا مطوي ما ذكروه ، وقع له فيه زيادة مستكرة ، وقول مستغرب ، وأورد ههنا ، ما وصل إلينا عن عماد هذه الصناعة ، وما أشكره نحن فنقول :

الأوصاف أي توجد في اللفظة الواحدة ، ويستحق بها صفة الحسن والخلو ، سبعة أنواع ، فأما الذي وصل إلينا منها فثلاثة أنواع :

« الأول » ساءد بحارج الخروف

« الثاني » أن لا يكون الكلمة وحشة ، لا متوعدة ،

« الثالث » أن لا يكون الكلمة منتهية من اللفظة .

« الرابع » أن لا يكون حرف عني معنى يكره ، كما أوردت ، وهي غير مقصود

(١) في بعض النسخ على أنه : جمع من جملة معروفي : ج ١ ص ١٧ من طبعة مطبعة حنة  
لأب والرحمة محمد

بها ذلك المعنى قسحت .

« الخاء » أن تكون مصعرة في موضع يعربها عن شيء لطيف ، أو حفي ، أو نحو ذلك .

« السا » أن تكون مؤلفة من أقل لأدوين تركيباً . وقد ذكر أبو محمد من صفات الحروف حفي قسماً آخر فقال : « سمي أن تكون السكامة حارة على العرف العربي الصحيح ، غير شادة »<sup>(١)</sup> . وليس هذا معتبراً في حودة اللفظة ولا في رداءتها ، لأن شذوذ اللفظة لا يوجب لها حصاً ولا قسماً ، وإنما هو قولهم . إن هذه الكلمة شادة أي أثبت لها لم يُقبل إلا عن واحد فقط ، فلا يوثق بها ولا : ن ليه ، و . كانت حمسة أو فصحة . فعرف ذلك

وأما الذي شكرناه نحن فموقع واحد وهو أن تكون الكلمة مبنية من حركات حمضة . وارجع الى ذكر استة الأنواع ، التي وصلت السا من عماء هذه المسألة ، وتحقيق القول فيها ، فنقول :

اعلم أنه ليس هم فيها إلا اسمق بذكرها فقط . وإنما علل كل نوع منها ، والسبب الذي ذكر لأخيه لما لم تأخذه (عهم<sup>(٢)</sup>) ، وإنما استعملناه نحن دوسهم . وذلك أت لم نقف لهم في ذلك على قول شاف ، ولا كلام محمر بل حل أمرهم أن ذكروا هذه الأنواع الستة ثم مثلوا كل نوع منها مثال ، كما فعل أبو محمد بن سنان<sup>(٣)</sup> الخفاجي ، وهو من الأئمة الشاهير في هذا العلم ، وكذلك فعل غيره ممن تقدمه كقديمة<sup>(٤)</sup> بن جعفر السكاك ، والآمدي<sup>(٥)</sup> ، والجاحظ وغيرهم . وكتبهم التي صنعوها في هذا الفن شاهدة عما ذكرناه عنهم من إحمال القول ، والافتناع بالأمثلة .

أما النوع الأول من الأنواع الستة فهو مساعد مخارج الحروف ، وليس معنى بذلك أن

١ راجع من الفصاحة ٢٧٥ ودونها من ضمة المصنف الزجاجة عصر سنة ١٣٥٠ هـ —

١٩٣٢ م

(٢) رتبة تصنيفه سائر (٣) راجع مختصر مرجعه في حاشية ٣ من هذا الكتاب

(٤) مختصر مرجعه في حاشية ٢ من هذا الكتاب

(٥) اختصر ترجمته في حاشية ٧ من هذا الكتاب .



التقارب المحارج لا يكون حساً ولا حيناً ، بل يعني بذلك أن العرب على امتداد المحارج من الألفاظ المؤدة والحس ، والتلف على التقارب المحارج الرداءة والقبح ألا ترى (١) أن « الحميم والشين والياء » لها محارج متقاربة ، وهي من وسط اللسان ، بينه وبين الحنك ، وتحت ثلاثتها الشجرية (٢) ، « هذا ركنا منها شئت من الأنواع بحبي ، حساً رائقاً من قديماً » « حشش » ، كانت لفظاً مخمودة ، وإن قدما الشين على الحميم «لما : « شحي » كانت أيضاً لفظاً مخمودة . وهذه محارج متقاربة ، وقد ركنا منها هذين اللفظين ، وحانت في غاية الحسن والروبو . وهذا يكون نادراً في التقارب المحارج وأما الأكثر والمألوف بحبي ، في التساعد المحارج . فاعرف ذلك .

وحيث انتهى بنا القول إلى هاهنا فلسداً بوصفه ، في هذا الموضع ، بذكر الأصوات والحروف ، وذكر المحارج وانقساماتها ، قل ذكر السب في حسن امتداده ، وقبح التقاربة ، فنقول :  
اعلم أن الأصوات (٣) عرض يخرج مستطيلاً متصلاً ، حتى يمرص به ، في الحلق والعم والشفتين ، مقاطع ، تنبئ عن امتداده واستطالته ، يسمى المقطع إن عرض له حرفاً . وتختلف أحراس (٤) الحروف بحسب اختلاف مقاطعها . ألا ترى أنك نتدي من أقصى الحلق ثم تتبع به أي المقاطع شئت ، وتجد له حرساً ما ، من انتقلت منه راحماً عنه ، أو محاوراً له ، ثم قطعت أحسست عند ذلك حرساً غير الحرس الأول ، نحو « الكاف » فإليك إذا بطقت بها سمعت هناك صدى ، « إ » ارجعت إلى « القاف » سمعت غير ذلك الصدى فإن حرت [ إلى ] الحميم سمعت غير دينك الأولين . وشئت بعضهم الحلق والعم بالمرصاد (٥) وما أقربه شياً به . والسين إلى

(١) راجع مثل السائر ج ١ ص ١٥٣ . فقد ذكر المؤلف هذا صاً :

(٢) في مقدمة اللسان « الشجرية . الحميم والشين والياء . والشجر : مخرج هم »

(٣) يعني « صوت هم » ، « صوت مدق بعدد في تعريده بعلامه أن سبب » من أن أصوات شبه القريب بموج الهواء ودفعه سرعة وهو من أي سبب كان . ( أسباب حدوث الحروف من طرفة طهران ) .

(٤) أجراس جمع جرس ( بكسر الحيم وفتحها ) ، وهو الصوت .

(٥) في الأصل « بالمر » ، أصح : حدث من هذا في ص ١٨ من « سر الفصاحة » لأن صان لمفاحي ، من ٦ وما بعدها ، منه الفصحى الرجعية عصره ١٢٢٧ . وغير « فصل في الأصوات » في كتاب « سر الفصاحة » أيضاً .

معرفة ذلك أنك إذا أردت اعتبار هذا تأتي بالحرف ساكنة لا متحركة ، لأن الحركة تنقله  
عن موضعه ومستقره ، ثم تدخل عليه همزة الوصل مكدورة<sup>(١)</sup> من قبله ، لأن الساكن لا يمكن  
الابتداء به ، فنقول : « يـ كـ » « قـ » وكذلك سائرهم

واعلم أن « الحروف » تطلق باعتبار : أولاً : سبعة الحروف المعودة وذلك  
مأخوذ من سبعة الحدا والمأخية حرفاً ، لأن الحروف هي حركات لا تكلمة وواحدها . الثاني  
تطلق على أدوات الكلام نحو « من وعى » و« عرهما » . الثالث : كتبوا الياء ( ص )  
« أول القرآن على سبعة أحرف » أي سبع حركات لا حذف ولا إضافة ، كما قال « هذا في  
حرف أبي »<sup>(٢)</sup> و « وهذا في حرف بن مسمو »<sup>(٣)</sup> . الرابع : قال باقة حروف أي صامرة  
وقال أبو العباس<sup>(٤)</sup> المبرد : من الحروف ستة من حركات الحروف وحمل عددها ثمانية وعشرين  
حرفاً ، واستدل على ذلك بأن قال : بين الحركات لا صوت لها في الخط . وهذا فاسد ؛ بد  
الاعتبار بالهفوة لا بالخط ، فإن المعدل لم يكن لما حسن ذلك مدحاً من كون الهمزة من جهة  
الحروف .

فإن ترتيب الحروف على سبقي المخرج فهي « هـ » « ا » « ح » « ع » « ج » « ق » « ك » « ح »

(١) كذا قال ، أي قوله « سبعة أحرف » « ح » « ا » « ح » « ع » « ج » « ق » « ك » « ح »  
من سبعة در المكدورة و« ع » « ا » « ح » « ع » « ج » « ق » « ك » « ح »  
من المكدورة ، أي أولها في الابتداء من الحروف . وكذا « ح » « ا » « ح » « ع » « ج » « ق » « ك » « ح »  
أظهر الحروف ثم « ا » « ح » « ع » « ج » « ق » « ك » « ح » ، وهذا يدل على أن كثير الألف غير ضروري  
(٢) أبي . على سبعة أحرف « ا » « ح » « ع » « ج » « ق » « ك » « ح » وهو أبي بن كعب من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم  
وكان آخر حروف القرآن سبعة حروف راجع ترجمته في مدخله ، و« ح » « ا » « ح » « ع » « ج » « ق » « ك » « ح »  
ج ١ ص ٣١ ، وكتب تراجم الصحابة ، « كمال النهاية » و « الإصابة » .

(٣) « ع » « ا » « ح » « ع » « ج » « ق » « ك » « ح » ، وكذا في ترجمته خلاف من حذا منهم من الإصابة  
المعرو ، راجع ترجمته في : « طبقات الخواري » وكتب تراجم الصحابة .

(٤) راجع محضر ترجمته في حاشية ص ٢٢ من « ا » « ح » « ع » « ج » « ق » « ك » « ح »  
لقول ، قال في « ا » « ح » « ع » « ج » « ق » « ك » « ح » ، و« ح » « ا » « ح » « ع » « ج » « ق » « ك » « ح »  
حروف المعجم عند سبعة حروف « ا » « ح » « ع » « ج » « ق » « ك » « ح » ، على سبيل في رتب  
حروف المعجم إلا أن بعض هذه كان مدحاً ثانياً وعشرين ، وهذا الذي ذهب إليه و« ح » « ا » « ح » « ع » « ج » « ق » « ك » « ح »  
هكذا ، كما نوضح القبول فيه إلى شاء الله .

ش، ي، ص، ل، ن، ر، ط، د، ت، ر، س، ط، د، ت، ف، م، و، ب<sup>(١)</sup> .  
 وستة أحرف مروع مستحسنة ، وهي همزة بين بين ، والنون والهمزة ، والألف المائلة ، وألف  
 التمهيم ، والشين كالهم ، والصاد كالزاي . ونحابة أحرف غير مستحسنة وهي : الكاف بين  
 الهم والصاد ، والهم كالصاد ، والهم كالشين ، والفاء كالألف . والصاد المصغرة ، والصاد  
 كالين ، والطاء كالت ، والطاء كالت . وذكر قوم أربعة أحرف هي : السين كالزاي ، والهم  
 كالزاي ، واللام المصحمة ، والقف كالصاد . فصار الجميع سبعة وأربعين حرفاً .

فأما أقسام النحارج ، فهي ستة عشر عرجاً : ثلاثة حلقية<sup>(٢)</sup> وهي الهمزة والألف والهاء .  
 هذه على ترتيب سبويه ، وأما على ترتيب أبي الحسن<sup>(٣)</sup> الأحمش فإن الهاء مع الألف لا قبلها  
 ولا بعده ، وعرجان يديان هذه الثلاثة المذكورة وهما العين والحاء ، وعرجان آخران فوق  
 ديك من أول الهم وهما الهم والحاء ، وحرف من أقصى اللسان ، وهو الفاء . وأسفل من  
 موضع القاف قليلاً عرج الكاف ، وهذان العرجان - أعني القاف والكاف - يدعيان خميويتين :  
 من اللهاة . وثلاثة أحرف من وسط اللسان : وهي الهم والشين والياء ، وتسمى الشجرية .  
 ومن أول حافة اللسان وما بينهما من الأصراس عرج الصاد ، ويسمى المنفرد المستطيل . ومن  
 حافة اللسان من أدناها إلى منتهى حرقه مما يليها وبين ما يليها من الحنك ، هو بق الصادك  
 والباء والندية والراءية عرج اللام ، ويسمى المنحرف . ومن طرف اللسان ، بين ما فوق  
 الناي السوفى ، عرج الدون . ومن عرج النون ، عباره أدخل في ظهر اللسان قليلاً ، لانحرافه  
 إلى اللام عرج الراء . وهذه الأحرف الثلاثة : اللام والراء والنون تسمى الدليقة . وقال سيبويه

(١) من هذه التريب وربيب من حي . « مر ساعة الأعرب » ح - ا من ٥٠ - شيء من  
 الاختلاف ، فليحفظ

(٢) في الأصل « حلقه » وهو من تصحيف النحارج .

(٣) هو أبو الحسن علي بن ساجد بن ساجد بن ساجد ، أحد أعمام الثلاثة المشهورين ، قرأ على  
 نعلب والمبرد وغيرهما ، وشرح كتاب سبويه في نحو وله كتاب الألف ، واسميه ونجم ، وكتاب المذهب .  
 دخل مصر وشام ، وعاد إلى العراق ، وكان حينئذ في سنة ٣١٥ هـ . ص ٦٢ من نسخة .  
 راجع « معجم الأدباء » و « بنية الوعاء » ص ٣٢١ .

إن الأصول الخماسية لا تخلو من أحدها ستة . ومما بين صرف اللسان وأصول الثنايا ثلاثة أحرف وهي انطاء والعدل والباء . وسمى لصميه . وثلاثة أحرف مما بين حرفي اللسان وهو بين الثنايا وهي : الصاد والسين والزاي وسمى الأسقية . وثلاثة أحرف مما بين طرف اللسان وأحرف الثنايا وهي : الطاء والذال والظاء . وسمى للثبوتة . وحرف واحد مما بين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا وهو اعاء . وثلاثة أحرف مما بين الشفتين وهي الباء والميم والواو ، وتسمى الشفوية . وحرف واحد من الجشوم وهو النون ، وسمى الجشوي .  
هذه جميع مخارج الحروف .

وحيث انتهى القول بما إلى هذا انعم وأساعى ذكر الأصول والحروف وانقسام المخارج فيسمى حينئذ أن تذكر السب في حسن ما تساعد من المخارج ، وقدح ما تقرب منها ، عقول :  
قال أبو محمد بن سنان الخفاجي في كتابه <sup>(١)</sup> : « إن الحروف التي هي أصوات <sup>(٢)</sup> تجري من السمع بحرفي الألوان من الصر ، ولا شك في أن لألوان متباينة ، إذا احتضمت كانت في المطر أحسن من الألوان المتقاربة ، ولهذا كان المرص مع لوار أحسن منه مع الصعرة ، ودرت ما يسه وبين الأصغر ، وبعد ما يسه وبين الأصود » هذا حكايه كلامه بعبارة . ولت عليه اعتراض ، وهو أنا نقول : إذا كانت لك أنت الألوان الساسة في لطار أحسن من الألوان المتقاربة فكيف نرم على هذا أن نفس عليه السمع ، بحرفه بحراه ؟ هن قال في الجواب عن ذلك : « إني إنما قلت السمع في أصوات الحروف المساعدة على الصر في الألوان المساعدة ، لأن السمع حاسة والصر أيضاً حاسة ، وقياس حاسة على حاسة مناسب » فسأله :  
« بما يستقيم لك ما ذكرته من هذا القدر أن هو يوقف في عروق حودر اللفظية على سماع أصوات مخارجها ، كما يوقف في عروق حسن الألوان على بصارتها وروقيتها ، وإنا قد فهم حوده الامة ، ويعرف حسن تركيبها . من غير أن يسمع لها صوت ؟ وذلك أن مسائل للكلام

(١) يريد « سرعة حة » وقد مر ذكره مرة . راجع من ٦٠ و ٦١ وما بعدها من كتاب  
لحد كور ، طبعة الرحاية بمصر سنة ١٩٣٤ .

(٢) في الأصل « أصوات » والتصحيح من كتاب « سر المنصاح » .

مكتوباً من غير بصوت به ، ولا يطق ، اذا عرصه على طعمه السليم ، وفكره المستقيم ، عرف  
 حدوده لئلا يخطئ ، وعلم حسن تركيبها من قبحه ، ولا حذله للسمع في ذلك ولا مشاركته . فقد ثبت  
 بهذا الدليل فساد ما ذكرته من قياس السمع على البصر ، واختلال ما أثبتت إليه من ذلك<sup>(١)</sup> .  
 وإذ القول السديد في حسن اللفظ تشعبت به أرواح ، وفتح اللفظ المتناوب الخارج ،  
 ما سورد ههنا : وهو أن عدة في الأسماء المركبة ، بما هي اختلاف أجزائها وتساير  
 معرّفاتها ، لا يؤثر التركيب عند ذلك شيئاً لم يكن ؛ بما حساً وبما فحواً .  
 فأما اذا كانت أجزاؤها مشابهاً بمصداق المعنى ، فله لا يكون تركيبها حشداً كبيراً فائدة ،  
 وهذا مما لا يراع فيه لوصوحه وبيانه .

وحيث كانت الحال في الأشياء المركبة كذلك ، فصا عليه تركيب مخارج الحروف وذلك  
 أن من المخرج ما هو محلف وبمعني مختلف ههنا . المتناوب ؛ كالراء ، واللام ، والهاء ، والسين  
 وغير ذلك ، مما يجري هذا المجرى . فمضى كانت الكلمة مركبة من حروف متساعدة الخارج ، أثر  
 التركيب فيها أثراً ، وهو الحسن والحدودة في اللفظ . ومنى كانت الكلمة مركبة من حروف  
 متقاربة المخرج ، جاءت بخلاف ذلك في اللفظ أيضاً .

فإن قيل : أما قولك : إن الكلمة ، اذا ركبت من حروف متساعدة الخارج ، أثر التركيب  
 فيها أثراً مسلم اليك ذلك . وأما بخصوصك ذلك التأثير بالحسن والجودة ، فهذا تحكم محض  
 أنت مطالب بأثباته .

(١) قال ابن أبي عمير في «عنه» : «على ثلثين أثر» من ٨٣ «قال النصف - يعني  
 بصر الله من الأثر - وقد ذكر من سبب الخفايا ، إن حدب شدة في حسن النقص ، أن يكون مخارج  
 حروفها متساعدة ، فقد وجد نامل ، لأنه لم كان يعلم بحسن النقص وفتحها مشروفاً متساعدة مخارجها أو  
 تقاربها بحيث لا يحكم على مخرج صحيح لثمة أو حسنها حتى يصير مخارج الحروف أقوله . ليس عنك  
 أن يعلم لعلوا قس حالة ، ويشهد به شدة ، لا يرى أنه رأى رأيت حذيرة لثمة ، ذلك . حسنها  
 على مخرج ولا يوجب استبعاد ما به على أن تقتصر في ذهنك على الحسن : من جهة شفتها وأنها ،  
 وسداد لثمة ، وحسنه حذرة لثمة في ثارة وحسها ، وغير ذلك من أسباب الحسن ؟ ولا يلحق  
 بحكك على مخرج يعمل على هذه الأمور .

وكذلك قولك في الكلمة : « اذا ركب من عدة حروف متصاربه المخارج » ، ألا ترى  
أن مخارج الحروف جميعها ، اذا اعتبر كل واحد منها على الانفراد ، لا يوجد له حسن ولا قبح ؟  
وهذا لا نزاع فيه . فمن توم شكاً في ذلك أو لحته أدنى ارباب ، فليعلمه ومثله ، منصفاً من  
نفسه ، فإنه يعلم صحة ما ذكرناه ، ويعرف حقيقة ما أثرنا اليه .

وإذا كانت الحال كذلك ، فمن أي وجه تنكب اللفظة الخوذة والحسن اذا تركت من  
حروف متباعدة المخارج ؟ ومن أي وجه تنكب الرداءة والقبح ، إذا تركت من حروف  
متقاربة المخارج ؟

الجواب عن ذلك ، أما نقول : إنها اكنست حسناً عند تركيبها من حروف متباعدة  
المخارج ، واكنست قبحاً عند تركيبها من حروف متقاربة المخارج ؛ لأن النطق اذا أتى على  
مخارج حروف اللفظة ، وهي متباعدة ، لجمعها وبؤلها ، كان له في ذلك مهمة وأناة ؛ لأن  
بين المخرج الى المخرج مسحة ومبدأ ، فتجني الحروف عند ذلك متمكنة في مواضعها ؛  
غير قلقلة ولا مكدودة . وإذا أتى النطق على مخارج حروف اللفظة وهي متقاربة ، لجمعها  
وبركها ، لم يحصل من مخرج إلا وقد وقع في المخرج الذي يليه ؛ لقرب ما بينها فيكاد عند ذلك  
يعتبر أحدهما بالآخر ، فتجني مخارج حروف اللفظة قلقلة مكدودة ، غير مستهرة في أماكنها .  
ولهذا لم يرد البين مع الخاء ، ولا البين مع الحاء ، ولا الصاد مع الدال ، ولا القاف مع الكاف ،  
ولا الدال مع الثاء ، ولا مع الطاء ، وذلك لقرب مخارج هذه الحروف بعضها من بعض <sup>(١)</sup> .  
ومن أدل الدليل على أن المخرج المتباعدة أحسن تأليفاً من المخارج المتقاربة ، أن العرب من

(١) قال ابن أبي الحديد في الفلك الدائر - ص ٨٣ - ومن دلت أنه قد عرف ، أن كل ما تستفهمه  
من اللفاظ تحده متقارب الحروف ، وبستفهم تحده مسند الحروف ، ونكبه رعب ، أنه لا يلائم الاستفهام  
والاستفهام بها ، يقال له : إذا كان تقارب مخارج والاستفهام ملازمين لابد من ، فلا بد من أمر أوجب  
تلازمهما ، فممكن أن نقول : إن استفهام ( الذي ) أوجب تقارب المخارج ، فيما هو متقارب المخارج ، أمر  
دائي له ، لا موقف الاعلى الاستفهام ، فإذا لم يكن الاستفهام أوجب تقارب المخارج ، ولا بد تلازمته به  
من سبب ، فلا سبب إلا أن يقال : إن المخارج علة الاستفهام .

شأنهم وعادتهم ، أن يعدلوا في كلامهم عن الأثقل إلى الأخف صلأ بالاستحسان ، وهذا شائع  
 عنهم ، وكثير في لغتهم ، لا يبحر إلى زيادة دليل عليه . وترام قد جاعوا عادتهم وعدلوا عن  
 الأخف إلى الأثقل ، طلقاً بعد المخرج حيث هو أسهل على اللسان ، وهرماً من تقاربها ، حيث  
 هو أشق وأصعب على اللسان وذلك نحو « الحوائف » ألا ترى أن أصل هذه الكلمة ،  
 باجماع من علماء العربية . « حَبِيبَان » لأنها من مععب آباء ، إلا أنه لما نقل عليهم عدلوا به  
 عن آباء إلى الواو . مع علمهم بأن الواو أثقل من الباء ، لكنه لما ساعد الحرفان سارع ذلك ،  
 لأجل الاستحسان . وما رأيت أن العرب الذين هم الأصل في هذه اللمة قد نقصوا عادتهم ،  
 ورفضوا سنتهم ، في العدول عن الأثقل إلى الأخف طمعاً لتساعد مخارج الحروف ، عندما أن  
 ذلك أمع عندهم ، وأكثر نقداً في « دوسهم » . وكفى بهذا ذليلاً على أن تساعد المخارج أحسن  
 تأليفاً من تقاربها ، فاعترف بذلك .

وأعلم أن تساعد المخارج ليس بكاف في حسن اللفظة ، ولا مقنع في جودها . فانه قد تأتي  
 لفظة مؤلفة من حروف متاعدة لمخرج ، لكنها تكون ممية من حركات ثقيلة ، أو تكون  
 وحشية ، أو غير ذلك من الصفات الذميمة ، فيعارض ذلك الوصف الحمود هذا الوصف المدموم  
 فيذيله <sup>(١)</sup> ويذهب به .

## السرع الثاني من القسم الأول من الناس الأول

وهو أنه لا نكوره الكلمة ومبته ولو منوعة

ونعني بالوحشي : قلة الأسعمال ؛ وذلك عيب في الكلام فاحش ، فحب على المؤلف احتشانه  
 والمعد عنه ، لأن أحسن الالفاظ ما كان مأثوقاً بين أرباب هذه الصنعة ، دائراً في تأليفاتهم ، قد

(١) في محارر الصحاح : لادالة . الاحدة ، من : دل درسه وعلامه . وفي حديث « من عن دالة  
 الخيل » وهو امتهاها بالسل والحلل عليها .

مفهومه الأسس ، وأسسته الاتباع والقنوع . ولذلك كان جميع أئمة القرآن الكريم منحرفة في هذا السلك ، وجارية في هذا النهاج .

واعلم أن العرب ، وإن استعملوا لوحشي من الكلام ، فهو غير ملوم على ذلك ، ولا يكون عيباً في كلامهم لأنه لغة القوم ، وبه كانت معصية في أحاديثهم وأشعارهم ، وكان كفاً في كلهم لهم سماعاً وحليمة . والدليل على أن العرب لا يلامون في استعمال لوحشي من الكلام ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد رُوي أنه شرب في كلامه ، وأنت تعلم أن قوله في قوله : كحدثت شفوة من أبي رهر المدي (١) ، غير أنه قد حدث شفوة فيه (٢) . وقد قدمت وورد العرب على النبي صلى الله عليه وسلم - ثم شفوة من أبي رهر . « أنبتاك يا رسول الله من عوزي تهامة ، على أكوار (٣) لى (٤) ، رمني يا أليس (٥) بسحب (٦) انصبر (٧) واستجيب (٨) أخير (٩) ، واستعبد (١٠) أخرج (١١) واستحل (١٢) رهام (١٣) ،

(١) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .

من ٢٢٧ . وبهذه من ٢٢٨ .

(٢) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .

(٣) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .

(٤) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .

(٥) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .

(٦) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .

(٧) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .

(٨) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .

(٩) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .

(١٠) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .

(١١) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .

(١٢) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .

(١٣) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .

(١٤) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .

(١٥) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .

(١٦) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .

(١٧) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .

(١٨) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .

(١٩) في الأصل : ضنى ، وهو عجز ، وبهذه المدكو في كتاب محمد لصحة من في الأصل : ح .



وَسَتَحِلُّ (١) الْإِطْعَامُ (٢) مِنْ (٣) أَرْضِ عِنْتِ النَّصْرَةِ (٤) ، عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) ، وَدَسَعَتِ الْإِطْعَامُ (٦) ،  
وَلَيْسَ الْخَمِيسُ (٧) وَسَعَهُ الْأَمْلُوحُ (٨) ، وَابْنُ الْمَسْلُوحِ (٩) ، وَهَذَا الْخَمِيسُ (١٠) ، وَمَاتَ  
الْوَدِيُّ (١١) . رَفِئْتُ بِكَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ لُبِّي وَالْعَيْنِ (١٢) ، وَمَا نَحَثُ الزَّمَانَ ، لِمَا دَعَا  
السَّلَامَ ، وَشَرِيعَةَ الْإِسْلَامِ ، مَا طَمَحَ (١٣) الْحَجَرُ وَقَامَ تَحَارُ (١٤) ، وَلِمَا نَقَمَ قَهْمِلُ (١٥) أَعْمَانَ (١٦)

(١) استعجل : انتظر الى حال الشيء .

(٢) المهام : صحت التي لاء فيه : مختار الصبح :

(٣) في الأصل : في « والنميج من الثاني .

(۱) انا من عربی، وھو ہمدانی، ونبیہ می جی ہوں، اسی باحد سے لکھا میں جیت لم پندر

(٥) ملحقا . العاشر .

٦٦ ربح في صغرة سبعة أيام وهو من قومه من أهل مصر إحداهما بلاد مصر.

وہابیہ دہلییہ و بیٹلہ لکھنؤ

(٧) حمى أصل النابت .

٨. البلمبرج رحمه الله وهو رجل غامض جداً يكثر من شعره ، ولي الأمل في

الحل : ولعل : ثم شجرة بلال له : الخوم :

(١) في الأصل : «يخرج» وهو صيغة جمعية من يخرج ، فـ «يخرجون» هو

الخصم العام -

(١) وهدي هو ما يهدي من خرم من سعم، وأراد به الألب، فسيماها هدياً لأنها يكون سعم، أو

أراد • علك منها ما أعد لأن يكون هدياً • وهو الرجوع هنا .

(١١) الودي : القيل : وهو صغار الثفل .

(١٧) في الأصل: «...» و«...» من ٢٤ و ٢٥. الاعتراض والخلاف، أي مرثيا

من أن يخالف ويضاد .

(١٣) ملأ البحر بطمو، وملأ بطمي : إذا ارتفع .

(۱۲) در مورد کتاب *حل سلاطین* (لغوی) و مجمع یاقوت - قال عرام بن الأصم ۲۱

فلی اُسکی جی یقالہ « رستم » وحبیب بقولہ « بشار » وہم حاکم ثنائی لایسہا شیئا ، وہم انہما  
کثیر ، ولس قرب « بشار » ، وہو من نعمت مدیہ .

(١٥) ههنا القصة هي لارعة جدا ، ولا يجب ان يحجبها ويهدمها ، ومعه انشء حائله لرمي

١٧٨٥ : أي في ليلة الثلاثاء ، و صبحنا بجمع ( العشي ) .

(١٦) الأعمال : حمد علي ، ومي ي لاسه عليها ، قال دار بن الأثير في النهاية : ومن الأعمال

هـ الى لا ايس لها ، وفيه . كحل . نقي لا برحي حبره ولا سره .

ما تنص - (١) بيلال (٢) ، ووفير (٣) كثر الرسل (٤) قبل الرسل (٥) ، أصاتها سنة حواء (٦) مؤرله (٧) ، فليس لها هدي (٨) ولا علق (٩) « فقال رسول الله - صلى عليه وسلم - ' يا الله بارك لهم في عفتها (١٠) ومحسها (١١) ومصدقها (١٢) وورعها (١٣) ، واثرت راعيم ، في لذر (١٤) سامع (١٥) الثمر ، وآخر (١٦) له الثمن » ، ودرت له في داره قوله من فهم اداوة كان ، سلمه ، ووق آفي لركاه كان محسب ، ومن شهد لا يآه الا انه كان علفا لكم يا بني همد ودائع (١٧) الشرك ، ووصائم (١٨) الذل ، لا تعلق (١٩) في الزكاة ولا نصح (٢٠) في الحياة (٢١) ، ولا تتبدل

- [illegible]

عن الصلاة وكتب معه كتاباً إلى بني همدان : « من محمد رسول الله إلى بني همدان ، السلام على من آمن بالله ورسوله . لكم يا بني همدان وصيفة <sup>(١)</sup> الفريضة <sup>(٢)</sup> ، وكم امرئ <sup>(٣)</sup> وامرئ <sup>(٤)</sup> ودود العاتق <sup>(٥)</sup> كرم <sup>(٥)</sup> ، واغزو العباس <sup>(٦)</sup> لا يفتنح سرّ حكم ، ولا يفتد <sup>(٧)</sup> ملجكم ، ولا يحنس <sup>(٨)</sup> رزقكم <sup>(٨)</sup> عام تميم ، ولا يلقى <sup>(٩)</sup> وما كانوا الرّاق <sup>(٩)</sup> . من أقرّني في هذا الكتاب فله من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الوفاء بالعهد والبيعة ، ومن أبى فعليه الرّبوّة <sup>(١١)</sup> » فقال له علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - « يا رسول الله نحو ما أبى واحد رؤيتي في بلد واحد ، ورايتك تكلمت وجرى العرب يد لم يفهم أكثره » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أدبني ربي فأحسن تأديتي ، ورُبنت في بني سعد » .

ألا ترى الى هذا الكلام الذي لا يكاد يعرف ولا يفهم ، وهو الذي نعتوه نحن في زماننا وحشياً متوعراً لعدم الاسم له ؟ ومع ذلك فقد نطق به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فثبت من هذا أن كل انوشة من الكلام ليس معناه من حيث ذاته ، وإنما يجب من حيث السمة في الزمان وأهله ، كما أنا نعتيه نحن في هذا الزمان ، ونطرحه وبكرهه ، ولا نستعمله ،

- (١) الوظيفة : ما يتدر من زكاة أو طعام أو رزق .  
 (٢) الفريضة : يقال فرضت ، أي حرمت فهي فريضة وفريضة .  
 (٣) امارس : أي أصابها كسر أو رس (٤) فريس : أي وصب حديثاً  
 (٥) ذو الماء الزكوب : الفرس القلول . (٦) الضبيس : الصب .  
 (٧) يصفى : يفتح والطلع : شجر ، وقيل شجر اللوز .  
 (٨) في لأس : در ، وهو من صنف مناح ومعنى الجملة لا يحترق دونه الناسك أي المصدق  
 تنجس عن الرعي  
 (٩) في الأصم : الأذن ، ولأذن : هو من أذن الرجل ، يد صار في مائة وهي أحمه والأهه  
 (١٠) في لأس : بران ، وهو صوب من عاتق ، وبران : جمع برى ، وهو عل ، وزنه  
 الهند شبه ما يرم أعنانهم يرمى في أساقهم ، وشه عصبه مأكل حبيبه رعتها وقصه  
 (١١) الرودة : الرياضة على الفريضة ، حقوبه على إياته الحق .



تَوَرَّعْتَ عَنْ دِينِكَ وَهِيَ غَرِيرَةٌ<sup>(١)</sup> لَا تَقْبَلُ بِرُؤْدَ<sup>(٢)</sup> وَفَرَعِ<sup>(٣)</sup> حُثَاثُ<sup>(٤)</sup>  
أَلَا تَرَى إِلَى عَسَدِ الْكَافِرِ ، كَيْفَ يَكْرَهُهُ سَمْعٌ - وَسَوْعُهَا الظُّعْمُ ، وَتَسْتَكْرَهُهَا  
الْقُلُوبُ ، وَبِئْسَ مَا لَهَا مِنَ الْفُحْشِ ، وَكَأَنَّ لَهَا مِنْ عَدُوِّهَا عِلْبًا حَسِيطًا [ حَسِيطًا ] عِشْوَاءَ<sup>(٥)</sup> ،  
لَا يَدْرِي أَيْنَ يَصْمُ رَحِمَهُ

ومن هذا النوع أيضاً قول بعضهم : قد اعتلت أمه فكتب رقماً وأباحت في الجامع<sup>(١)</sup>  
عبدية السلام وهي<sup>(٢)</sup> « صين امرؤ ورعى ، دعا لصرته مهنته<sup>(٣)</sup> » ، قد منعت ما كل  
الطروق ، فدأبها من حبه الاستمصال ، أن يمس عليها ما لا طر عش<sup>(٤)</sup> . والامر عشاش<sup>(٥)</sup>  
وكل من فرأ رطاعه لعمه . ومن أمه . ومما تحرى هذا التحري قول ابن الرامي

بِاقِي الْأُكْرَاكَ الْعَلَى مَرَّ فِي حَمَلِهِ وَهُوَ  
وَاتَرَكَ الْفَيْحَنَ (١١) فِي هَ يَاحْلِي بِتَمُونَهُ

فانه لا يوجد (١٧) من الأسماء الوحشية التي أخرج من قوله «الأسكركة» ، وحيث يمكن

(١) في الأصل: «عمر... لا يتعدى ثمانين عاماً»، «... لا حرج، فما...»

{ ٢٧ } جلد اولیٰ اربعہ

(۳) ورنہ اس وقت کے مسلمانوں کی حالت یہ تھی کہ

(١) ح. ح. ١٠٠

(۵) مشورۃ لا بصیرۃ، نظر حدیثی، کل شیء = وثقہ = رک ملازمت

الشواء : إد. م. شمه : على غير بصيرة وفلان شامخ شيط عشواء ( غتار الصعاع ) .

[illegible]

(٧) اوداد حلاله كى همدى و كى دى هم دى و ۳۳ دى دى لاساته

454. 4.

(٨) في الأصل «مقبلة»، وصححه من «م» في نسخة ك. ب. في نسخة هـ.

أقرب من حلقه  $\frac{1}{2}$  و كمر

٤٠) في مرض كبدية حادة : اليرقان ، الاستسقاء ، الأسهال ، والبرغش والبرغش

د' ۱۰۰۰

(١٠) في الأصل الامجال ، والتصحيح عن كتاب « المعاني » .

(۱۱) الفيض كعبد : المذنب . وأثنى : خواص على أسلافه .

(١٢) في الأصل « لا يجد » وكتب يرقه « لا وجد » .

والصنبر » . وكذلك قوله في صفة الطير :

مطمطمط ، عصب الوحوش مكابها ، تارده وأصب حذر الصقعدع

فهل تجد أيها التامل لكنا ما هذا أشد كراهة عليك . من الطلق ، نظرة متمطمط ؟ وأشياء

ذلك كثيرة . وفيما ذكرنا من هذه الأمثلة كفاية

واعلم أن الأسكار على السطر في استعمال لوحشي من الكلام أكثر من الأسكار على الناطم

وذلك لأن النائر واسع المجال ، مطلق العنان ، يتصرف كيف شاء ، قادر على أن يقيم مكان

اللازمة ، التي ذكرها لفظه أخرى مما هو في معناه ، والظلم قد<sup>(١)</sup> لا يمكنه ذلك ، لأن محال

التأنيب عليه حرج ، وبطءه صعب . وإذا أراد أن يقيم لفظه مكان لفظ لا يأتي له ذلك ، في

جميع الحالات ، لانفاد<sup>(٢)</sup> الوزن عليه . ولنضرب لهذا مثالا فنتول : ألا ترى أن معنى

« متمطمط »<sup>(٣)</sup> في قول هذا الشاعر أي « متدفق »<sup>(٤)</sup> ولو أراد أن يحمل هذه اللفظة الحسنة

مكان ذلك اللفظة الفصيحة ، لعمد عليه وزن البيت . ولست أرى للشاعر في هذا دواء ، إلا أنه إذا

أتمه شيء من هذه اللفاظ الحسنة ، ويقرن له الشعر مع ذلك فهو لمрад ، وإن كان لا يقع له

من اللفاظ ما هو في معناه ، ولا ييسر له ذلك ، فيقيم عوضه من اللفاظ الحسنة ما يصح له

المعنى الذي قصد مع الآخر . ألا ترى أن هذا الشعر لو قال في هذا البيت « متدفق »

(١) يأتي المصنف داء ، لا ، على دواء ، لأن له لعمري الشب

(٢) قال الحريري في حرة القواس : ويقولون : أنصاف الشيء ، وسمي الأسماء عليه وكلا التفسيرين

معناه لكاتبه ، وسمي به لأنه أصح من غيره ، والوجه أنصاف له وسمي به لأنه قد تقرر أن مدح

، فعل ( الثلاثي ) ، فعل ( فعل ) ، وسمي به ( فعل رباعي ) ( فعل ) ، وسمي به في ذلك المعنى . و

ورد في كتابه : بكر ، نحو : أصح مصدوع أربع ، وحق مصدوع أربع ، وسمي مصدوع أربع

ونحو : أصح مصدوع أربع ، وهو لا يرد ، لأناس عليه ، وسمي بلفظه شهاب الدين محمود الأنوسي

في كشف الظنه من ٤٨ : أن المعنى في صحاح دس ( فعل ) من ( أنه ) الرباعي ، وأن ابن

عصفور حاربه ، وأن طه بن الوليد ( فعل ) من ( فعل ) رباعي ، وسمي بذلك

كله اسمعرات الجوهري في فهم حقيقته بمأزعه

(٣) في القاموس « مصدوع مصدوع موج سحر ، وسمي به راء ، وصوب من في الإذني » وهذا

كله بعيد الاستطراد والصوت .

(٤) في الأصل . وسمي به وهو من تحريف حجاج ، وقد أشار المؤلف أن معنى متمطمط متدفق

« أو متراكم » أو ما جرى هذا المجرى لصحبه الورن ومعنى انقصود . وكان قد سلم من استعمال  
 الوحشي من الكلام ؟ وإنما تنها للشاعر هذا ، كانت ، الكلمة في أول البيت أو في أثنائه ،  
 فأما ان ، كانت آخراً مسببة فيه ، فقد يندر على تغييره ، وبقامة غيره مقامها . وذلك يروم  
 [ انهاء ] <sup>(١)</sup> التي يبي قصيده عنها ، دعوى . لك وقس عليه .

### السور الثالث من القسم الأول من الباب الأول

وهو ألا تكون الكلمة مستقلة من العامة ، وذلك يسمى قسمين  
 الأول : ما كان من الألفاظ دالاً على معنى واسع له في أصل اللغة ، فمعرفة العامة وحديثه  
 دالاً على معنى آخر ، وهو ضربان :  
 الأول : ما يكره ذكره ، كقول أبي الطيب الشنبي :

أدق المواني حسسه ما دقني وعف لجازاهن عني بالصرم <sup>(٢)</sup>

فإن لفظة « صرم » في أصل ومعنى اللغة « المظلم » يقال <sup>(٣)</sup> صرمة أي قتله ، فمعرفة  
 العامة ، وحديثها دالة على الحمل المخصوص دون غيره . ثم لم يكفهم ، حتى حملوا ما هو « صرم »  
 صادراً ، ولأجل هذا استكره استعمال هذه اللفظة . وكذلك ما جرى هذا المجرى كقول  
 أبي الطيب :

(١) زيادة اقتضاها السياق .

(٢) هذا البيت من قصيدة : ح ٣٠ ح ٣١ من سجع سرجي ، مصنفها

ملازم سوى في صنفه : ح ٣١ ح ٣٢ من سجع سرجي ، مصنفها

(٣) هذا البيت من سجع سرجي ، مصنفها : ح ٣١ ح ٣٢ من سجع سرجي ، مصنفها

سنة ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م ، وفي ديوان أبي الطيب : ح ٣١ ح ٣٢ من سجع سرجي ، مصنفها

والصرم ، لا سم من صرم رجلي ، أي تحبب كلامه ، وأصل الانصرام : لا انصرام

(٣) في الأصل : يقال له صرمة ، ولا حاجة إلى زيادة « له » .

سلي<sup>(١)</sup> البديع ابن الحنّ مّا يحوّرهما<sup>(٢)</sup> وعن دي الهادي<sup>(٣)</sup> أين منها النفاق؟<sup>(٤)</sup>  
 فإن النفاق في أصل الامة : هي خيانة العام ، فعربها العامة ، وحملتها دالة على ضرب من  
 طعم السوفة<sup>(٥)</sup> ، فسارت من أكثر<sup>(٦)</sup> الألفاظ استبدالاً . واعلم ان العامة اعتمدوا<sup>(٧)</sup> هذا في  
 كثير من كلامهم ، حتى ان الشيخ انا معصور الخوالقي ، صنف في ذلك كتاباً ووسه «<sup>(٨)</sup> في صلاح  
 ما يخط فيه العامة » فيه ما هذا سببه ، وهو الذي أنكرنا استعجبه على أرباب هذه الصنعة ؛  
 لسكراعه ولأنه تمام<sup>(٩)</sup> أب في كلام العرب ، ولا حظ عنهم ، فهذا عسان من الضرب الذي  
 ذكرناه .

وأما الضرب الثاني من القسم الأول فمعه عب واحد وهو أنه وضع في كلام العرب  
 لمعى لجماعته العامة دالة على غيره . لأنّه من معتقده لا يسكره . وذلك كتسميتهم الانسان  
 ظريفاً اذا كان دمث الأخلاق ، حسن الصورة ، واللأس ، طيب الريح ، وما هذا سببه . والطريف  
 في أصل الامة خلاف ذلك ، لأن الانسان لما يسمى به ، قد كان حسن المطلق فقط . اذ الضرب  
 يتعلق باللسان لا بغيره . وقد قال العرب في صفات تحلى الأنثى : الصاححة في الوجه .  
 الوصادة في الشعر . الحنن في الأنف . الخلاوة في المصبي . اللاحقة في الفم . انصرف في اللسان

(١) هذا بيت الغني من قصيدة مدح بها بعض من استعان به في ، مضمونها  
 هو ليس جرمي لا في الخرائق ولا في حصى أمت من أمارق  
 «<sup>(٢)</sup> انظر من ٣٤٦ من الجزء الثاني من شرح ديوان النبي المصطفى ابن أبي عمير ، نسخة المخطوط سنة  
 ١٣٥٥ - ١٩٣٠ م

(٢) جور كل شيء : وسطه .

(٣) الهادي : حمد مهدي ، ويحضر جمعة على البازي كصغارى ، وهي اهل مسونة او قلعة من الترس وهم  
 يومه من حيدان .

(٤) نفاق : خديعة ، وهو ذكر عام

(٥) سوفة : من مرفوعة عبد اهل احد : «<sup>(٦)</sup> الكسابة » وهي صنع من كبروتى يحضه على الزر  
 وتابور والأزرر وما شاكل ذلك ، وهي شبيهة «<sup>(٧)</sup> الكسابة » «<sup>(٨)</sup> العرب

(٦) في الأصل : أكثر ، وهو غير مدح (٧) في الأصل : اعتمدوا ، ولا يراه ملائماً

(٨) في الأصل : علم بأن في كلامه .



الإشافة في القذة . اللهفة في الشمال كحل الحس في الشعر . وهذا الصرب قد ذكره الشيخ  
أبو منصور الخواليقي<sup>(١)</sup> في كتابه ، وعرفه

القسم الثاني مما استدله العامة . وهو الذي لم يدره عن ناله . وانكرنا استعمال هذا  
القسم من الكلام ، لأنه متدنٍ سهم فخذ ، لا لأنه مسبيع . ولا يخالف لنا وضع له في أصل  
اللغة . وذلك كقول أبي الطيب المتيني<sup>(٢)</sup> :

فقتلت<sup>(٣)</sup> بالهم الذي قتل الحشا فلاقل<sup>(٤)</sup> عرس كاهن فلاقل<sup>(٥)</sup>  
ألا ترى إلى سحابة هذه اللفظة ، وما عليها من الرككة التي لا أمد وراها ؟ وما جاء على  
نحو ذلك قوله أيضاً :<sup>(٦)</sup>

وملومة<sup>(٧)</sup> سبعة<sup>(٨)</sup> رمية<sup>(٩)</sup> بصيح الحشا فيها صياح اللقالق

(١) هو دوهوب - حمد بن حمد - جد عمه في عرب حارس وسدس أجدده ، وف كتب  
عرباً ، وكتب شرحاً لكتاب سبعة ، وهو مذكور في تاريخ ابن خلدون . وكان له كتاب الذي  
شارحه المؤلف وفي حدود سنة ٥٣٩ هـ . عن رتبة ١ - ٢٠ هـ . مكره مخصص و ١٠٠ هـ  
الرواة ٢ من ١٠١ هـ ، طبعة مطبعة السعادة بمصر ١٣٣٦ هـ .

(٢) هذا البيت من قصيدة مضمونها :

نما برىا ودمى هناك للجنايل ولا تغيب حلقاً لب أنا فائل

لألفا المتيني في صباه ، ( انظر من ١٧٤ من الجزء الثالث من شرح الديوان المصنوع إلى العسكري ) ص ٥٤  
المعجم بمصر سنة ١٣٥٥ هـ .

(٣) وقلقل : حرك . ويريد بالحشا : ما في داخل حروفه .

(٤) فلاقل عرس : جمع قلقل : وهي آفة الخفية . ومناه قلقل ، وفرس قتل . إذا كانا سريعي الحركة

(٥) فلاقل : جمع قلقل ، وهي الحركة . ( انظر حاشية شرح الديوان أشار إليه ٢ من ١٧٥ ج ٣ هـ )

(٦) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة بن حمدان مضمونها .

مذكرات ما بين العديب وداري بحر عواليقنا وبحري السواقي

(٧) الملومة : مكنته الخفية (٨) سبعة : منسوبة إلى سيف الدولة .

(٩) رمية : منسوبة إلى ربيعة ، وهي منسوبة إلى سيف الدولة

(١٠) اللقالق : جمع لقلق ، وهو حائر كبير يسكن العمارة في أوس العراق .

ومن هذا القسم قول ابن عاتية <sup>(١)</sup> القرني .

من <sup>(٢)</sup> ليس يرد <sup>(٣)</sup> إلا في سوا رتبة <sup>(٤)</sup> من <sup>(٥)</sup> تسمى <sup>(٦)</sup> معاض <sup>(٧)</sup> أو ملوقي <sup>(٨)</sup> أم من <sup>(٩)</sup> يد <sup>(١٠)</sup> عديلاً تدعى أي الأجل يسمى للكراني <sup>(١١)</sup> فإن كلاً من هذين اللغتين <sup>(١٢)</sup> يدل على النعمة جداً وأمثل هذا كثير ، وعرفه .  
وعليه أنها مؤلف احتجبه ، والمعد عنه .

### النوع الرابع من القسم الأول من الباب الأول

وهو أن لا يكون الكلمة قد عرفت ، من معنى كبره ذكره .

فإذا وردت وهي غير معدودة بهذا المعنى فصح . وإذا كانت ماملة بغير قرينة  
غير معصاها عن التمعن ، فمما لا خلاف ومما قرينة ، محسنة لما تحتها من المعنى المعصن ، فإن  
ذلك لا يكون معينا في الكلام . فمثل ما ورد : من هذا النوع ومعناه قرينة ، قوله تعالى في  
حق النبي - صلى الله عليه وسلم - « وما الذي أمواه به » روه وفسروه وسموا الدور الذي  
أول معه « وثلاث مائة ملوحون » <sup>(١)</sup> إلا يرى أن لفظة بغير مخرجة ، وهي تنطبق على

(١) بصر حاشية ٢ من : ٢٦٦ من هذا الكتاب .

(٢) هذا باب من درر معجم ٢٠٠ شرح سباني ، مطبوعا

فولا لمقتل الزمخري الردي والمرتدي بالرداء المستدوي

رجع الديوان ٢ من ٧٩٧ : حبة مطبوعة الطابع بمصر سنة ١٣٥٢ هـ .

(٣) برهن : مضارع برهن في ثيابه ، أي أظافها وجرها متجسراً .

(٤) النوع . جمع ساعه ، وهي اندرغ لوانسه

(٥) سمي . منسوب إلى مع ، من ملو . النبي

(٦) الفاظ من الفروع : الواسم بساً .

(٧) ملوقي من اللزوع و - ملوذاً - ملوذاً ، ملوذاً من ملوذه ، وهي قرية ببيت

(٨) في الأصل : م بدل مخرجاً بهم . و تصحیح من الديوان من ٨٠٩ : منه

(٩) في الديوان : م بدل مخرجاً بهم . و تصحیح من الديوان من ٨٠٩ : منه

أور ، منه الذي روي في اللزوع و - ملوذاً - ملوذاً ، ملوذاً من ملوذه ، وهي قرية ببيت

(١٠) أراد بها « الملوك » و « الكراكي » .

(١١) سورة الأعراف ، الآية ١٥٧ ، وهو الذي سمي من سورة مع ، « يؤمنون به ورسوله

ومعرووه » الآية ، وهو الذي سمي من سورة النجم في الأحبار عن رسول الله - ورسوله

وأقرض الله لرباً حسناً لأكرمكم عنكم سيئاتكم » .

البعظيم والأكرام ، وعلى الصرب الذي هو دون الحد ، وذلك نوع من الأهدنة وهما معياران  
صديق ، حيث وردت هذه الآية ، معها فرائض قلبها ، وهذه ، تخصص معها بالحسن ، وغيره  
عن القسح ، ونوع خاص من هذه غير مرسلة ، يراد بها معنى الحسن ، لسبق إلى الوهم ما اشتملت  
عليه من معنى القسح ، مثلاً ذلك هو ( ص ) ( ١ ) : « نيت اني يوم فلاناً ، ذكرته وكرمه »  
تزال ذلك اللبس وارتفع الاشكال .

ومن هذا النوع أيضاً قوله بعد هم ، نصف رقيقة ، حذو من صمد ، به « فمات بآفة  
الزواجر ، والأزهار ، كناية في فكيف لا تترك » ( ٢ ) « تعال » مشترك بين معنى  
مطلعة ، وهي اسم للفعل من حر الزجر ، ومع ، على انكواك ، وبانوس ، ويراد بها  
الرك من الاسنان ، وما وردت في هذا الكلام ورد معها قسمة ، وهي ذكر الفلك ، تخصصها  
« انكواك تحت بانوس » لأن الفلك لا يكون بلا انكواك ، وهو وردت مرسله بغير  
قربة نفس السامع أمر آخر مكره ذكره ، وأمثل هذا كثير فحجب على المؤلف أن يراعي فيه  
ما أشرنا إليه من ذكر القرينة .

واعلم أنه قد جاء من الكلام ( ما معه دية ( ٣ ) ) ديوحت قعته ، ولو لم نجيء القرينة معه  
سكان الأخرى في استنباطه سهلاً ، وذلك قول شريف لرمي

أعمر ( ٤ ) حتى بأن أراك وقد حلا على حاشيت مقاعد المواد

عز أبو محمد بن سنان الحفاحي ( ٥ ) قد ذكر هذا سبب في كتابه فنان . إن يراد هذه المقعدة  
أعني « مقاعد » في هذا الموضع صحيح إلا أنه موافق لما يكره ذكره في مثل هذا الشعر ، لا سيما  
وقد أضافه إلى من يحمل بساطه إليه ، وهو « العور » ولو انفرد سكان الأخرى فيه سهلاً ،

( ١ ) زيادة اقتضاها السياق

( ٢ ) في الأصل « بعد » وقد حذوه من « به » فحاش من « مثلاً » الذي هو حذر

( ٣ ) بلاد بنتم بها من « في سائر » ١ - ١٨٦ « سنة دي سنة ١٣٥٨ هـ - سنة

١٩٣٩ م

( ٤ ) هذا بيت من قصيدته التي « في » من « هم من خلال الصابي الكاتب » وأولها :

« طلب من حو على لا عود ؟ ريت كيف بخيا صباه النادي ؟ »

( ٥ ) انظر كتاب « سر قصائده » ص ٧٩ ، وانظر حاشية أمل سائر ج ١ ص ١٨٦

فأما الإضافة إلى من ذكره فصح لا جد ، نه « هذه حكاية كلام أبي محمد بن سنان الحمصاني »  
وهو كلام مرصعي واقع موضعه في هذا الباب . ولقد ذكر عن ما عدينا من ذلك فيقول : قد حاصرت  
لعطة « معاهد » في القرآن الكريم ، وهو قوله تعالى « وقد أعددت من أهلك نوبى المؤمنين  
معاهد القتال »<sup>(١)</sup> . إلا أنها في الآية غير مصدقة إلى من تصح إسقاطها إليه ، كما حاصرت في شعر  
الشريف الرضي ، وهو قوله « معاهد المواد » . فلو لم يذكر القرينة التي هي لعطة « المواد » ، لكان  
الأمر يسهل في ذلك ، ولو قال عوضاً عن « معاهد المواد » معاهد الزيارة ، وما جرى هذا المجرى  
لهذه ذلك القبح ودرأت تلك الطحونة والكراهة . ولما حاصرت هذه اللفظة أعني « معاهد » في  
الآية على ما ترى من الحسن والحدود ، وحاصرت في شعر الشريف الرضي على ما ترى من القبح  
والرداءة ، فاعرف ذلك وقس عليه .

وأما الذي ورد من هذا النوع مهملاً بغير قرينة ، فكقول تأملت شراً .  
أقول للحيائي وقد جهزت لهم وحاني وبوي صين الحجر مغمور<sup>(٢)</sup>  
وَنَوَّرد مع ذلك مرة لم يفسده شيئاً التثنية ، ألا ترى أن لفظة « الحجر » تطلق على كل  
ثقب ، كثقب الحية ، وثقب الدرع ، وغير ذلك ، وتطلق أيضاً على أهل المندوس من الحيوان ،  
وأما استقامت ههنا ، لأن الثوب يندوس من يد مل عليه من أهل المندوس ، دور شعره ومع  
هذا فأي قرينة ذكرت مع هذه لفظة لا تدفع عنها من الكراهة ، ولا رر ، فيها من  
القبح . وأمثال ذلك كثيرة ، فاعرفها .

### النوع الخاص من القسم الأول من الباب الأول

وهو أن تكون الكلمة مصعرة ، في موضع يمتز بها عن شيء حمفي

أو لطيف أو ضعيف أو ما جالس ذلك<sup>(٣)</sup>

ومعاني التفسير حجة .

(١) سورة آل عمران ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٢) راجع إلى السائر ج ١ ص ١٨٧ « وشرح المجاسة للبرقي ج ١ ص ٢٧٥ .

وحيث كان من مدبل ، وصرف لهم وطائفة : كناية عن حال قلبه من وهم وسوء . وهو قوله :  
وفي مكان الخفاة منه .

(٣) في الأصل « حمفي » وليس بصواب .

(٤) في الأصل « حمفي » وهذا غير لو أراد مؤلف « حمفي » ولكنه من « ذوق » فتعجب من ذلك

الأول « رد التحقير المسمى لا الصور نحو » وحمل « أي » حقير من حيث معناه ، لا من حيث صورته .

« الثاني » رد سحقير الصور لا المعنى ، وهو ضد الأول نحو « حمل »

« الثالث » للتقرب وذلك في الظروف الزمانية والمكانية نحو : « وقب » و « موبق » .

« الرابع » برد للتبديل وذلك في العدد نحو « موبل » و « أحيال »

« الخامس » برد للتبديل كقول النبي - صلى الله عليه وسلم - في حق عبد الله بن مسعود

« كَتِيفٌ مُلِيٌّ عَلِيٌّ »

« فإن قيل : التصغير إذا حمل أمارةً للتحقير والتعظيم معاً رالت المائدة المقصودة به ، لأنه

لا يصير دليلاً على أحدها

الجواب عن ذلك أما نقول : ليس الأمر كما وقع لك أن التصغير أمارة للتحقير والتعظيم

على الإطلاق ، من غير تقييد ، بل ههنا فرق بينهما . متى عرف لم مكر حملهم التصغير دليلاً على

التحقير والتعظيم معاً ، وهو أثر التصغير الدال على التعظيم لا أنه يكون إلا ومعه صفة مدح

مقتربة ( هـ ) ألا ترى قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « كَتِيفٌ مُلِيٌّ عَلِيٌّ » فقله

« كَتِيفٌ » تصغير محض وقوله : « مُلِيٌّ عَلِيٌّ » صفة مدح ، وأوحى به التعظيم ، وذلك أن

الشار إليه لما كان قصير الشكل ، صغر الخشة ، أطلق عليه لفظه التصغير بأر قال « كَتِيفٌ » ولما

كان عزيز العلم ، راحح اللب ، أطلق عليه صفة المدح بأن قال « مُلِيٌّ عَلِيٌّ » فصغيره أولاً ثم

عظمه ثانياً ، فقل : « تصغير تعظيم » لا هذا سبيله ، وعرفه .

وأما التصغير الدال على التحقير فليس كذلك ، لأنه لا يحى . معه صفة مدح النية

وأما أبية التصغير « ثلاثة » ثلاثي لا زيادة فيه ، ويحى على « حمل » نحو « ثوب »

( ١ ) في الأصل « حمل » وهو من خطأ الناصح

( ٢ ) يدل تصغير « ال » و « ل » في « لابل » و « أحيال » و « أحيال » جمع من

( ٣ ) « ل » في بحر اصح - كذا كثير - كلف - و « ل » يكون « ل » أو « ل » على ، ونصب « ل »

« ل » و « ك » و « ل » و « ل »

( ٤ ) يردده اقتضاه مدح

ورماعي لا زيادة فيه ونحي على « فَعِيل » نحو « زَيْب » و « نَبِي » و « كَان » فيه زيادة من حروف  
 المد واللين بين ثالثة ورابعة جاء على « فَعِيل » نحو « فَعِيل » و « نَبِي » و « كَان » فيه زيادة من حروف  
 الحرف الآخر ، وهو أولى بالحدف نحو « نَحَرَ » و « نَحَرَ » و « نَحَرَ » و « نَحَرَ » و « نَحَرَ » و « نَحَرَ »  
 فَرَرَق ، « فَرَرَق » .

وقد جاءت أوزان غير هذه وهي « فَعِيل » نحو « فَعِيل »<sup>(١)</sup> و « فَعِيلَات » نحو  
 « مُكِيرَات » و « وَبِي » نحو « خُسْبِي » و « فَعِيلَاء » نحو « خُمَرَاء » والأصل  
 ما أورده « ولا » وذلك شيء مستقصى في كتب النحو ، ومن هذا موضعه  
 وأتم أنه قد وردت لفظاً لم يعمل لها مكة نحو « نَحَرَ » والآخر « كُرَيْت » وسُمِّي في  
 وغير ذلك ومن هذا من عرصد في هذا الكتاب الذي نحن به مدد كونه حذو من معنى  
 التصدير ، فما جاء من التصدير قول الرضي :

وهل خُصِمَ بضمين علاوة شئيه مُدَّت عَر مُدَّن

فانه إذا كان هذا جازال صمراً ، قرب العهد بالثلاثة ، كان « روده مصدراً » أي وأحسن  
 وأدخل في الصفة . وكذلك قوله « نَبَا »

هل باشد في متنق اللوى عريلاً صراً على اركب ؟

ومثل هذا كثير فعرفه فلا سبي لك أيها المؤلف أن أكثر من استعمال هذا النوع من  
 الكلام في ثلثك ، وإن كان حسناً رائداً بل الأليق بك أن تقتصر منه على الشيء اليسير ،  
 يكون كلامك به ممسكاً ، فإن مثل النعمان وما جرى مجراه في الشافعي ، كمثل « نَبِي » في الثوب  
 والديح ، فانه إذا كان ملوفاً أحسن منه إذا كان من وزن واحد وكذلك الكلام ، فانه إذا كان  
 مشتملاً على هذه الأنواع المذكورة من التصغير وغيره ، حمد سبى ذكره ، وثاني شرحه في هذا  
 الكتاب ، كان أولى من اشتماله على نوع واحد لا عرف ذلك

(١) في الأصل : أُنْقَالَ « وهو خطأ من الناسخ

## السور السادس من انفسم الأول من الباب الأول .

وهو أن تكون الكلمة مؤلفة من فعل الأوزار ركيباً

وسب ذلك أنها إذا ركبت من حروف قليلة حقت على اسطو لقصرها ، وسهل التعبير بها على اللسان سرعة فرائدها ، وإذا تركت من حروف كثيرة كاد في اسطقسها كلفة على الناطق ، وذلك لتطاوعها وامتداد الصوت بها وسهولتها مثلاً كيف تنق ، لتكون أسرع فهم للفتاء ، فيقول : إذا لمعط الناطق ثلاثي ، فعلى ما الطيب « عذب » أو لمعط الرباعي ، فقال للذهب « عسجد » كان ذلك أسهل عليه من اللمعط الخماسي إذا كان لمرأة الشديدة الصوت « تنهض صليق » وللمحور « تحضضش » وذلك لما لا يمكن الرجوع فيه ، لأن شاهد من نفسه ودليله من ذاته . ولقد كانت أكثر لمعط القرآن الكريم ثلاثة ، وكان القليل رباعياً ، وأما الخماسي فليس في القرآن منه شيء ، إلا ما كان اسم أي فقط نحو إبراهيم ، وإسماعيل <sup>(١)</sup> وغيرها .

وأعلم أن الأسماء الثلاثة في الأصل ، إذا كان فيها زيادة فأكثر ما يبلغ سبعة أحرف ، وكذلك الرباعية الخمسة ، والتمخضة ، من رباعيتها لا تكون إلا حرفاً واحداً ، وذلك لأن الخماسية عديمة لأصول ، فلا يحمل على الزيادة ، وأما الأفعال فلا تكون خماسية في الأصل بل عسها أن تكون رباعية فقط . وربك أن الأسماء أقوى من الأفعال ، وحدثت أكثر أقوى منها جعلوا لها مرة عليها ، وفصيحة فوقها . وسب قوة الأسماء على الأفعال استعناء الأسماء عنها ، « حاجة الأفعال إليها » ألا ترى الاسم مع الاسم نحو « ريد منطلق » كلام مفيد ؟ والفعل مع الفعل نحو « صرب قام » ليس بكلام مفيد ؟ ولكن إذا اقترن الاسم بالفعل نحو « قام ريد » صار ذلك كلاماً مفيداً فالأسماء إذن مسمية عن الأفعال . والأفعال ليست مستغنة عن الأسماء ، بل هي مفقورة إليها . وحيث تكلمنا على الأصول الثلاثة : ثلاثيتها ورباعيتها وخماسيتها

(١) قال المؤلف في التلخيص : ج ١ ص ١٨٩ « لا يوجد في القرآن من الخماسي الأصول شيء » .

إلا ما كان من اسم في غير اسمه ، ولم يكن في الأصل عربياً نحو إبراهيم وإسماعيل .











وأما قول « يا الله احف من هو » فبإيه من وجهين الأول أنه إذا جى من القدر  
المقتل فأؤده بالياء مستقبل لم تحذف الياء نحو « يسر<sup>(١)</sup> وييسر » و « يسر<sup>(٢)</sup> الخدي ييسر<sup>(٣)</sup> »  
ولا كذلك عمل المتن فإنه لا يوجد في منه مسند حدث الواو<sup>(٤)</sup> ، نحو « وعد وعد  
وورن<sup>(٥)</sup> » ، ولم يقولوا : « وعد يوعد ، ولا وورن » ، كما هو « يسر يسر » ، من  
الخدي<sup>(٦)</sup> « يسر » حيث هو الباء في مسند حدث الواو في مسند حدثهم  
للواو إنما هو استقبال<sup>(٧)</sup> لها دون الياء .

وأما الوجه الثاني فهو بث « هو » من « هو » من « هو » من « هو » من « هو »  
للإستقبال ، فقلت في « هو » في « هو » في « هو » في « هو » في « هو »  
فالياء بين شئ حدث فقلت في « هو » في « هو » في « هو » في « هو » في « هو »  
فقلت : « يسوع ومسيح » ، ولم يسموا في « هو » في « هو » في « هو » في « هو » في « هو »  
مصروع « مصروع »<sup>(٨)</sup> ، وهو في « هو » في « هو » في « هو » في « هو » في « هو »  
من الواو في « هو » في « هو » في « هو » في « هو » في « هو »  
وأثوب « قال الراجز :

### لكل دهر قد لبست ثوبا

- (١) في قاموس العرب « هو » في « هو » في « هو » في « هو » في « هو »
- (٢) وفي قاموس العرب « هو » في « هو » في « هو » في « هو » في « هو »
- (٣) يعرف بهر كيمه واضرب
- (٤) في الأصل « هو » في « هو » في « هو » في « هو » في « هو »
- (٥) في الأصل « هو » في « هو » في « هو » في « هو » في « هو »
- (٦) في الأصل « هو » في « هو » في « هو » في « هو » في « هو »
- (٧) في الأصل « هو » في « هو » في « هو » في « هو » في « هو »
- (٨) في الأصل « هو » في « هو » في « هو » في « هو » في « هو »

ولم يذوقوا الا صعب مصرّة فأما اذا كان بعدها واو، كان ذلك ضميراً فلهذا الزموها  
 احدى في «معمول» واذا كانت صامتة لم يغير عن حيا، فهذا يدلّك، وسعرك أن  
 الياء أحف من الواو، فأعرف ذلك .

هذا ما استنتجته له من جهة، وحيث في اللغة الواو احدى في اللفظة الواحدة،  
 فبما أنه لو عرف على كذا هذا وسيدركه في عرق بين الحيد والري، من الألفاظ، ويعرف  
 ما ساعدته من ذلك، وما حذره، وحيث وردت من الكلام فيها معنى بالمعطاة المفردة<sup>(١)</sup>،  
 فبما أنه كان على الألف واحد، فكيف كان الله أعلم بالصواب

(١) هذا يؤيد أن من أحرف حقه، فلهذا يعرف، أن معنى «ألف مفصولة» لأن حلال اللسان بها  
 نحو سكون وحلها من حروف الأعراف أو من حروف الصفات كقولته تعالى «ولليل إذا يشي»  
 ونحو «أردى حتى» ونحو «وعدده» ونحو «دناها» ما أوردت عند الله أن يشي، إلا  
 ما ذكره من «حي» صحيح مع ربه تعالى، حتى حتى سوى «(م ح)

## القسم الثاني من الباب الأول

### في صناعة تركيب الألفاظ

اعلم أن الدعوة من دعوات في سبب التأييد ، وقد أن صر إلى الدعوة التي تسمى كلاماً ،  
 دالاً على معنى من معاني ، لا يكون مـ مرة على أحتمال التي في معانيها ، إلا أن يكون هــهـ  
 أشرف من هذه بعلامات<sup>(١)</sup> توجد فيها . إما أن تكون إحداها مستعملة مأثومة ، والأخرى  
 وحشية مدعرة ، وبما أن يكون حروف هذه حرف حركة أو أحسن امتزاجاً مع صواحبها ،  
 أو غير ذلك مما قدما ذكره ، لا بد من التعيين بعد في الدلالة على المعنى الذي اشتركا  
 فيه ، حتى يكون أحدهما أحسن في دلالة على ذلك المعنى من الأخرى ، وتصرف بهذا مثلاً  
 فنقول لا يخفى على من به ذوق صحيح ، قطع سليمة ، أن دونه أدت أو الأسد أحسن دلالة  
 (على) <sup>(٢)</sup> صيغته من لفظه « مدوكس » أو « المصين » فثبت بهذا الدليل أن الكلمة  
 لا يكون لها مرة على أحدها بعلامات تـ حدوها دون تلك<sup>(٣)</sup> . وهذا لا يقتضيه على اعتياده  
 وقصدته في الكلام إلا لفظ السب ، الذي به عذبة مدعته وكثيراً ما رأينا من يحكم على  
 الألفاظ بالجوذة والرداء ، وإذا طول دليل ثبت به ما رعه لا يختر جواناً ، إلا تحكما محضاً ،  
 لا حاصل وراءه ، ولا يعلم أنه لا يجوز اقتراح بقول هــ الكلام حد أو ردى ، إلا بعد أن  
 يصر كل لفظ منه على المراده ، ويصرص عليها تلك الصفت التي ذكرهاها أولاً في كتابها

(١) في الأصل « علامات » وهو من غلط النسخ .

(٢) ردة تصيب سبب . (٣) في الأصل « المدوكس » .

(٤) أصغر عدد من حروف كتاب « دلائل الخبر » الإمام عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن

عنة المتأخرة سنة ١٣٣٩ هـ .

هذا ، « هذا رأيا موحدة فيها أو بعضها » علم أنها حقيقة بأن تدخل في سبك التأليف . ثم يعود  
 بعد ذلك ويعتبر مكانها من اسطى ، وكأف مباحثها لدراسها والتأليف معها مع أحواشها ، « هذا وحدها  
 شديدة المسندة » ، حسنة لامرأح معها ، حكم على <sup>(١)</sup> ذلك اللفظ بالجوقة ، وشهد له بالرواق  
 والاطلاوة ، « إن كان الأمر بخلاف ذلك [ حكم ] <sup>(٢)</sup> عليه بالرداءة والقدح ، على حسب ما استحق  
 والأصل في هذا كله حسن التأليف ، ووحدة التركيب ، فإن حسن التأليف يريد المعنى بفساده  
 ويتركب القوس إلى استقامته ، والأصماء له ، « فانه إذا كان المعنى سبكا ، وكان اللفظ جيدا محترا ،  
 ويسكون التركيب مع ذلك رديا لم يوجد له قبول . ولا يظهر عليه روق . وإذا كان المعنى  
 واللفظ وسطين ، وكان تركيبها جيدا حسنا كان ذلك ممليا من قدرهما ، ورافعا من شأنها .  
 فنال ذلك كالعقد المتوسد . ألا ترى أنه إذا أحسن تصميده جعلت كل قطعة مع ما يشاكلها ،  
 ويليق بها ، كان رائعا في اسطر وان لم تكن صريحا ميمنا . ومثال المعنى واللفظ الرائعين مع  
 التركيب الرديء مثال عقد تين ، أحسن بطله ، جعلت كل قطعة منه مع ما يشاكلها ولا يباسها ،  
 فانه يصير بذلك ممثلا في المعطر ، وإن كان وثقا ميمنا .

وحسن التأليف هو أن توسع الألفاظ في مواضعها وتعمل في أماكنها . وسوء التأليف  
 بخلاف ذلك . ألا ترى أنه إذا قدم في التأليف ما يجب تأخير ، وآخر ما يجب تقديمه نصير  
 المعاني باهرة عن مواضعها ، محولة عن وجوهها ، ومثال ذلك كالصورة التي تحول بعض  
 أعصائها <sup>(٣)</sup> إلى موضع بعض ، فتحول الرأس إلى موضع اليد أو الرجل أو غير ذلك ، فانه إذا  
 فعل هذا فحلت الصورة ، وفقدت هئتها الجميلة الحسنة . « عرفت ذلك » فانه لم يقل : « لفظة  
 متمكنة صريحة » وفي خلافها « لفظة منكهرة » الا والعرض بالحكم <sup>(٤)</sup> حسن الاتفاق بين  
 الألفاظ بعضها مع بعض ، وبانقلب سوء فلامنة وأنها <sup>(٥)</sup> لم توافق صواحبا . وهل نشك أنها

(١) التصحيح « حكم له بالجوقة » لا عليه . (٢) زيادة اختصاصها المقام .

(٣) في الأصل « أعصائها » وهو من عند لسان .

(٤) في الأصل « الحكم » وهو من اسطى ، وهو من عند لسان أعمام .

(٥) في الأصل « وأن » .

[illegible]

ومما يشهد بذلك ويؤيده ، أنك ترى اللفظة تروقك في كلام ، وتردادها إعجاباً واستحساناً ، ثم تراها في كلام آخر ، فتثقل عليك وتسمكها . مثل ذلك أن لفظه الأحدث ، قد جاءت في بيتين من الشعر ، وهي في أحدهما لائحة حسنة ، وفي الآخر تميلة مسكرة ، كقول الصبيحة بن عبد الله بن طهليل في الحناسة :

(١) حضر دلائل الأختار ٥ من ٤٣٢ نسخة محمد مصطفى بن علي نسخة المرمية عشر منه من سنة ١٤٥٠  
الكلام مع بعض اختلاف في الألفاظ وحضر المثلث الثاني ٥ من ١ من ١٤٥٠  
(٢) رواه اختصاصها السابق.



تلفت نحو الحلي حتى وجدني  
وجفت من الأصعاء ليتاً وأحدها<sup>(١)</sup>  
وكقول أبي تمام

يا دهر<sup>(٢)</sup> عوم من أحديك قد  
أصحت هذا الأسم من حرّك  
ألا ترى أنه قد وجد هذه لمعة نبت أبي تمام من التعلل على النفس والكراهة أصعاف  
ما وجد لها في بيت الخامسة من دموع والخفة والإيمان والبهجة ؟ بهذا مما لا يمكن التبرأ فيه  
اعبوره ، وسيأتي له باب معروف في الكلام على الصناعة اللصية .  
فعلك أما المترشح لهذه الصناعة أن رأي في كلامك هذه الدقائق الشريفة ، والنصحت  
«اللطيفة» من لصاعة التآلف عوراً لا يدرك منها ، ومدهماً لا يوصل إلى مداها .

#### (١) مطلع الفد

جئت إلى ربا وعليك بأعدت  
مشارك من ربا وعما كما معا  
ورب لأب وعبد عبا في س ٣٨ من كتاب «دلائل الإعجاز» ص ١٠٣١  
ولقب «مجا» من «لاحد» حرك في موضع تخمين ، وهو نسخة من البريد وهي أحدان  
«ص»

(٢) من قصيدة يمدح بها محمد بن الحيثم ، وحيثه برثه مقلدا :  
قد مات محل الزمان من حرقك  
والحرق بالصم : العنف ، والحق والجمل .  
واسكن أهل الأعداء في ورقك

## الباب الثاني

من الفن الثاني من القطب الأول

في الكلام على المعاني

اعلم أن المعاني على صريحي : أحدها يتدعه صاحب الصناعة ، من غير أن يكون له فيه إمام يقتدى به ، أو رسوم فائقة ، في أمثلة يعمل عليها . وهذا أصعب مما يكثر عليه عند الحوادث المتجددة <sup>(١)</sup> ، ويقسه له عند الأمور العارضة . ولا حرج ما يخدمه على مثل تقدم ، ورسم سبق . ويسمى المؤلف أن يطلب الإصانة في كلا الأمرين ، ويتوخى فيها صورة مقبولة ، والمعصرة المستحسنة . ولا شك في شكره من المعاني على فصيلة المسمى ، ولا يستغنى عنه الإبداع ، فيسارع في تهجين صورته . فله إذا فعل ذلك ذهب حسه ، وانضم صورته . ويكون فيسه إلى إلى الدم أقرب منه إلى الحد . ويسمى أن يدين مؤلف ويتحصى ، أن المعاني أشرف من الاعطاء ، والذيل على ذلك ما ذكره . وهو أن لو حلما من هذه الأعانة دلالتها على شيء ، لما كان شيء منها أحق بالتقدم من شيء ، بل كانت تبرزه أصدا ، الأجسام والأصوات ماضية عنها ، ويريد ما ذكره . وصوحاً ، أن هذه الصناعة من النظر والاش ، التي هو صده اسمها . بينهم ، وتفصيل بها مراتب البلاغة ، إنما هي شيء . يستعان عليه بتدقيق الفكرة ، وكثرة لروية والتدبر . ومن العلوم أن السدي مستخرج بالفكرة ، مع فهمه صورته . هو معنى دون اللفظ ، لأن اللفظ يكون معروفاً عند أرباب الصناعة . كيف دائراً أي بينهم ، ولعن قد يسمع . فيذكر

(١) في الأصل « التعدي » ولا وجه للتعدي في الحوادث .

المؤلف معنى لم يسبق إليه ، وذلك إما يكون تحذيراً<sup>(١)</sup> عن الفكرة المدحجة ، والطبع السليم ،  
 فإن الذي تخرج فيه صفتك ، وجمع فيه صياغتك هو المعنى ولهذا كان جماعة مؤلفين يشركون  
 في معرفة الحجة من الألفاظ ، «أما القلوب يقع سهم في المعنى ، لأن الألفاظ الحيدة يسمونها  
 جميعهم ، ولا يكره أحدهم نفوت الآخر بها ، وأما معانيه قد سكر المؤلف المعنى من نفسه ،  
 ويتجمله من دونه ، وذلك كثير لا يحصى ، فصح من هذا نوحه ، أن معاني أشرف من  
 الألفاظ وأصل

وأعلم أن أشرف المعنى ، عبود ، وسعوية ، وسفهة ، من شاخ من الحمة ، وتوصف ، قد حكى أن  
 أشرف كلام قاله العرب : «العدل أرفع للقتل» ومن المعنوم أن هذا الكلام ليس فيه من  
 الألفاظ المدحجة الرائعة ما دفعه إلى معرفة يكون بها أشرف كلام دلت عليه العرب ، حتى فهم  
 جعلوه في معاملة قوله تعالى : «واليك في القصص حجة»<sup>(٢)</sup> لا بل في معاملة من كمال<sup>(٣)</sup> ،  
 سبب تكراره بالاحكام به ، ومع هذا قد نجد من كلامهم ما أدهى نظرب الاستيع ، وتأخذ  
 تجد مع القلوب ، ودث أكثر من أن يحصى ، وهو لا يكون غيره قولهم : «العدل أرفع  
 للقتل» فصح حينئذ أن حكمة هذا الكلام ، وعبود مرتبة ، إلى هي لأصغر يرجع إلى حلاله المعنى  
 المدرج تحته ، وأشرف قدره

وقد رأيت جماعة من متذكري هذا ، سادة ، يمدحون هذه مدحاً ، على أنها من أبي لا حاش  
 وراءها ، ولا أكثر معنى تحتها ، ويدافعون أحدهم - جعيتي أو ثلاثاً ، معتد أنه قد أتى بأمر عالم ،  
 قادراً - كثر هذه الحيل عليهم ، يؤولون - أسوة بالعرب ، الذين هم في مصاحبة وهرسان  
 البلاغة ، فهم اعتبروا بالأساطير ، ولم يفتروا ما في عبادهم ، بل لا ترجع إلى جعل هؤلاء اقنوم ،  
 فاسمهم لم يسمهم حينئذ ، فكأنهم من ذلك ، حتى يذهبوا ، دعوا أن العرب يسمونهم ، فصارت  
 حبالهم حبالتين .

(١) لعل الأصل : «حادثاً» فلا يستقيم المعنى «الحدثات»

(٢) أنظر سورة : «آل عمران» الآية ١٧٩

(٣) أنظر من ١١ : «ودعها من» لا يصح «يجيب» إراني ، «دعه مصدح» «دعه» به سنة

١٢٦٨ هـ . ١٩٤٩ م ، وقد قال المؤلف حدث من هذا قول وس لا به كثره مدحها

[illegible]

وہ قصیدہ میں ہی کل جاچکا ہے  
اچھوتوں اور ایسے لوگوں سے  
وہ سچے ذرا سے نہیں  
وہ سب اچھوتوں سے نہیں

الآزى الى حسن هذا المصنف ومنه ما في قوله : « وبعثت من  
مدينا له ولا مقاربا » فانه اعما هو « لما » (١٦) من حجج من حدين « وبعثت من  
طهور الإبل » ولهذا صار كجاء « شرعه لأبعد مشروفي » يعني « وبعثت من كثره »

[illegible]

(٣) في الأصل « له » والتصحيح من القتل النائر أيضاً .

(٤١) لأصل «سوء» عارذ + وقتة رذ + لاء نسقم = سوء

(۵) میں آیات لکھ کر شہرہ، واپس آ کر لایا۔ وہ جہنم میں کھمبہ میں رکھا۔

(٦) خبر "دلائل الامور" مطبوعه في سنة ١٢٤٤ هـ في ١٦٥ من ٨٠

البلاغة « فله كلام في هذا الشعر .

[illegible]

وحدی سے ہم سے فری  
حدوث و دلی سے حدیث کا سہ

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ إِذَا سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُمْ قُلْتُ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِهِمْ فَمِنْ كَيْفَ يُحَدِّثُونَ

والآن قد مر حديثه على من فكر فيه إذ يريد قوله «أحمد بأطراف  
الأحيات» أي «ورثت من قولي» : ثم في الحديث «وحياءهم ورعاً حلوا»<sup>٩</sup>  
الآثرية فيه يستلزم أن يكون وسعه منه وجه الصيانة المتمم ، من

(۱) فی الأصل «م» و یتحدج من اصل «م» (ج ۱ ص ۴۵۳)

(۲) فی (۱) کے تحت مندرجہ ذیل باتوں پر غور کیا جائے گا :

(٣) في الأسفل : « وسمى » والواو راقعة ،

(1) في الأصل : « مما » والتصحيح من المثل السائر .

العلم من «سبح» و«لما» . و«نصريح» و«لثأني» و«أنت و«ن» . و«أنت» من أن  
 يكون كشيء ومعه «حق و«حق» . و«لثأني» ك«لثأني» و«لثأني» و«لثأني»  
 تقدم في (١) يوسهم من «لثأني» و«لثأني» و«لثأني» . في قول هذا الشعر «وسات  
 داعي المني الأنماح» من الرثاء و«لثأني» و«لثأني» و«لثأني» (٢)  
 ويسمى «وتوشها» و«لثأني» و«لثأني» و«لثأني» . أو «لثأني» و«لثأني»  
 فلا «لثأني» و«لثأني» و«لثأني» و«لثأني» . أو «لثأني» و«لثأني»

(١) في الأصل «من» و«نصريح» من «لثأني»

(٢) «لثأني» لثأني «ح» ١ من ٣٥٥ و«لثأني» لثأني «لثأني»

## الباب الثالث

من الفن الثاني من القطب الأول في تفصيل

الكلام المنثور على المنظوم

وأعلم أن الأفعال معارضة في بعض كل واحد من هذين القسمين على الآخر ، إلا أن المذهب الفحل والقول القوي هو أن الكلام المنثور أفضل من الكلام المنظوم ، والله يدل على ذلك من أربعة أوجه :

« الأول » أن القرآن الكريم ورد نثر ، وبولا فحله وعلو درجته ، لما روي أن كتاب الله - عز وجل - على أسنانه وسهجه ، وأبسن ، ومن القرآن معجزة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومن المعلوم أن المعجرات لا تعجز إلا من مدرس الأصم<sup>(١)</sup> ، بحيث أنه لا يمكن أحداً من خلق الله الوصول إليها ، ولا يباري مثلها ، ولا كان أثر من الأقوال الشاقة ، والأشياء المتصعبة ، بل الله تعالى القرآن ، الذي هو معجزة ، على قلوبه

ومما يدل على أن النثر أشق من المنظوم ، وأنصعب مأخذاً ، هو<sup>(٢)</sup> أن العرب كانوا أفصح الناس ، وأبلغهم وأكثرهم قدرة على التمهق في الكلام ، ومع هذا لم يسمع لأحد منهم نثراً ، إلا لنفس<sup>(٣)</sup> من ساعدة ، الذي بصرت بكلامه لثقل في العصاحة والبلاغة ، ولأقوام آخرين ولم قبل .

وأما النظم ، فإن جميع العرب كانوا يقولونه وكان عليهم من أسهل الأشياء حتى على سائهم .

(١) استعمل « الأصم » اسماً ، لا وصفاً

(٢) الصواب حذف « هو » ، لأنه لا يميز قبل الذكر غير حائر .

(٣) في الأصل « النثر » ولا تراه يستقيم

وأيضاً ، فإن أرمات العظم لو أريد حصصه ، من حصر أهل عصر واحد لتعدد حصول ذلك ، فكيف حصر جميعهم ، وليس سبب هذا إلا وعورة مسلك المثل وشرف ميراثه ، وأنه لا يملكه إلا الأفراد من العسلاء ، فإن قيل : إذا كانت العرب لا تكثر من النثر ، وأكثر من العظم ، فليس ذلك دليلاً على أن النثر أصعب من العظم بل لا مرء العكس من ذلك ، وهو أن النثر ما كان سهلاً عند العرب هيباً ، وأصعب منه عند أهل العسلاء ، فعمدوا في الأصعب وتركوا الأسهل ، لأنهم لما كان عمرهم يصعد قوته في الملاعبة والعبادة ، وما كان ذلك فيما هو أشق مسلكاً <sup>(١)</sup> وأوغر مذهبهم ، كان أدل على تكلمهم من الكلام ، وما يشهد به ، وكان عددهم بحرية ما <sup>(٢)</sup> ، عيونهم ، وسدقون عنه ، سهوله عندهم ، ولطافت عسوة ، ويكثر منهم ، كما مضى في العظم ، وما قولك . إن الفرق لكثرة ورد النثر ، ونفع تلك شتر على العظم ، لأن الله تعالى إنما أمر أن يكون آية لرسوله صلى الله عليه وسلم ، ومعجزة على يده ، لتعجز به أولئك العصاة ، وسقاء من العرب ، لأنهم كانوا أرمات العبادة والملاعبة ، وحيث كان النثر سهلاً عندهم يسرا عليهم ، نزل الله تعالى القرآن على أسنونه ليعجزهم ، ما هو أسهل عليهم من غيره ، لتكون ذلك أعظم في الإعجاز ، وأبلغ الحجاب عن ذلك ، بقول إن هذا الذي ذكرته من أن النثر ، كان أسهل على العرب من العظم ، واستدل ذلك عليه بملة رعينهم فيه ، واعتنائهم به ، فليس ذلك دليلاً ، بل هو دليل لنا دولك ، وذلك أنه قد ثبت بجماع مدعي أن العرب لم تكثر من النثر ، وأكثر من العظم ، ومن المعلوم أن الإنسان إذا كان مكثراً من شيء استبدل بذلك على قدرته عليه ، و(عدم) قصوره <sup>(٣)</sup> عن الوصول إليه ، ولا يشغل ما أن كثره من هذا الشيء دليل على تعدده عليه ، لأنه لو كان متعدياً عليه ، قدر على ألا أكثر منه ، ولذلك لا يقال أيضاً : إن تقليله من هذا الشيء ، دليل على سهوله عنده لما أفل منه ، وهذا مما لا يمكن التبراع فيه بحال من الأحوال

وأما قوله : إن النثر ما كان عند العرب أسهل من العظم ، نزل الله تعالى القرآن الكريم

(١) في الأصل « ملكاً » وهو من خطأ النسخ .

(٢) في الأصل « من » وهو من عندهم . (٣) في الأصل قصورها .



على أسنونه ، ليحمرهما بما هو أسهل عليهم من غيره ، فيكون ذلك أدن على الانحمار من كونه  
 محي ، على أسنوب الأنثى الأصعب . والحواب عن ذلك أنها تقول قد ثبت أن المحمرات التي على  
 أندي النساء - صبغت الله عليهم - لم تأت مما كان سهلاً على أمهم ، لأنهم إنما حاولوا إحياء  
 الأموات ، وإشفاق البحر ، وإعجاز الله من الحمر ، وما جرى هذا المجرى ، وهذا الحكم أيضاً  
 موحود في النثر ، منه ما كان شديداً على العرب ، وليس فيهم من يقدر على الإتيان به إلا القليل ،  
 أرسل الله تعالى القرآن الكريم على سبعة وطره ، لتكون المعجزة مناسبة لما جاءت [فيه] . وذلك  
 أن النثر من حيث ذاته أمر شاق مستصعب ، وإضاف إلى ذلك كونه من عند الله تعالى فصلاً  
 معجزاً بالضرورة ، فأعرف ذلك .

وأما الوجه الثاني فهو : أن النثر يربط بسبب النظم ، ولا يربط بسبب النثر وذلك  
 أنه إذا أخذ معنى من المعاني ، وعثر على لفظ مطبق فيه ، وحسب أن ذلك الكلام مشهور ، فإنه  
 لا يمكن التمسك بعد ذلك للفظ ، ويكون الكلام شامراً ، وذلك أنه يحتاج في الشعر إلى إقامة  
 الوزن ، وهذا لا يتم إلا بزيادة لفظ ، أو نقصان لفظ ، وإذا ردد على ذلك شيء صار في الكلام  
 ما لا حاجة فيه ، إذ معنى كان صحيح بدونه ، وإن نقص منه شيء صار معنى ناقصاً عما كان عليه  
 في الأول .

وأما الوجه الثالث فهو أن النثر لا يربط إلا بعد تحصيل آلاؤه المذكورة في صدر كتابنا  
 هذا أو بعضها . وذلك بخلاف النظم ، فإنه قد يقول من لم يحمل من آلاؤه شيئاً لثقه . وكثيراً  
 ما رأينا ممن يقول اشعر الحس ، وحبب في معانيه ، وتجد العاطلة ، وهو لا يعرف من آلات  
 التأليف شيئاً ، كاستوفى العامة من أرباب الحرف والمصنوع .

وأما الوجه الرابع : فهو أن النثر تبع درجته حتى يصل إلى درجة الإحطاف والملك . وأما  
 الشاعر فلا يتلو درجته عن رتبة المستعطين ، ومعه الطالعين ، في أندي الناس . وبولا فصل  
 النثر وما عرف من شرف صنفه والحاجة إليها ، لا يرفي إلى درجته بوزارة . وكذلك الشاعر ؛  
 وبولا كساد صنفه والاستعانة عنها ، لعلت درجته وارتفعت به ، وإن كان في صون عمره كلاً  
 على الناس ، وهذا شيء مطرد لم يزل . وقد شوهد رأي العين ، فلا يمكن التراجع فيه بحال من  
 الأحوال .

## القطب الثاني

في الأشياء الخاصة وهو فنان :

القطب الأول في الفصاحة والبلاغة :

اعلم أن هذا باب عامس ، يستمد على أوجه ، ومسلك وعمر ، يستمد على أساليب . ولم ير  
 أساس من قديم الوقت ، وهلم جرأ ، يهتدون على أحوال فيه ، وأحوال عليه ، وهم مع كثرة  
 مدبرهم لمعرفة ، وتوفر حرصهم على لاجعة به ، لا يظهرون منه إلا كصفة <sup>(١)</sup> حائر أو قطرة من  
 بحر راخر . وقد قال بعض المصنفين من العلماء <sup>(٢)</sup> : « لم أر من حدث أهل <sup>(٣)</sup> العلم ، انظر فيما  
 قالوه في معنى الفصاحة والبلاغة ، واستكشف عن معنى في ذلك ، فلا أحد إلا كالمرء والاشارة ،  
 ولا أفق فيه على قول شاف ، ولا كلام كافي . وما رأيت الأحرار كذلك ، عمت آه لا سكمي في  
 معرفة هذا العلم العظيم ، الذي كان به بحر القرآن الكريم ، قول مهمل ، ولا كلام محسن . بل  
 لا تتم معرفته حتى يستدل فيه القول ، ويدل على الخصائص التي تأتي في تأليف الكلام ، ويوضح  
 بوضوحاً حياً من غير مدبرة شيء . من ذلك ، حتى يكون المعرفة بهذا العلم كعرفة الصانع الخادق ،  
 الذي يعم كل هذبه مسووحة من الارسيم في اثوب الصانع ، وكل حجر من الأحجار الداحلة  
 في البناء ، فإنا إذا نظرنا في هذا العلم الشراف احسبنا عند ذلك الى قول منكث وتندر ،  
 وكثرة تأمل وتعمكر ، وإلى همة تأتي أن تقع لا تأتي المداير ، وأسمى المراتب . ومتى حشمت

(١) النسخة الخرجه

(٢) القائل هو الامام عبد القاهر الخرجي ؛ صاحب كتاب « دلائل الإعجاز » و « أسرار البلاغة »  
 وقد أورد المؤلف كلامه مع بعض تصديقه . بصر . « دلائل الإعجاز » ص ٢٨ . وفي نسخة من نسخة  
 المنار سنة ١٣٣٩ هـ .

(٣) الذي في « دلائل الإعجاز » : « لم أر من حدثت العلم . » بصر لقطة أهل ، انظر ص ٢٨ وما  
 بعدها من طبعة مطبعة المنار سنة ١٣٣٩ هـ .

نفسك حصول هذا المرام البعيد ، وكلفتني صعوبة هذا المرمى الدارج ، فقد آتمت أمراً عظيماً ،  
وتعرضت لحطب<sup>(١)</sup> حسيماً ، وفشا الله وياكم لواقع العوالم .

ولرجع إلى ما هو عرساً وبهما من ذكر الفصاحة والنبالة ، والكشف عن حقيقة  
واحتصاصهما ، فقول . اعلم أن أصل الفصاحة في وسع الامة : انصهور والبيان ، يش : أفصح<sup>(٢)</sup>  
الفصح إذا بدا صوته وأسفر ، وأفصح فلان عما في نفسه . إذا أظهره ، وإنما سي اللفظ فصيحاً  
لأنه يعني المقصود ، ويوضح المعنى المتعرج تحته .

والفصاحة : سمع ، شمل ، جرد من اللفظ والتركيب ، وقد كان لأمر كذلك لأن واسع  
الامة إنما وسع اللفظ مفردة لا مركبة ، والفصاحة شملت أولاً المفردة ، وإذا شملت المفردة فن  
الضرورة شمولها للمركبة ، لأن المركبة مجتمعة من مفردة . وكل مركب كانت أجزاؤه ذات صفة  
هي فيها متساوية فتلك الصفة تُعْمَلُ لاجتماعها .

واعلم أيضاً أن الفصاحة أمر صفي<sup>(٣)</sup> كالحسن والعصع . والكلام الفصيح ليس كلاماً  
محسوساً بغيره ، بل كل من فهم كلاماً وعرفه فهو فصيح بلسانه ، لأنه يظهر عنده ،  
وواضح لديه . وإنما يقوي هذا قول . أنت اللطيف أي لا يسهو عن في رسالته هذا فصيحاً ،  
وسكره لديم استعماله وعبارته ، كان عسى من يذهب من أدب أنما يف مستعملاً في رسالته  
مستعاراً مشتهراً . ولا ذلك لما أوردوه في كلامهم ، من مصدق أشعار العرب ومن يلهم من  
المحدثين مشجونة ومجودة منه . ولو استعمل في رسالته هذا لا يسكر واستشعر ، وحكم على فأنه  
بالجمل والتعسف . ورأيب أما محمد بن سنان الفصاحي قد كان في كتابه<sup>(٤)</sup> : إن الفصاحة تعني  
للألفاظ إذا وجدت على شرط عدة ، وهي كمال تلك الشروط فلا يريد على فصاحة تلك  
الألفاظ . ثم به قسم الشرط إلى قسمين ، أحدهما يوجد في اللفظة المفردة ، والآخر يوجد في  
الألفاظ المركبة ، وحمل ما تحتص باللفظة مفردة منقسم إلى ثمانية أقسام ، كما ساعد خارج

(١) انظر : « دلائل الإعجاز » ص ٢٢ طبعة مطبعة النار سنة ١٣٣١ هـ .

(٢) في سائر العرب « الفصاحة » . صبح : جعل فصاحاً فهو فصاح من يوم فصحاء وفصاح  
وفصح . يقول : رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ ولبس فصيح أي حسن . « الفصاحة تختص بالقبل  
الثلاثي ، وبصاح بن الأثير ما نقله الزدجعي عن خالد الأسود الأصاح .

(٣) أي صفي . (٤) راجع كتاب « سر الفصاحة » ص ٥٥ صفة الفصحة الرحمانية قصير .

الحروف ، وأن لا تكون الكلمة وحشة ولا متوعمرة ، وغير ذلك مما أوردته وذكره في كتابه  
وفي هذا نظر وفصا عليه الفكر والروية ، وذلك أنه قد حمل مصعب اللفظة التي تكون بها  
دلت مرة وحسن هي المصاحبة ، وحذف بذلك نص العرب ، لأنهم قالوا ، إن اللفظ العصب  
هو الظاهر الواضح ، ولم يقولوا . إنه يتعاقد بخارج الحروف ، ولا لذي ليس حشياً ولا  
موسعراً ، ولا غير ذلك مما ذكره أم محمد بن سنان . ولهذا بطريق أبي (١) كلامه لحسن ، وذلك  
أنه نقل لمصاحبة عن حقيقف التي وضعت لها في أصل اللغة ، بأن عطفها على هذه الشروط التي  
ذكرها ، وحمل وجودها موقوفاً على وجود تلك الشروط ، و [ إذا نقص ] (٢) بعضها لا تكون  
مصبيحة وحقيقف أن تكون مصبيحة ، وهذا من أعجب الأشياء فليأمن .

وأما محمد بن سنان فقد ذكر في كتابه ، من جملة الأقسام النونية ، فصفا وهو أن  
لا تكون الكلمة قد عر بها عن معنى تكره ذكره (٣) ، فإذا وردت وهي غير مقصود بها . ذلك  
المعنى قبحت ، كقول عمرو بن الورد :

[ و ] ففت يوم في الكعب رويحاً عسفة بسب عبد (٤) ما بال رويح

من « الكعب » أصله سار ، ومنه قيل من « كعبف » غير أنه قد استعمل في الآداب  
التي سار الحدث وشهر به ، فذكره ذلك . هذا حكاية كلام أبي محمد بن سنان رحمه الله  
وسأ عليه اعتراض ، وهو أن يقول . إذا كان قد حمل المصاحبة منصوبة على الألفاظ فكيف  
عاد نقص (٥) ما ادعاه بهذا القول ، فإنه . . . . . من هذه النقطة هي التي الكعب ما عصبته  
من المعنى فقط . ولا فاد اعته لفظه وتخرج حروفها ، من غير نظر إلى المعنى مندرج تحتهما .  
م يوجد لها قسح ولا كراهة ، لأن مخارج الحروف التي ذكرت منها متعديده ، فخرج الكعب

(١) المصحح « على » أنه ضرر ، حسب نسخة « على » محل « بن »

(٢) زيادة اقتضاها السياق :

(٣) في الأصل « ذلك » والمصحح من سر مصاحبة « من ٧٨ » ورجح كلام المؤلف في العرب من  
هذا الباب من اللوح السادس من القسم الأول من الباب الأول .

(٤) في معجم البلدان « دون » .

(٥) المصحح « عاد بعض » وحذف حرف مصوب من بين بعض النسخ من نسخة المؤلف في عصر



المعاني . ثم أنه لم يورد على ذلك دليلاً بل أحمل القول به كما قد ذكرنا .<sup>(١)</sup> فإن هذا حكاية  
 لكلامه بعينه . فلما وقفنا نحن على ما أومأ<sup>(٢)</sup> إليه ، صححنا في أن نه دسل ، وهو أما نقول  
 قد ثبت لما أن أصل المصاحفة في وضع الألف ، الصهور والبيان ، والمصحح هو الصهر ، وهو  
 اسم فاعل<sup>(٣)</sup> من «صح مطرد في مائه ، و «كريم فهو كريم » و «وصرف فهو صرف »  
 و «وتصرف فهو تصرف » و «فصحح الكلام فهو فصيح » وكذا ما جرى هذا لجرى .  
 فوزن فصيل : هو اسم فاعل<sup>(٤)</sup> من «فصل » ، وهذه قاعدة مستمرة في ذلك .

وقد ثبت ما قلنا ، أن معنى لا يكون مصدر لنفسه ، ولا موصفاً عن دانه ، إذ المعاني  
 جميعها قائمة بنفسها ، ورد ، لا يخطئ همها ، اسم فاعل ليس ، ولا يصحح ، وهذه أيضاً  
 قاعدة مستمرة . لا خلاف في كون من لا حول ، قد كان اللفظ هو أنه على البدن والإيضاح ،  
 وكان المصحيح اسم فاعل من فصح ، أي بار ، صحح ، وح حيث أن يكون اسماً يقطع ، ويختص  
 به ، فأعترف بذلك .

من قل : القياس يقتضي أن الدليل الذي يورده في المصاحفة يدرك في الصلاة مثله ،  
 وهو أن ورد «تليج » مثل و «فصيح » فكما أن مصباحاً اسم فاعل ، كذلك يكون  
 «تليج » أيضاً اسم فاعل ، وإذا كان اللفظ «علاً للمصاحفة فاحتجت به ، كذلك يكون اللفظ  
 فاعلاً للصلاة فيجب احتجاسه .

الجواب عن ذلك أن نقول أما قولك . القياس يقتضي أن يكون الصلاة محتصة  
 باللفظ ، كما أن المصاحفة محتصة به ، لتساوي الصلاة والمصاحفة في الدليل الذي أوردناه من حيث  
 إن بديهاً ومصباحاً على وزن واحد من هذا الذي ذكرته قياس ورد ، ولكن من وجه ،  
 وذلك أن نحن لم نستدل على أن المصاحفة تحصر اللفظ بوزن «فصيل » الذي هو اسم المفاعل  
 فقط ، وإنما استدللنا على أن المصاحفة تحصر اللفظ من حيث كان أصلها في وضع اللمعة الظهور  
 والبيان وانصاف إلى ذلك أنه «فصيل » الذي هو اسم فاعل من «فعل » نحو «فصحح »

(١) راجع «سر المصاحفة » ص ٥٦ (٢) في الأصل «أوى » وهو من خطأ النسخ

(٣) المروف في اصطلاح الصرفيين أن «فصحح » سمعة مشبهة باسم المفاعل

فهو « فصيح » . فلما صح لنا هذان الأمران ، ثبت لنا من مجموعها ما ادَّعَيْنَاهُ من أن  
الفصاحة تخص اللفظ كما أريتاك .

وأما البلاغة فهو كان أصلها في وضع اللمة « الظهور والبيان » كما هو أصل الفصاحة ،  
صح لك ما ذكرته من الإعراف . وإنما أصلها في وضع اللمة « من الوصول والانساء » لا غير ،  
وعنى أصلك أنها المعترض فيسمى أن يكون كل ما هو على وزن « فعيل » محضاً باللفظ نحو « شرف »  
فهو شريف « و « طرف » فهو طريف « و « كرم » فهو كريم « وأمثال ذلك مما جرى هذا المجرى  
فالشرف إذاً محض باللفظ ، وكذا الطرف والكرم ، وهذا من أمحى الأشياء ، فليتمل .

وأيضاً ، فقد بينا أن للبلاغة أوصافاً ثلاثة ، لا يسمى الكلام بديماً إلا بمجموعها . ومتى  
عمرى من واحد منها فليس بديماً . فالأول منها يتعلق بالمعنى ، وهو الالفادة . والثاني يتعلق  
باللفظ والمعنى كليهما ، وهو أن يكون اللفظ عر راسد على المعنى . والثالث يتعلق باللفظ وهو  
الفصاحة ، لأن الكلام لا يطلق عليه اسم البلاغة حتى يكون فصيحاً . فالفصاحة إذاً شرط في  
البلاغة لا تتم إلا به . فما كانت الحال كذلك وحب أن نعم البلاغة اللفظ<sup>(١)</sup> والمعنى معاً  
وأما الفصاحة فليست كذلك ، لا بها محض ، بل به ووصوح فلفظ ، وذلك يتعلق باللفظ بموجب  
الدليل الذي قدمنا ذكره . فتدبر ما أشرنا إليه ، ونصحه مطاوعه<sup>(٢)</sup> ، وفي ذلك كفاية .

(١) في الأصل « باللفظ » ولعل الباء من زيادة الناصح .

(٢) في الأصل « في ذلك » بلا واو ، وهو غير مطرد .

## الفن الثاني من القطب الثاني

في ذكر أوصاف علم البيان وأقسامها وهو مائة :

### الباب الأول في الصناعة الشعرية

ويقسم إلى تسعة وعشرين نوعاً ، وإما عدت ذكر المعاني على الألفاظ لأن المعاني هي التي تقرر أولاً في النفس وترتب في العلوب ، ثم يطلب لها بعد ذلك ألفاظ تعرب عنها ، ويدل عليها .  
ولأن المعاني أشرف من الألفاظ وأعلى عملاً ، عرفت ذلك .

### النوع الأول في الاستعارة

وهو أن ترد تشبه الشيء بالشيء . فمدح الأوصاف بالتشبيه وأجواره ، ونحوه على اسم التشبه به وتحريكه عليه كقولك « رأيت رجلاً هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء » ، فتدع ذلك وتقول « رأيت أسداً » وهذا يكون على ضربين أحدهما : أن تحمل التشبه هو التشبه به ، بأن تحمله وسقط ذكر التشبه من اللفظ كقولك . « رأيت أسداً » والذي بأن تحمل التشبه به حصر عن التشبه في باب الاستعارة . وأورده جماعة العلماء مثل . عدامة<sup>(١)</sup> ، والملاحظ ، وأبي هلال العسكري<sup>(٢)</sup> ، والعماني<sup>(٣)</sup> ، وأبي محمد بن سنان<sup>(٤)</sup> الجماعي في تصانيفهم في باب

(١) راجع حاشية من ٢ من هذا الكتاب .

(٢) هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سنان العسكري كان لهوياً أديباً مشاركاً في العلوم الأخرى ، قصي ذكره أيامه بعدد . وكتاب ولادته سنة ٢٩٣ هـ . عسكر مكرم بالأهواز ، وتوفى بعدد سنة ٣٨٢ هـ وله من الكتب : كتاب الصناعات ، و « مظهر الأدباء » و « ديوان المعاني » و « معجم في اللغة » و « أسماء علماء الأشياء » و « ذوايل » و « بعض من بلاغي العرب » و « معجم في اللغة » و « بعض معجم الأدباء » و « الوعظ » من ٢٧٦ هـ ، و « فهرست در مكتب المصرية » ج ١ من ٢٨٥ هـ .

(٣) راجع حاشية من ٢ من هذا الكتاب . (٤) راجع حاشية من ٣ من هذا الكتاب .



الاستعارة ولم يدكروا أن الأصل فيه تشبيه لمع ، فاعلم هل ذلك لحماثة عليهم - أو أنهم عرّفوه ولم يدكروه ، وهو الأصل ليس عليه في التشبيه ، الذي أجمع عليه اللغويون من علماء الدين وقد أوردته نحن في كتابنا هذا في باب الاستعارة تشبيهاً بالقوم ، واستثنائاً بسنتهم ، لأنهم السائقون في هذا المعنى بالتصديق - إلا أن موصوفه باب التشبيه - وعرف ذلك

واعلم<sup>(١)</sup> أنه - وقد أجمع الجمهور من العلماء على أن الاستعارة مربية وفصل على حقيقته ، والنسب في ذلك أنك إذا قلت : « رأيت أسداً » كان الكلام مذكّراً مربية ، لا تكون إذا قلت : « رأيت رجلاً » هو كالأسد سواء ، في الشجاعة ، وقوة القلب ، وشدة البصيرة . وليست المربية التي ينسبها هذا الجنس على الكلام المبروك على طهره ، ولكنها في طريق إنسانك ، لها وتقريرك بها ، معلومة من قرئ الأحوال - فقلت المربية في قولك : « رأيت أسداً » أنه دلّ على شجاعة رائدة ، وشدة وأهارة ، بل أنك أثبت له الشجاعة الزائدة والشدّة والاهارة ، من وجه هي أبلغ وآكد ، وأوضحها له بيجاز هو أشد وأقوى . لأنك أنسبها له لأن الشواهد قد سمعتمهم يقولون - إن من شأن هذه الأحاسيس أن تكسب الذي يبال ، فإنهم لا يريدون لشجاعة والشدّة وغير ذلك ، بل يريدون إثبات معاني هذه الكلام لمن ثبت له ، ويحرمها عنه من طريق هو أشد وآكد وسيأتي بين ذلك في باب التشبيه مستوفى ، إن شاء الله

واعلم أن الاستعارة جمع بين شيئين معنى مشترك بينهما ، فكأن (بيان) <sup>(٢)</sup> أحدهما بالآخر ، ولا بد للاستعارة من ثلاثة أَسَدَ مسموع . ومستمع منه ، ومسموع به ، فاللفظ المستمع ، قد نقل من أصل إلى فرع الإيماء . واستمع منه واستمع به ، لفصل حمل أحدهما على الآخر في معنى من المعاني ، هو حقيقي مضمول عليه ، محاري مضمول . مثل ذلك قوله تعالى « وأشتعل الرأس شيباً » فهذا مستمع ، ومسموع منه ، ومسموع به ، فالمستمع هو الاشتعال ،

(١) ينظر « ص ٤٨ » وما بعدها من « دلائل الإعجاز » عند تظاهر عرجاني ، صفة أراعي

(٢) الزيادة والإصلاح من يورقه « ٥٦ » من مكنات بعد ذكر المؤلف هذا التعريف فيها

وقد نقل من الأصل الذي هو النار إلى الفرع الذي هو الشب ، فصداً للإيالة ، وأما المستعار منه فهو النار والاشتغال لها حقيقة . وأما المستعار له فهو الشب ، والاشتغال له محار .

وأعم أن أطلع الاستعارات ما ناب التشبيه مماها ، وكلما ردت التشبيه فيها إحصاء ارداد الاستعارة حصاً ورواقاً ؛ حتى إنك تراها أعجب ما يكون . إذا كان الكلام ألف تأليفاً إن أردت أن تفصح فيه بالتشبيه حرحت إلى شيء يحط من درجته ، ونصع من قدره ، ويدلنا على ذلك قول بعضهم :

أثمرت أعصاب راحته لحسان الحس غماما

ألا ترى أنك لو كانت بمثل أن يظهر تشبيه . ومعجبه أحتجت إلى أن تقول : أثمرت أصابع يده التي هي كالأعصاب . لهذا الحسن ، شبه لسان من أطرافه ، المعجولة ؟ ومن له أدنى شئت <sup>(١)</sup> هذه الصاعقة ، نعم المعجوبة بين ما ندمه هذا أنت من الاستعارة ، وبين يظهره إلى التشبيه . « أعرف ذلك وقس عليه .

وحيث أتممت هذا القول إلى هذا المقام . ونسبنا على هذه الأصول ، فلهذا إنما يتحرط في سلكها من الكلام على الجهد من الاستعارة ؛ <sup>(٢)</sup> يحس على أدنى استعماله ، واردة الذي يسمى له أحتشاه والعد عنه ، فتقول : الاستعارة بتقييم قسمين :

الأول ، يحس استعماله : وهو ما كان بينه وبين ما أستخدم له تشابه وتماثل . ولما صرنا له أمثلة يصدق بها عليه ؛ فمن ذلك قوله تعالى : « وآية لهم الليل سلبح به النهار » <sup>(٣)</sup> . وهذا الوصف إنما هو على ما يظهر للعين لا على حقيقة المعنى ؛ لأن الليل والنهار أمتان يقعان على هذا الحو عند إطلاعه ومصادمه بعروب الشمس وطلوعها ، وليس على الحقيقة شيئين سلبح أحدهما من الآخر ، إلا أنها في رأي العين كأنها كذلك . والصدق يكون في الشيء الذي جعله بعضه بعض . فلما كانت هوائى الصبح عند طلوعه ، كأنه حمة ناعجار الليل ، أحري عليها اسم السلبح ، وكان

(٢) في الأصل « أي » وهو غير مستقيم

(١) في الأصل « تشبيه » ولا عن له ما

(٣) سورة « يس » الآية « ٢٧ » .

ذلك لا تقي ماله ، وهو أولى من قوله « مخرج » لأن السلاح أدل على الانتحار منهم من  
 الإخراج ، وذلك أن سلاح الشيء عن الشيء . هو أن يمر أحدهما من الآخر ، ويروى عنه  
 بالتدريج ، حالاً بحالاً ، كما يسبح حلد الشاة عبا . وكذلك انفصال الليل عن النهار . فأظهر  
 أيها التأمل لهذه الاستعارة . شدة الساس الذي بينها وبين ما استعيرت له « ومشامتها بياها ؛  
 فانها من الاستعارات التي لا أمد عودها في الحسن

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى « عز وجل : « واشتمل الرأس شمساً » وقد ذكر علماء البيان في  
 هذا ما يورده «ها . وهو . أن الشب لما كان يأخذ في الرأس ، ويسمى فيه شبتاً شبتاً ، حتى  
 يحمله إلى غير لونه الأول . كان يمر به النار التي تشتعل في الجسم وسري فيه ، حتى تحمله إلى غير  
 حاله المتقدم . وهذا كلام مرصفي في «ها ، إلا أنهما سكتة أخرى . وذلك أنه شبه انتشار الشب  
 بأشغال النار في سرعة انتهائه ، وعذر تلاعبه ، وفي عظم الألم في القلب به ، ولأنه لم يبق إلا  
 الخود بعده . هذه الاستعارة البديعة هي التي سمح القدرة عن الاتيان مثلها ، ومما دون ذلك في  
 الطبقة ، قول أبي تمام

وممر من للفيت يحرق بسبه رائات كل دُخَسِي وطعاه (١)

فإن استعارة هذا البيت صالحة مرصية ، لملاءمتها ما استعيرت به ، حيث حمل للسحابة  
 رايات كان مدسها ، لأن الهميد (٢) الذي يستعين للدخول في الجو عند انسكاب السحابة ،  
 يكون مشامها لدواب الرابات . وأما قوله « يحرق » فهو أيضاً حسن مرصفي ؛ لأن الريح إذا  
 هبت على الرابات خفت سودها ، وحدث لها صوت كصوت السحابة في انسكابها (٣) وهولها  
 وانصبابها ، ولا سيما الوطعاه .

(١) أظهر ديوان أبي تمام « م ٣ » ولنعرض اسم مكان من تعرض وتعرض : انقول في آخر البيت  
 وقيل أصله من « عرس » أي « إذ به » ( أنهر م ٢١ من شرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي  
 تحقيق محمد عبد عزم طبعة محمد علي صبيح وفي الديوان « فوقه » بدلاً من « يبه » . والدخنة : الغيم  
 انطق ارباب النظم والوصفاء المشرحة الخواص كثره ماثلها « تقاموس »

(٢) الهميد من لسحاب ، فتدلي الذي يدوم من الأرض ، وتراه كأنه حيود عند انصباب المطر « تقاموس »

(٣) في الأصل « هولها » بلا واو .

ومن هذا النوع أيضاً قوله في الحجر :-

صُفِّتْ مِصَّاءُ سَيِّدِكَ  
فَعَلَّتْ مِنْ حُسْنِ حَلْقٍ لَهُ

ألا ترى الى حسن هذه الاستعارة ، « به يس شيء أحسن من فعله في الحجر بأنها سثة الخلق ، وذلك حيث يكون صرعه لا يسطاع شربه ، ولا يمكن استعابه ، كالخلق السيئ ، الذي تعرفه الأنفس . وتذكره الأرواح . وقوله « حسن خلقه » ايضاً عبارة في اخوة ، لأن الماء الصافي في سلاسه ، ولطافته جوهره ، شبه بالخلق السهل الطيب . وأندأ بوصف الأخلاق الحسنة الماء ، فعلة ، « فلان أنظف أخلاقاً من الماء » لأنه ليس في الأجسام مذكره بالهصر الطيب ولا أرق من الماء ، لأن انفس محدث هده من اللذة ، والسرور ، والاستطاب ، مألحفاء به ولهذا قال بعض الحكماء . « ماء من صبح الروح » . ومحمد في قوله هذا ، ما ورد في القرآن الكريم ، فإنه قد ذكر الماء في مواضع كثيرة منه ، ثم يذكر إحياء الأرض ميتة به ، كقوله تعالى : « وثمة الذي رسل ارياح فتشعر سجداء ففهم ان تلمر ميبأ فأحييم . به الأرض بعد موتها كذلك انشور »<sup>(١)</sup> . فحمل له ، للأرض تحربه الروح للجدد .

ومن شيع الاستعارة قول بعضه

يا سود حلم ظَلَّتْ مُعْتَصِماً بِهِ  
يا بحر علم مَتُّ فِي قَيْسَارِهِ

فان المناسبة بينهما وبين ما استعيرت به شديدة جداً ، وذلك أن الحلم أصله في وضع الامة : الثاني والثبات ، وارك لا يحل بالمعقوبة ، وما كان الطود سبب الأصل راسخ لهو عد ، لا يتحرك عن مكانه ، ولا يروى من مستقره حسنت . معارته للحلم ، لمشبهته التي سمها . وهما مكتة أخرى ، وهو أن قوله : « طود حلم » أتبع في الاستعارة من أن قال « حل حلم » لأن الطود هو الحبل المصمم ، وذلك راسخ ورمي أصلاً من عمره . وأما ما معارته للمع (٢) فبحراً حسن لا حفاء به على من له معرفة بهذا الفن .

(١) سورة « طاهر » الآية « ٩ » .

(٢) في الأصل « للعود » ولا ذكر للعود في البيت المشار به ، ولعل من سبق فهم التباس

ومن هذا النحو قول امرئ القيس :

قلت له لما تعطى بصلبه وأردف أعجراً وده كلكل

وقد قال أبو القاسم (١) بن شر الأمدي ، أن امرئ القيس وصف أحوال الليل الطويل ،  
فذكر أمسه وسطه ، وثقل صدره ، ثم ذى أعجره وأخره ، فحمل له وسطاً ممدداً ، وصدرأ  
ثميلاً ، وأغنى آرافه ، سطه ، استعار له اسم الصلب ، فحمله منقطاً من أجل امتداده ،  
واسم الكلكل ، وحمله ثقل لثقله ، ثم المعج ، من أجل سهو حبه ، فقال أبو محمد بن (٢)  
سان : « إن هذا المدي ، كره أبو القاسم الأمدي ، ليس بترصعي عادة الرصعي ، وإن ست امرئ  
القيس ليس من الأسعارة ، سمرة ولا بردة ، بل هو وسط ، من أن القاسم قد أصبح أن امرأ  
القيس لما حمل الليل دست ثمتداً ، استعارة له اسم الصلب ، وحمله منقطاً من أجل امتداده ،  
وحبث حمل له أخيراً ، أولاً ، سمرة معجراً وكلكلاً ، وهذا كله بما يحسن بعينه مع بعض ،  
فذكر الصلب بما يحسن لأجل المعج ، والوسط والنمطي لأجل الصلب . والكلكل لمجموع  
ذلك ، وهذه استعارة مبنية على استعارة أخرى . هذا حكاه كلام أبي محمد بن سان ، وهو بما  
أخطأ فيه من وجهين : الأول أنه قال : هذا الصلب من الاستعارة الوسط ، التي ليست بردية  
ولا حيدة ، ثم جعلها استعارة مبنية على استعارة أخرى . وعنده أن الاستعارة المبنية على  
الاستعارة من أفصح الاستعارات وأتمها ، فسم الاستعارة إلى قسمين : قريب مختار ، وبعيد  
مطروح ، والقريب للمخار ما كان يمه ويبين ما استمر له تناسب قوى وسهولة ظاهر وأصح .

(١) هو الحسن بن شر الأمدي . قال أبو الجوزي . « وبه الصورة وكان حسن الفهم جيد الدراسة ،  
والرواية ، سريع الادراك » وذكر له تصانيف كثيرة منها كتاب « الوارثة بين شعري وأبي تمام » والوثائق  
والخلف في شمس شعراء » و « وقد عار شعر » لاس مطالب و « نثر الموم » و « غلط  
قيلامة بن جعفر بن بقدر شعر » . و « معاني شعر الجدي » و « الخاس وشرك من معاني الشعر »  
وكان يصنف لشعر ، وروى عنه ٣٧١ « معجم الأدباء » ج ٨ ص ٧٥ وما بعدها » و « بنية لوعة »  
ص ٢١٨ .

(٢) راجع كتاب : « سر القاصحة » ص ١١٤ .

والعبد الطرح إما أن يكون بعدد مما استعمله في الأصل ، أو لا حل أنه استعارة مبدية على استعارة أخرى فيصعبه ذلك

هذا ما ذكره ابن سنان في تقسيم الاستعارة . وإذا كانت الاستعارة نسبة على استعارة أخرى عنده بعيدة صميقة ، فكيف جعلها وسطاً ؟؟ هذا ما قص في القول ، وعرفه الوجه الثاني : أنه <sup>(١)</sup> لم يأخذ على أي القدم الأمدي في موضع الأحد ، لأنه لم يحتر إلا ما حسن اختياره ، وكان يدعى في ماله من الاستعارة قد يثبت <sup>(٢)</sup> أنها جمع بين شيئين عمي مشترك بينهما ، يكسب بيان أحدهما بالآخر . وهذا الحكم موحود في بيت امرئ القيس ، فانه لو لم يكن لليل صدر ، أعني أولاً ، ولم يكن له وسط وآخر ما حسنت هذه الاستعارة . ولما كان كذلك استعار لوسطه سلباً ، وجعله مفعلاً . وحمل لصدره الشاغل ، أعني أوبه ، كالكلام وحمله نائباً ، واستعار لآخره بحر ، وحمله رادى لوسطه . وذلك من الاستعارات المناسبة ، التي لا أمد لوقتها فاعرفها .

وحيث ذكرنا بالاستعارة المناسبة أمثلة يحددها الترخيع لهذه الصماعة ، واستعمالها في كلامه ، فيجب حينئذ أن نذكر القسم الآخر . وهو غير المناسب ، وبصرف له أمثلة يعرف بها أيضاً ، فمن ذلك قول أبي تمام :

يوم فتح سقى أسود الصواحي كُشِبَ الموت رائياً وحلياً <sup>(٣)</sup>

فانه لا شيء أفصح من هذه الاستعارة ، ولا أشد تعادياً بينها وبين ما استعملت له ، فأكفاه أن حمل الموت كُشِبَ ، أي أُنْأَمَ ، وأحدها « كُشِبَ » حتى حمل بعضها رائياً ، وبعضها حلياً . ثم إن الموت من شأنه أن يستعمل له ما يكره لا ما يستطاب .

(١) في الأصل « أن » (٢) في الأصل « تث »

(٣) ابن دريد أبي تمام « ص ٢٥ » طبعه محمد علي صبح وليب من مخطوطة معدة .

من سبيل الطول أن لا نحيا صواب من علة أن تصوا

واسكت جمع كُشِبَ . وهي من الفتح من الكش أو القيل لاجتماعه (راجع شرحه للبربري ص ١٧٩) .

ومن قبح الاستمارة أيضاً قوله :

ونقاس الناس السجاء محرراً      وذهبت أنت رأسه وسنامه <sup>(١)</sup>  
وتركت للناس الإهاب وماضى <sup>(٢)</sup>      من فرثه وغروقه وعظمه <sup>(٣)</sup>

فاستمار للسجاء ، رأساً وسناماً ، إهاباً وعظاماً وغروقا . وما صنع بذلك ، حتى استمار له  
فرثاً ، عصار السجاء ، خلا على الحقيقة . وأمثلة ذلك كثيرة .

ولا يحلو الناطم أو الناثر من سقطات تاجد عليه ، إلا أنه سعى أن يكون معجورة في حطب  
ماله من الحديد الخس . لأن دين لا يخط من قدره في صناعته ، عالم من ممتد استطاته ، لا من  
يعدّه جديده .

ومن الاستمارة البعيدة قول بعضهم :

إلى ملك في أسكه المجد لم يزل      على كبد لمعروف من يئله ترز

فإن استمارته بهجد أسكه ، قرب مأخذا من استمارته بمعروف كمد ، وإن كانت  
الاستمارتان من المجد على ما أدركه ، وهو أني أقول : حدثت أن الاستمارة هي الجمع بين  
شيئين معي ، شريك بهي ، كسب بين أحدهما بالآخر ، وهذه معدة ممتدة . لأبراع فيها  
بحال من الأحوال . وإذا كان الأمر كذلك ، فالجامع بين المجد والأككة وضع بعيد . وذلك  
أن المجد في وضع اللمة . هو مجد الكرم ، أي الأصل الكريم . والأككة في وضع اللمة .  
واحدة الأيك ، وهو شجر ملتف ، قد كان مجد هو المجد الكريم ، أي الأصل ، كان للأككة  
أصل أحير استمارته بهجد أسكه من هذا الوجه ، وفيه بعد ، وسب بعد ، أنه يسوع لقائل  
أن يقول : إن كل ما كان له أصل على هذا القياس يجوز أن يستمار له مجد ، كقوسا : « حصل  
المجد » و « حائط المجد » وغير ذلك مما له أصل . وهذا بعيد جدا

(١) أظهر ديوان أبي م د م ٢٢٥ هـ وهما من قصيد مدح بها أسيد لتبري

(٢) والأهاب بكسر الهمزة ، حلقه ومرب في كرش من سرحين . والبصر الشئ الناثر

ج ١ من ١١٧ هـ

وأما الاستعارة الثالثة ، وهو قول الشاعر « كبد معروف » فإن به هـ عما استعير له ، وقصحتها مما لا يمتح فيه أي الشرح لوضوحه وببانه وأمثال ذلك كثيرة لا تحصى فمن المؤلف اجتنبها ، والجدول عنها .

## النوع الثاني من الفن الثاني

### التشبيه

وحدة تشبيه تشبيه حكم من أحكام التشبيه ، وهو الدلالة على اشتراك شيئين في معنى من المعاني ، وأن أحدهما بعد الآخر وسواء منه ، سواء كان ذلك حقيقة أو مجاز .  
فما الحقيقة ، وهو أن كل في شيئين أحدهما تشبيه<sup>(١)</sup> ، الآخر في جمع أوصافه ، كالحوادق والديسين أو ما جرى عراهم ، وليس هذا من عرمت ، وأما « » فهو أن يقال في شيئين أحدهما تشبيه ، الآخر في بعض أوصافه كقوله « ريد أسد » هذا القول سواء من حيث [ كلام ] العرب ، ودخل في باب دلالة ، إلا أنه لم يكن ريد أسد على الحقيقة

وأن علم أن فائدة التشبيه هي الكشف عن المعنى المنعقد ، مع ما يكتسبه من فصيلة الإيجاز والاختصار . والدليل على ذلك ما ذكره من قول « ريد أسد » فإن العرص من هذا القول أن بين حال ريد ، وأنه متصف بشهادة المعنى ، بقوة الطيش ، والرجعة ، وغير ذلك مما جرى هذا المجرى إلا أن « » لم نجد شيئا يدل به عليه ، سوى أن حماسة مشبه بالأسد ، حيث كانت هذه الصفات محتصة به ، ومفسورة عليه . فعار ما قصدناه من هذا القول ، الكشف وأبين من أن لو « ريد شهم » شعاع قوي الطيش ، حري- احمان » وأشياء ذلك ، لما قد عرفت وتهد من اجتماع هذه الصفات في التشبيه ، أعني الأسد ، به معروف بها ، مشهور بكونها به ، واشتهر لها عليه . وأما التشبيه ، أعني « ريد » فليس معروفا بها ، ولا مدسونا إليها ، ومن كانت موجودة فيه

(٢) زياده اقتضاه سياق

(١) في الأصل تشبيه وهو من عطف ما



وأما الایحار فهو أن قولنا «ريد أسد» ضد مد قولنا «رد من حالة كنت وكنت» وهو من اشدة والشجاعة على كذا وكذا» م. بطول ذكره، ويتسع القول فيه فعرف ذلك. وأعلم أن تشبيه الشيء (بالشيء) <sup>(١)</sup> لا يجوز من أحد فصيح: إما أن يكون الشبان، الشبه أحدهم بالآخر، متعقبن من جميع الجهات، وإما أن يكونا متعقبن من وجه دون وجه. فإن كانا متعقبن من جميع الجهات كاسوداين وليباسين فليس هذا من عرصة، بل لا كبير فائدة فيه. وإن كانا متعقبن من وجه دون وجه، فهذا إذ مختلفان. ففي كلامنا الآن على تشبيه شيئين بمختلفين أحدهما بالآخر، كقولنا «ريد أسد» من عرصة من هذا، أن نشبه شامة ريد وشجاعته وحرأته، لا أن ريداً أسد من جميع الجهات. فلو أردنا ذلك لكان هو هو، وهذا محال، لأن ريداً ليس أسد، وإنما هو إنسان. فأعرف ذلك.

واعلم أن التشبيه يكون بآدانه، كالكاف وكأن وما جرى هذا الجرى. ويكون بمعير آدانه، وهو أن يحمل الكلام جلاً <sup>(٢)</sup> مبهماً صافاً لتعديدها فيه. وإذا شاء التشبيه بمعير آدانه كان أبلغ وأوحر. والدليل على ذلك، قولنا «ريد أسد» بمعنى ذاهبه من المعنى أما أوجه ريد أنه أسد، وذكرنا أنه هو إلا أن حرف التشبيه في ذلك ممتد. وإذا قلنا «ريد كانه الأسد» فمكون قد أظهرنا فيه حرف التشبيه، الذي كان مجعياً <sup>(٣)</sup> في الأول. وبغير حيث تشبهاً لزيد بالأسد. وفي الأول أنه كانه قد حمل هو الأسد. وحرف التشبيه مقدر فيه تقديرأ. فمن هذا الوجه كان لأول أبلغ، وأسد موقفاً في المعنى. وإنما كونه أوجر، فلا فوب. «ريد أسد» أحسن من قولنا: «ريد كانه الأسد» وإن كان لبيان سواء. فأعرف ذلك.

واعلم أنه لا يخلو الشبان في نسبة أحدهما بالآخر من ثلاثة أقسام. إما تشبيه بمعنى معي، كالذي ذكرناه من قولنا «ريد أسد». وإما تشبيه بمعنى بصورة، كقوله تعالى: «والذين كسروا أيمانهم كسراً بقيعاً». الآية <sup>(٤)</sup> فله ما لا يدرك بالحاسة (عما يدرك به) <sup>(١)</sup>

(١) زياده يقتضيها المقدم (٢) في الأصل «منه».

(٣) في الأصل «مجبياً» وهو من جهة نباح (٤) سورة «سور» الآية «٣٩»



« إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزل من السماء فحملته سبب الأرض مما يأكل الناس ولا نعام حتى إذا ذهب لأرض حرقهم وارتيت وصن أهلها أنهم قادرون عليها أتاهم أمرنا ليلاً أو سهاراً فجعلناه حديد كأل لم تنب الأمان<sup>(١)</sup> الآية، وشبهت حال الدنيا بسرعة زوالها، وأقراص نعيمها، بعد الأقس، ونحر سبب الأرض في حرقها، وذهبها حطماً، بعد ما النعم وكأف، ورين الأرض وذلك شبه معنى عبودية وهو من أمدع ما يحكي في هذا القسم، فاعرفه .

ومما جاء على نحو منه، قوله عز وجل في حق المنافقين . « مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فجاءت أمهات ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في جهنم لا يصيرون<sup>(٢)</sup> تقديره : أن مثل هؤلاء المنافقين كمثل رجل أوقد ناراً في ليلة مظلمة، بمخافة، فاستضاء بها ما حوله، فبقي ما يحرق ومن، فبما هو كذلك، رد صفت نوره فبقي مظلماً حائلاً متحيراً . وكذلك المادق إذا أضاءت كمنار لا تعلق بسائر بها، واعتبر بها، وأنش على نفسه وسببه وولده فإذا مات عاد إلى الخوف، وبقى في العذاب والنزعة

واعلم أنهم لا يصيرون منهم أسروا الصلاة ما هدى عقب ذلك هذا الخليل، ليمثل هدام الذي يدعو ما دله لمصلحة حول لمستوفد، والصلاة التي أسه وه وضع بها على قلوبهم، ذهب الله بنورهم، وتركهم في الظلمات، ثم قال الله تعالى « صمكم سمكم عمي » . كانت حواسهم مذبذبة، كن سموا سمعهم من الأصوات، وأبوا أن يظفوا به السمتهم، وأن يسمروا ويستمروا بنورهم، فجاءوا كأنهم أصابت هذه الحواس منهم لاف، وهذا من عجائب أسدده، وصرفته عند عدمه، ن، ما عمة قولهم « البوث » « السحان » « الكور » للكفرام وبعض علماء هذه الصناعة يقولون ما كان على مثل قوله تعالى « صمكم سمكم عمي » استعارة، وليس كذلك كأن<sup>(٣)</sup> المستعار له مذكور، وهم المادقون . والاستعارة إنما تطلق بحث بطوى

(١) أنسر سورة « يونس » الآية « ٢٤ » (٢) أنسر سورة « بقره » الآية « ١٧ » .

(٣) لعل الأصل « لال » أو « قلن » .

ذكر الاستعارة له ، ويجعل الكلام حياً أمه ، صلت لأن يراد به القول عنه ، ويقول أنه بولا  
 دلالة الحال من نحو الكلام عليه ، وقد أشرنا إلى ذلك فيما سبق من باب الاستعارة ،  
 فاعرفه وهذا هو المعنى بين الاستعارة والتشبيه عند المحققين من علماء البيان ومن هذا  
 القسم قوله :

سكيت عليه حين م يبع الى      ولم يرو من ماء الحياة الكندر  
 كأن دم لعل<sup>(١)</sup> تحت روده      لطيفة مك في إهاب عصر<sup>(٢)</sup>  
 وكذلك قول أبي الطيب المظني :

كأن الحموم على مقالي      بياب شقق على<sup>(٣)</sup> كل  
 ولقد أحسن بعض البخدايين في قوله :  
 يا طالبا غائب الأمور      ممرة<sup>(٤)</sup> في اندرع دي القنبر

وقل رأيت الحر في عدير

ومن هذا النحو قول ابن المعتز :

والصبح يتلو المشري فكانه      عمران ينثني في الدحى سراج  
 وقال مؤلف الكتاب في صفة سقاء الحر « فأحدنا في مصاطة<sup>(٥)</sup> الرحيق ، ما بين الاكواب  
 والأباريق - يطوف بها عليا ولدان - يعثر عن وجههم فسّ ومسحان ، فكانهم في أيديهم  
 الكؤوس ، أقدّر تسع شموس » وكذلك قوله أيضاً في صفة ركة البيور ، من حملة رساله  
 عملها في لربيع « فأيّب الى روضة ذات تارّج ودرّج ، وركّة بيور كأنها مداها من المسعد ،

(١) في الأصل « نعلات » وهو من حصاً ناسج ، ونعلات : اصعة نوسعة .

(٢) اللطيفة : لم يرمي بحسن لطف وبر نفعه وقد أوردنا هذا في نصبه ، ولاهات :  
 الحلد . والنصفر : الأسد .

(٣) من نصيده له في مدح الأمير سيف الدولة علي بن عبد الله بن محمد مصعب .

إلام طليعية الصاغل      ولا رأي في الحد الصاغل ؟

راجع « الديوان ص ٢٥٨ » طبعه عبد الوهاب عزام تحضه لجنة التأليف والترجمة بعصر .

(٤) هكذا وردت في الأصل      (٥) النصيح « تعاطي الرحيق »

على قصب من الزرحد ، أو كانه وهو في الماء يعوم ، مناه أشرقت عتالغ المحوم « ، وله من  
مرثية فالحا في بعض الأصدقاء .

لم يكتسب غير الثنا      والجد في حياته  
أبقى لنا سابقاً      نشر في عمانه  
كاليد يبقى عرفه      بعد ذهاب ذاته

وأعجب ما سمعت في هذا الباب ، قول الحسين بن مطير الأسدي<sup>(١)</sup> يرثي معن بن رائدة<sup>(٢)</sup> .  
في عشر في مروة مد مونه      كما كان بعد السيل عمار صرتم<sup>(٣)</sup>  
فأعرف ذلك وقس عليه .

(١) في الأصل « الأردني » وليس بصواب . وكان أسدياً بالولادة وهو من محصري الدونين الأموية  
والماسية ، وله أمدح في رصده ، وكان ربه وكلامه ككري أهل النادة وكلامهم . يولي سعد معن بن رائدة ،  
وله رثاء فيه ، وكانت وفاته في نحو سنة ١٦١ هـ . فوات الوفاة ج ١ ص ١٤٤ .

(٢) هو أبو يزيد من رتبة من عداقة الشامي . من أشهر فواد العرب وأحوادهم ، وأحد  
الشجعان المصلياء ، أداره لمصر الأموي والماسي ، وكان في العصر الأموي مكرماً يقدر في الولايات ، فلما  
صار الأمر إلى بني العباس طله المنصور سنة في لناديه ، حتى كان يوم القاشية ، وثار جماعه من أهل حراسان  
على المنصور مدع عن المنصور ، حبسها المنصور له وولاه إمارة سجستان ، فأقام فيها مدة ثم قتل عيلة  
ولشجرائه في أمدح وصراة كثيرة . وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٩ . من طعة بلاد المعجم  
(٣) من كلمة له رواها أبو تمام في طب الخناسة ، وأولها قوله :

الما على منس وقولا غيره      سمعت عوادي صرتم ثم صرتم

أطرح شرح لنديري ج ٢ ص ٢٩٠ . وأبعد حاشية « القل اسائر » ج ١ ص ٤١٣ طعة الثاني  
لنبي سنة ١٩٣٩ .

## القسم الثالث

في تشبيه المفرد بالركب فن ذلك قول بعضهم :

كأن السهم<sup>(١)</sup> إنسان عين عريضة من الذمع سدو كما دُرِفَتْ دُرْفًا  
ومن هذا القسم قول الآخر في لورد<sup>(٢)</sup> الخسند -

أنتك أبا حسن<sup>(٣)</sup> وردة تلذّ النفوس بأفاسها  
كمنزاه أبصرها مبصر فردت يدها على رأسها

وقد ورد (كشراً) <sup>(٤)</sup> أمثـ ذلك ، وفيما ذكرناه كفاية

وحت تكلمنا في تشبيه الخند وسند . فيسمى أن يوضح تشبيه الردي ، فيجعله مؤلف  
الكتاب<sup>(٥)</sup> ، فنقول :

اعلم أن التشبيه الردي ، هو أن يكون ، بين الشئ والمثله به ، بعد وساس ، وذلك كقول  
بعضهم في السهام :

كسها رطب الرش فاعتدت له قدح كأعناق اصماء الفوارق  
فاه قد شئت السهام بأعناق اصماء<sup>(٦)</sup> ، وذلك من أبعاد التشبيه وأكثرها بسا . ومما  
جرى هذا المجري ، قول أحد الاعراب :

(١) سهمي ونكت بالثمن عاتيه صم ، كوكب حقي يحسن حسن به صادم . وإنسان العين : المثال  
الذي يراد في السواد .

(٢) في الأصل « في لورد الخند » ومن صور ما كتبت . وانورد . على وري بعد هو الذي لم  
يفتح وهو معروف الى اليوم بيفاد ، الواحدة جنة .

(٣) في بعض الأدباء لياقوت الخوي « ح ٢ ص ١٠٥ » من طبعه مريموت « أنا عاصم » واسيناب  
لصاعد من عمن القموي بعد دي ، بيان لأندس أدم أبي عامر بصور محمد من أبي عامر سسوي على  
الأندلس ، فالكنية للمصور المذكور . والشعر جرم المذكور هناك

(٤) زيادة يتصلها الس (٥) « رد نكت » كنه « (٦) في الأصل « بطي » .

تملا حاحبك الشعر حتى كأنه طاء جرت منها صبيح<sup>(١)</sup> وبأرج  
 فشه شعرات بعضاً في حاحبه طاء سواح وبأرج ، وهو شبه بعيد جداً وأمثال ذلك  
 كثيرة فأعرفها .

واعلم أن الأصل في حسن التشبيه هو أن عثل الأسماء بالأظهر وغير المعتاد بالمعتاد المعروف ،  
 وذلك لأجل إيضاح المقصود ، وبيان المعنى المراد .

ويظهر أيضاً حسن التشبيه في حليل الشيء ، كما هو المعصم منه ، وذلك لأجل المبالغة والعجز  
 وأعلم أن من أشبهه صبر ، يسمى « علة »<sup>(٢)</sup> العروع على الأصول ، وهو صبر من  
 الكلام طريف ، لا كذا محمد ، لأنه لا يصح له اسماء ، ثم جاء من ذلك قول دي<sup>(٣)</sup> الرمة :  
 ورمي كأوراق العداوى قطمته إذا أسسه العبدات الحماض  
 ألا ترى إلى دي الرمة ، كيف جعل الأبرار عروفاً وانزع أصلاً ، وذلك أن العداوة والعرف أن  
 شبه شجر الساء كشيء الأسماء ، وهو مصدر في ما به ، كقول الحميري :

أبى الرمل يستعير من الدهر كعلاء وسور الأفاقي منها<sup>(٤)</sup>  
 فقلب دو لمة المدة والعرف في هذا ، شبه كشان الأسماء ، شعر السور ، وذلك كأنه<sup>(٥)</sup>  
 يخرج مخرج المدة ، أي عدت هذا موسم وهذا معنى لأنحار السور ، وصار كأنه الأصل  
 فيه ، حتى سميت به كشان الأسماء . ومثل ذلك قول بعضهم .

(١) في الأصل « صبح » وهو من مصحف صبح ، وصبح هو صبح ، وصبح « العارص » وصبح  
 « صبحاً » صبح ، أي من صبحه صبح ، وفيه دلالة على تنعنه ولعل « صبح » صبح ، لأن  
 البارح يمر من الجهة اليسرى ، وهو دليل على التزم .

(٢) في الأصل « غلية » وهو من خطأ الفصح .

(٣) هو أبو الحارث عيلان بن عمه المصري من قحون لصقه الكنة من شعراء عصره ، أكثر شعره  
 شبيب ومكاف ، عيلان وكان يذهب إلى ذلك مذهب الصوفي عشق في المعرفة واشتهر بها . وكان وفاته  
 « صبحان سنة ١١٧ هـ » « وفيات الأعيان » ج ٢ ص ٤٤٠ هـ من صفة بلاد المعجم

(٤) من نصيدة يمدح بها أحد وارايم ابن المدير مطلقها

(٥) أعطني سلمى بكاطمة أسلماً وتعلما أبي الحمري ما جئنا  
 (٥) في الأصل « لأنه »

في طلبة المدرسي من ملاحظتها ، وللعصب صحت من تشبها  
 وهذا هدا أكثر من أن تحصى ، فنعرفه ، ولنا شع ديث في كلام العرب واسع صار  
 كأنه أصل من (١) ياه .

### النوع الثالث

من الباب الأول في شجاعة العربية

وهو يوع من علم العرب بكثير أقد مه ، ويوفر محسنة ، لأن معدله ابتلاغة مندرجة في  
 أتمته ، ومعبودة حب صر به ، لا أي لم تحدث منه عند رب هذه الصلعة ، ولا وحده  
 في كتب مصنف في هذا الفن ، سوى التي رأيت لها ادراج عثم من حتى قد ذكر ، في كتابه  
 موسوم بأحد نص ، سنأ من السديم والنجمة ، وأحد على معنى لا غير ، وقد ذكرنا نحن في  
 هذا النوع أساء عجمة ، وبكت صفة (٢) ، عثرنا عليها في أسماء القرآن الكريم ، وأعلم أن  
 هذا النوع ينقسم ستة أقسام :

### القسم الأول في المثلثات (٣)

( المثلثات ) ارجوع من اسميه الى الخطاب ، ومن اعصاب الى العيبة ، فعمل ذلك على عادة  
 العرب في افتتاحهم في الكلام ، وفيه فوائد كثيرة ، لأن الكلام اذا نقل من أسلوب الى أسلوب  
 كان أحسن نظرية نشاط السامع (٤) ، وبهذا للاصحة إليه ، من إحرائه على أسلوب واحد ،  
 وليس يفعل ذلك اسعاً فقط بل لأمر أعلى ، ومهم من العرض أعنى ، هما الرجوع من العيبة  
 الى الخطاب وكتوبه تعالى في سورة الفاتحة . « الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين  
 إياك نعبد وإياك نستعين » الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم

(١) من الأصل « في ياه »

(٢) في الأصل « طريفة » (٣) راجع المثل السابق ج ٣ ص ٤ .

(٤) هذا رأيي الشخصي في الاصط ، وقد سبق من أتبعه في « المثل السابق » ج ٣ ص ٤ .  
 الباب الخلفي بالانجليزية .



ولا التائبين » ، هذا رجوع ( من ) التوبة الى الخطايا ، وما يختص به هذا الكلام من  
 الفوائد ، أنه ذكر المحصى بالحمد وأجرى عليه تلك الصفات المصم من اربوبة العامة ، والملك  
 الخاص ، فعلم المأم - معلوم عظام الشأن ، حقيق المحسوس به ، والاستماعه في المهمات به <sup>(١)</sup> نحو  
 ذلك المعلوم الموصوف تلك الصفات فبين : ياك بعد يا من هذه صفاته ، أي محص بالعبادة  
 والاستماعه ، لتكون أدل على العبادة . لذلك التميز الذي لا تحقق العبادة إلا به ، فإن قوله « ياك  
 بعد وياك يستبين » بعد قوله « الحمد لله رب العالمين » ليس العدول فيه من التوبة الى الخطايا  
 اسما ، إنما عدل اليه لمرئته به ، وراث أن الحمد لله دون العبادة ، ألا يراك محمد بطيرك  
 ولا تعمله . فما كان الحال كذلك استعمل <sup>(٢)</sup> لفظ « الحمد » لتوسطه مع التوبة في الخبر ، فقال :  
 « الحمد لله » ولم يقل « الله » ، وما صار الى المادة التي هي أقصى الطاعات قال « ياك بعد »  
 فخاص العبادة بصراحاتها ، وعرضا منه . عمر <sup>(٣)</sup> اسمه - « لا يناء الى محدود <sup>(٤)</sup> » فيها وظل نحو  
 من ذلك جاء آخر السورة فقال « حمد الله رب العالمين » فمرح بالحمد لله ذكر النعمة ،  
 ثم قال « عمر لعنوب عليهم » ولم يقل « عمر الذين عصى عليهم » لأن الأول موضع التعجب  
 من الله بذكر نعمه . وما صار الى ذكر مصوبين « غير المعصوب عليهم » فانه باللفظ منصرفاً  
 به عن ذكر المعص ، فاستد النعمة الله بعد ، ووى عنه ذكر المعص بحسب <sup>(٥)</sup> ولفظاً ،  
 فاستد الى هذه اللمعة انشريعة واسب هذه المعاني اللطيفة التي الأقدم ( لا ) <sup>(٦)</sup> تكاد تفلأوها ،  
 والأفهام مع قربها صالحة عنها .

ومن هذا الجلس قوله تعالى « وفاتوا اتحاد الرحمن » ولذا قد حتم شيث إذا <sup>(٧)</sup> فقوله « فقد  
 جتم » وما فيه من المخاطبة بعد التوبة زياده تنكيل عليهم ، بالجرأة على الله - عز وجل -

(١) زيادة اقتضاهما البيان

(٢) في الأصل « اعتدل » وتصحيح من المثل السائر « ج ٢ ص ٦ »

(٣) في الأصل « عن » والتصحيح من المثل السائر .

(٤) في الأصل « محدودة » والتصحيح « من المثل السائر » .

(٥) في الأصل « محسأ » وتصحيح من المثل السائر « ج ٢ ص ٦ »

(٦) من « المثل السائر » ج ٢ ص ٦ (٧) أخر سورة « مريم » الآية ٨٩ .

والتعرض لسخطه ، وتنبه لهم ، على عدم ما ذكروه ، وأما هذا كثيرة وعرفه

وأما الرجوع من الخطب إلى أمية قوله « عر اسه » هو الذي يستلزم في البر  
والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرى بهم ريح منه فاحسبوا أنها ريح عاصف وجاءهم  
الموج من كل مكان وحسبوا أنهم أحبط بهم دون أن يتخذوا الذين آمنوا من هذه  
الكنوز من المال « (١) لا يرى كيف صرف الكلام هذه من حرف - في الآية - وإنما  
فعل ذلك لعداثة ، وهو أنه ركز لهم حالهم بحسبهم بها ، كما تدر لهم ، ويستدعي منهم  
الانكار عليهم والتسليم ، ووقوف على ذلك وحسن كبريخ طاعة وفهمها  
وساوى الخطب معهم في آخر الآية حيث لا اعددة التي يحكم بعد - اعددة - ومن ذلك  
بحاف عن ( عارف ) هذا الكلام فاعرفه .

ومن هذا احسن قوله على « عر اسه » الآية وحسن وانما رسكنم فاعفوا  
أمرهم ينسبهم كل الناس جمع « (٢) لأحد في عطفوا « تنصير » عطفوا على لأول الا  
انه صرف الكلام من حطاب إلى أمية على « عر اسه » الآية ، كأنه سعى عليهم ما فسدوه في  
قوم آخرين ، ويقبح عندهم ما فعلوه ، ويقول : ألا زور في عتاب ما تلك هؤلاء في دين الله ،  
فما أمرهم إلى ما سبهم فعدوا ، وذلك حشر لا حلالهم فيه وسبهم ، ثم نوحدهم بعد ذلك  
بأن هؤلاء القوم محمدة إليه يرجعون ، وهو مخبرهم على ما فعلوا

ومما سحرط في هذا السلك أحد قوله على « عر اسه » الآية في قول الله رسكنم فاعفوا  
له ملك سموات والأرض فامسوا بالله ورسوله الذي يأتيكم من الله ولكل من الآلة  
فانه عاقل « فامسوا بالله ورسوله » ومثل : فامسوا بالله ، حيث قال : « لا يري رسول الله  
اليكم ، لكي تحري عليه الصف التي أحرب عليه ولعمري أن لدي وحب لا يدين به والاسع (له)  
هو هذا الشخص يستقل بأنه النبي الأنبي - الذي يؤمن بالله وكلمه ، كأنه من كان أب أو غيري ،

(١) سورة يوسف ، الآية ٢٢ ، (٢) سورة الأنبياء ، الآية ٩٣

(٣) سورة الأنعام ، الآية ١٥٨

يظهرها للعصف ، وبعد عن التصعب معه ، فتر أولاً في صدر الآية : أنه رسول الى الناس ، وأثبت ذلك في آية - هم ، ثم أخرج كلامه من الخطب الى معرض العسة ليربين ككبرين قد ذكرتها .

الصرع الثاني الرجوع من المعنى المستدل الى فعل الأمر ، فعلى ذلك عطيةاً لحال من أخرج عليه فعل الأمر . ثم جاء منه قوله تعالى « يا يهود ما حلتا بيه » وما عن نذركي الهتنا عن قولك وما عن لك تؤمن ، ر ، قول لا غير ر بعض آلهت سوء هـ . في أمر الله واشهدوا أني ربي محمد شراون « (١) - ولم يقل « وأشهدكم » يكون مو ، له وتمعه ، لأن إسهاد الله على البر ، من اشترط صحيح ب في معنى ذات اسوحيه ، ويشد معافيه ، وأما إسهادهم هـ هو إلا تهاون بدسهم ، ودلله على فلة ا . لادسهم ، وذلك عدل به عن لفظ الأول ، لاختلاف ما بينهما (٢) وحيه به على لفظ الأمر كما يكون الرجل أن يس التري (٣) . منه وبه . شهد هي إلى أحسن . تها كآه واسته به حله . ومثل هذه كثرة وعرفهم

الصرع الثالث . الرجوع من خطاب القتيبة إلى خطاب الجمع . ومن خطابات الجمع الى خطاب الواحد .

فن ذلك قوله تعالى « وأوحى الى موسى وأخيه أن سوا لقومكما بمصر بيوتا ، واجعلوا بيوسكم قلة ، وأقموا الصلاة ، وشرا مؤمنين (١) » . ألا ترى الى هذا المعنى والتوسع في الكلام هـ . نوع الخطب ، فسمى ثم جمع ثم وحد ، فخطب موسى وهارون - عليهما السلام - بالسوقة والاحسار ، ودين هـ ، موطن الى لآس . ثم صاب الخطب لها ولتقوه هي « الحمد المساحد ،

(١) سورة « هود » الآية « ٥٤ » .

(٢) في الأصل « بينها » .

(٣) في الأصل « للرجل » يس يرى بيه وبيه . ولمرد بالأصل كانه عن الناصب

(٤) « سورة يوسف » الآية « ٨٧ » .

واقامة الصلاة ، كأن ذلك واحد من الجمهور ، سمع من موسى - صوب الله عليه - بالشدرة  
التي هي الفرض ، تعظيماً له وتعجباً لا مره ، ولأنه الرسول على الحقيقة

ومن هذا النحو قوله تعالى : حكاية عن حسب الحجر « وما لي لا عبد الذي عصي واليه  
ترجعون »<sup>(١)</sup> ، هذا عدول عن خطاب الواحد ، الى خطاب الجماعة ، وإن صرف الكلام عن  
خطاب نفسه الى خطابهم ، لأن إيراد الكلام لهم في معرض التاميم له ، وهو يريد  
مناصحتهم ، لينطفئ بهم ، ويناديهم ، ولأن ذلك دحل في إحصاء المصاح ، حيث لا يريد لهم  
الإلزام<sup>(٢)</sup> ما يريد نفسه ، وقد وضع قوله ، « ما لي لا عبد الذي عصي » مكان قوله « وما لكم  
لا تعبدون الذي فطركم » ، لا يرى في قوله « واليه ترجعون » ولو لا أنه قصد ذلك بقول  
الذي عصي واليه أرجع ، وقد ساقه ذلك إلى قوله « ما لي لا عبد الذي عصي » فترجعون<sup>(٣)</sup> ،  
يريد فاستمعوا فولي وأطعوا ، فقد جهك في عجبك الذي لا تعد عنه ، لأن العبد لا يعرج  
إلا من منه متدوكم ، واليه مرجعكم .

« فاطرها إنما مثل لكتان هذا ، إلى هذه لدقائق التي أشبهتم في عدول هذا الكلام ،  
فإن فيها ما سفت من اللصائف للصعة ، وأمرنا لمحنة

### القسم الثالث من النوع الثالث

في الإخبار عن الفعل المصحي ، وعن الفعل المصارع

وهو قسم من تشايف ، لطيف المتحد ، دقيق المعنى ، فالأول ، الإخبار بالفعل المصارع  
عن المصحي ، أعلم أن الفعل المصارع إذا أتى به في حال الإخبار عن وجود الفعل كان ذلك أصح  
من الإخبار بالفعل المصحي ، وذلك لأن الفعل المصارع أوضح من الذي يقع فيها ، ويستحصر<sup>(٤)</sup>  
تلك الصورة حتى كأنك تسمع بشهدها ، وليس كذلك الفعل المصحي . فإما قوله تعالى :  
« والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقواء إلى بلد مستوحش » فإخباره بالأرض بعد مومها كذلك

(١) سورة « يس » الآية « ٢٢ » . (٢) في الأصل « بما » ولا حاجة إلى الباء .

(٣) سورة « يس » الآية « ٢٥ » . (٤) في الأصل « وتستحصر » .

الشو<sup>(١)</sup> « فانه إذا قيل فتشير - جدياً ، مضارعاً ، وما قبله ونحوه ماضٍ ، لذلك المعنى الذي  
أشعر إليه ، وهو حكاية أحد التي<sup>(٢)</sup> تقع فيه بكرة لريح السحاب ، واستحصال تلك الصورة  
النديمة ، الدالة على القبرة له هرة ، وهكذا يعمدون كل فعل فيه نوع تميز وخصوصية ، يحال  
تستمر أو تهم المحض أو غير ذلك كما قلنا نطشاً : -

فاني قد ما لقت سؤل تهوي      بهب<sup>(٣)</sup> كالشحنة محضجان  
فأمرها بلا دهن خربت      صريعاً للبدن وللجراث<sup>(٤)</sup>

لأنه قد نزل يور لومه ، أحد نبي شجع فيما على ضرب العول ، كأنه بقصرهم إليها ،  
وظلمهم على كهم ، شاهد به محض من حنه على دين العول ، وثمة عند تلك الشدة ولو  
قال مضربها زالت هذه العائدة التي ذكرناها ونسب عليهم

ومن هذا الباب قوله عاد : « من رأت الله تزل من الصغار به فمصيح الأرض  
محصرة بآلة لدهن<sup>(٥)</sup> » لا ترى كيف عمل عن لفظ مصي هذا إلى المضارع  
فقال « فمصيح » وذلك لأداة « مص » من مضارع « مص » ، فأنزل « فمصيح » على  
فأروح وأعدو سكاية « و » من « فوجت وعدوت سكاية » ثم وقع ذلك التوقع فافهم  
ما أشرنا إليه وتدبر دقائقه

وأما الإحذار من عمل - صي عن مضارع ، فهو عكس ما تقدم ذكره ، وفائدته : أن الفعل  
الماضي إذا أحذر به عن فعل مضارع إذا لم يوجد أمداً ، كان أبلغ وأكد . وأعظم موقفاً

(١) سورة « طاهر » الآية ٩ .

(٢) في الأصل « هي » وقد رجح « ي » لأنه « يصير الحال مؤناً قوله « هي » ولأن  
تأنيث الحال هو الوجه الأقوى .

(٣) في الأصل « شيد » و « مصحج من الله سائر » ج ٢ ص ١٦ . ونسب الأرض لمتوبه  
ولجميع سبوت وخصصان الأرض له سعة سبوت . وقد استعمل وصفاً للشهيد والبيان من كلمة  
أشاعاً برأ أولها قوله

ألا من مبلغ خيانتهم      بما لاقت عند رحي بطلان ؟

« أصل الأتي ج ١٨ ص ٢١٠ صمد بولان » البحر « الله سائر » ج ٢ ص ١٦ .

(٤) آخران : مقدم من (٥) سورة « الحج » الآية ٦٣ .

وأخر شأناً لأن الفعل الماضي يعطي من المعنى أنه قد كان وحده مصدر من الأمور المتقطعة بها ، المحكوم بكونها وحدوثها . والعرق منه ومن الأفعال مصدر عن الماضي ، وهو أن الفعل الماضي يحجزه عن المصدر ، إذا كان مصدر عن الماضي من الأشياء الحادثة ، التي لم توجد ، والأمور المستظمة التي لم تحدث ، فيجعل <sup>(١)</sup> عند ذلك قد كان وحده ، ووقع العراع من كونه وحدوثه . وأما فعل مضارع إذا أحجزه عن الماضي ، ورأى الرصد بذلك من هيئة العمل ، واستحضر صورته ، يكون السامع كأنه به ، وهذا هو الفرق بين الأفعال «فعل مضارع عن الماضي (ومصدر عن الماضي)» <sup>(٢)</sup> وعرفه

ونرجع إلى ما نحن بمصدر ذكره من الأمثلة للاحتمار بفعل الماضي عن المضارع ، في ذلك قوله تعالى : « ويوم ننفخ في الصور فمزع من في السموات ومن في الأرض إلا ما شاء الله وكل أتوه حاجزين » <sup>(٣)</sup> فانه إنما قال : « مزع » بلفظ الماضي بعد قوله « ينفخ » وهو المستعمل ، للاستمرار بتحقيق المزع وموته وأنه كائن لا محالة ، وقع على أهل السموات والأرض ، لأن الفعل الماضي يدل على وجود الفعل ، وكونه متطوع به .

ومن هذا الجنس قوله تعالى : « وإني سمعت » <sup>(٤)</sup> « فبرروا » بمعنى يبررون ومن القيامة ، وإني سمعت بلفظ الماضي ، لأن ما أخذ الله به لصدقه وصحته كأنه قد كان وحده . ومثل ذلك قوله : « إني سمعت » <sup>(٥)</sup> « أن أمر الله » <sup>(٦)</sup> « من » « إني » « ها هنا بمعنى « إني » . وكان حس من أخطأ لحي ، صدق في الأمر ودخوله في محلة ما لا بد من حدوثه ووقوعه ، فصار « إني » « إني » له قد أتى ومضى ، وكذلك قوله تعالى : « ويوم نسير الجبال » ويرى الأرض باردة . وحشرهم فلم يدر منهم أحدا <sup>(٧)</sup> « فانه ما قال « وحشرهم » « صيب بعد « سير » « ويرى » وهم مستقلان للدلالة على أن حشرهم قبل السير والحدود ، ليعاينوا

(٢) زيادة اقتضاها السياق .

(٤) سورة « برهم » الآية « ٢١ »

(٦) سورة « كهف » الآية « ٤٧ »

(١) في الأصل « فيض » .

(٣) سورة « النحل » الآية « ٨٧ »

(٥) سورة « النحل » الآية « ١٠ »

تلك الأحوال ، كافة ، قال : « وحشرهم » قبل ذلك

وأيضا يمحط في هذا السلك الإجمالي باسم المفعول عن عمل المفعول ، وأيضا فعل ذلك لنصمته  
معنى الفعل الماضي ، وقد سبق الكلام عليه ، من ذلك قوله صلى « إن في ذلك الآية لمن حاف  
عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود <sup>(١)</sup> » فيه أيضا أثر اسم المفعول  
ها هنا على الفعل المفعول لما فيه من إبدائه في ذات معنى الجمع لليوم ، فيه لا بد من أن يكون  
مبيعا ومصروفاً بمجمع اسمن وأنه <sup>(٢)</sup> موصوف بهذه الصفات ، وإن شئت فقل إنه وبين قوله  
تعالى : « يوم يجمعكم يوم الجمع ذلك يوم الناس <sup>(٣)</sup> » فليست تعتبر على صحة ما قلت

### الفصل الثالث من النوع الثالث في عكس الظاهر

اعلم أن هذا القسم من مشكلات علم اسنان ، وأسراره امرية ، وحفايا المستعرة العجيبة ،  
وهو مما لم يذكره أحد من مؤلفي هذا الفن في كتابه ، ولا سارايه ، وسبب التردد ذكره في  
هذا الكتاب ، أنا عثرت على ذلك في كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه - في وصفه  
محلس النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد ذلك ظننته مثلاً أو طيراً ، في كلام العرب وأشعارهم  
فطهرنا بذلك ، وأوردنا الكلام الثوار عن علي رضي الله عنه ثم أقمناه بما جاد عن  
العرب في ذلك ، وبما سمعنا من العرب ، لأن العرب قد توسلوا في كلامهم ، ونحووا  
إلى غاية ، يدكرون كلاماً من ظنهم على معنى ، وهم قد توسلوا به معنى آخر عكسه وحلله .  
والأصل في ذلك ، أنك تدرك كلامه تعالى بعد أنه يمي بصفة شيء قد كان ، وهو يمي له وصف  
أنه كان أصلاً قائماً قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه في هذا الباب ، فإنه وصف  
محس النبي صلى الله عليه وسلم « لا شيء <sup>(٤)</sup> فبانه » أي لا بداع فلتانه ، ألا ترى أني ظاهر

(١) سورة هود الآية ١٠٣ .

(٢) في الأصل « وأ » وصحيح من ثلث نسخ (٢ - ٣ من ١٩)

(٣) سورة التمان الآية ٩ .

(٤) في الأصل « شيء » وهو من محبة المساج ، ومن حديث كافي الثاني ج ١ ص ٢٣ من  
الطبعة المصرية « مجلس حلم وحياة وصبر وأمانة » لا ترفع به الأسلوب ، ولا يؤس به الحرم ولا عيشة ،  
هذا الكلام أطول من قوله كان على رؤوسهم ، وقد مكسبوا ولا يدل الشاهد إلا على مكافئ .

ذلك : أن ثم فلتات غير أنها لانداع ، وليس المراد ذلك ، بل المراد أنه لم تكن ثم فلتات أصلاً ، فتدفع ، وهذا من أعجب ما وقعت عليه في علم البيان وأخبره .

وأما ما ورد عن العرب في هذا الباب ، فمحقوق الشاعر (١) :

« ولا ترى الضب بها يتجحر » (٢)

فإن ظاهر المعنى من ذلك بمطبي أنه قد كان هناك ضب إلا أنه غير متجحر ، وليس كذلك بل المعنى المقصود ، هو أنه لم يكن هناك ضب أصلاً متجحراً ، وعرف هذا ، ومن عليه وله أشباه كثيرة في كلامهم وأشبههم ، وفيما أشبهنا الله كعانة ، من له ب ومعرفة .

### القسم الرابع من النوع الثالث في الحمل على المعنى

وذلك كنبأث المذكور وبكثير المؤث وتعبو - معنى الواحد للجمعة ، والحاجة للواحد ، وحسن الذي على اعطى الأول - أصلاً كان ذلك لهط و و ع ، و غير ذلك .

اعلم أن هذا القسم من التثنية دقيق البنية ، به من الذهب ، يحسح الى فعل معـاودة وزيادة أمل ، وقد ورد في امرآن السكيم ، وفسح الكلام مشور ومـا و ما ، فأما نبأث المذكور فمحقوق الشاعر :

أنهم جحر باب بالحجر بطعن  
به الخوف والأعداء من كل جانب  
ذهب بالخوف الى الخافة ، وقال الآخر :  
يا أيها الراكب المرحبى مطننة  
سائل بي أسد ما هذه الصوت

(١) الشاعر هو أوس بن حجر .

(٢) هذا جحر باب ، وصدره في وصف مقارة :

لا يعرف الأربب أهوها ولا يرى الضب بها يتجحر

انظر حاشية ص ١٣ من آخره الثالث من « الأيضاح » ص ١٩٤٩ .

وقال العبوي في « المعنى » من مصاحبه المبر . « ولهم طريقة أخرى معروفة وهي هي بوصف وندمي ذلك الوصف باستعانة ، فتوهم « لا رجل قائم » معناه لا رجل موجود فلا قيام به ، قاله امرؤ القيس :

« على لاجب لا يهدى عماره »

أي لا مزار فلا هدية به ، وقال الشاعر « لا يعرف الأربب » أي لا أربب فلا يقزعها حول ولا صب ولا يتجحر ، وحرج على هذه الطريقة قوله - تعالى - « فاصبر معهما شاعرا شاعرين » أي لا شاعرا فلا شعاعة منه ، وكذا « يقير عمد ترونها » أي لا عمد فلا روية . وكذا « لا يألون الناس الحاناً » لا سؤال فلا لحاف .



فانه ذهب بالصوت الى الاستدانة ، واعلم أنه قد كثر عن العرب تأنيث قبل المضاف المذكور  
اذا كانت إضافة الى مؤنث ، وكان المضاف بعض المضاف اليه أو منه أو به ، ولذلك قرئ قوله  
تعالى « لَا تَسْمَعُ نَفْسًا يَاسِبُ » <sup>(١)</sup> . بالتأنيث تأنيث فعل الأيمان إذ <sup>(٢)</sup> كان من النفس وبها .  
وأمثال ذلك كثيرة فاعرفه .

وإذا تذكر المؤنث فتأنيث في كلام العرب كقوله تعالى « فَمَا رَأَى الشَّمْسُ بَارِعَةً قَالَ هَذَا  
رَبِّي » <sup>(٣)</sup> أي هذا الشخص أو هذا المرفي . وكذلك قوله - عر اسمه - « مِنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ  
رَبِّهِ فَاتَّبَعَهَا » لأن لوعظ والموعظة واحدة ، وقالوا في قوله تعالى « إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ  
الْحَسَنِينَ » <sup>(٤)</sup> به أريد بالرحمة هاهنا بغير ، بدليل قوله تعالى « وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ تَشْرِي  
بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ » <sup>(٥)</sup> .

وأما حمل الواحد على الجماعة ، فكقولهم « هُوَ أَحْسَنُ الْبَنَانِ وَأَجْمَعُ » ففرد الصمير ،  
لأن هذا الموضع يكثر فيه الواحد كقولهم « هُوَ أَحْسَنُ مِنِّي فِي الْإِمَامِ » قال الله تعالى « وَمِنَ  
الْأَشْيَاءِ مَنْ يَمُوصُونَ لَهُ » <sup>(٦)</sup> حمل على معنى ومن هذه الرأفة

وَمِنْهُ أَحْسَنُ الْبَنَانِ وَحِبُّهُ وَسَمِيحُهُ وَأَحْسَنُهُ فَعَدَّالاً

ففرد الصمير . مع قدرته على جمعه ، وهذا يدل على قوة عقائد في أحوال المواضع ، وكيف  
ما وقع فيها ألا يرى أن هذا الموضع موضع جمع . وقد سبق في الأول لمعط الجمع فتترك اللفظ ،  
وموجب الموضع وعدل إلى الأفراد من غير ضرورة ، فانه قد كان يمكنه ان يقول :

وَمِنْهُ أَجْمَلُ الْبَنَانِ وَحِبُّهَا وَسَمِيحَةٌ وَأَحْسَنُهُمْ فَعَدَّالاً

ومن هذا النحو قول بعضهم :

فَقُلْنَا أَسْمِعُوا إِنَّا أَخْوَكُمُ قَدْ بَرَّثَ مِنَ الْأَحْنِ الصَّدُورُ

فيحتمل أن يكون ذلك جمع أح قد حدثت بوجه للاضافة ، ويحتمل أن يكون واحداً ووقع

(١) سورة « الأنعام » الآية « ١٥٨ » : (٢) في الأصل « ودا » وهو غير مستعمل

(٣) سورة « الأنعام » الآية « ٧٨ » (٤) سورة « الأعراف » الآية « ٥٦ » .

(٥) سورة « الأعراف » الآية « ٥٧ » . (٦) سورة « الأنبياء » الآية « ٨٢ » .

موقع الجماعة ، كقول الشاعر :

« ترى جوامها بالسحيم مصونا »

والجمل على معنى واسع في هذه جملة ، وأعلم أن الـ « يا جملت على معنى » م تكدر تراجم <sup>(١)</sup>  
اللفظ ، كقولك : « سكرت من أحسوا في بيعة » و « لا بدت مدقة » وإنما هو  
معروف واحد ، ومما : كد عند أن العرب لم تحب على المعنى م تراجم اللفظ ، قوله تعالى :  
« ألم تر أن الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت . قال : أنا أحيي وأميت ، و هو الله الذي لا يملك الموت » <sup>(٢)</sup> ثم قال :  
الموت ، فهو الذي كبر والله لا يملك الموت » <sup>(٣)</sup> ثم قال :

« أو كالمدي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها » <sup>(٤)</sup> الآية  
هذه ذلك ثمول على معنى ، كآله قال : أو أي الذي حاج إبراهيم في ربه ، أو كالمدي مر على قرية  
فجاء ما نأتي على أن الأول قد سبق كذلك ، وأما هذا فمكرر .

وأما حمل الجماعة على الواحد ، فكذلك . « من من أسم وحمه لله ، وهو عيسى ، فله  
أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » <sup>(٥)</sup> « قدول أول الكلام على لفظ الواحد ، وآخره  
على لفظ الجمع .

وأعلم أن العرب سميت اللفظ ، وتارة بمعنى ، فتقولون : « ثلاثة أشخص » فيشتون الشام  
وإن عمو مؤنث <sup>(٦)</sup> ، وتقولون : « ثلاث أنفس » و « رحالاً » لأن كل اللفظ . وتقولون :  
« ثلاث شخص » إذا عمو مؤنث ، « وثلاثة أنفس » <sup>(٧)</sup> « إذا عمو مذكر » بمعنى فاعرف ذلك  
وقس عليه .

### انقسم الخامس من النوع الثالث في التقديم والتأخير

وذلك مما يتعلق بعلم النحو ، فإن به تقديم وتأخير في الكلام ، ولا يتعمق بالنحو ، وليس

(١) في الأصل : راجع ، وهو ضعف . (٢) سورة : بقرة : الآية ٢٥٨ .

(٣) سورة : بقرة : الآية ٢٥٩ . (٤) سورة : بقرة : الآية ١١٢ .

(٥) على أن عمر بن الخطاب ربيعة قال :

فكان يحيى دون من كتب أعني ثلاث شعوس كاعنان ومعصر

(٦) قال الجوهري في « نفس » من الصحاح : ويعنون ثلاثة أصغر منكروه أنهم يريدون به الأسان .

هذا ما به ، وسيأتي ذكره . يعلم إن التقديم والتأخير مما نحن بصدده ذكرهما هنا على ضربين . أحدهما يكون التقديم هو الأول والأبلغ موضع الاحتصاص ، والآخر يكون التأخير هو الأول والأبلغ ، إما العائدة فتعني ذلك ، وإما خوفاً من فساد المعنى واختلاله . وسيرد كل ضرب من هذه الضروب ، مشروحاً مستقلاً . وأما الضرب الأول وهو ما كان التقديم فيه هو الأول والأبلغ فذلك كتقديم المفعول على العمل ، وتقديم المسدأ على أحد ، وتقديم الظرف أو الحال أو الاستثناء على العامل .

فمن ذلك تقديم المفعول على العمل ، ويدعمه <sup>(١)</sup> في ذلك قصداً للاحتصاص ، ألا ترى قولك « ريداً صرت » تخصيصاً له بالعرض ، إذ يحتمل أن يكون الضرب لعموم ، لأنك إذا قدمت العمل كنت ماحيياً في أمته على أي مفعول شئت كأن <sup>(٢)</sup> تقول « صرت حالداً أو كذا أو غيرها » وإذا أخرته ، لم لا احتصاص بالمفعول . وقد ورد في القرآن الكريم ، كقوله تعالى : « الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وهم يخضعون <sup>(٣)</sup> » فإنه إنما قدم المفعول ، الذي هو الزكاة ، على العمل الذي هو يخضعون . لأن الأصل قد يعنى ما ليس له . فهو قدم الفعل هاهنا على المفعول ، ليس إلى توهم بل ذكر المفعول خوفاً من كونه مما ليس له ، ومع تأخيره يرول هذا الوهم ، ويرتفع ذلك اللبس .

ومن هذا النحو ، قوله تعالى : « يا أيها محمد ويا أيها نبي » . فإن قوله : « يا أيها محمد » تخصيص له بالعادة ، دون غيره ، وكذا قوله : « يا أيها حتمين » وهذا بخلاف ما لو قال « ويا أيها محمد » ونستعينك فإنه يحتمل أن تكون العادة والاستعانة لعمد كما أشيرنا إليه ، في « ريداً صرت » و « صرت ريداً » فأعترف بذلك .

وأما تقدير خبر المسدأ عليه ، فإنه لا يعمد منه أيضاً إلا للضرب من الاحتصاص ، كقولك « ريداً قائم » و « قائم ريد » . فقولك « قائم ريد » قد أشئت له القيام لا محالة ، وقولك : « ريد

(١) في الأصل « تصل » وهو من خطأ النسخ .

(٢) في الأصل « بأن » وهو من خطأ النسخ .

(٣) سورة « صافات » الآية ٢٣ .

قائم « أنت الحيار في إنبات القيام له أو بعبه عنه ، بأن تقول . ضارب أو قاعد أو حارس أو غير ذلك .

ومن هذا النحو قوله تعالى « ووطنوا أنهم منكم حصوسهم من الله <sup>(١)</sup> » الآية .

فانه إما قال ذلك ، ولم يمل . « ووطنوا أن حصوسهم منكم أو منكم » لأن في تقديم الخبر الذي هو منكم ، على المتدأ ، الذي هو حصوسهم ، دليلاً على فرد اعتقادهم في حصانتها ، وزيادة وثوقهم بتمسكها بإمام ، وفي تصيير صميمهم استملاً لأن ، واستاد بجملة إليه ، دليل على تقريرهم في أنفسهم أنهم في عزة واعتصاع ، لا يسأل معها أحد بعرض طمع أو قصد فاصد . وليس شيء من ذلك في قولك « ووطنوا أن حصوسهم ما منكم أو منكم » . ومن تقديم خبر المتدأ عليه قوله تعالى : « أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم » فانه إما قدّم خبر المتدأ عليه في قوله « أراغب أنت عن آلهتي » لأنه كان أهم عنده ، وهو به شدد العبارة ، وفي ذلك سر من التخصيص والامتناع لرعة إبراهيم - عليه السلام - عن آلهه ، وأن آلهه لا ينبغي أن يرغب عنها وهذا محال ما دون . « أنت راع عن آلهتي » . وقد سبق الكلام على ذلك فاعرفه .

فأما الصرف فاعلم أنه كان لكلام مقصوداً به الإنشاء ، من تقديم الطرف فيه فاعلم من تأخير . وفائدة إسناد الكلام بوقع بمسوده ، إلى صاحب الطرف دون غيره « وإذا أريد بالكلام المعنى فيجس فيه بدم الطرف وتأخيره . وكلام لا صريح به موضع يخص به . فانه تقديم في المعنى ، فانه يقصد به تفعيل المعنى عنه على غيره . وأما تأخير ، فانه يقصد به المعنى أصلاً من غير تفصيل . وسيأتي بيان ذلك عند ذكر الأمثلة الدالة عليه .

فأما الأول ؛ وهو تقديم الطرف في الإنشاءات فمحو قوله تعالى : « فذكر إما أنت مدكر لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكبر فيعده الله العذاب الأكبر » الداء أيامهم وإن عيب حسامهم <sup>(٢)</sup> تقديم الطرف على المصدر . وهاهنا <sup>(٣)</sup> تشديد في الوعيد لا يكون عند

(١) سورة . البقرة . الآية ٢٢٠ . (٢) سورة . البقرة . الآية ٢٢٢ .

(٣) في الأصل « وهاهنا شديد » وهو تصحيح الفصح .

تأخيره ؛ لأنه يعطي من المعنى أن يابهم ليس إلا إلى الله ، المتصدر على الانتقام . وأن حسابهم ليس إلا عليه ، وذلك بخلاف ما لو قرئ « إن يابهم أيا » ثم « إن حسابهم عليا » لأن قوله « إن أيا » لا يحتمل أن يكون الإتيان به إلى غير الله ؛ لأنه مصدر الكلام بالصرف ، وإذا قال « إن يابهم أيا » محتمل أن ينسحب عند سماعه « إن يابهم » صل قوله « أيا » أن يكون الأياف إلى غيره .

ومن هذا الجنس قوله تعالى « سبّح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » <sup>(١)</sup> فإن الله يمدح الطرفين في قوله « له الملك وله الحمد » يدل بتقديمها على اختصاص الملك والحمد بالله لا بغيره ، وكذا « قوله تعالى « من كرم فعله كبره » <sup>(٢)</sup> .. فإن تقديم الطرف ها هنا ، أشد موقفاً من تأخيره ، وأنظم شأناً ؛ وذلك للدلالة على أن ضرر الكبر ، لا يعود لا على الكافر ، أنه لا يمدح ، وهذا لا ينحصر على من له معرفة بغير المال وأما الذي ، وهو تأخير الطرف و مديحه في النحو . فمحو قوله تعالى : « ألم ذلك الكتاب لا رب فيه » <sup>(٣)</sup> فإنه إما آخر الصرف ها هنا لأن <sup>(٤)</sup> الفصـد في الإلاه حرق الهمي الرب [ الدلالة ] <sup>(٥)</sup> على هي الرب عنه ، وإنشأ أنه حق وصدق لا باطل وكذب ، كما كان الشركون يدعون . ولو أولاه الصرف ، لقصد أن كتاب آخر فيه الرب لا فيه ، كما قصد في قوله تعالى : « لا فيها عول » <sup>(٦)</sup> وذلك تفصيل لحر الحمة على حمور الدنيا ، بأنها لا تمتثل المفعول كما تمتثلها الديوية ، كأنه قال « ليس فيها ما في غيرها من هذا القبيح والقيصة » .

فتأخير الطرف في قوله تعالى « ألم ذلك الكتاب لا رب فيه » <sup>(٧)</sup> تقضي الهمي أصلاً من غير تفصيل ، وتقديم الطرف في قوله تعالى « لا فيها عول » <sup>(٨)</sup> تقضي تفصيل المقي عنه ، وهو حر الحمة ، على غيرها من حمور الدنيا وهذا مثل قولنا « لا عيب في الدار » وقولنا « لا فيها

- (١) سورة « النعام » الآية ١ . (٢) سورة « الروم » الآية ٤٤ .  
 (٣) سورة « البقرة » الآية ٢٥٦ . (٤) في الأصل « فإن » .  
 (٥) زيادة اقتضاها السياق . (٦) سورة « صافات » الآية ٤٧ .  
 (٧) سورة « الفرقان » الآية ٢١٩ . (٨) سورة « صافات » الآية ٤٧ .

عيب « والأول ، قصدنا به أن نعي عن الدار أن فيها عيباً أصلاً ، وثبت أنها حالية من العيوب . والثاني ، قصدنا به أن ليس فيها ما في غيرها من العيب « وعرف ذلك ، وقس عليه ، فإنه من دقائق علم البيان .

وأما صريح الحان معجوه « جاء راكماً رداً » ويتم فعل ذلك لضرب من الاحتصاص أيضاً . وهذا بخلاف قولك « جاء رداً راكماً » إذ يحمل أن يقول <sup>(١)</sup> : « حكا أو ماشياً » وعبر ذلك .  
وأما الاستثناء فخر هذا ، فخرى ، نحو قولك : « ما قام إلا ريداً أخذ » وكما فهم أحدٌ إلا ريداً ، والكلام على ذلك كالكلام على ما سبق . وعرفه .

وأما الضرب الثاني فهو أن تقدم ما الأول به السأحية ، لأن المعنى يحتل بذلك <sup>(٢)</sup> .  
ويضطرب ، كتقديم المدة أو ما سبق بها على أو صوب ، وتقدم الفدية على الوصول ، وتقديم المعطف على المطبوع عليه ، سواء كانت بياناً أو نسبة ، إلا أن المعطف النسبي في الواو وحده ، فإنه جائز ، نحو قولك « فم محرو وريد <sup>(٣)</sup> » وعبر ذلك ثم رداً ، بشرط

فإن هذا الضرب قول بعضهم :

فقد والشك من لي عما . يوشك فراقهم صُرد <sup>(٤)</sup> يصبح

« فم عدم » يوشك فراقهم « وهو معمول « يصبح » ويصبح صفة صرد جارئة على صرد ، وذلك فصح ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يقال « هذا اليوم رحل ورد من موضع كذا » وإنما يجوز وقوع الممول ، بحيث يجوز وقوع المامل . « كذا لا يجوز تقديم المدة على موضوعها ، وكذلك لا يجوز تقديم ما اتصل بها على موضوعها .

ومن هذا النوع ، قول الآخر :

« أصبحت بعد حفظاً تهجيراً » كل قرأ رسوماً قوماً

(١) في الأصل « يقول » وهو غير مستقيم .

(٢) ذلك : اسم شارة إن « ما هو أول » أو « ما أخد » أو آخر .

(٣) في الأصل « محرو وريد » .

(٤) صرد : محم بعد وفج الر ، مازر سحر رأس السعد المعفور

فإنه قدم خبر كان عليها وهو قوله « حط » وهذا وأمثاله مما لا يجوز قياس عليه ، والأصل في هذا أدب « فأصحت بعد مهمتها فعراً كأن قدا حط رسوما » إلا أنه على تلك الحالة الأولى محتلّ معطرب . ويشبه بذلك قول الفرزدق :

إلى ملك ما أمته من محارب      أبوه ولا كانت كليب تصاهره  
وهو يريد « إلى ملك أبوه ما أمته من محارب » أي ما أم أبيه من محارب ، وهذا أنصح من الأول وأكثر احتلالاً . وأما قوله :

ولست حراسان التي كان خالد      بها أسد إذ كان سيفاً أميرها  
حديثه طريف<sup>(١)</sup> ، وذلك أنه في ذكر يمدح خالد بن عبد الله القسري<sup>(٢)</sup> . ويهجو أسداً ؛  
وكان أسد ولها بعد خالد ، وكأنه قال :

« ولست حراسان البدة التي كان خالد<sup>(٣)</sup> بها سيفاً إذ كان أسد أميرها » وعلى هذا التقدير فهي « كان » الدببة سمير اشأن ، والحدث والجمعة بعدها خبر عنها ، وقد قدم بمص ما يد<sup>(٤)</sup> مصافة إليه ، وهو أسد ، عديها ، وفي تقديم المصاف إليه أو شيء منه على المصاف من القبيح ما لا حياء به ، وأيضاً فإن في أصله أسداً أحد<sup>(٥)</sup> حربي الحلة المصرة للضمير ، والضمير لا يكون تفسيره إلا من بعده ، ولو تقدم بصره قبله ما احتاج إلى تفسير ، ولا سماه الكوفيون المعاهر<sup>(٦)</sup> المجهول . ومن هذا الجنس قوله

ملوك يقتنوث توارثوها      مرادقها القاوود<sup>(٧)</sup> والقبايا  
أراد « ملوك يقتنوث توارثوها » والقبايا توارثوها مرادقها « فتقوله » يسون القاوود

(١) في الأصل « طريف » .

(٢) في الأصل « خالد بن القسري » وهو غير مستقيم تاريخاً . ولتصحح من المثل أسائر « ح ٢

س ١٥ »

(٣) في الأصل « خالداً » من غلط النسخ . (٤) في الأصل « إن » والتصحيح من المثل .

(٥) في الأصل « أحداً » وهو من غلط النسخ .

(٦) في الأصل « الطهر » وفي المثل أسائر « الصمير المجهول » وهو غير مستقيم

(٧) في الأصل « القاوود » ولا معنى لها ولا لاسم الأسر . ذكرناه . فلقاوود جمع مقاد الخيل .

والقالب « صفة للملوك أيضاً وموصفاً للتأخير ، فعدها <sup>(١)</sup> ، وهو يريد بها موصفاً ، كقولك « صررت برحل ، نكدها ، مار بهند » أي « مار بهند يكلمها » فقدم الصفة الثانية ، وهو معتقد بتأخيرها . وقد استعمل الفردق هذا الصرب كثيراً ، كأنه كان يقصد ذلك في شعره ويتمده ، لأن مثل هذا لا يحى ، إلا مسكلاً مقصوداً ، وإلا فإذا ترك المؤلف نفسه تحري على سجيته وطبعها في الاسترسال ، من غير أن يكلمها التقيد والكلام ، فلها لا تأتي مثل هذه الأسباب القبيحة ، التي هي عيب في التأليف فاحش ، إلا ترى أن المقصود من الكلام ممدوم في هذا الصرب المذكور ، لأن المقصود من الكلام إنما هو الإيضاح والإبابة وإيهام المعنى ، فإذا ذهب هذا الوصف من الكلام ذهب المراد به والمقصود منه ، وصار غير مفهوم ولا فرق بينه عند ذلك -- وبين غيره من الالفاظ كالمعاصرة والرومية وغيرها . فاعرف ذلك .

وأعلم أن من التقديم والتأخير ما مأخوذاً بالحد ، كثير الفائدة ، وافر اللطائف ، وهو باب الاستههام ، فإن حاجة المؤلف للكلام إليه ماسة . ولورد في كتابنا هذا منه ما يروى ، أيها المتأمل ، ويندب لك والاستحسان كل مذهب ، فنقول : اعلم أنك إذا أدأب في الاستههام بالعمل فقلت « أملت كذا وكذا » كان الشك في العمل ، وكان عرسك من استههامك أن تعلم وجوده لا غير . وإذا قلت « أأت فعلت » فبدأت بالاسم كان الشك في الفعل وحده . وهذا المعنى فأنم في الهمزة ، وهي كانت للتقرير ، فإذا قلت « أأت فعلت ذلك » كان عرسك أن تقرره بأنه الفعل ، قال الله تعالى « أأت فعلت هذا يا إسماعيل » <sup>(٢)</sup> « حكاية من قوم غرود ، لأنهم لم يقولوا ذلك لإبراهيم - عليه السلام - وعرضهم أن قر لهم أن كسر الأضراس كان ووجد ، لأن ذلك معلوم عندهم ، وقد شاهدوه رأي العين ، والاستههام إنما يكون عن شيء لا يعلم وأما عرسهم الاقرار بأن ذلك حدث منه ، لأنه قال - صلوات الله عليه - في الجواب لهم « بل فعله كبيرهم هذا » ولو كان التقرير بالفعل لكان الجواب « فعلت أو لم أفعل » فالهمزة مما ذكرناه تقرير لفعل قد كان وإنكار له ، لم كان ، وتوبيخ لفاعله عليه <sup>(٣)</sup> ، ولهذا مذهب آخر

(١) أي تقدم « يورثوها » . (٢) سورة « الأنبياء » الآية « ٦٢ » .

(٣) انظر هذا الموضوع في دلائل الاعطار « ص ٧٨ » طبعه دار المكتبة العربية مصر .



وهو أن تكون المهمة لا تكار أن يكون العمل من أصله ، ومثاله قوله تعالى « أفأصنعاًكم  
 ربكم بالسين واحمد من اللاتكة إنائاً إسمكم لتقولون قولاً عظيماً <sup>(١)</sup> » . وقوله تعالى  
 « أأصطفى السات على النين مالكم كيف تحكون <sup>(٢)</sup> » . فهذا رد على المشركين ،  
 ومكديب لهم في قولهم ما تؤدي إلى هذا الخهل العظيم ، وإذا قدم الاسم في هذا  
 صار من الاسكار في الفاعل ، كما يقول للرجل إذا اسحل شعراً « أأب قلت هذا الشعر ،  
 كدنت ، لست بمن يقول مثله » فأسكر أن يكون هو القائل ولم تسكر الشعر وقد يكون  
 المراد إنكار العمل من أصله ثم يمحرج اللفظ محرجه إذا كان الاسكار في الفاعل مثل ذلك قوله  
 تعالى « قل أرأيتم ما أول الله لكم من رفق شعائهم منه حراماً وحلالاً <sup>(٣)</sup> » . ومعالم أن المعنى  
 على إنكار أنه قد كان من الله ، دن فيها قالوا من غير أن يكون هذا الأدن قد كان من غير الله ،  
 فأصافوه إلى الله ، إلا أن اللفظ أخرج محرجه ليكون أشد المعنى ذلك ولعلنا له <sup>(٤)</sup> . ومطيرة  
 قوله تعالى « آل الذكرين حرّم أم الاثنيين <sup>(٥)</sup> » فأخرج اللفظ محرجه إذا كان قد ننت تحريم في  
 أحد أشياء ثم أرد معرفة عين المحرم ، مع أن المراد <sup>(٦)</sup> . إنكار التحريم من أصله ، وهي أنت  
 تكون قد حرّم شيك بما ذكروا أنه محرّم . وهذا هو الفرق بين تقديم الاسم ، وتقديم العمل  
 الماضي ، فإذا كان العمل مضارعاً « لتقول في ذلك أنك إذا قلت « أفعل كذا » لم يحل من أن  
 يريد الحال أو <sup>(٧)</sup> الاستفصال ، فإن أردت الحال كان المعنى سببها بالماضي ، كما ذكرنا ، وإن  
 أردت الاستفصال كان المعنى إذا بدأت <sup>(٨)</sup> بالفعل أنك تعتمد إلى اسكار العمل نفسه ، وترغم أنه  
 لا يكون ، أو أنه لا ينبغي أن يكون . مثال الأول قول امرئ القيس :

(١) سورة « الاسراء » الآية « ٤٠ » . (٢) سورة « الصافات » الآية « ١٥٣ » .

(٣) سورة « يونس » الآية « ٥٩ » .

(٤) في دلائل الاعجاز « وإسنائه » . (٥) سورة « الأنعام » الآية « ١٤٣ » .

(٦) في الأصل تكرار « مع أن المراد » وهي من رواية الساج .

(٧) في الأصل « والاستفصال » والتصحيح من دلائل الاعجاز « من ٧٩ » .

(٨) في الأصل « مدب » والتصحيح من دلائل الاعجاز

أفتني والشرقي مصاحبي ومستوفى روى كآيات أحوال<sup>(١)</sup>»

فهذا تكذب منه لاسان بهدده بالقبل . وعلى هذا جاء قوله تعالى « أَلَمْ تَكُنْ مِنْهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ »<sup>(٢)</sup> . ومثال الثاني قولك للرجل ركب الخطر « أنتخرج في هذا الوقت ؟ انصرف بمعاشك ؟ ومنه قول الشاعر :

أَتَرَأَى أَنْ قُتِلَ دِرْهَمٌ حَالِدٌ<sup>(٣)</sup>      يَبَارِسُهُ بِنِي دَا لَثِيمٌ ؟

« من بدأت بالاسم قلت « أنت تفعل » أو قلت « أهو يفعل » كنت موحياً للانكار الى نفس المذكور وأنت أن تكون تشبه من تعي . منه الفعل ، بما تقدر همه وعجزه . مع أن تكون ذلك في وسعه ، وبما لا يرفع قدره . وعجز همه . مثال لأول قولك : أهو . ناهج للجميل ، هو أسمر همه من ذلك وقولك « أنت عممي » ، أنت تأخذ على يدي « تعي »<sup>(٤)</sup> أنك أنعم من ذلك ، ومثال الثاني قولك « أهو سأل فلاناً عن أرفع قدر من ذلك » وإعلم أن محض المعنى من الاسمهام ، الذي يسميه بالانكار هو بسبه للسامع ، حتى يرجع الى نفسه فيحتجج ويرتدع ، قال الله تعالى « أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّهْرَ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى » على سبيل التمثيل والتشبيه ، كقولهم « أنت تصعد الى الصعد » لأن السماع الصم بما لا يدعيه أحد ، وكذلك الصعود الى السماء . ومثله قول بعضهم :

فدع أبو عبيدنا وعبدك صائري      أصبى أحاجة الدواب صير<sup>(٥)</sup>

(١) من قصيدة لامرئ القيس مظلماً :

أَلَا عَمَّ صَاحِباً أَنَا      هَلْ صَمٌّ مِنْ كَأَنِّي      وَبَعْدَ الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ فِي الْمَقَامِ :

وليس يذني سيف فيقتلي به      وليس يدي رمح وليس يسال      راحم ديوان لمرئ القيس .

(٢) سورة هود الآيه ٢٨ .

(٣) في الأصل « قال الدرهم » والصحيح من دلائل الأعرار « من ٨٠ » والتمت كما في سكمال  
بشارة بن عقيل بن نلال بن جرير من أبيات نددح بها أحد من يزيد بن مهدي لشامي .

(٤) في الأصل « يعي » .

(٥) في كامل مردد ج ٢ من ٣٣ من طبعة الخولي « وفي دلائل الأعرار هذا بيت لاس أبي عبيدة —

وأعلم أن حال المفعول فيما ذكرناه حال الفاعل في أن تقديم اسم المفعول يقتضي أن يكون  
الانكار في طريق الاحالة والمفعول من أن يكون تشابة من يوقع به ذلك الفاعل ، فإذا قلت « أريدأ  
نصرت » أنكرت أن يكون نصرته من يبحرأ عليه ، ولذلك قدمت « غير » في قوله تعالى « أعير  
الله أتحد ولياً » وقوله تعالى « قل أرأيكم إن أناكم عذاب الله أو أنكم الساعة أعير الله تدعون »  
وكان لذلك من الرية والحسن والعجامة ما نعلم أنه لو أحرب « غير » فصيل « أأتحد غير  
غير الله ولياً ، أو تدعون غير الله » لما كان مؤدماً من المعنى ما كان مؤدبه مع تقديمها ، وذلك أنه حصل  
بالتقدير معنى قولك « أيتكون غير الله عربة من تسجد ويبأ أو رضى عاقل لنفسه أن يفعل ذلك »  
و « أيتكون حمل أحول وعى أعى من ذلك » ولا يكون شيء من هذا الذي ذكرناه إذا قيل  
« أأتحد غير الله ولياً » وذلك لأنه يتناول العمل أن يكون فقط ، ولا يريد أن يكون شيئاً ، وهذا  
هو القول في الضرب الأول (١) .

#### وأما الضرب الثاني :

وهو أن يكون يعمل بفعل موحود ، فإن تقديم الاسم يقتضي تشبهاً بما اقتضاه في الفعل  
الماضي ، من الإقرار بأنه الفاعل ، أو الانكار أن يكون هو الفاعل . فمثال الأول قوله تعالى  
« أفأنت تكفر بالإناس حتى يكونوا مؤمنين » وقوله تعالى « أفأنت قلت للمسلمين اتحدوني وأنا  
إلهين من دون الله » حكم المصارع في الآية الأولى حكم الماضي في الآية الثانية ، ومثال الثاني  
قوله تعالى « أقم يقيمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم » فهم ذلك واعلم أني قد  
أطالقت عنان الكلام في مسائل الاستفهام عن أن للمرة أمراً لا يطلع على حياياتها ، ولا  
= عبد الله من محمد المهدي . وكان سبب قوله هذا أن علي بن محمد بن جعفر بن علي بن عيسى السوي دعاه  
إلى نصرته حين ظهرت البصرة فلم يجبه فتوعده فقال :

لا طلة لك لا ولا لك تور  
إني بحريك ما حيت حذير

أعلي أنك حامل مرود  
أبشت توعدني أن استطأقتي  
تدع ...

« أنظر حاشية ص ٨٢ من دلائل الإعجاز » .

(١) الحق التاسع ها الحلة الأولى من بحث الثاني لهذا من قوله « موحود » خدوما رائد

يُقدر قدر مزاياها إلا من تعدى لسان البلاغة طغلا وثأ عليها كثيراً وصميراً ، وسلك مساهج هذا العلم ، وفار منه بؤجر الخط والقسم . ولا يشع لهذا العرب من التأليف نطاق هذه الأوراق ولا يمكن أن يودع ما فيه من اللطائف ، صعوبات ما حرراه من هذه الصعوبات ، والذي عليه مدار المعول ، فيه ترويه من الحمل والعمل ، هو البحث عن أسرار البلاغة ، والامانة عن الشيء الذي به شرف الكلام ، وتحصل له المربة على سواء ، فتدبر ذلك وقس عليه .

### القسم السادس من النوع الثالث

في الاعراض وهو شعبة من « علم البيان » تتكاثر بحاسنها

اعلم أن اخائر من هذا القسم وعبر الخائر إما يؤخذ من كتب النحو ، مما يكون مستقصى فيها ، كالأعراض بين القسم وحواله ، وبين العمة والموصوف ، وبين المعطوف والمعطوف عليه ، وأشياء ذلك مما يحور استعماله ، وكالأعراض بين المصاف والمصاف اليه ، وبين إن وإسها ، وبين حرف الجر وعرويه ، وأمثال ذلك مما يقع استعماله ، وليس هذا مكانه لأن كتاب هذا موضوع ليس استكمل معرفة ذلك وغيره ، مما أثرنا اليه في صدر الكتاب . وإن ما أثرنا اليه ها هنا من الاعراض ما عرق المؤلف به بين احيد منه والردى لا ما علم به الخائر ، وعبر الخائر ، فاعرف ذلك .

واعلم أن الاعراض تنقسم الى قسمين . أحدهما لا يأتي في الكلام إلا عائدة ، وهو حار بحرى المؤكيد في كلام العرب ، والآخر يأتي في الكلام أمائدة . فها جاء منه قوله تعالى « فلا أقسم بمواقع النجوم وإيه أقسم لو تعلمون عظيم . به لقرآن كريم في كتاب مكنون <sup>(١)</sup> » هذا كلام فيه اعتراضان <sup>(٢)</sup> أحدهما « وإيه أقسم لو تعلمون عظيم » لأنه اعتراض بين القسم ، الذي هو « فلا أقسم بمواقع النجوم » وبين حواله الذي هو « إيه لقرآن كريم » وفي نفس هذا الاعراض اعتراض آخر ، بين الموصوف الذي هو « قسم » وبين مفعله الذي هي « عظيم » وهو قوله تعالى « لو تعلمون » فدانك اعتراضان <sup>(٣)</sup> كما نرى ، فلو جاء الكلام ، غير ممرض فيه ،

(١) سورة « الواقعة » الآية « ٧٥ » .

(٢) في الأصل « اعتراضات » ، وهي من خطأ النسخ .

لوحي أن يكون « فلا أقسم بمواقع النجوم إنه قرآن كريم » وفائدة هذا الاعتراض بين القسم وحواله بما هو تعظيم لشأن القسم به ، في نفس السامع ، ألا ترى قوله تعالى « لو تعلمون » اعتراضاً بين الموصوف والصفة ، وذلك أوقع في الأذهان ، لتنظيم القسم به ، أي إنه من عظيم الشأن وحمامة الأمر بحيث لو علم ذلك لوفي حقه من التعظيم . وهذا مثل قولنا « إن هذا الأمر عظيم » بحيث لو علم ما لكان عظيماً ، لتعظيمه حق قدره . فإن ذلك يكبر في نفس السامع ، ويعظم موقعه عنده ، ويبقى مطلقاً إلى معرفة عظيمة ، ويرى به وهمه إلى أعلى المنازل وأسنى الرتب . ومن هذا النحو قوله تعالى « ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهما على وهن وفصاله في عامين أن أسكر لي ولوالدك إليّ المصير »<sup>(١)</sup> ألا ترى إلى هذا الاعتراض الذي طوى مفصل الملاعة ، فإنه لم يؤد به إلا لعنيدة كبيرة ، وذلك أنه لما وصي بالوالدين<sup>(٢)</sup> ذكر ما مكائده الأم من الشاق والمنازع ، في حمل الولد وفصله ، إجماعاً للنسوبة بالولادة وتذكيراً بحفظها ، وأما حصصها بالذكر دون الوالد ، لأنها سكلت من أمر الولد ما لا يتكلمه الوالد ، ومن ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يقل له « من أمرك » : أمك ثم أمك . ثم قال بعد ذلك « أبك » ومما جاء على هذا الأسلوب قوله تعالى « وإذا قتلتم مصاً فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون » فدلنا أصروه ببعضها كذلك يحكي الله الموتى ويربكم آياته بعلكم تعقلون »<sup>(٣)</sup> فقوله تعالى « والله مخرج ما كنتم تكتمون » اعتراض بين المعلوم والمعلوم عليه ، وفائدته أنه يقرر في أنفس المخاطبين وقلوب السامعين أن تدارؤهم إسرائيل في قتل تلك النفس لم يكن نافعاً لهم في إحصائه وكتابه ، لأن الله مطهر لذلك ومخرج له ، ولو جاء الكلام حياً من هذا الاعتراض لكان « وإذا قتلتم مصاً فادارأتم فيها فقلنا أصروه ببعضها » ولا يحصى على العارف بهذه الصناعة الفرق بين ذلك وبين كونه معترضاً فيه .

(١) سورة « لقمان » الآية « ١٤ » .

(٢) في الأصل « وصى الوالد » وهو من غلط النسخ .

(٣) سورة « لقمان » الآية « ٧٢ » .

ومن هذا الجنس قول التابئة :

لعمرى وما عمري عليّ هين  
لقد طمت طلاً عليّ الأفارغ<sup>(١)</sup>  
فقوله « وما عمري عليّ هين » من محمود الاعراض وعادته ، لما فيه من تعظيم المقسم به .  
وعلى نحو هذا جاء قول كثير :-

لو أنّ الساحلين وأنت مهم  
رأوك تمعوا منك الطلالا  
فقوله « وأنت مهم » من الاعتراض الذي يؤكد به المعنى المقصود فيرد به مرة وبلاً  
وعادته ها هنا التصريح بما هو المراد بيته في النفس وقرره في الادهان ، وقال بعضهم لعبد الله  
أين ظاهر أحسن ما قيل في هذا الباب :-

ب التامين وسعها  
قد أحوجت سعي إلى رجمان  
وأمثال هذا كثيرة . فاعرفه .

وأما الثاني وهو الذي يأتي في الكلام ليردّ فائدة فهو صرمان : الأول أن يكون دحواله في  
التأنيب كجروحه منه ، لا يؤثر حساً ولا فسحاً ، فمن ذلك قول النامة :-

يقول رجل يهون خلقي  
لعل ريداً لا أبالك عافل  
فقوله « لا أبالك » اعتراض لفائدة فيه ، وليس [ يؤثر ]<sup>(٢)</sup> في هذا البيت حساً ولا  
قبحاً ، ومثله قول وهب :-

شمت تكاليف الحياة ومن يمشي  
تصابي حولاً لا أبالك بسأم  
وكذلك قول بعض المحدثين :-

سدودكم والديار دابة  
أهدى لرأسي ومعرفي شدا  
فذكر العرق بعد الرأس بما لا فائدة فيه البتة  
ومن هذا القول أو الصرب قول ابن هاني :-  
فلا مهجة في الأرض منك ميمة  
ولو فطرت في ريق أرقط أرقم

(١) في الأصل « الأفارغ » من غلط الناصح .

(٢) رفادة بمعناها

فإن قوله « أرقط » لا حاجة إليه ولا فائدة في ذكره ، ولا فصل تلاقط من حيث  
على غيره من الأنوان ولا مصرية ، وإنما هذا كشره .  
وأما العصب الذي الذي يكون مؤثراً في الكلام بقصاً ، وفي معنى فساداً ، فلما جاء منه  
قول بعضهم :

فقد والشك بيني وبينك فراقهم فصرّد يصح

فإن [ ي ] <sup>(١)</sup> هذا البيت من أبي الأعرابي ما أنشد به وهو : ففعل بين قد وفعل ،  
الذي هو « بين » وذلك فصح وجوب « قد » - فدخل منه من الأفعال ، ألا تراها  
تتعد مع الفعل كـ « منه » ، وإنما ذلك حذف الهمزة ، إذ « قد » فعل على « قد » في قوله تعالى  
« ولقد أوحى إليك وإلى آل نوح من قبلك » <sup>(٢)</sup> وفي « قد » على « قد » فدخل منه من الأفعال ، ألا تراها  
وقول الشاعر :

وأما « أجمع » فحلي . . . . . حيدر الزوب وربي ضرور

إلا أنه إذا فعل بين قد وفعل بالفتح من ذلك لا بأس به ، نحو قولك « قد والله كانت  
ذلك » وقد فعل بين « أجمع » أي هو أجمع بين « أجمع » [ هو ] <sup>(٣)</sup> « أجمع » وقوله « بين »  
وفعل بين « أجمع » أي هو « أجمع » بين « أجمع » أي هو « أجمع » أي هو « أجمع »  
فجاء هذا البيت كما ترى ، من فحله لا حرج به من هذا الجنس قول الآخر :

طارق وسجعي مطلع الشمس بانه . . . إلى « أجمع » حتى « أجمع » الشمس قد فعل <sup>(٤)</sup>

أراد « طارق مطلع الشمس » أي حياها ، وعلى هذا اعتبار فقد فصل : مطلع الشمس من  
المتداً الذي هو « سجعي » ومن حجه وهو قوله « منه إلى طارق » وأعطى من ذلك  
الفعل بين الفعل والوجه بالتحسين . وقد تقدم ذكره ، وهذا البيت من « مسند أبي نعيم » ويؤثر بها  
الاحتلال .

(١) زيادة اتصالها السابق (٢) سورة « الزمر » الآية « ٦٥ » .

(٣) سورة « البقرة » الآية « ١٠٢ » . (٤) زيادة اتصالها السابق .

(٥) حكاية وردده .

واعلم أن النازي ذلك أكثر ملامة من اسظم ، وأعظم عيباً ، وذلك أن اسظم مجازح إلى إقامة ميزان الشعر ، يكون محل الكلام عليه فيه في بعض الآداب ، فليجئته حلف اللورن إلى لقاء نفسه في مثل هذه القديح ، وأما النازي أنه لا مجازح إلى قيمة ميزان الشعري بكلامه ، فلا حل ذلك يسع عليه محل التأليف ، وسنطبق عليه فيه كيف شاء . ولهذا إذا اعتدص في كلامه أعراض<sup>(١)</sup> ممددة به عليه لا يكاد ، ، حتى عليه السب<sup>(٢)</sup> واللام أكثر مما يتوجه على الناظم .

### الفرع الرابع في الإيجاز

#### وهو حذف زيادات الكلام

هذا نوع من التلخيص شريف لا يخلو من الإيجاز والاعتدال ومن صيرت فيها بالقديح المجلية ، وذلك لعدم ممددة به عليه لا يكاد ، ، حتى كان له نفس أوج التلخيص لا يخلو من أرباب هذه الصناعة .

واعلم أن العرب اعتدوا بهذا المحرب من الكلام اعتد رند ومما يدل على إظهار القوم قوة يتخرجهم وحذف فواصل كلامهم ما حذوا به من لسان أنفسهم بها والاسماء اشروط بها ، فاسمهم المسمى بالحرف واحد عن الكلام الكثير ، انتهى في العاقل ، من ذلك قولهم « كم مالك » ألا ترى أنه قد حذف هذا عن قولك « أعتد صنت أم عشرون أم ثلاثون أم مائة أم ألف » فلو ذهب يسوع لأعدادهم يسع إلى ذلك آتياً ، لأنه ليس به . فقد قلت « كم أعتك هذه اللقطة الواحدة عن تلك الأعداد التي لا يحيط بها ، وكذلك قولك « أين مراك » من نقطة « أين » بحيث عن ذكر لما كان كلها وكذلك « من عتدك » فقد أعتك هذه اللقطة عن ذكر اسمها كلها . وأما الشرط فهي قولهم « من هم أهم معه » كناية<sup>(٣)</sup> عن

(١) في الأصل « عريماً » ولا وجه له وجهه من جهة مجازح .

(٢) في الأصل « السب » وهو من سبق قلم النسخ .

(٣) في الأصل « كفاية » والصواب ما ذكرناه .



ذكر جميع الناس أئمة ، وولا ذلك لاحتجت أن أقول : إن بهم زيد أو عمرو أو حمير أو نحو ذلك « ثم نقف حسيراً مهوراً ، ولم نجد في غرضك مسيلاً ، وكذلك بقية أسماء العموم في غير الإيجاب نحو « أحد وذياب وغيرهما » وقد قلت « هل عندك أحد » أعني ذلك عن أن تقول « هل عندك زيد أو عمرو أو حمير » فتصلي ثم تقصر ، فصار السكايل المقصع . وهذا وغيره أظهر أمراً ، وأندى ضحكة وعبثاً ، فجمع ما ذكرناه هاهنا ساعد بصفات مهم القوم إلى احتصار كلامهم وإيجاز لغتهم .

واعلم أن جملة من أرباب هذه الصناعة أجمعوا على أن الكلام ينقسم قسمين : قسم ما يخص فيه لطول كالحجج والتفديدات الحسابية ، وكثرت الفتوح التي سرائي ملأ من عوالم الناس ، فان الكلام إذا مال في مثل ذلك أُرغمهم وأنهموم ، ولو اضطرر فيه على الإيجاز والاشارة لم يقع لأكثرهم على معنى في ذكر الحرب « طاعن القربان وعدلا ، واسم المصاع وحكي الفرع » وما جرى هذا المعنى ، ومذهب بعض أهل هذا الباب ما ذكره لك وهو أن مهم العامة من الناس ليس شرطاً معتبراً في اختياره ، لأن ذلك لو كان شرعاً لوجب قياسه أن يستعمل في الكلام لألفاظ الله ، فلهذا سجدت ، التي قد دونها ، مهم حتى يكون ذلك أقرب إلى فهمهم وأسهل ما حداً ومقبولاً ، لأن الغلة في حصار بطول الكلام إذا كان فهم العامة له ومفهومهم به ، وكذلك يحمل من تلك اللفظ عيبها في اختيار البعض في الكلام ، لأنه لاختلاف في أن العامة على فهمه أقرب من فهم ما نقل استدلاله له ، وبدوا لغيره به ، وهذا ينبغي مدح لا يجوز استعماله أئمة وإنما ينبغي تجنب على مؤلف الكلام اعتمادهم هو أن تلك لمذهب القويم ، ونحوه شأن لا تريد العامة على معانيه مع الإيجاز<sup>(١)</sup> لها والآية عنها . ومنه يد عمل ذلك خرج من عهد الأئمة ، وليس عليه أن يفهم العامة كلامه فان نور الشمس إذا لم يرد الأعمى [ لا ]<sup>(٢)</sup> يكون ذلك نقصاً في استناره ، وإنما القصر في نصر الأعمى حيث لا يستطيع النظر إليه قال الشاعر :

(١) في لؤس لا ساج وهو من غصن الساج والتصحح من القل سائر ج ٢ من ٤٧٤ .  
(٢) زيادة من القل السائر .



بعد ان اوحى قلوبهم العدم ، فوجب إرسالهم اليه ، فاستجاب له العدم بعض الأشياء ،  
وقصة موسى - عليهم السلام - « وأما الأكفء فاستجاب عن السب فتقوله تعالى « فإذا  
قرأت القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » وأما قوله « إذا أردت قراءة القرآن  
فأكثر » فالسب الذي هو « قراءة » من السب الذي هو « الإرادة » وهذا أولى من تأويل  
من ذهب إلى أنه أراد « إذا لم يرد » لأن في ذلك نص لا يرد به شيء وأيضاً فإنه ليس  
كل مستبعد بالله واحدة غلبة إرادة الله ، ومن ذلك قوله تعالى « فقلبت أمرك مستجاباً لمن  
أبى عن أمري » فالسب الذي هو « إرادة » من السب الذي هو « إصرار »  
وكذلك قوله تعالى « إذا هم لي بالعلاء عصبوا جوهراً » أي إذا أردتم العز بغيري وأعلم  
أنه قد ورد في أمر أن الكريم ما هو سب وهو عليه سب ، كقوله تعالى « فلا تجدنا سباً  
عما من لا يؤمن به » وأما قوله « لا ترض أن امرأته السبي من لا يؤمن عن صدق موسى »  
والقصود بهي موسى عن مسألة الصبر « عن الصدق » ثم « فقد صحت العبارة إذا  
هذه في التعبير ، وذلك أن سب الكفار عن الصدق « صحت سب الكفار » قد ذكر السب  
ليس به على سب ، وكأنه من « لا سب بالبعث » وأيضاً فإن سب الكفار صحت عن راحة  
الرجل في الدين ، « من سبهم » قد ذكر السب بدل به على « صحت سبهم » كمن سبهم  
الشكيمة ولا سكن راحة من لا يرحم من الله ما بحث أن يجمع في ذلك على أبي عليه .  
وهذا كقوله « لا راحة لهم » أراد به عن مذهبهم وانكسارهم ، وذلك سب  
رؤيته إياه ، فكأن ذكر السب دليلاً على السب ، وهذا من إصرار ما يرد في ما فاعرفه .

## الغريب الثاني من القسم الأول

### من النوع الرابع

وهو الأصح على شريعة التفسير ، وذلك حذف الجملة من السلام لأن كان مع بعدها بدل

(١) في الأصل «وكني» وهو من عمد نسخ

(٢) سورة البقرة : الآية ٦٠ . (٣) في الأصل : ع .

عليها ، وفيها من دقيق الصفة ، وحيل العائدة ، ما لا حفاء به ، ثم جاء منه قوله تعالى  
« آمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه قيل للتيسية فلوهم من ذكر الله أولئك  
في صلال من » (١) . - تنوير الآية « آمن شرح الله صدره للإسلام كن أقصى قلبه » ويدل  
على المحذوف قوله « قيل للتيسية فلوهم من ذكر الله » ومن ذلك قوله تعالى . « لا يستوي  
ممن من آمن من قبل الفتح وقبل أولئك أعظم درجة من الذين آمنوا من بعد » وقائلوا .  
تقديره « لا يستوي من آمن من قبل الفتح ومن آمن من بعد » . ويدل على المحذوف « أولئك  
أعظم درجة من الذين آمنوا من بعد وقائلوا » . ومن هذا الصرب حذف المثل كقوله تعالى  
حكاية عن صريم عليها السلام : « ذت أقي تكون لي علام ولم تسمسي شرا ولم لك دعيا  
قال كذلك قال ربك هو عني وسجد له آية للباس ورجمة من وكان أمراً مقضيا » (٢) .  
« ولنجمه » تعديل مقلده محذوف أي واعيا فعبث ذلك لمجمله آية للباس ، وسين به أثر محذوف  
الباخرة . ومن الأضمار على شرطه التفسير حذف معمول الإراد بعد شئته ولا راد كقوله تعالى :  
« ورساء الله » ذهب سمعهم وأعداءهم (٣) . « فعمول شء هاهنا محذوف وتقديره « ورساء الله  
أن يذهب سمعهم وأعداءهم » (٤) . « هاهنا » وعلى نحو من ذلك جاء قوله تعالى : « ولو » . « الله  
لجمعهم على الهدى » . الآية . ومن هذا صرب قول البحري -

لو شئت لم تفسد سماحة حاتم كرمًا ولم تهدم مآثر حسان (٥)

فالأصل في ذلك « لو شئت أن لا يفسد سماحة حاتم يفسده » حذف ذلك من الأول استغناء  
بدلالته عليه في الثاني ، من الواجب في حكم الدلالة أن لا يفسد (٦) المحذوف ، ولا يفسده إلى  
اللفظ ، ولو أظهر به لصرب (٧) إلى كلامه عن وعي . - بيته عدلو وبعد حروف الجر هكدا

(١) سورة « مريم » الآية ٢٠ . (٢) سورة « مريم » الآية ٢١ .

(٣) سورة « لقمة » الآية ٢٠ . (٤) تنبيه من المثل سائر ج ٢ من ٧٨ .

(٥) من كلة للبحري يمدح بها حصر من أحد يعني وأوفه قوله

غيباً لطيف خيالك المتأهد ولوجلك للتقارب المتباعد

(٦) في الأصل « يصلى » وهو من علف ساج « والتصحيح من المثل اسائر ج ٢ من ٩٨ .

(٧) في الأصل « لصرب » والتصحيح من المثل ج ٢ من ٩٨ .

موقوفة غير معدة الى شيء ، كثير شائع بين العلماء ، ولقد كثرت هذه الخدوش في « شاء وأراد » حتى إنهم لا يكادون يرون المفعول إلا في الشيء المستقب محو قوله تعالى : « لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء »<sup>(١)</sup> الآية . وعلى هذه الأسنوب جاء قول الشاعر :

ولو شئت أن أنكر ما كتبه عليه ولكن ساحة الصبر أوسع<sup>(٢)</sup>

فوكأن على حد قوله تعالى « و شاء الله أن يجمعهم على الهدى »<sup>(٣)</sup> « لو حب أن يقول : لو شئت أن أنكر ما كتبه ، ولكن ساحة الصبر أوسع ، ولكنه ترك تلك الطريقة . وعدل عنها الى هذه ، لأنه أليق في هذا الكلام خصوصاً وسبب حسبه أنه كان يدعاً محضاً ، أن يشاء الإنسان أن يسيء دماً ، وما كان معمول الشبهة أمراً عادياً ، يدعاً عاماً ، ما كان الأحسن أن يذكر ولا يصغر . فاعرف ذلك

### الفصل الثالث من القسم الأول

#### من النوع الرابع وهو حذف الفعل وحوايه

فأما حذف الفعل ، فكقوله تعالى : « ووسمى الإنسان نوالده » حتى « وإن جاهدك على أن تشرك في ما ليس لك به علم فلا تطعه » .<sup>(٤)</sup> ومن هذا الباب قوله تعالى : « وَاقْصِيْ رَأْسَكَ

(١) سورة الرعد آية ١٤ .

(٢) هذا بيت لغيري وقد أورده في شرح الخاتمة ج ٢ ص ١٠٥٣ . من طبعه لجنة التأليف وله حجة نصرة ، ودرني هو أن حمولة سحاح بن حبان ، وكان مولد ابن حريم بن عمرو الناعم المزي السبكي ، وهو من شعراء القرن الثاني للهجرة . راجع الشعر والشعر : لأبي قحافة ٣/٥١٢ من طبعة لندن سنة ١٩٠٢ . وقبل هذا البيت في شرح ديوان الخاتمة :

وإني وإن أنكرت صدراً وحسبه وصداً بعد أعدائي عقلت نوحه

وسمى في حاشية المتن لسانه ج ٢ ص ٩٩ . أن بيت لغيري ( كذا ) من صرته يرتي بها أما أهدام ( بن عمار بن حريم ) أولها :

قصي وطراً بعد الحب نودع وحل الذي لا يستضع قدمي

وأطرد الأعمى ج ١٨ ص ١١٣ طبعة سبكي

(٣) سورة الأنعام آية ٣٥ .

(٤) سورة ٣١ آية ١٥ . وقد سمى في « من » بعد هذه الآية الكريمة . فقله : ( وإن جاهدك ) لا بد له من صبر تقول . أي ، وفعله : إن جاهدك على أن تشرك في ما ليس لك به علم فلا تطعه » ج ٢ ص ٩٥

أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا<sup>(١)</sup> . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ، عَرَّ اسْمَهُ . « وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ » إِلَى قَوْلِهِ « وَبِمَا تَزُولُ قُوْلِي<sup>(٢)</sup> » أَلَا تَرَى كَيْفَ جَعَلَ الْفَعْلَ فِي هَذَا الْبُيُوعِ مُكَرَّرًا فِي بَيْنِ عَدَّةٍ ، فَهَذَا رَجَعَ مَوْجِبِي بِهِمْ ، وَرَفَعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْحَالَةِ مِنْ عِدَّةِ الْحِجْلِ ، قَالَ لِأَخِيهِ « يَهُوْن » مَعْنَى « رَأَيْتُمْ مَسَاقَا »<sup>(٣)</sup> الْآيَةِ ، وَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ وَرَأْسَهُ ، كَأَنَّهُ وَعَدَهُ أَنْ يَلْعَنَهُ هَارُونُ . « لَنْ أَمَّ لَا تَأْخُذْ بِلَحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي » الْآيَةِ . وَمِنْ هَذَا الصَّرْحِ أَنَّ الْفَعْلَ جَاءَ فِي « وَهُوَ لَا يَحْمِلُهُ » ، فَتَلْعَنُهُ مِنْ « فَاجْعَلُوا أَسْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ<sup>(٤)</sup> » فَهَذَا فَعْلٌ مِنْ « أَجْعَلُوا » وَهُوَ « أَشْرَكَكُمْ » . وَهُوَ « لَا أَشْرَكَكُمْ » وَجَدَهُ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ : أَجْعَلُوا أَسْرَكُمْ ، وَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ . لَنْ مَعْنَى « أَجْعَلُوا » : مِنْ أَجْعَلَ الْأَمْرَ ، إِذَا بَوَّاهُ وَعَرَّمَهُ عَلَيْهِ ، فَهَذَا فِي « فَاجْعَلُوا أَسْرَكُمْ » وَهُوَ « أَشْرَكَكُمْ » وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى مَا أَثَرْنَا عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ مُشْتَقٌّ فِي مَصْنُوعِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي ذَلِكَ .

وَمِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ « وَبِمَا تَزُولُ قُوْلِي »

وَهُوَ نَابِطٌ طَائِفٌ بِالْحَدِيثِ ، قَالَ فَعْلٌ ذَلِكَ لَصَرَفٍ مِنَ الْمُسَامَاةِ وَالْمُؤَادَةِ ؛ كَقَوْلِهِ عَدْلٌ « هَذَا لَقَيْتُمْ ابْنَ كَعْبٍ وَأَصْرَبُوا لِرَبِّهِ<sup>(٥)</sup> » . قَوْلُهُ « فَصَرَفَ أَرْوَاهُ » وَأَصْلُهُ « فَصَرَفُوا الْأَعْدَى<sup>(٦)</sup> » صَرَفًا ؛ فَجَعَلَ الْفَعْلَ « فَفَعِلَ » فَفَعِلَ الْمَصْدَرُ بِمَقَامِهِ ، وَفِي ذَلِكَ اخْتِصَارٌ مَعَ اعْطَاءِ (مَعْنَى<sup>(٨)</sup>) التَّوَكُّيدِ الْمَصْدَرِي ، فَاعْرِضْهُ .

(١) سُورَةُ ١٧ آيَةُ ٢٣ (٢) سُورَةُ ٢١ آيَةُ ٩٠

(٣) سُورَةُ ٢٢ آيَةُ ٩٢ وَكَلِمَةُ « لَنْ » مَعْنَى « لَمْ يَكُنْ » ، فَالْأَمْرُ مِنْ أَمَّ لَا تَأْخُذْ

بِلَحْيَتِي

(٤) سُورَةُ ١ آيَةُ ٧١

(٥) أَيْ مِنْ كَتَبَ مَحَابِي أَسْوَارِي مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ خَرَجَ مُرَأً مُرَأً عَلَى بَنِي إِسْرَافِيلَ وَفَرَأَ عَلَيْهِ سَيِّ - سَيِّ - هَافَسٌ هَافَسٌ بَلَّارٌ شَدِيدٌ وَفَعْلٌ ، وَكَانَ حَسْبُ مَرَّةٍ ، وَكَانَ يَكْتُبُ وَفَعْلٌ ، وَبِأَسْمِهِمْ كَانُوا مِنْ كِتَابِ الْوَحْيِ « عَايَةَ الْتَهْيَاةِ فِي صِفَاتِهِ » لِمَنْشَرِ الْفَيْسِ ابْنِ الْحَرْبِيِّ ج ١ ص ٣١ « وَقَامُوسُ الْأَعْلَامِ » فَارَزَكَوِي « ج ١ ص ٢٨ » .

(٦) سُورَةُ ٢ آيَةُ ٩٧

(٧) فِي الثَّلَاثِ الْمَأْثُورَةِ وَفِي رَدِّهِ صَرَفًا ، وَفِي هَذَا تَسْلُوسٌ ج ٢ ص ٩٥

(٨) رَدَّدَهُ مِنْ مَثَلِ الْمَأْثُورِ ج ٢ ص ٩٥

وأما حذف جواب الفعل ، فإنه يكون في (١) الأمر كقوله تعالى : « ولقد آتينا موسى الكتاب وحملنا معه أحمه هارون وهريراً (٢) » . « إلى قوله » . تدميراً « ألا ترى كيف حذف جواب الأمر في هذه الآية » فإن تقديره : فذلك : أذهب إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا ، فدمروهم فدمروهم فدمروهم تدميراً . فذكر في سبيل القصه - أوها وآجرها ، لأنها المقصود من القصه تطولها . يعني إتمام الحجة بمثة الرسل ، واستحقاق الدمر بتكذيبهم . ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : « هو يا أيها الملك لا يؤمن أنى يؤفك » (٣) إلى قوله « ... وهم لا شعرون » اعلم أن في جواب الأمر من هذه الكلمة محدود : قدره « فأرسله معهم » ، وبذلك على ذلك ما جاء به بعده من قوله تعالى : ( وما ذهبوا به كما حذف أيضاً في قوله عز وجل (٤) : « وقال نبي يحذوهم وأذكر بعد أمه (٥) » إلى قوله « . اقرب استان » . الآية .

خواب، لأن في هذا الموضع عدو وقدره. « فرسوه في يوسف فأباه فقال له :  
 « يوسف أيها الصديق <sup>(٦)</sup> » وكذلك قوله تعالى - « وقال الملك أئتوني به هذا عدو  
 الرسول . . » <sup>(٧)</sup> الى قوله : « كيد الخائين » . ففي هذا الكلام عدو واحد صار استمهني  
 عنه بدلالة الحال عنه <sup>(٨)</sup> ، وقدره. « فرجع الرسول إلى الملك فمرسله يوسف ، فعدا الملك بالسوءة  
 وقال لمن ما خطبك » ..

(١) في المثال السابق ،  $u$  لا يكون في  $\mathcal{A}$  ، غنوم ١٤ - ٢ من ٩٥

(۲) سورة الفرقان، آیه ۱۳۵ و مکتبه ۱۰۰ • مصدقها فی قوم بدین گداز آید

وَلَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَلَا هِيَ مَسْجُودَةٌ

(٣) وتكلمه الآية ٢ : **وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ** ، أرساه مع عدد أربع ويحبب. **وَالَّذِينَ** له حاسطون ، **وَالَّذِينَ** له حال أي المحررين أو المدعوين ، وأخاف أن **يَتَّبِعُونَ** من **يَتَّبِعُونَ** ، **وَالَّذِينَ** أمثلة الذنب وعن عصاة إنا إذا غاصروا ، فلما ذهبوا وأجمعوا أن يعملوا في عبادة عبد وأولاد الله ينضمون بهم ولا لاغصرون .

(١) تعيان أعمته من الثلث السائر ج ٢ من ٩٦ ع من نسخة المدكره.

(5) سورة يوسف، الآية ٢٠ : ٢٤ (٦) سورة يوسف، الآية ٢٤ : ٢٦ .

$$, \leq \theta = 2 \leq \leq \leq (Y)$$

(A) الحروف الحذوف في أعاد حصر به ، وفي ثلاث حروف لغوية .

«تتار إليها المتشابه إلى هذه المحذوفات ، التي كأنها لم تحذف من هذا الكلام بظهور معناه  
وبيناه ، ودلالة الحال عنه وعلى نحو من ذلك يعني أن تكون المحذوف<sup>(١)</sup> » غيره

## الفصل الخامس<sup>(٢)</sup> من القسم الأول

### من النوع الرابع

وهو حذف المضاف والمضاف إليه وإقامة كل منهما بمدة الآخر<sup>(٣)</sup> ودلت اب طويل عريض  
سائق<sup>(٤)</sup> في كلام العرب : «إن كان أو المحسن<sup>(٥)</sup> الأحدث لا يرى القيس عليه ، فأما حذف  
المضاف والمفعول به ، إلى « حتى إذا فوجت بأجوج ومأجوج وهم من كل حدب<sup>(٦)</sup> .. »<sup>(٧)</sup>  
[ لحذف المضاف إلى مأجوج ومأجوج<sup>(٨)</sup> ] وهـ ، هـ ، كما حذف المضاف إلى القرية في قوله  
تعالى : « واسأل القرية<sup>(٩)</sup> » أي أهل القرية ، ومن هذا المصرب قوله تعالى : « ولكن البتة من  
أقوى<sup>(١٠)</sup> » أي رء من أقوى ، وإن شئت كان قد صدر « يسكن دار من أهلي » والأول  
أحود ، لأن حذف المضاف مبر من الانصاع ، والمبر أولى بذلك من المتأخر ، لأن الانصاع  
يحذف الانحار أولى منه بحذف المندور . وقد حذف المضاف مكرراً نحو قوله تعالى : « فقصت  
قصته من أثر الرسول<sup>(١١)</sup> » أي من أثر خبر فرس الرسول . وهذا المصرب أكثر انصاعاً من  
غيره . وأما حذف المضاف إليه (وهو قليل الاستعمال في كلامه) قوله تعالى : « لله الأمر  
من قبل ومن بعد<sup>(١٢)</sup> » أي من قبل ذلك ومن بعده .

(١) المحذوف : جمع حذف .

(٢) لصرح برأيه رت كان صاحباً من صاحب كتابه ، وهو في لئل سائر « حذف المفعول به »  
أظهره في ج ٢ ص ٩٦ من « لئل سائر » صفة محمد بن الحسن بن محمد سنة ١٩٣٩ م مطبعة مصطفى  
الحبيبي بالقاهرة .

(٣) لئل السائر ج ٢ ص ٩٩ .

(٤) أظهر حاشية ص ٢٩ من هذا الكتاب .

(٥) زيادة من لئل سائر ج ٢ ص ٩٩ .

(٦) سورة البقرة ( ١٨٩ ) .

(٧) زيادة في لئل السائر ج ٢ ص ١٠٠ .

(٨) الروم ( ٤ ) .

(٩) الآية ( ٩٦ ) .

(١٠) يوسف ، الآية ( ٨٢ ) .

(١١) طه الآية ( ٩٦ ) .



## الضرب السادس من القسم الأول

### من النوع الرابع

وهو حذف الموصوف والصفة وإفهمة كل منهما مقام الآخر . وأكثر ذلك يحكي في الشعر ، وإنما كانت كثرة في الشعر دون الكلام مشهورة ؛ لأن القياس تكاد يحطوه ، وذلك لأن الصفة تأتي في الكلام على ضربين : إما ناساً كـ « المتخصص » وما المدح وأنتم ، وكلاهما من مقامات الاسماء والتطويل ، لا من مقامات الأفعال والاختصار . وإذا كان الأمر كذلك لم يليق الحذف به . وهذا مع ما يضاف إلى ذلك من الأشخاص وحده السن ، ألا ترى أنك إذا قلت : « صبرت تطويل »<sup>(١)</sup> لم تنس من صبر هذا اللفظ المبرور به ، بل هو أم رجع لم ثوب أم غير ذلك . وإذا كان الأمر كذلك لحذف الموصوف بعد هو نبي . ثم الدليل عليه أو شهود به الحال . وكما أسبغهم موصوف كان حذفه غير لائق

ومما يؤكد عندك ضعف حذف الموصوف أنك تجد<sup>(٢)</sup> من العرب ما لا يمكن حذف موصوفه . وذلك أن يكون الصفة محبة نحو : « صبرت . حبل قد أوه ، وأوب (علماً<sup>(٣)</sup>) وجهته حسن » ألا ترى أنك قلت . صبرت . ثم أوه ولقب وجهه حسن لم تحذف . وأعم أنه قد أعمت العرب التسمية<sup>(٤)</sup> بالجميع مقام الموصوف لشدأ في قوله تعالى . « وإنا بما العدلون وما دون ذلك » (أي قوم دون ذلك<sup>(٥)</sup>) فأما حذف الصفة وإقامة الموصوف مقامها فإنه لا يكون إلا في باب الحال عليه ، من ذلك ما حكاه صاحب الكتاب<sup>(٦)</sup> من قولهم « سبر عليه ليل » وهم يريدون ليل طويلاً . وإنما حذف الصفة في هذا

(١) في الأصل « صبرت تطويل » ولتصحح من مثل السائر ج ٢ ص ١٠١ .

(٢) في الأصل « عرفت » ولتصحح من مثل أحد ج ٢ ص ١٠٢ .

(٣) زياده من مثل سائر ج ٢ ص ١٠٢ .

(٤) زياده من مثل السائر فصاحها السائر ج ٢ ص ١٠٢ .

(٥) التكملة من مثل السائر ج ٢ ص ١٠٢ .

(٦) يعني بصاحب الكتاب « سيويه » وقد نقله هو أيضاً في مثل السائر ج ٢ ص ١٠٢ .

وأ نظر حاشية ص ٢٨ من هذا الكتاب .

الموضوع يدل من الحال على موضوعها ، وذلك أنه يحسن في كلام القائل <sup>(١)</sup> لذلك من التصريح والتبويح والتعظيم والتعظيم ما تقوم مقام قوله . « طوبى » أو نحو ذلك وأنت تحسن <sup>(٢)</sup> هذا من نفسك بما ملته ؛ وهو أن يكون في مدح إسار وثناء عبه ( فتقول : « كان <sup>(٣)</sup> ) والله رحلا » فريد في قوة اللفظ بالله في هذه الجملة وتمكن في مطر اللام ومثالة أصوت بها . أي رحلا فصلا ، أو سجدة ، أو كركبة ، أو ما جرى هذا مجرى من الصعاب ، وكذلك تقول : « سألتك فوجدت <sup>(٤)</sup> » ( إسار <sup>(٥)</sup> أي ) إسار سمحاً أو حواداً أو ما أشبهه . وتمكن الثأوب « إسار » ومعناه ، وسهني عن وضعه بقولك « إسار سمحاً أو حواداً أو ما أشبهه » ففي هذا أو نحوه حذف الصفة ، فأما إن عرفت من الدلالة عليها من اللفظ والحال فإن حذف لا يجوز ألا رائد وقلت « وردت انصرف وحبر ، بالآلة <sup>(٦)</sup> على رجل ، أو « رأساً إسار » ثم سكت لم يحدث شيء ، لأن هذا ونحوه مما لا يحل ذلك المكان منه ، وإنما المقصود أن تصف من ذكرت وما ذكرت ، فإن لم يعمل فقد كانت يعلم ما لم تدنل عبه ، وهذا لنوع من الحديث وجوز في التكليف .

ومن حذف الصفة ما روي في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم . « لا صلاة لحر المسجد إلا في المسجد » أي لا صلاة كاملة أو صلاة أو نحو ذلك . وعرف ما أثرنا به وبدره فإنه صرح في الكلام روي وعرف من الصفة صحيح <sup>(٧)</sup>

(١) في الأصل « كذلك » والتصحيح من لئلا السائر « ج ٢ ص ١٠٢ »

(٢) في الأصل « تحسن » وهي من سبق لهم « و التصحيح من لئلا السائر « ج ٢ ص ١٠٢ »

(٣) رواية من لئلا السائر . « ج ٢ ص ١٠٣ »

(٤) رواية من لئلا السائر . « ج ٢ ص ١٠٣ »

(٥) رواية من لئلا السائر

(٦) الآية « ثم أورد وسه وشديد اللام ومحب » وهي كلمة كات على شمساني دجلة قرينه من النصرة ، وهي أدم بها . من أدمي حدة دبا بالاب عومه دسني ، وسه بلع وسهر لألة . وقد سمعها جماعة من رواده عمر ، أخبر علة لأول من كتب « معجم » هذا « ديوب الخوي » وكاتب قريب أبي الخصيب لئلا الخالة « وسهرها هو سهر الخورة الخالي .

(٧) يستدرك على ما في هذا من حذف يوصوف في باب يعنون يعني حائر دائماً نحو « أقام طويلاً ومكر كثيراً »

## الفصل السابع من القسم الأول من النوع الرابع

### وهو حذف الشرط وجوابه

فأما حذف الشرط فتحقق قوله تعالى « ما ساء الذي آمنوا بن آرضي واسعة » فإتياني  
 فاعمدون <sup>(١)</sup> . ألا ترى أن الغاء في قوله « فاعمدون » جواب شرط محذوف ، لأن المعنى .  
 أن آرضي واسعة ، فإن لم يعمدوا إلى العدة في آرضي فأخذوها في غيرها ، ثم حذف الشرط ،  
 وعوض من حذفه بتقديم افعال مع إعادة مدحه معنى الاختصاص والاحلاص .  
 ومن هذا الصرب قوله تعالى : « من كان منكم مريضا ، أو به أدى من رأسه فعدة » <sup>(٢)</sup>  
 أي فحاصل في فعله فدية ، وكذلك قولهم . « الناس يحربون بأعمالهم إن حيرا خيرا ، وإن شرا  
 شرا » أي ( بن ) <sup>(٣)</sup> فعل الرء حيرا حربي حرا ، وإن فعل شرا حربي شرا . ومن حذف  
 الشرط قوله تعالى : « ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا  
 يؤفكون وقال الذين آؤوا العلم <sup>(٤)</sup> و لم ينزلوا شيئا في كتاب الله إلى يوم البعث ، وهذا يوم  
 البعث ولكم فيكم كنتم لا تعلمون » <sup>(٥)</sup> . أعلم أن هذه الغاء في قوله تعالى « فهذا يوم البعث » هي  
 الغاء التي في قول الشاعر :

..... فقد جشأ خراسانا <sup>(٦)</sup>

(١) سورة « المكوت » الآية « ٥٦ » (٢) سورة « الفرق » الآية « ١٩٦ »

(٣) زيادة من مثل سائر ج ٢ ص ١٠٤

(٤) في الأصل « الكتاب » وهو من تحريك القاف .

(٥) سورة « الروم » الآية « ٥٥ ، ٥٦ »

(٦) في الأصل « فقد حتم » وصحيح ما أوردناه من كتاب « دلائل الاعجاز » للرحماني

ص ٧١ طبعه المطبع سنة ١٣٦٧ وقد سه جرحني إلى الماس من الأحف وهو .

قالوا خراسان أقصى ما أراد بنا ثم التقوله . فقد حشا خراسانا

وعده في الديوان :

من يكوت عدي أرجو وآمنه من الذي كسب أحماء فقد كاه

وهذه الأبيات فاعدا من الأحف ، خرج مع السيد في خراسان جرح ص ٢٤ من « شرح ديوان

لصالح من الأحف » تحقيق الأستاذ عبد الحيد غلا ، طبعه في الأعشي سنة ١٩٤٧

وحقيقته أنها<sup>(١)</sup> جواب شرط محذوف يدل عليه الكلام ، كأنه قال : « إن صح ما قلتم أن حراسا أفعى ما يراد بها ، فقد حشا حراسا وأن ما أن محض » وكذلك هذه الآية تقول تعالى : « إن كنتم تكرهون الميت فهذا يوم الميت » أي قد تنقح بطلان قلوبكم . وأمثال ذلك كثيرة ، نذكره .

وأما حذف جواب الشرط ، فكقوله تعالى : « من أوأثم إن كان من عند الله وكفرتم به ، وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله<sup>(٢)</sup> » . إلى قوله : « .. الطائين » . فإن جواب الشرط هاهنا محذوف تقديره : إن كان القرآن من عند الله وكفرتم به ، أنتم صديق . ويدل على هذا المحذوف قوله تعالى : « إن الله لا يهدي القوم الظالمين » وأمثال هذه كثيرة ، وهو صريح من علم البيان ، تتوفر لطائفه ، نذكره .

## القسم الثامن من القسم الأول من النوع الرابع

### في حذف القسم وجوابه

وأما حذف القسم ، فمحو قولك : « لأفعلن » ، أو غير ذلك من الأقسام<sup>(٣)</sup> المحذوف بها . وأما حذف جوابه ، فكقوله تعالى : « وإله خسر ويل عشر<sup>(٤)</sup> » إلى قوله : « مثلها في اللاد » . فإن جواب القسم هاهنا محذوف ، تقديره : سعدت من ، أو غفوة . ويدل على ذلك ما بعده من قوله تعالى : « ألم تر كيف جعل ربك حاد<sup>(٥)</sup> » إلى قوله : « سواد

(١) في الأصل « أن » وبمصحح من ثلث السائر « ح » ص ١٠٥ .

(٢) سورة « الاحقاف » آية ٦٠ . وكلمة « أنه » . « ومن وسكرتم » ، إن الله لا يهدي القوم

الطائين .. »

(٣) الأقسام هاهنا : جمع القسم بمعنى الخلف .

(٤) سورة « فجر » الآية الأولى ، وكلمة « لاد » : « وسمع والبر » ، والليل « سر » ، هل

في ذلك قسم لشيء خسر ، أم تركب فعل ربك حاد . فإدب « لاد » . « لاد » : « لاد »

من ٦ - ٨

(٥) سورة « فجر » آية ٦٠ . وكلمة « لاد » : « لاد » : « لاد » : « لاد » : « لاد » : « لاد »

وغير ذلك من « لاد » : « لاد » : « لاد » : « لاد » : « لاد » : « لاد » : « لاد » : « لاد »

ربك سواد عذاب « الآية من ٦ - ١٣ .

عذاب . ومن هذا النحو قوله تعالى : « ق ، والقرآن المجيد » <sup>(١)</sup> ، .. « إلى قوله .  
 « عجب » . فان مصداق « القرآن المجيد لتُسْمِنُ » ، والشاهد على ذلك ما جاء بعده ، من ذكر  
 البعث في قوله : « أنذا يمثلكم ، ذلك رجع بعيد » <sup>(٢)</sup> ، وقد ورد هذا الجس في  
 القرآن كثير

## الفصل التاسع من القسم الأول من الرع الرابع

### في حذف « لو » وحواسها

وهو من أطف صروب البحار وأحسبها ، فأما حذف « لو » فكقوله تعالى : « ما اتخذ الله  
 من ولد وما كان معه من آية إذ ذهب كل رآه بما خلق ولملا منهم على بص » <sup>(٣)</sup>  
 وأما حذف حواسها ( فكقوله تعالى ) <sup>(٤)</sup> : « ولو ترى إذ فرعوا فلا قوت وأحدوا من  
 مكان قريب » <sup>(٥)</sup> « من حواس » « لو » هي محدود وندره « لرأيت » <sup>(٦)</sup> أمر عطيا ، وحالاً  
 هائلة « أو غير ذلك مما جرى هذا المجرى .

ومن هذا الجنس قوله تعالى : « وقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين أو يعلم .. » <sup>(٧)</sup>  
 إلى قوله « ولا هم يصرون » ندره . لو يعلمون الوقت الذي يستعملونه ، وهو وقت  
 صعب ، شديد ، محيط بهم ، فيه النار من وراء وقدام ، فلا يقدرعون على دفعها عن أنفسهم ،  
 ولا يحدون نصر يصرون ، لما كانوا تلك الصفة ، من الكفر والاستهزاء والاستمجال ،

(١) سورة « ق » وثيقة الآية . « بل عجبوا أن جاءهم منور منهم فقال الكافرون هذا شيء  
 عجب » .

(٢) سورة « ق » آية ٣ .

(٣) سورة « الأنعام » الآية ٩١ . « ورا في النار النار ندره ذلك : « لو كان معه  
 آية لذهب كل إله بما خلق » ج ٢ ص ١٠٦ .

(٤) رواية اقتضاها الإيضاح . (٥) سورة « سبأ » آية ١٠٦ .

(٦) في الأصل « لو رأيت » وتصحيح من النسخ سائر « ج ٢ ص ١٠٧ » .

(٧) سورة « الأنعام » آية ٣٨ وثمة الآية « لو يعلم أنكم كافرين » حين لا يكون عن وجوههم  
 النار ولا عن ظهورهم ولا هم يصرون .

ولكن جهلهم به هو الذي هوته عليهم .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : « لو أنه لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد <sup>(١)</sup> » جواب « لو » في هذا الموضع محذوف ، كما حذف في قوله تعالى : « ويوأن فرأنا ستر به الحال » <sup>(٢)</sup> أي لو أن لي بكم قوة لدفعتمكم أو منعتمكم ، أو ما شئتم . وكذا ( قوله تعالى ) « ولو أن فرأنا ستر به الحال » أي لكان هذا القرآن

### انصرف العاشر من القسم الأول من السور الرابع

في حذف جواب « يا » وجواب « أمّا » وجواب « إذا »

فأما جواب « يا » فكأنه تعالى « يا أيها الناس ويا أيها النحس » ويدل عليه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا . يا كذا كذا أخرى محسن <sup>(٣)</sup> . من جواب « يا » ها هنا محذوف وتقديره « يا أيها الناس ويا أيها النحس » ويدل عليه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا كان ما كان مما <sup>(٤)</sup> تنطق به الحال ، ولا يحيط به الوصف ، من استعارها واعتزلها ، وسكرها على ما أتم به عبيد ، من دفع البلاد العظمى ، بعد حمله ، وما أتمه ذلك مما اكتسبه . هذه المحنة ، من عظمته الوصف ، دينا وآخرة . وقوله « يا كذا كذا أخرى محسن » . دليل <sup>(٥)</sup> ما تحوّلهم من الفرح والمرور بعد تلك الشدة العظيمة .

وأما حذف جواب « أمّا » فجاء قوله تعالى : « فأما الذين أسودّت وجوههم أكفرتهم بعد إيمانهم <sup>(٦)</sup> » .

وأما حذف جواب « إذا » فتأله قوله تعالى . « وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما

(١) سورة « هود » الآية « ٨٠ » .

(٢) سورة « الرعد » الآية « ٣١ » ونكته الآية « ووصف به الأرض أو كاذبه الوقت »

(٣) سورة « صافات » الآية « ١٠٣ »

(٤) في الأصل « ما يصون به » والصحيح من لفظ السائر ج ٢ ص ١٠٩ .

(٥) في الأصل السائر « معاني لتحويل ما جوهيا » . ج ٢ ص ١٠٩ .

(٦) سورة « آل عمران » الآية « ١٠٦ » .

حلفكم لمسلمكم ترجون وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين<sup>(١)</sup> . ألا ترى كيف حذف الحروف عن «إدا» من الكلام ، وهو مندول عليه ، قوله تعالى «إلا كانوا عنها معرضين» . كأنه قال «إدا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترجون» ثم قال : ودأبهم الإعراس عن كل آية وموعظة .

### الفصل الحادي عشر من القسم الأول من النوع الرابع

في حذف «لا» من الكلام وهي مرادة

ودالك كقوله تعالى : «قالوا تالله تعال تذكر يوسف<sup>(٢)</sup> حتى تكون حرماً أو تكون من الهالكين» فقوله : «عناً» يريد «لأننا حذف «لا» من الكلام ، وهي مرادة . والمعنى : تالله لا تزال تذكر يوسف .

ومن هذا الضرب قول امرئ القيس :

فقلت : عيب الله أرح مساعد ولو قطعوا رأسي لذك وأومى<sup>(٣)</sup>

بقديره : لا أرح فاعداً ، حذف «لا» من هذا الومع ، وهي مرادة ، ومع عليه

### الفصل الثاني عشر من القسم الأول من النوع الرابع

في الاستئناف

وهو حذف السؤال المبدور ، وذلك ضرب من التأنيف لطيف الأمر ، محب العري ، ولا

تجد باباً من أبواب الحدود أحسن وأحدا منه ، ولا أنس<sup>(٤)</sup> ، وهو القسم فسمي

الأول : إعادة الأسماء والصفات .

(١) سورة طه : ١٣٠ ، ١٣١ ، وما بعدها .

(٢) سورة يوسف : ٢١ .

(٣) حب ليت من قصيدة له بطلها .

لأعم صاحباً بها نصيب إلى . . . . . وهو من كان في العصر الخاني ؟

أطرد ديوان امرئ القيس شرح حسن سدوي . نسخة النسخة من ١٥٨ نسخة الاستقامة بالقاهرة .

(٤) في الأصل «أحرف» .

اعلم أن هذا القسم بحجـة مارة بأعادة اسم من تقدم الحدث عنه ، كقولك : « أحسنت الى زيد » ريد <sup>(١)</sup> « حقى بالاحسان » واردة بحجـة بأعادة صيغة « كقولك ( أحسنت الى زيد ) صديقك القديم أهل لذلك منك » وهو أحسن من الأول وأبلغ ، لانتوائه على بيار الوجب للاحسان ومحبيه ، ثم جاء من هذا الباب قوله تعالى : « ألم ذلك الكتاب لا رب فيه هدى للمتقين » <sup>(٢)</sup> ... الى قوله « ... الملحون » .

اعلم أنه لا قيل « هدى يستعين » بأن الكتاب لهم هدى وتجه للأسائل أن يقول . « ما بالهم حصوا بذلك » ؟ فوقع قوله : « ليس يؤمنون بالله » إلى سبقه كالجواب ، وحي . بصفة « المتقين » المطلوبة تحمها حصانهم التي استبحروا بها من الله - عز وجل - اللطاف والاحتصاص على عرهم ، أي الله سبحانه وتعالى وأعمالهم أحق . أن يهديهم الله وأن يعطيهم .

وإن جعلت قوله تعالى : « ... الذين يؤمنون بالغيب ... » أي آخر قوله « ... » . وبالأحرار هم يوقنون<sup>(٢٤)</sup> » تأنيداً « متقين » . ومع الاستثناء على « أولئك » كأنه قيل : « وما المتقين » . هذه الصفات قد احتصوا بالهدى ، فأبحث . أن أولئك الموصوفين غير مسلمين ، أن هموروا دور الناس ، بالهدى عاكلاً ، وه علاج آكل ، وهم دينك ودينهم ودينهم .

الثاني : الاستثناء بغير إعادة الأسماء والصفات .

وذلك كله، «... لا أعبدُ لغيري وأبغضُ» «... إلى قوله  
«... الكرمين»<sup>(١)</sup>.

(١)  $\alpha$  عدد حقيقي  $\alpha \neq 0$   $\alpha$  عدد صحيح  $\alpha \neq 0$

[illegible]

(۳)  $\frac{1}{2} \leq \frac{1}{2} \leq \frac{1}{2}$  (۳)

(٢) سورة ياسين الآء ٢٢ = وسكاة آء = آءء من ءوءة آءء ى ىءء برءى ءءر لآءى  
ءى شءءءم شءءء ولا ءءءون ى ىءء آءى ءءلآء ءى ىءى آءء برءى ءءءءو ىءى آءلآء ءءء ءءلآء  
لآء ءءى ءءءءو ءآ ءءى ىءى ءءلآء من آءءءى



اعلم أن محرر هذا القول يخرج الاستشاف ، لأن ذلك من مطاوع السأله عن حاله عند لقاء ربه ، كأن<sup>(١)</sup> قائلا قال له : « كيف حال هذا الرحمن عند لقاء ربه بعد ذلك التصلب في دينه والفسحتي بوجهه روحه » ؟ فقول قيل دخل الجنة ، ولم يقل « قيل له » لانصاف المرص الى القول وعظمه لا الى القول به<sup>(٢)</sup> مع كونه معلوماً

وكذلك قوله تعالى ( يا ليت هوي<sup>(٣)</sup> ) مرتب على مصدر سؤال سائل عما وجد

ومن هذا القسم أيضاً قوله تعالى : « يا قوم انصروني على مكاتكم في عمل سوف ( يعملون ) الى قوله « معكم قريب<sup>(٤)</sup> » .

اعلم أن محرر العرف بين انصاف العباد في سوف كقوله تعالى . « هل يا قوم اهللوا على مكاتكم في عمل سوف يعملون من يأتيه عذاب » يخبره « ويحل عليه عذاب مقيم » . وبين حذف العباد هم في هذه الآية ( ن<sup>(٥)</sup> ) إسماءها وصل حدها بحرف موضوع بوصول ، وتحذفها<sup>(٦)</sup> وصل جمع تقديره بالاستشاف الذي هو جواب سؤال مقدر ، كأنهم قالوا : ماذا يكون اذا علمت نحن على مكاتنا ، وعلمت أنت : فصل « سوف يعملون » فوصل تارة بالعباء وتارة بالاستشاف ، للتبيين في الالقاء على عادة علماء العرب . وأقوى الوصلين وأبلغهما الاستشاف . وهو قسم من أقسام علم البيان فكانت محسبه .

### المرتب الثالث عشر من القسم الأول من النوع الرابع

في حذف الواو وإسمائها

اعلم أنه حدثت الواو وأثبتت في مواضع ، فأما إسماءها فكقوله تعالى . « وما أهلكنا من

(١) تكل مكررة ، ولا ترى لزوماً تكرارها .

(٢) أظهر التل السائر ج ٢ من ٨٣ .

(٣) سورة هود آية ( ٩٣ ) وتكلم الآية . من يأتيه عذاب يخبره : ومن هو كاذب ، وارتقوا

إني معكم قريب .

(٤) سورة الرعد آية ٤٠ . (٥) زيادة من التل السائر ج ٢ من ٨٣ .

(٦) في التل السائر : « وحدها » ج ٢ من ٨٣ .

قوية إلا لما مبدوه<sup>(١)</sup> » وعلى هذا فلا حذر حذف الواو وإثباتها في كل مواضع ، وإنما يجوز ذلك فيما هذا سبيله من هاتين اللفظين لا غير .

وليس<sup>(٢)</sup> في ذلك ريباً سمعته منقولاً : « يعلم أن كل اسم كره حذره بعد « إلا » يجوز إثبات الواو في حذره وحذفها كقولك « ما رأيت رجلاً إلا وعليه ثياب » وإن شئت (قلت<sup>(٣)</sup>) « إلا عليه ثياب » ، فإن كان الذي جمع على المكرة (نقص<sup>(٤)</sup>) فلا يكون إلا حذف الواو ، نحو قولك « ما أفسد درهم إلا هو » ذهب « ولا يخفى » « لا وهو كالمات » لأن الظن يحتاج إلى دليل فلا من<sup>(٥)</sup> « وهو صواب » لأنه قد<sup>(٦)</sup> كان كنه من لأفلس « اسم واحد ، وكذلك أحوال<sup>(٧)</sup> » ظننت « وكان ويرا وما أنشدها » حط أن تقول : « إن رجلاً وهو قائم » و« أظن رجلاً وهو قائم » أو « ما كان رجلاً إلا وهو قائم » ، ونحو ذلك ، ونحو هذا في « أمس » خاصة ، يقول : « ليس أحد إلا وهو قائم » لأن الكلام توه عامه ليس ونحوه ومكررة<sup>(٨)</sup> ، ألا ترى أنك تقول « ليس أحد وما من أحد » ، فحذفها ولم يحذف « أظن » لأنك لا تقول « ما أظن أحداً » . فأما « أصبح وأمسى ورأيت » فإن الواو فيها أسهل لأنها<sup>(٩)</sup> في حال ، و« كان وأمس » وجوده يدل على التمسك لا بد كالمات ، وكذلك (لا)<sup>(١٠)</sup> المبرئة وغيرها نحو « لا رجل » ، وما من رجل » فيجوز إثبات الواو فيها وحذفها

فأعرف ذلك ومن عليه

(١) سورة الشعراء الآية ٢٠٨ .

(٢) في مثل سائر ج ٢ ص ١١٢ « وليبدأك في ذلك »

(٣) زيادة من مثل سائر . (٤) ردت من مثل سائر ج ٢ ص ١١٢

(٥) في أمس « ولا تمر من مثل سائر » وتصحيح من مثل سائر

(٦) في الأصل « لا يصح » وتصحيح من مثل سائر ج ٢ ص ١١٢ .

(٧) في مثل سائر « جواب » .

(٨) زيادة الواو من مثل سائر « وأظن حاشيته هناك ج ٢ ص ١١٢

(٩) في مثل سائر « يوم في حال » ولا ريب من سائر « سيد اسم جمع »

(١٠) زيادة وجه وفي مثل سائر « في حذره » ولا يرى به وجهاً لأن « حذره » رادف في

احسن كما هو معروف في كثير من كتب نحو كشرح كافيه للزمعي الأسدي ج ١ ص ١١٨ ٩٠

صفحة استامبول ، وبذلك سماها معبر من معقل نرغشتري ص ٢٠٦ نسخة التقدم مصر .

## الجزء الرابع عشر من القسم الأول من النوع الرابع

### في الحذف الذي يوجب الإحلال في الكلام

وذلك ما يحذف من أصل اللفظ وهو يقطر بعض حروفه ، ولا يحسن استعماله في التأليف  
لكنه يجوز ؛ لأن العرب قد أوردته في أشعارها واستعملته في كلامها ، تحدث بعض الألفاظ  
استخفافاً حذفاً يحل ما ساقى وحرص به ، الشبهة ألا يرى إلى قول عنتمة <sup>(١)</sup> :

كأن يرقهم نبي على شرف مقدم سما <sup>(٢)</sup> السكتان ملثوم <sup>(٣)</sup>

فهو له « سما » أركانه « سما » حساب الكثر « وكذا قول لبيد :

درس النسا يتالعر فأبان <sup>(٤)</sup>

أراد « المدر » وعلى نحو من هذا قول أبي ذؤاد <sup>(٥)</sup> :

يذكرين حمد لحن حنجر لمومها <sup>(٦)</sup> فكأن تذكى ساكنها الحسا <sup>(٧)</sup>

أراد « الحماحب »

(١) هو عنتمة بن عديده شاعر ، حامي من بني عيم ، قال له بعض ، كان يارغ امرأً تقص الشعر ، وقد  
احتكما إلى زوجه امرئ ، نفس لم حذب ، دستلمها على وجه واحدة ، وروي واحد ، وحكى لعنتمة  
أنظر من ١٠٧ من كتاب « الشعر وشعر » ، ووجه هذا من قصده أوفى  
هل ما عذب وما سودعكم كوم أم حبيب ، ذاك اليوم مصروم ؟

(٢) في الأصل « مقدم سما » مكان ما نوم ، وهو من تحريف السج

(٣) الشرف : المكان العالي ، والقام وزن كتاب : حرفه عمل في هذا الأمرين

(٤) تمام البيت « فتقامت بالحسن بالسوآن » ومتنازع سم حبل مجد وأناس سم حبل أحمأ وهي  
أبانان : الأبيض والأسود . والومان واد في بلاد العرب « أحمأ كتاب نصرير وم ، سوح للساعر روى  
الامر من ٦٠ نسخة انطبعة نسخة مصرية ١٣٤١ « السيد محمود شكري الألوحي .

(٥) هو أبو ذؤاد الأندلسي : شاعر جاهلي مشهور قال بن قتيبة له . « ... اختلوا في اسمه ، فقال  
بعضهم هو حاربه بن الحجاج ، وقال آخرون هو حصة بن النضر » وهو أحد ملثم الخليل الهذليين  
أنظر من ١٢١ وما بعدها من كتابتي : « ملثم الشعراء » طبعه ريل في مدينة ليدن سنة ١٩٠٢ ،  
وانظر « الموشح » من ٧٣ للرواني .

(٦) في الأصل « يدرين جندل جاتر بمومها » .

(٧) يدرين مصارع « أدرى » مصدر بن بون لأماث واد ، سم حبل واحد : نصير .  
و « حماحب » رجل من بني عازف بن حصصه صرف برة بن ذمة كان لا يوجد إلا بأرضه بحداده عريان  
وقيل الحماحب دابة ذو أنوف صبي القيس وهي دابة مسبح كالسرع ومه نازحات مصروف بها ليل  
لصمها « أحمأ القاسم في مادة « ححب » وحاشية على السائر « ج ٢ من ١١٤ » وغيرهما .

وهذا وأمثاله قليل جداً ما عرفه . وإليك . أنها المؤلف ، أن تستعمله في كلامك وإن كان  
كان جائزاً . وقد ورد في أشعار العرب مثله .

وأما القسم الثاني من النوع الرابع فهو الأيثار من غير حدود ، وحدث صريان : الأول  
ما يداوى لفظه معناه . ومعنى التفسير ، فما جاء منه قوله تعالى . « قل لا إله إلا الله » . من أي  
شيء خلقه <sup>(١)</sup> . « أي » يقص ما أمره . « قوله » . « قل لا إله إلا الله » دعا عليه . وقوله :  
« ما أكرم » . « معجب من إعراجه في كفران بركة الله » . « وحل » . « ولا يرى أسلوباً أعظم من  
هذا الدعاء والتعجب » . « ولا أحسن مساوياً » . « ولا أدنى على صحت مع غارت صفة » . « ولا أجمع  
للآئمة على نصر ممتنع » . ثم إنه أحد في صفة حاله من انتهاء حدوثه إلى مسمى زمانه ، فقال  
تعالى : « من أي شيء خلقه » . من بطة خلقه « بذر » . « أي هيد » . « يصلح له » . « ثم المسبيل  
يسره » . « أي سهل سبيله وهو مخرجه من بطن أمه » . « والمسبيل الذي يختار سلوكه من طريق  
الخير والشر . والأول أولى » . لأنه قال لطفته ونهذره . ثم بعد ذلك يسيره سبيله لا يختار من  
طريقي الخير والشر . « ثم أماته » . « أي جملة ما يرى فيه » . « ثم إذا شاء أشره »  
أي أحياء . « كلا » : ردع الإنسان عما هو عليه « ما يقص ما أمره » أي لم يقص ، مع تعديل  
زمانه ، ما أمره الله . « وحل » . « أي أن » . « لم يحل من تعبير » .

الآن ترى إلى هذا الكلام الذي يورد أن يحدو حرجاً من أحد أنه « قدرت على ذلك ؟  
لأنك كنت تذهب بحر ، من معناه » . ويخبر عليك بضمه ، فإن أسقطت الحجة الأولى التي هي  
صدر الكلام زال معنى الدعاء عليه ، وإن أسقطت الحجة الثانية ، زال معنى المعجب من كفران  
بركة ربه . وإن أسقطت الحجة الاستغماية ، أو غيرها زال ما تضمنته من المعاني <sup>(٢)</sup> التي يولاهها  
لما كان ، ما عرف ذلك .

من هذا الضرب قول علي بن حبة <sup>(٣)</sup> :

- (١) سورة « عيسى » آية ١٧ وما بعدها ، وتكلم الآله . « من صفة خلقه تفرده » . ثم أسبغ  
بسرته ، ثم أماته بأمره ، ثم إذا شاء أنصره « كلا لا يقص ما أمره » .
- (٢) في الأصل « للمنى » . والجمع هو الذي يقتضيه السياق .
- (٣) علي بن حبة . وصف « كوكب » شاعر مشهور ، كان صديقاً لذيبي صفة ، سهل صنف ، وصفاً  
عبداً ، مدح لأمنون وحيد بن عبد الحميد الحموي ونسب من سهل . « ذلك انضمام بن عيسى ولد سبه  
١٦٠ وبولي سنة ٢١٤ » . « أطر » : الشعر والشعراء « لا يبين قبيح صفة أوراس » . « وما بعدها » .

وما لامرئ حاولته عنك مهرب<sup>(١)</sup> ولو حملته في السماء الطالع  
 إلى هارب لا يهدي لملكه سلام ولا صوء من الصبح ساطع  
 فهذا هو الكلام . الذي ألهظه وفق معانيه . أنه قد اشتمل على مدح رحل ، ( و ) <sup>(٢)</sup>  
 شمول ملكه ، وعموم سبطاته ، وأن لا مهرب عنه لمن يحويه وإن تباعد السماء ، ثم ذكر جميع  
 المهارب ، في المشارق والمغرب ، فأشار إلى أنه سلع حيث سلع الصياء والظلام . وذاك مما لم ترد  
 عبارته على المعنى التدرج محته ولا قصرت عنه .

ومن هذا النحو ما جاء في كتاب البوادر <sup>(٣)</sup> قول بعضهم :  
 ما أقرب الأشياء حين سوفها فصل الاسب سكن نساء مثته  
 من سجع في علم بل يمهز وتندر الأمر الذي حي به  
 لا خير في عمل غير بدر فقد يحمي الرد وهو مقصر  
 ويحجب سعي المرء غير مقصر ذهب الرجال القدي ، فعلمهم <sup>(٤)</sup>  
 وانكروا لكل أمر مكر وقبت في حلف برين بعضهم  
 نصراً لدفع مقبور عن معور  
 فهذا النمط الرضي ، والكلام العالي ، والمنهج القويم ، والصرط المستقيم بروقت محته ،  
 :دا قرع سمعك ، ويؤنسك اذا سكن فلكك ، قدر في درجات الايجار ، الى أن يكاد يزل  
 مساحة الانحر ، وأما ذلك كثير في كلام العلماء ، وفيما ذكره كعامة ومقيم .

### المرتب الثاني من القسم الثاني من النوع الرابع

فيما راد معناه <sup>(١)</sup> على لفظه

ويسمى هذا المرتب « الايجار » المقصر ، والقرآن الكريم . لأن من ذلك ، كقوله  
 = وبارك المصعب البغدادي « ج ١١ ص ٣٥٩ » وصفات شعراء لاس شعر « ص ٧٦ » والوفات  
 « ج ١ ص ٣٨٣ » طبع بلاد مصر ، وكسر هسان في سكر هسان للبهدي « ص ٢٠٩ »  
 (١) زيادة اقتضاها السياق .  
 (٢) البوادر سمع عدة كتب من « ج ١ ص ٢٠٩ » في كلمة لا يري الأضاري وهو مصوغ وبنادر  
 الانحراب للأصمعي  
 (٣) في الأصل « فاضلم » ولا يستقيم به وزن الشعر .  
 (٤) في الأصل « فيما راد معناه على لفظه » ولا وجه له .

تعالى « من كفر فعليه كفره »<sup>(١)</sup> كناية خاصة لا لاجابة ورائه ولا امتد موقفه من انصاره ، لأن من صار كفره فقد انحطت به كل مصيرة ، وكذلت فوله تعالى « ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بصادي »<sup>(٢)</sup> الى فوله « .. وما هدى » ففوله تعالى « فعشهم من اليم ما عشهم » من حوامع السكام التي تستغل مع فلها سماني الكثرة . أي عشهم من الأمور الهائلة ، ولخطوب العادحة ما لا نعم كسبه إلا الله تعالى ، ولا يجرد به غيره ، وعلى نحو من ذلك فوله تعالى : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان »<sup>(٣)</sup> الآية ور هذه الآية من أجمع آية في القرآن الكريم ، وقيل إن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأها على أنبيد بن المعيرة<sup>(٤)</sup> فقال له : « يا ابن أخي أعد » فأعاد النبي عليه السلام - قرأتها عليه . فقال له « إن به خلاوة ، وإن عليه خلاوة وإن أعلاء انهم ، وإن أسعده لمعق ، وما هو بقول شر » ومن هذا الصرب أيضاً قوله تعالى « فاصدعنا ، قومه »<sup>(٥)</sup> . ثلاث كلمات تستغل على أمر الرسالة وشرائنها وأحكامها على الاستقامة . وأما فوله تعالى « حد الموء وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين »<sup>(٦)</sup> فانه قد جمع في هذه جموع مكارم الأخلاق . لأن في الأمر بالمعروف صلة الرحم ، ومع اليسان عن الرسة ، وعن الكذب ، وعن اطراف عن المحرمات وغير ذلك من أشياء لا تحصى . وفي الإعراض عن الجاهلين الصبر والخلم وعزمهم . وقد قال بعض الأعراب في الدعاء « اللهم هب لي حفت وأرض عني حفتك » ألا ترى الى هذه الكلمات ( و )<sup>(٧)</sup> ما حوت من المعاني

(١) سورة « زوم » وآية ٤٤ .

(٢) سورة « طه » وآية ٧٧ . وكناية الآية « وسرهم من سماني بحر بيت لا خاف دركاً ولا عشى ، فأصبح دون بحوره عشهم من » اليم ما عشهم » وأصل درعون قومه وما هدى ... .

(٣) سورة النحل الآية ٩٠ . وكلمة « .. » وأبناء دي القرى ويسعى عن التحشاش والذكر والنبي ، يصطكم لمكم تدكرون .

(٤) الوليد بن معية . هو تاجر من مدينة القرومي كان موسراً وكان له عشرة من السبن ، ناصب الاسلام المداء ، وكان يقول لأبيه ولحقته « من أسلم معكم محته ومدي » أظهر الكشاف للزحطسري

ج ٤ ص ٨٧ طبعة الاستقامة ١٩٤٦ هـ

(٥) السورة « الحجر » وآية ٩٤ . ونكته الآية « وأعرض عن الجاهلين » .

(٦) سورة « الأعراف » وآية ١٥٩ . (٧) رواده فضله تعالى

الكثيرة من المعو عن الزل ، والنعاور عن الذس ، وغير ذلك مما جرى هذا مجرى . وأما إرساء الخلق فيطوي على أشياء ضائلة لا يستمرقها الذكر .

ومن ذلك قوله تعالى « أوثق لهم الأمن وهم مهتدون <sup>(١)</sup> » فانه أدخل تحت الأمن جميع المحوفا <sup>(٢)</sup> ، لأنه معنى به أن يحافوا شيئاً من الفقر والموب وروال النعمة وبرول النعمة ، وأصاف ذلك من أصاف المكارة .

وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول لآخر كما قال الله ما أمحك فقال : هذه البلاغة . فاعرف ذلك .

وعلم أن الأصل المعنى في الإنجار بالعصر أنك ذكر سيث مع على احتملات متعددة ، ألا ترى إلى قوله ( تعالى ) : « وشيهم من ألم ما عشيهم » وقوله تعالى : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان . » الآية ، وقوله تعالى . « فاصدعنا بقصصهم » . وقوله تعالى : « حذ المعو وأمرهم بأمرهم » . وقوله تعالى . « وأوثق لهم الأمن وهم مهتدون » . فان هذه الآيات جميعها حارة في المهاج الذي أشركه الله ، من أنك ذكر شيئاً يقع على احتملات متعددة ، وأمثال ذلك في القرآن الكريم كثيرة .

ومن الإنجار بالعصر باب يسمى « باب الفعل » ، وهو التضميل بين شيئين لا يشتركان في الصفة التي يعص بها أحدهما على الآخر . ومن ذلك قوله تعالى : « قل من كان في الصلاة فليسأله الرحمن ماذا <sup>(٣)</sup> » . إلى قوله « .. وحيز مرذا » وقوله ، « حيز عند ربك ثوابا » من معارف الكفار ، وإنما قال « حيز ثوابا » وقد علم أن معارف الكفار ليس لها

(١) السورة « الأحكام » والآية « ٨٢ » .

(٢) في مثل سائر جميع المحوفا « ج ٢ ص ١٢٤ »

(٣) السورة « صريم » والآية « ٧٨ » ومكة الآية : . حتى إذا رأوا ما يوعدون ، أما العذاب وأما أساعه فيعلمون من هو سمر مكاناً وأصعب حدة ، ويريد الله الذين هودوا هدى ، والناقيات الصالحات حيز عند ربك ثواباً وحيز مرذا .

ثواب حتى يجعل ثواب الصالحات حراً منه . لأن ذلك على طريقة قولهم :

نحية<sup>١</sup> بينهم حرب<sup>٢</sup> وجيع<sup>٣</sup>

فكأنه قال : ثوابهم النار ثم نسي عليه « حرّاً ثواباً » . وفي ذلك حرب من التهكم الذي هو أعبط للمهدد من أن يقال له « عذات النار » فإن قيل : فما وجه التفصيل في الحر بين معاجرات الكفار وثواب الصالحات ؟ قلت : هذا من أواخر كلام العرب . ومثله قولهم « الصيف أحرّ من الشتاء » أي أبلغ في حرّه من الشتاء في برده . وهذا جائز ، لأن الحر لا شك متفاوت درجته . فيكون بعضها أشد من بعض ، وكذلك البرد أيضاً ، فنقول العرب « الصيف أحرّ من الشتاء » أي إن حر الصيف في بابه أبلغ من برد الشتاء في بابه ، مثال ذلك : أن حر الصيف قد بلغ أشهى درجاته ، بل يكون قد بقي منه شيء من حرارة البرد أو درجتان ، فيكون حر الصيف بالنسبة إلى أصل الحر أبلغ من برد الشتاء بالنسبة إلى أصل البرد . وهذا مثل قولهم « العسل أحنى من الخل » وليس في الخل حلاوة حتى يفصل حلاوة العسل عليها ، وإما المعنى في ذلك كما مضى في الآلة الأولى . وأمثال هذا كثيرة ، وقد ورد في القرآن الكريم في مواضع منه ، كقوله تعالى في سورة الفرقان : « وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مُّقْرَّبِينَ ، دعوا ههنا ثوراً<sup>(١)</sup> » . « إلى قوله » ... حراء ومصبياً » وقد علم أن ههنا ليس فيها حر حتى يحمل الحمة حراً منها ، بل هي شر محض ، وعذاب لا خير فيه .

والأصل في هذه الآلة ما أشرنا إليه أولاً . فاعرفه ان شاء الله - تعالى - .

## الروع الخامس

### من الباب الأول من الفن الثاني في الاطناب

يعلم أن هذا النوع من أنواع علم الدين ، شديد الأساس . كثير الاعتماد وذلك أن

(١) سورة الفرقان آية ١٣ وسكّلة آية . لا يدعو يوم ثوراً وحداً ودعوا ثوراً كبيراً

فإن أدلك حراً ثم حمة حله في وعد يقول كاتب هم حراء ومصب



جماعة من الأئمة المشهورين في هذه الصناعة قد جعلوه شتره النصول الذي هو صد الإبحار  
وهو غلط فاحش

من جملة الأئمة الذين ذكروا ذلك ، أبو هلال العسكري<sup>(١)</sup> صاحب كتاب الصناعين .  
فانه قال في كتابه : « الإصناف في الكلام إنما هو صن ، والسان لا يكون إلا بلاشاع ، وأفضل  
الكلام أبيه ، ولا يبحر للحواصن ، والاصناف بشرائط فيه الخواص والموام ، ولأصمأ أطلب  
في المكتب السلطانية في إيفهم ارفعيا . وكما أن الإبحار له موضع ، فكذلك الاصناف له موضع ،  
والخاصة في الإبحار في موضعه ، كالخاصة الى الاصناف في موضعه<sup>(٢)</sup> »

« وقال النبي صلى الله عليه وسلم « خاطبوا الناس على قدر عقولهم » . ومن استعمل  
الإبحار في موضع الاصناف أو الأصناف في موضع الإبحار فقد أخطأ

ولا شك أن الكتب الصادرة عن السلفاء في الأمور العظيمة في الفروع والتفصيل (في)<sup>(٣)</sup>  
مواقع العم المتحددة ، أو في العريب في الطاعة ، والمخبر من الصنان ، وغير ذلك ، ينبغي  
أن يكون مشتملة مستقصاة » ، ألا ترى أن كتاب المهذب في الحاج في فتح الأرافة  
« الحمد لله الذي كفى الاسلام قدما سواه ، وحمل الحمد متصلا بنعمته ، وقصى أن لا ينقطع  
المريد من فضله ، حتى ينقطع الشكر من حاقه . ثم إنما وعدونا على حابين مختلفين ، رى فيهم  
ما يسره أكثر مما يسوؤنا وبرون فيما ما نسبوا لهم أكثر مما سرهم . هم يرون ذلك دائما  
ودأبهم : نصرنا الله ونجدهم ، ونجدهمنا ونحققهم حتى بلغ الكتاب لنا وبهم أجبته  
فقطعت دابر القوم الذين ملعوا ، والحمد لله رب العالمين » .

(١) أنظر حاشية الصفحة الثانية من هذا الكتاب .

(٢) انظر كتاب الصناعين من ١٨٣ وما بعدها من الطعة الثالثة من طعة عبد عبي صبيح بالأحرى مختصر ،  
والكلام قد خصه ابن الأثير تلخيصاً عن العسكري .

(٣) زياده بقتضها الساق .

وإنما يحسن هذا الكتاب لكونه في موضعه ، فأما لو كتب إلى العامة ، وقد تطالعت  
 بعوسهم إلى معرفة ذلك الفتح المعصم ، وبصرفت عنهم ظنهم في أمره ، لحاء في أقبح صورة  
 عندهم وأهجنها .

« واعم ، أن الإصناف ملاعه ، والنطويل عتي » ، فإن الإطبات عملة سلوك طريق بعيدة  
 برهة ، تحتوي على ريذة دالة ، بما تأخذ النفس فيه من اللذة ، والنطويل غيره سلوك ما يبعد  
 جهلاً بما يقرب .

فهذا حكاية كلام أبي هلال السكري<sup>(١)</sup> ولقد ذكر نحن ما عرفت في ذلك ، فعرف  
 أما قول أبي هلال : « إصناف في الكلام ، إنما هو سن » من أين في أصل اللمة . هو  
 الظهور والنوضح ، فيكون لإطبات ، على قوله ، مهوراً في الكلام ووضوحاً لا غير ، ويلزم على  
 ذلك ، أن يكون كل كلام صاهر واضح ، سواء كان ذلك الكلام ، إنجاراً أو غيره من  
 أصناف علم البيان . وهذا مما لم نذهب إليه أحد ، لأننا هلال قد جعل الإصناف وصفاً من  
 الأوصاف التي سرك فيها جميع صروب الكلام . وذلك أن البيان وصف من كل كلام  
 صاهر واضح ، عن غير أو طويل أو سكر . أو غير ذلك . وليس الأمر كما وقع له ، بل الإطبات  
 نوع واحد من أنواع الكلام ، فإن أصله ( في )<sup>(٢)</sup> ومع اللمة من « أصناف الكلام » إذا  
 بالغ فيه . وإمامة لها وجود وطريق ، كالإحمار بالعمل اسمي عن « صارع » ، وبلصارع هن  
 الماضي ، وتوكيد الصمير المتصل بسفصل ، وغير ذلك مما أشرنا إليه في كتاب .

ومن جملة الوجود والطرق التي تفسد الإصناف . وسباني ذكره وتحقيق القول فيه ، عند  
 انزعاع من الاعراض على كلام أبي هلال . وأما قوله . « إن البيان لا يكون إلا بالإسراع » لأنه  
 جعل الإطبات بياناً في القول الأول ، وهذا لا يجوز من حاشي . بما أنه يعني بالإسراع أن يوصل  
 المعنى إلى حقه ، مأخوذاً ذلك من « الشئ » يقال « سمع فلان » ، إذا وسم في أكله إلى  
 حقه ، وقدر كفايته ، فإن كان يعني بالإسراع ما ذكرناه فإن ذلك أمر عام لجميع صروب الكلام

من الإيجاز ، والتكرير ، والتفالة ، والتعسير ، وغيرها ، مما أشرنا إليه ، فإن كل صوب من هذه الصروب المذكورة ، إذا وصل الكلام فيه إلى حقه ، يكون إيجاباً ، وذلك من أعجب الأشياء وأطرفها . وإن كان نعي ، لإشباع الزيادة على قدر ما يسحقه الكلام ويحتاج إليه ، وذلك هو التطويل بعينه ، فإنه قد من هذا القول ، أن التطويل في الكلام ، إذا كان واضحاً بيباً ، يكون من أفضل الكلام ، وذلك ما لا يوافق فيه ، بحال من الأحوال ، بل كان يحتاج في قوله : « إن أفضل الكلام أسسه » إلى مراد أخرى ، وهو أن كان فإن « أفضل الكلام أوجزه وأبنيه » ، فإنه قد قال ذلك ، كانت قوله صواباً لا يخفى فيه ، وأما قوله « وكما أن الإيجاز به موضع ، فكذلك لطلب به موضع » ، فإشارة إلى الإيجاز في موضعه كالملاحقة إلى الاطلاقات في موضعه ، ومن استعمل الإيجاز في موضع الاضمار والاحكام في موضع الإيجاز فقد أحسن . فكأنه يرمي من هذا القول . أن الاطلاقات ضد الإيجاز ، وإذا كان الأمر كذلك فهو التطويل بعينه

ومما يقوى هذا الوجه قوله أيب ( إن الاعتدال له خواص ) ، والاضمار يترك فيه الخواص ( والموافق ) . وأما قوله بل الذي صلى الله عليه وسلم من : « حصوا الناس على قدر عقولهم » فإن كان مراده من قول النبي صلى الله عليه وسلم محاسبة كل فريق من الناس بما هم عليه فهذا لا يتعلق بصرف واحد من صفوف الكلام ، بل كان ذلك أو يجرى أو غيرها ، إذ الإيهام يشتمل على أنواع الكلام جميعها ، ومما لم يكن الكلام مفهوم واضح المعاني فليس عندنا محسوساً في حيز علم البيان ، ولا نعلم من صنائع التأليف بشيء .

وقد يحاطب مؤلف الكلام المصنف بأوحش الخطأ وأحققره ، وهميون من ذلك قوله ، ويعرفون خطاه . فإن الأصل في الكلام . أنه هو كشف معناه ، ويصاحبها له ، وسواء عند ذلك حوط به أحصاة أو المصنف ، وعرف هذا وقس عليه

ومعنى قول أبي صلى الله عليه وسلم . « حصوا الناس على قدر عقولهم » أي كلوهم بما يعرفونه من الألفاظ والمعاداة بهم من الكلام . كما كتب عليه السلام في كسرى

أروبر فقال - « من محمد رسول الله إلى كسرى أروبر عظم درس ، سلام الله على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله [ وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله <sup>(١)</sup> ] ، وبعد ، « أتى رسول الله إلى الناس كافة ليعلم من كان حباً ويحسب أن يقول على الكافرين ، فأتسببهم نسيم وإن أنت ثم اعطوس عديك » <sup>(٢)</sup> وكتب عليه السلام أيضاً إلى قوم من العرب فقلن لو أنزل من حجر . « من محمد رسول الله إلى الأهل المساهة أهل حضرموت بأوقام الصلاة وبيت الزكاة على التبعة ساة والبيعة صاحبها وفي السيوف الخمس لا حلاط ولا وراط ولا سبي ولا شمار ومن احبى ففداً في ، وكل مسك حرم » <sup>(٣)</sup> . فسهل الألفاظ إلى كسرى أروبر غاية التسهيل بحيث بها لا يخفى على من له شئت بالغة <sup>(٤)</sup> العربية ، ولا كتب إلى أولئك القوم من العرب حبيبهم قد تقوى عليه قدرتهم ، وهم معادون سماع مذهبه ، فهذا هو المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم « حاسو الناس على قدر عقولهم » ، وليس المقصود من ذلك ما ذهب إليه أبو هلال العسكري ( من محاسبة قوم بالأيثار ، وقوم بالأصايب ) الذي هو على قياسه محض التطويل .

وأذا كان الأصل في الكلام بطلاً هو إياه ووضوحه قد انعقدة من تطويله ، مع القدرة على اختصاره ويحاربه <sup>(٥)</sup>

وأما قوله : « إن الإطبات الملاعة ، والتطويل عي » فهو بمعنى كذلك ، إلا أنه على أصله يكون قد حمل البيان بلاعة ، لأن الاصاب عنده إما هو بيان ، ويلزم على ذلك أن التطويل في الكلام إذا كان دليلاً ، يكون طبعاً . وهذا ما لم يذهب إليه أحد النية ، لأنه بعد الصواب وأما قوله « إن الاطبات بمرله سلوك صروب بعيدة ، رجة ، تحتوي على ريادة الفائدة ، مما تأخذ النفس فيه من البدة . والتطويل بمرله سلوك ما بعيد ، حبالاً عما قرب » فإن هذا تمثيل صحيح

(١) زياده من تاريخ المصري ، وقد سمعت من ساجح ، ج ٢ ص ٢٩٥ صفة بصفة الاستقامة بمصر .

(٢) راجع حاشية ص ٢٤ من هذا الكتاب .

(٣) راجع حاشية ص ٢٤ وما بعدها ، وقد سرحب فيها ألفاظ حديث الشريف

(٤) في الأصل « بلغة العربية » .

مناسب لما مثل به إلا أنه كان يحتاج إلى زيادة يصحح وهو أن يجعل المعنى المراد في كلام ما عبرة  
 المقصد الذي يتوجه إليه السامع . ويجعل إلى ذلك مقصد ثلاثة طرق . أحسنها قرب إليه ،  
 والآخران بعيدان عنه ، مساوئان في العدد . ويجعل الدلالة على ذلك المعنى المراد بالإيجاز عبرة  
 الطريق القريب ، ويجعل الدلالة عليه بالإطناب عبرة أحد الطريقين البعيدين ، ويجعل الدلالة  
 عليه بالأضداد عبرة الطريق الآخر المساوي له في العدد ، إلا أنه به محتوي على زيادة فائدة ،  
 عما تأخذ النفس منه من اللذة . فهذه ثلاث تمثيلات مناسبة ، مثلت به فاعرفها

وحيث انتهى ما أقول إلى هذا الموضع وفرغنا من الكلام على ما ذكره أبو هلال في باب  
 الاطناب ، فلنورد نحن ما اعتدنا من ذلك فنقول

اعلم أن الاطناب في أصل اللغة مأخوذ من « أظن في الكلام : إذا «مع فيه» .  
 وقد ذكرنا ذلك أولاً في الأعراس على كلام أبي هلال .

واعلم أن النافعة تنقسم إلى أقسام كثيرة . وقد قسم ذكر شي منها ، كالأحمار والفعل  
 الماضي عن المضارع . والمضارع عن الماضي . وسيأتي ذكر الباقي في كتابنا هذا .

ومن جملة أقسام النافعة لأطباء ، وهندسة زيادة التصوّر بمعنى القصور وإما حقيقة وإما  
 محاراً . وهو على الحقيقة ضرب من صروب التأكيد ، فأمّا ما جاء من ذلك على سبيل الحقيقة  
 فقولُه تعالى : « ما حمد لي الله لرحل من فدين في حوفه »<sup>(١)</sup> « فإن الفائدة في قوله تعالى « في  
 حوفه » كالفائدة في قوله « القلوب التي في الصدور »<sup>(٢)</sup> « وذلك لما يحمل للسامع من زيادة  
 التصوّر لمندلول عليه ، لأنه إذا سمع به صور نفسه حوفاً ( يحتوي ) على قلبين فكان ذلك  
 أسرع للإسكار .

وأما الذي جاء منه على سبيل المحار فقولُه تعالى « ما لا معنى للأضداد ، ولكن تعنى  
 القلوب التي في الصدور » ففائدة ذكر الصدور هنا هي أنه قد حوِّف : أعني أن المعنى على الحقيقة  
 مكانه البصر ، وهو أن صاحب الخدعة قد أظلمت بصرها ، واستماته في القلب استمارة ومثل .

(١) سورة الأعراب ، الآية « ٤ » . (٢) سورة الحج ، الآية « ٤٦ » .

ولما أُريد إثبات ما هو بخلاف المعارف من نسبة المعنى إلى القلوب حقيقة ، وبهذه عن  
 الأخصار ، أحصا هذا الأمر إلى زيادة تصوير وتعريف ، لينتقل أن مكان المعنى إنما هو القلوب  
 لا الأخصار وهذا نوع من أنواع علم الدين - وافر اللطف ، كثر المحاسن . فسمي هؤلاء  
 الكلام العناية به والمراعاة له ، فأعرفه .

## سورة السار من اسباب الأول من المعنى الثاني

في توكيد التمييز المتصل بالمتصل

وانما يفعل ذلك لضرب من المبالغة

فما جاء منه قوله تعالى « يا موسى ما أن لمسي وما أن يكون نحن الملقين <sup>(١)</sup> » .  
 وقولهم « يا موسى ما أن الملقى » يحيرهم له ، وحسن أدب رتبه معه ، كما فعل أرباب  
 الصداقات إذا التفتوا في تقدم بعضهم على بعض كأنه قد قيل أن نتجاوزوا في الحداد ، وانما  
 قالوا « وانما أن يكون نحن الملقين » . لم يقولوا « واه أن تلقى » كما قالوا « يا موسى ، ما أن  
 تلقى » لرغبتهم في أن يتفوقوا عليه وشبهه . إلى التقدم عنه وذلك لما فيه من تأكيد الصبر  
 المتصل بالمتصل .

ومما يجري على هذا مناج « والله عز وجل » « فأوحى في نفسه حكمة موسى فلما لا تحف  
 بك أنت الأعلى <sup>(٢)</sup> » . وتوكيد الصبر « هو في قوله » . « بك أنت الأعلى » أسمى للحواف من  
 قلب موسى ، وأثبت في نفسه للعدة والقهر ، ولو كان « لا تحف بك الأعلى » أو « لا تحف  
 أنت الأعلى » لم يكن له من التفرير والاثبات المعنى للحواف من قلب موسى ، ما أقوله . « بك  
 أنت الأعلى » .

والدليل على ذلك ، أن في هذه الثلاث كلف وهو قوله تعالى : « بك أنت الأعلى » .  
 ست فوائد الأول « أنت » إشارة إلى من رتبها لاثبات له أي بعده ، كقولك : « رتب

(١) سورة « الأعراف » الآية ١٦٥ « (٢) سورة « طه » الآية ٦٧ »

فَأَنْتُمْ « ، ثُمَّ تَقُول « إِنَّ رَبَّنَا فَأَنْتُمْ » . فعني قولك : « إِنَّ رَبَّنَا فَأَنْتُمْ » من الإثبات لقيام زيد والتقرير له ، ما ليس في قولك : « زيد فَأَنْتُمْ » .

الثانية : مكرّر الصمير في قوله تعالى « يَكُ أَنتَ الْأَعْلَى » ولو فتصرّف على أحد الصميرين ، فقال : يَكُ أَنتَ الْأَعْلَى ، أَمْ عَنِ « فَأَنْتَ الْأَعْلَى » ، كما كان بهذه المثابة من التقرّر معلومة موسى ، والإثبات لقهره .

الثالثة : التعريف في قوله « الْأَعْلَى » ، ولم يقل : يَكُ أَنتَ عَنِّي أَوْ عَلَيَّ ؛ لأنه لو قال ذلك لكان قد مكرره ، وكان صالح لكل واحد من حسه ، كقولك : « رَجُلٌ » ، فإنه يصلح أن يقع على كل واحد من الرجال ، وإلا فليس . « الرَجُلُ » فهدد حصصته من بين الرجال بالتعريف ، وحمله على فهم . وكذلك قولك : « يَكُ أَنتَ الْأَعْلَى » أي أَنتَ الْأَعْلَى دُونَ عِبْرِكَ إِرَاعَةً : لفظة « أَمَل » أي من شأنه الاستفصال . ولم يقل العالي .

الخامسة : إثبات العلية به من اجتهاد . لأن المرص من قوله « الْأَعْلَى » ، أي الْأَعْلَى ، إِلَّا أَنْ فِي الْأَعْلَى زيادة وهي العلية من « عَالٍ »

السادسة : الاستئناف . وهي قوله : « يَكُ أَنتَ الْأَعْلَى » ولم يقل : « لَأَنْتَ أَنتَ الْأَعْلَى » لأنه لم تحمل علة انتهاء الخوف عنه كونه عالياً ، وإنما هي خووف عنه أولاً بقوله : « لَا تَخَفْ » ، ثم استأنف الكلام ، فقال : « يَكُ أَنتَ الْأَعْلَى » وكان ذلك ألمع في بيان موسى - عليه السلام - لاجتماع الاستعلاء ، وأنشئت لذلك في نفسه .

هذه ست فوائد في هذه الكلمات <sup>(١)</sup> الثلاث . فبطر أي شامل إلى هذه البلاغة العجيبة ، التي تحبب القول ، وتذهب بالآفات . ولا مرمداً أعجز هذا الكلام العرير البهاء . وأنتم الفصحاء ، ورجل فرسان الكلام .

فإن قيل : لو كان يؤكد الصمير الفصل باستفصال ألمع من الاختصار على أحدهما ، لورد ذلك

(١) أشار به مختصري في كتابه إلى هذه . فورد له ورد أن الأثير أن شرحه ووضوحها طر  
« الكتاب » ج ٣ ص ٧٤ طبعة الاستقامة للطاهر سنة ١٣٦٥ هـ وسنة ١٩٤٦ م

عند ذكر الله -عنه في كتابه- ، (لأنه) <sup>(١)</sup> هو أحق ، هو أوسع من الكلام . وقد رأينا في القرآن الكريم مواضع تخص بذكر الله تعالى . وقد ورد بها أحد الصميين دون الآخر ، كقوله تعالى : « قل اللهم مالك الملك ، تؤتي الملك من تشاء ، وتسرع الملك من تشاء ، وتعرف من تشاء ، وتعدل من تشاء ، بيدك الخير . إنك على كل شيء قدير » <sup>(٢)</sup> . فلو لم يكن ذلك إن كان يؤكد الصمير المتصل بالمفصل أوسع في ذاته من الانفصال على أحدهما دون الآخر ؟ فقد كان يجب أن يرد ذلك عند ذكر الله تعالى -عنه- ، لأنه أحق بالأوسع من الكلام . وإن كان الأمر بخلاف ذلك ، فكيف قلت : إن يؤكد الصمير المتصل بالمفصل أوسع ؟

الجواب عن ذلك : هو : « يؤكد الصمير المتصل بالمفصل إذا ورد في الكلام لتقرير المعنى المقصود ، ويشبهه في المعنى . وما يخص الله تعالى لا يقتضي تقرير ولا إثبات ، لأنه إذا قيل عنه : « إنك على كل شيء قدير » ، لم يخف في ذلك إلّا تأكيد حتى تتحقق وتبين أنه على كل شيء قدير ، بل قد عرفت أن قدرته تعالى بكل شيء ، وأنها حادثة على كل مخلوق ، وقادر هذا الأمر المعروف المشهور ، الذي لا شك فيه ، ولا جارية مجرته . وما هذا سيدي في الوصوح والبيان ، في الحجة فيه إلى التوكيد . إذ التوكيد من شأنه تقرير المعنى المراد ، وإثباته في النفس ، وقوله تعالى : « إنك على كل شيء قدير » لا يحتاج فيه إلى تقرير ولا إثبات .

وهو قول . وقد ورد في القرآن الكريم أمثلة . عند ذكر الله تعالى -عنه- ، كالأصميرين : الانفصل والمتصل ، كقوله تعالى : « وإذا دل الله ماعسى من مريم أأنث فلت لا بأس ، أتخوفني وأني أنس من دون الله » <sup>(٣)</sup> ؟ إلى « . علام مبين » <sup>(٤)</sup> كما قل . « إنك على كل شيء قدير » فما السبب في هذا ؟ وهلا كان الجمع نوعاً واحداً ؟

الجواب عن ذلك أن قول يؤكد الصميرين أحدهما : « وآخر في هذه الآية لا يقتضيه علماً

(١) رويها قصداً بيان (٢) سورة آل عمران ، الآية ٢٦ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ١١٦ ، وسورة آل عمران ، الآية ١٠١ . قال : « سبائك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ما كتب فيه فقد علمه ، ولم يدر في نفسي ولا أعلم ما في صدري ، إنك أنت علام الغيوب » .



ما أشرنا إليه أولاً ؛ لأنه ينفع الاختصار على أحدهما دون الآخر ، كان القول في ذلك ما تقدم في الآية ، وإنما حشي بها معاً فلان ذلك ألمع في سائر آكد ، والله تعالى أحق بما هو ألمع من الكلام وآكد .

ولمثل لك في سبب الصعوبة معاً ولاقتصر على أحدهما دون الآخر ، مثلاً نسفه .  
فقول : إذا كان المعنى مقصوداً ظهراً معلوماً ، قد نبت في النفوس ، ورسخ في الألباب فانت بالخيار : بين أن تؤكد أحد الصيغين ، لاخر في الدلالة عليه وبين أن تقتصر على أحدهما دون الآخر . لأنك أن وكذب كلامه فيه قد أعطيت معنى حته . وين لم تؤكد الكلام فيه فلاه لا يحتاج الى تأكيد لانه وظهوره ، وإذا كان المعنى مقصوداً حقاً ليس بظاهر ولا معلوم . فالأولى تأكيد أحدهما من غيره ، لاخر ، ليعرره ويكسبه وضوحاً وبياناً . ألا ترى إلى قوله تعالى في حق موسى عليه السلام : « فقل لا تخف لك أنت الأنبي » فانه ما كان ظهور موسى على السحرة وفهم لهم أمر مسيراً في ضمن الغيب ، لا يعلم ولا يعرف وأراد الله - عز وجل - أن يحذر بذلك ، يذهب عنه الخوف والحذر ، أتى بالألمع من الكلام ، ليكون ذلك أثبت في نفس موسى ، وأقوى دليلاً عليه في هذا الخوف عنه فؤكد الصيغة المتصلة بالمتصل .  
فإن المعنى كما ترى . وهو قل « لك أنت الأنبي » أو « أنت الأنبي » ، فكان ذلك أيضاً إحدراً لموسى بمعنى الخوف عنه ، واسططرره على السحرة ، وسكن من له من تقرير في نفس موسى ما نقوله « لك أنت الأنبي » . وعرف ذلك نفس عليه

وعلى نحو من هذا قوله تعالى : « قلوا يا موسى إيماناً بقلبي وإيماناً أن نكون نحن الملقين » .  
فإن إرادة السحرة الانقضاء قبل موسى - عليه السلام - ثم سكت معجزة عنه . لأنهم لم يصرحوا بما في أنفسهم من ذلك ، لكنهم لما عذبوا عن مماثلة خطيئهم لموسى تشبه إلى ما هو تأكيد مما هو لهم ، بالسحرة المتصل بالمتصل ، علم أنهم يريدون التقدم عليه والالتقاء قبله ، لأن

من شأن مقاومة خطاهم لو سي مثله أن كان ، فلما إيمانهم وبما أن بقى تكون الجملتان متعادلتين بحيث قوا عن أنفسهم « وما أن يكون نحن المقصود » استدل بذلك على دعوتهم في الالتقاء قلبه .

وهذه معان لطيفة ورموز عادية لا يسهل لها إلا بعض اللبس ، وعبرها

## اسرع السابغ من الساب الأول من المعنى الثاني

### في الكفاية والتعريض

اعلم أن لهذا اسوع من الكلام موقعاً شريعياً ، ومجلاً كبرياً وهو مقصور على الليل مع ليلتي ، وترك اللفظ حساساً . وذلك نوع من علم الدين لطيف وقد حكم جماعة المؤامرين في هذا المعنى فوجدتهم قد جعلوا الكفاية بالتعريض ، وقد يعرفوا<sup>(١)</sup> سببها ، بل أوردوا لها [ أمثلة ]<sup>(٢)</sup> من العلم والمثل ، وأدعوا أحداً منهم في الآخر . قد كروا للكفاية أمثلة من التعريض ، وللمثل من الكفاية ، فسمي أبو محمد من سبب الجوهري<sup>(٣)</sup> ، وأبو هلال العسكري<sup>(٤)</sup> ، والعمادي<sup>(٥)</sup> . فلما ابن سبب ، وقد ذكر في كتابه قول صري القيس .

« صر » إلى الحسنى ورق كلامها . وروى حدائق سمعة أبي إدريس<sup>(٦)</sup>

وهذا مثل من حربه للكفاية عن السمعة ، وهو مثل التعريض . وسنورد لك أمثلة الباعث في كتاب فرق ما بين الكفاية والتعريض . وغير أحدهم عن الآخر ، ونعرف كلا منهما على أفرادهم فتقول :

أما الكفاية فهي أن يذكر الشيء ، بعد بعضه ، موضوع به كما كفى الله تعالى عن الجماع :

(١) في الأصل تكرار للفظ « يعرفو » وهو من يعرف بفتح

(٢) زياده لا ينضمه سبب

(٣) انظر حاشية ص ٣ من هذا الكتاب .

(٤) انظر حاشية ص ٢ من هذا الكتاب

(٥) هذا البيت من قصيدة له مطلعها :

الاعلم صباحاً بها بعضي . وهل يعلم من كان في حضر إحدى

ديوان صري : نفس صفة « مصصة الاستقامة » الناهرة ، ص ١٣٨

« باللس » فإن حقيقة « اللس » هي « اللامسة » يقال : لست الشيء إذا لامسته <sup>(١)</sup> ، ولا كان الجماع « ملامسة بالمدان وزيادة أمر آخر » أطلق عليه اسم « اللس » مجازاً . وصمد الكناية التعرّيج .

وأما التعرّيج : فهو أن يذكر شيئاً يدل على شيء لم يذكره وأصله : التلوّج من تعرّج الشيء . أي من حاصه ، وأعلم أن ( بيت ) <sup>(٢)</sup> أمرى اللس الذي ذكره ابن سنان الجماعي مثالا للكناية ، هو عين الأمر ، من عرّجه من ذلك أن يذكر الجماع . غير أنه لما استقبح ذكره لم يذكره بل ذكر كلاماً آخر ، ودل به عليه لأنّ التفسير إلى اللس ورقة الكلام ، لا يفهم منها ما أراد . أمرؤ اللس من المعنى ، وذلك مما لا يحتاج به ، فاعرفه .

وحيث فرمنا بين الكناية والتعرّج ، ويبرر كلاهما عن الآخر ، فلفظاهما ونذكر أقسامهما ، ولنبدأ أولاً بالكناية فنقول :

اعلم أن الكناية على ضربين . أحدهما ما يحسن استعماله ( والآخر ما يفسد استعماله ) <sup>(٣)</sup> ، وهو عيب في صناعة النظم . فاما المحسن الأول أي يحسن استعماله فإنه ينقسم إلى أربعة أقسام :

الأول : التمثيل وهو تسمية على سبيل الكناية ، وذلك أن ترار الإشارة إلى معنى ، فهو صريح ألقاط ( نذل ) على معنى آخر ، وكقولك تلك الأمانة وذلك المعنى مثالا للمعنى الذي قصدت الإشارة إليه والمقدمة عنه كقولك « فلان بقي الثوب » أي بخره عن العيوب

وللكلام بها . فأنه لا يكون لو قصدت المعنى مدحها ، وذلك لما يحصل للسامع من زيادة التصوّر بمدلول عنه . لأنه إذا مدوّر نفسه مثل ما حوص به كان أسرع إلى الرعة فيه أو الرعة عنه . فنجد التمثيل قوله تعالى . « أليس أهدأ من أن يأكل لحم أخيه ميت » <sup>(٤)</sup> . فاما تشبيه الاعتيا بأكّل لحم ، بل آخر مثله ، ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله لحم الأخ ولم يقتصر على لحم الأخ حتى جعله ميتاً ثم جعل ما هو في الغاية من السكرامة موصولاً بالجملة ،

(١) في الأصل « من جمعه لسان في اللامسة » من مصدر لسي

(٢) زيادة اقتضاها سنان

(٣) زيادة اقتضاها سنان

(٤) سورة « حجاب » وآية « ١٢ » .

وهذه أربع دلالات وهمة على ما قصدت به مطابقة المعنى الذي وردت لأجله <sup>(١)</sup> فشدید  
 للمناسبة جداً ، وذلك لأن الإعتیاب ، بما هو ذكر مثاب النفس وتمريق أعراضهم ( وتمريق  
 العرص <sup>(٢)</sup> ) مماثل لأكل ( الإنسان ) <sup>(٣)</sup> لحم من يمتنه ، لأن أكل المالحم فيه تمريق لا محالة  
 وإنما قوته « لحم أحیه » فعلى في الإعتیاب من الكراهة ، لأن التمثيل وشرع معاً قد أحجم  
 على استكراهه وأمره بتركه ، والبعد عنه . وما كان كذلك حمل عبارة لحم لأخ في كراهته .  
 ومن المعلوم أن لحم الإنسان مستكراه عند إنسان آخر مثله ، إلا أنه لا يكون مثل كراهته  
 ( اللحم ) <sup>(٤)</sup> أحیه ، فهذا النوع مباحة في استكراه العیة ، لا أمد فوقه .

وأما قوله « مساً » فلا حرج أن لمعنا لا نشعر بمسبه ، ولا حرج

وأما جملة ما هو في لمعنا من الكراهة موصولة بحجة ، فما حبل عليه يعوس من لميل  
 إلى العیة والشهوة لها . مع العلم بأنها من أدم الخلال ، ومكروه الأفعال ، عند الله تعالى والناس .  
 فأطربها سأل هذا التمثيل كيف مطابقة ، فتمشوق به بحده من أبلغ التمثيلات وأندرها <sup>(٥)</sup>  
 مثلاً ، لأبلى متى عبرت في كل واحدة من تلك الدلالات الأربع . التي أوردتها رتبها مناسبة  
 لما قصدت له ، فتمريق العرص مشابك اللحم من مساه . لأن ذلك تمريق على الحقيقة ،  
 و ( حمیل ) بمرله ( لحم الأخ لأجل مساهة في الكراهة . و « امت » لا مسمع الإحساس  
 به . وإصاها ما هو مستكراه بحجة . في طبع الأخص من الشهوة للعیة وإبیل ایها ، فأعرف  
 ذلك .

ومن هذا انقسم قوله - تعالى - « ولا تحمل يدك معولته إلى عنقك ولا سبيلها كل السبل » <sup>(٦)</sup>  
 فتن الحمل بأحسن تمثيل لأن الحمل ، لا يمد يده بالعطية ، كالممول الذي لا يستطيع أن يمد  
 يده . وإنما قال . « ولا تحمل يدك معولته إلى عنقك » ولم يقل « ولا تحمل يدك معولته » <sup>(٧)</sup> من

(١) قدم للمع في قوله مؤلف وكرر في التكرار ورتب الكلام

(٢) زيادة من التل السائر ج ٢ ص ٢٠٣ .

(٣) في الأصل « وأندرها » وهو غير مستقيم

(٤) السورة « الإسراء » والآية « ٢٩ » . (٥) زيادة اقتضاها السياق

عبر العنق ، لأنه قال « ولا تسطها كل السط » فكأنه أراد ، ولا تجعل يدك معلولة كل العمل  
ولا تسطها كل السط ، فإما ذكر العنق عن قوله « كل العمل » ، لأن على اليد إلى العنق ،  
هو أقصى العاليات التي حرت العادة على اليد إليها .

ومن أمثال العرب « إياك وعقيلة امسح » وذلك تشبيهاً لمرأة الحسد ، في مسح السوء ،  
لأن عقيلة الملح هي الدرة <sup>(١)</sup> . ومن التمثيل قول ابن الدامية <sup>(٢)</sup> .

أسي أخي يعني ' قد شئت جعلتني قد فرح أم صترتي في شمالك ؟

قد ذكر اليمين ، وجعلها مثلاً للإكرام ، مرة ، وذكر الشمال وجعلها مثلاً لخوان المنة ؛ لأن  
اليمين أشرف مرة من الشمال أو أكرم محلاً .

وفي القرآن العزيز ما يدل على ذلك ، وهو قوله تعالى « وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في  
سدر محضود . <sup>(٣)</sup> » الآية ، وما إلى ذكر الشمال من تعالى . « وأصحاب الشمال ما أصحاب  
الشمال <sup>(٤)</sup> » الآية ، يعرف ذلك ومن عنه

(١) في الأسس « اسره » وفي مثل سائر « من عملة داج هي المؤخرة تكون في البحر »

(٢) هذا البيت من كلمة له مطلقاً :

« من يا أمم لفتت بهم مائة » وشك هو في معنى ما به لك

« رجع ديوان من الدرة من ١٥ سنة مضت به شرح محمد المصنعي بعد دي » و« اسر » كلام على

هذا البيت « دلائل الأعمار » تحريرها « من ٧١ » مصنفه رحمه الله في تاريخ عصر سنة ١٢٦٧  
وبعد في دلائل الأعمار .

أبيت كافي بين شعير من عصا حنار الردى أو خيفة من ريبك

مقابل كي اشجى ، وما يك حلة تريدني قتلي قد ظفرت بذلك

(٣) السورة الواقعة ، الآية ٢٨ ، وحده هذه الآية قوله تعالى « وسدر محضود ، وظل محضود ،

وماه مكوت ، وكهنة كثيرة لا مقصودة ولا مسموعة . »

(٤) سورة الواقعة الآية ٤١ ، ومنها قوله تعالى « في سموم وسم وظل من يحوم » لا يارد

ولا كرم . »

## القسم الثاني

### من الحكاية في الازداف<sup>(١)</sup>

وهو أسم سماه به قدامة بن جعفر الكاتب<sup>(٢)</sup>.

اعلم أن أكثر علماء هذه الصناعة قد أدخبا « الازداف » في التمثيل ، وفي العرق بينهم ، شكال ودقة .

فأما التمثيل فقد سبق الإعلانه وهو أن ترد الإشارة إلى معنى فتوصع الألفاظ<sup>(٣)</sup> على معنى آخر ، وسكون تلك الألفاظ وذلك المعنى : لا يسمى أي قد تدل الإشارة إليه والمعارضة عنه كقولنا « إلا نقي الثوب » أي محرم عن الموب

وأما الازداف فهو أن تراد الإشارة إلى معنى فترد الألفاظ الدال عليه وتوثق عما هو دليل عليه ومصادف له كقولنا « إلا ن طول المجدد » ويراد به موبس القمه ، لأن أنه لم يتعطف بطول القامة الذي هو العرص ، وأكس ذكر ما هو دليل على طول القامة ، وليس نقاء الثوب دليلاً على البراهة عن الميوب ، وإنما هو تمثيل لها . وعرف ذلك .

واعلم أن الازداف يتفرع إلى خمسة فروع :

الأول . فعل المذمومة كقوله تعالى : « من أضل ممن افترى على الله كذبة أو كذب بالحق لما جاءه »<sup>(٤)</sup> فإن المراد بقوله تعالى « ل جاءه » أي أنه سمعه إراني ، معني : أنه لم يتوقف في تكذيب وقت ما سمعه ، ولم يفعل كما يفعل المراجيح<sup>(٥)</sup> المقول ، استثنون في الأشياء ، فإن من شأنهم إذا ورد عليهم أمر أو سمعوا حراً أن يسمعونوا فيه روية والفكر ، وينشأوا في تدبره إلى

(١) في الأصل « في الازداف » وهو من تحريف نسخ

(٢) فدعا ذكره في حوسني هذه الكتاب

(٣) قال فيما تقدم « فتوصع ألفاظ » وهو أوضح .

(٤) السورة « المكبوت » الآية « ٦٨ » .

(٥) المراجيح جمع مرجح أي كثير الاحترار ولعله أحد من « محل مرجح » أي موفرة بكثرة الحر .

أن يصح لهم صدقه أو كدنه ، ألا ترى الى قوله تعالى « ما جاء » أي أنه ضعيف العمل عارف  
 الرأي فعدل عن ذلك إلى ما هو دليل عليه وأرتد له و ( هو ) <sup>(١)</sup> قوله تعالى « ما جاء » وذلك  
 أكد وأطلع ومن هذا الباب أيضاً . « وإذا نزل على عبدنا آياتنا تسلات قالوا ما هذا إلا رجل يريد  
 أن يصدكم عما كان يصعد آباءكم وذكروا ما هذا إلا إفك مفترى ، وقال الذين كفروا للحق لما  
 جاءهم ، إن هذا إلا سحر مبين <sup>(٢)</sup> » والكلام على ذلك كالكلام على الذي فيه فاعرفه .

### الفرع الثاني من الأدوارف

وهو باب « مثل » وذلك دقيق الصفة لطيف المعنى ، اعلم أن العرب تأتي « مثل » و  
 هذا الموضع تأكيداً للكلام وتبييناً لأمره <sup>(٣)</sup> . يقول الرجل إذا نعى عن نفسه القبيح : « مثل  
 لا يعمل هذا » أي أنا لا أفعله معني ذلك عن مثله وهو يريد نعيه عن نفسه ، قصداً للمبالغة ،  
 فسلط به طريق الكناية ، لأنه إذا جاء عن مثله أو يشابهه فقد جاء عنه لا محالة .  
 وكذلك أيضاً قولهم « مثلك إذا مثل أعطى » أي أنت كذلك ، وهو كثير في الشعر القديم  
 والمولود والكلام المشهور . وسبب تأكيد هذه المواضع « مثل » أنه يراد أن نعمل من جماعة  
 هذه أوصافهم ، تنبيهاً للأمر . ونعكياً له ولو كان فيه وحده لعل منه موصعه ، ولم رس فيه قدمه .  
 ومثل ذلك قولهم في مدح الأناس : « أنت من العوام الكرام » أي لك في هذا الفعل  
 سابقة ، وأنت حقيق به ، ولست دحياً فيه . وقد ورد هذا الباب في القرآن الكريم ، كقوله  
 تعالى « ليس كذلك شيء » وهو السميع الصبر <sup>(٤)</sup> . وهذا كقولهم « مثلك لا يبخل » معقوا  
 البخل عن مثله وهم يريدون نعيه عن ذاته ، قصداً للمبالغة : لأنهم إذا نعوه عن يده مسده ،  
 وهو على أحسن أوصافه ، فقد نعوه عنه . ويطير ذلك قولك للعربي « العرب لا تحقر الدم » .

(١) زيادة اختصارها السابق (٢) السورة « ساء » الآية « ٤٢ ، ٤٣ »

(٣) في الأصل « وتبيناً من أمره » وفي المتن « سائر » تنبيهاً للأمر وتوكيداً

(٤) السورة : « شوري » الآية « ١١ » قال ابن قيس في فقه اللغة من ٨٣ — وسكون

لكاف رائده كقوله : ليس كذلك شيء .

وهذا أشنع من قولك « أنت لا تعرف الدم » وليس فرق بين قوله تعالى « ليس كذلك شيء » وبين قوله « ليس كالله شيء » إلا من الجهة التي بينها فاعرفها .

### الفرع الثالث من الرداف

وهو ما يأتي في حوب الشرط ، وذلك من اللفظ الكسابة وأحسنها ، فمن هذا قوله - تعالى - « وقد الذين أوتوا العلم والاعمال قد لستم في كتاب الله في يوم السبت فهذا يوم السبت <sup>(١)</sup> » كأنه قال « إن كنتم تكبرون يوم السبت فهذا يوم السبت » فكيف بقوله « فهذا يوم السبت » عن مطلق قولهم وكذبهم فيه انعه ، وذلك رادى له وإظهاره قولك « بكر حنود ريد ما هو » أي غاب كاذب وهذا من دونه الكسابة ، وعرفه

### الفرع الرابع من الرداف

وهو الاستدلال من غير موجب ، وذلك من عبارات الكسابة كقوله - تعالى - « ليس لهم طعام إلا من صريع <sup>(٢)</sup> » الآية ، والصريع ميت ، وإنك تسميه « بش » « أيشرق » في حالة حصرت وما رواه « ليس سمته لمرب » الصريع « والأمل تروعه حر » ولا تفرقه يابس <sup>(٣)</sup> ، والمعنى ليس لهم طعام أصلاً ، لأن الصريع ليس بطعام الهائم فضلاً عن الناس وهذا مثل قولك « ليس لمعان من إلا الشمس » بعد ذلك من الظل عنه كما هو . وذكر الصريع ، رادى لانتفاء الطعام وعلى نحو من هذا جاء قول بعضهم :

وتعردوا بالكرامات فلم يكن  
لحوامهم ميا سوى الحرمان

والمراد بالكرامات عن سواهم ، لأنه إذا كان لهم الحرمان من الكرامات فما لهم منها شيء البتة . وأمثلة ذلك أكثر فاعرفها .

(١) السورة « نروم » الآية « ٥٦ » (٢) سورة « النشئة » الآية « ٦٥ »

(٣) في لقادوس : « الصريع كقبر » شرق أو يسه . لا تفرقه حاجة له ، واللاء والنوسج

الربط ، أو تيات في الماء الآخن له عروق لا تصل إلى الأرض . . . .



## الفرع الخامس من الردف

ليس مما عدم شيء وذلك نحو قوله تعالى - « وما الله عليك لم أدب لهم <sup>(١)</sup> » والمعنى  
 مراد من هذا الكلام : أنك أخطأت ونسيت بعض وقوله : « لم أدب لهم » بيان لما كفى عنه  
 بالعمو ، أي مالك أدب لهم ، وهلا استأنيت <sup>(٢)</sup> وذكر العمو دليل على الأدب وردف به وإن لم  
 يذكره . وكذلك جاء قوله تعالى - « من لم يعملوا ومن يفعلوا فابقوا النار التي وودها  
 السام ، والحجارة أعدت للكافرين <sup>(٣)</sup> » فدل لهم - إن استنتم الحجر عن المعارضة فتركوا  
 الصناد فوضع قوله « دعوا النار » موضعه ، لأن بقاء النار بصيغته وصميمه من حيث ، به من  
 تنحى وروادفه ، لأن من انقضى ترك المدة . ونحوه أن يقول الملك لحشمه : « إن أردتم  
 الكرامة عني فاحذروا سحطي » يريد أطيعوني واسمعوا أمري ، وافعلوا ما يستجبه حذر  
 السخط و ( ذلك <sup>(٤)</sup> ) ردف له . ومن هذا الدب قوله تعالى « قالت الأعراب إنما  
 حل لم يؤمروا ولكن فربوا أسما <sup>(٥)</sup> » ألا ترى إلى طرفة هذه الكتابة ، فيها أدب بكذب  
 دعوى ، ورفع ما استجد به ، وهندسها ، ها : أنه روعي في سكتهم أدب حسن ، حيث لم  
 يصرح بلفظه ، فلم يقل « كذبتم » لأن فيه نوع استمحاء في الخطاب ، ووضع قوله - تعالى -  
 « لم يؤمروا » الذي هو يعني ما ادعوا بما به موضعه ، لأن ذلك ردف له . ومما يخبري هذا الخبر  
 قوله - تعالى - « قال <sup>(٦)</sup> أملا الذين استكبروا من قوم لوط الدين استصموا إلى آمن  
 منهم . » أي قوله « .. مؤمنون » قر الرص بقولهم « بما أرسى به مؤمنون » حوائنا  
 عن سؤالهم : « أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه » « إنا نعلم ما رساله ، وأنه من الأمور  
 الظاهرة المسلمة ، التي لا يدحضها ريب ، ولا يبرسها شك ، لكن عدل عن ذلك إلى ما هو دليل  
 عليه ، وردف له ، وهو الايمان به : أعني صالح ، وإنا صحح مهم بعد ثبوت بونه عدم ،

(١) السورة : النور الآية : ٤٣ (٢) السورة : النور الآية : ٢٤

(٣) زيادة اقتضاها السياق . (٤) السورة : الحجرات الآية : ١٤

(٥) السورة : الأعراف الآية : ٧٥ وتكملتها « أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه ، فافعلوا »  
 بما أرسى به مؤمنون .

والعلم بإرساله إليهم ، فالإيمان به دين دليل على العلم بأنه نبي مرسل . وهذا من دقائق الأرواف  
ولطائفه .

وأمثال ذلك كثيرة كقول الأعرابية في حديث أم ررع<sup>(١)</sup> : « له إبل فبيلات السارح ،  
كثيرات الدرد » إذا سمن صوب الزهر أي سمن هوالك « هن الطاهر من هذا القول أن  
إبله تنزل بعفائه ، ولا ترح ليقر عليه بحرها الأضياف . فإذا صوب الزهر للفقيا (ن) بحرها  
لصيوفه . لقد اعتادت هذه الحالة وألفتها وعرض الأعرابية من هذا الكلام أن تصف روحها  
بالخود والكرم ، ولكنها تذكر ذلك لمعطه الدال عليه وإنما أتت بعدن ، هي أملة على ذلك من  
غير تصريح بمرادها . وكذلك قال بعضهم<sup>(٢)</sup> :

وددت .. وما نعي الودادة - أي  
بما في مغير الحاحية عام  
فإن كان حيرا سرّي وعلمته  
وإن كان شرأ م تلمعي اللوائيم  
« إن مراد من قوله « لم نعي اللوائيم » أي نهرها ، فأصرت عن ذلك حسا ، ولم تذكر  
اللفظ المختص به ، ولكنه ذكر ما هو دليل عليه وراى له . وفيما أثر ما إليه من ذلك كناية  
للمقابل .

والقسم لث من الكدبة وهو المحاورة . وذلك أن يراد مؤلف ذكر شيء فيترك ذكره  
حسا إلى ما حوره ، فيعصر عليه ، كما كتبه بدلالته على المعنى المقصود ، كقول عذرة  
وشككت بالرمح الأسم نيامه  
لس الكريم على القنا محرم  
أراد بالثياب هذه هذه ، لأنه وصف المشكوك بالكرم ولا يوصف الثياب به ، فثبت  
حيث أنه أراد ما شتمل عليه الثياب ، وفي ذلك من الحس ما لا يكره العارف بهذه الدعاية ،  
وقال أيضا :

(١) روي عن سائر عار - في وصف روحها « ج ٧ ص ٢٠٦ .

(٢) القائل هو كثير عره الشاعر مشهور .

بجانبه صفراء ذات امرأة قرت بأزهر في الشمال مقدم<sup>(١)</sup>

الصفراء هما الحمر والذكر للراحة حيث هي محاوره لها ، ومشتمة عليها ، وذهب بعض المفسرين في قوله تعالى : « وثياك مطهر »<sup>(٢)</sup> أنه أراد بثياب القلب والحسد أي قلبك مطهر أو حسدك . وأمثال هذا كثيرة نعرفه

القسم الرابع في الكدابة : ما ليس تمثيل ولا إرداف ولا محاوره كقوله - تعالى - : « أو من يشأ في الخلية وهو في احشام غير مبين »<sup>(٣)</sup> فكيف عن النساء أنهم يترسون في الخلية أي الزينة والعمرة وهو إذا احسح لي محاوره<sup>(٤)</sup> المحصوم كان غير مبين ، أي ليس عنده بيان ، ولا يأتي برهان يحتاج به من تخصمه . وذلك لصعق عقول النساء وتقصاهن عن معرفة الرجال . ومن هذا الباب قول أبي نواس :

تقول التي من بيتها حفي محبي عرب علبا أن تراك تسير<sup>(٥)</sup>

ألا ترى لي حسن هذه الكدابة عن ذكر امرأته بقوله « التي من بيتها حفي محبي » فانه من أطفها مذهباً ، وكذلك قول نصيب<sup>(٦)</sup> :

فاحسوا فأنونا بالذي أبأهله وبو سكتوا أنئت عليك الحفاش<sup>(٧)</sup>

(١) جاء هذا البيت مصحفاً على النحو الآتي :

برجاسة صفراء رادت امرأة قرت بأزهر في الشمال مقدم

وسيت مشهور تداول

(٢) السورة « المدثر » الآية : ٤ ونصر : باب « الحكم على حدي » في مثل سائر ج ١ ص ٣٢ .

(٣) السورة « الزخرف » الآية : ١٨ .

(٤) هنا التفسير نظر فيه ابن الأثير إلى ما جاء به بخطاري وفي الكشف « عانة » بدلا من « مجارة » وفي حاشية الكشف . عانة - معاقلة من تحت تحتو - اد برش على ركبيه ج ٤ ص ٢٤٣ طبعه مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٤٦

(٥) في الدون « حفي مركبي » ص ٤٨١ مصحف مصر سنة ١٩٥٣

(٦) نصيب بن رباح مولى عبد الحر بن مروان ، أمه أمه سوداء ، وأبوه من كسنة . كان شاعراً خلا مقدماً في السب ودخ ولم يكن له حفي أصحاء . انظر الأمازي « ج ١ ص ١٣٥ » طبعه مطبعة السب ، طبعه التقدم بمصر . وذكره يرد في الكامل « ١ » ١٣٥ « قال » وهذا في باب مدح حسن ومتجاوز ومتدخ لم يسبق إليه .

(٧) هذا بيت من أبيات مدح بها سنان بن عبد الملك أخيه الأموي ، وقل هذا السب

فلما لاحظ : « نحن قوم سحر بالبيان ، وعمود القول ، والامن يطردون الى الجبان  
ويقتلون بالبيان فأتى ذلك في أمرنا أثراً ينطق إذا سكنا ، من الدعي بغير بيعة معرض  
للتكذيب » فهذا معنى قول نصيب فعل به ما ترى . وأشد الكناية كثيرة ، فاعرفها .  
وأما انصرف الثاني من الكناية فهو الذي تقبح ذكره ولا يحسن استعماله كقول  
أبي الطيب :

إني على شعبي تباري سحرها لأعف عما في سراويلاتها<sup>(١)</sup>  
فإن هذه كناية عن البراءة والعفة<sup>(٢)</sup> . وعم الله - عز وجل - أن الفجور لأحسن منها .  
وافقد ذكر الشربيع الرضي هذا المعنى فأراده في أحد صورة فقد :  
أحن إلى ما تمس الخمر والحلى وأمدف عما في صلب سائر<sup>(٣)</sup>  
ألا ترى إلى هذه الكناية ما أظلم ، والبيان سواء . وهذا تم فعل الشاعر من أحدها  
على الآخر ، وذلك إذا أحدا معنى واحد فصاعه أحدهم في مبيعة مفردة عن مبيعة الآخر ،  
فاعرف ذلك

وأما التمريض فقد حوَّره - الله تعالى - في حطة النساء كقوله - تعالى - : « ولا جناح

- أقول : ركب صافري لعدم  
فقد حوَّره عن سبيل ذي  
سكاس ج ١ ص ١٧٤ - ٥ ، والأدعي ج ١ ص ١٣٠ صفة تباري كقوله تقدم  
(١) هذا خبر من تصدع مدح بها ١١ أيوف ٣٤ من عمران مطلعها ،  
سرف محسنة حرمب دوس  
ج ١ ص ٢٧٥ شرح ديوانه المنسوب عملاً من بكري ، صفة تخلي سنة ١٩٣٦ مصر .  
(٢) في لسان السائر ٥ وهذه كناية عن البراءة والعفة ، إلا أن الفجور أحسن منها ج ٢ ص ٢١١  
(٣) من نصيبه مدح فيها أمه ، وهذا قوله :  
نعم شبيب قال عفوته - فاعرف  
ورواية الديوان بقيت هي :  
ولله علي ما أرى على العوى  
عن إلى ما تمس الخمر والحلى  
وأصغر ي أتم لمدود سواصر  
ويصدف عما في صلب سائر

عليكم فيها<sup>(١)</sup> عرستم من حطة النساء ، فقال المفسرون : التعريض بخطة لها أن يقول لها ، وهي في عدة نوبة « إنك لجليلة وإنك لحسنة » وما أشبه ذلك . ومما جاء من التعريض قوله - تعالى - « أأنت<sup>(٢)</sup> » فثبت هذا تألفاً ، إراهم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينفقون » يعني أن كبير الأصنام عصب أن تعبد هذه الأصنام الضعاف ، فكسرها ، وعرض إراهم - سلوات الله عليه - من هذا الكلام إقامة المحجة عليهم لأنه قال : « فاسألوهم إن كانوا ينطقون » وذلك على سبيل الاستهزاء بهم وهذا من رموز الكلام ، والقول فيه أن قصد إراهم لم يكن العمل الصادر عنه ، إلى العزم ، وإنما قصد تقريره لنفسه وإثباته لها على أسلوب تعريضي يبلغ فيه عزمه من إزام المحجة عليهم ، وسكينتهم والاستهزاء بهم .

ومن سبغ التعريض قوله - تعالى - « قال الملا الذين كفروا من قومه ما نرى لك إلا بشراً مثمناً وما نراك اسمك إلا الذين هم أرادنا ما دي الرأي ، وما نرى لكم عليها من فضل بل نطامر كاديين<sup>(٣)</sup> » فقله - تعالى - « ما نرى إلا بشراً مثمناً » تعريض بأنهم أحق بالسوء منه وأن الله لو أراد أن يحمدهم في أحد من البشر لعمدناهم ، فقالوا : هـ أنك واحد من الملا وهم وازيهم في البرية فما حملك أحق منهم بها ، ألا ترى إلى قوله - تعالى - « وما نرى لكم عليها من فضل » .

ومن مشكلات التعريض حديث عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - قال : حكيت امرأة الصالحة حوله ست حكيم امرأة عثمان بن مظعون أن التي - ص - حرج ذات يوم وهو محتضن أحد ابني بنته وهو يقول : « والله ليك بحسوس ومحلون وتعملون وإسكم لمي ربحان الله وإن آخر وصاة وطئها الله وخ<sup>(٤)</sup> » وأعلم أن « وخ » واد بالطائف والمراد عراة حينئذ . وحينئذ واد

(١) السورة . العنبر والآه ٢٣٥٠ (٢) السورة : الأنبياء والآة : ٦٢ .

(٣) السورة : هود والآية ٢٧ .

(٤) ذكر هذا الحديث القريب الترمذي في كتاب « الخوارق السوية » - ص ٦٦ - من حجة مصطفى الساتي بحضر سنة ١٩٣٧ والزمخشري في « ح ١ ص ١٦٦ من القصة النصيرية » قال الرضي : « وخ » حبل « أصائب » . وفي مرصد الاخلاص على ذلك « وخ » لا من عند الحق العدد » ص ٤١٣ . من حجة إيران « وخ » بالفتح ثم التشديد موصف بالطائف به كانت غراه التي - ص - .

قبل وحي لأن عرافة حنيس<sup>(١)</sup> آخر عرافة أوقع بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على<sup>(٢)</sup> المشركين .  
وأما عروما الطائفة ويوث ، اللتان كانتا بعد حنيس فلم يكن فيها وصلة أي قتال ، وإنما كانتا مجرد  
خروج إلى المرأة حسب ومن غير ملأه العدو ، أعني مشركين ، ولا قتال لهم .

ووجه عطف<sup>(٣)</sup> هذا الكلام ، وهو قوله - صلى الله عليه وسلم - « وإن آخر وطأة  
وطئها الله بوح » على ما قبله من الحديث ، هو التأسف على معارفة أولاده ، لقرب وفاته .  
لأن عزوة حنيس كانت في شوال سنة ثمان ، ووفاته - صلى الله عليه وسلم - كانت في ربيع  
الأول من سنة إحدى عشرة ، ويبقى مسان وبعد ، فكانه قال : « وإسكن لمن ربحان الله :  
أي من رزقه » ، وأما معارفكم عن حرب [ إلا أنه سامع عن قوله . « وأما معارفكم عن حرب » ]<sup>(٤)</sup>  
بقوله . « وإن آخر وطأة وطئها الله بوح » فكان ذلك ترميزاً عما أراده ، وقصد من قرب وفاته  
- صلى الله عليه وسلم - ومعارفكم إيها ، أعني أولاده . وهذا من أعرب الترميزات وأعظمها ،  
فأعظمها .

ومن هذا الباب قول الشامي<sup>(٥)</sup> الحارثي :

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعد ما دفعتم بصحراء الصمر<sup>(٦)</sup> القوافي

(١) قال ابن خنيس ، والمراد عرو حنيس وحب واد قبل وحي لأنها آخر عروء أوقع بها رسول الله  
- من - على المشركين ، بل أن قال : « لأن عرو حنيس كان في شوال سنة ثمان ، ووفاته في شهر ربيع  
الأول من سنة إحدى عشرة » . « الفائق ج ١ ص ١٦٦ » .

(٢) في « مثل الشعر » ج ٢ ص ٢١٤ « مع مشركين » ، وفي « نظامهم » « أوقع بهم : « الذي قتلتهم »  
وقد تكلم الشريف رضى على الحارثي « ربحان » و « وطئ » .

(٣) في الأصل « عطف » والصحيح من المثل السائر .

(٤) الزيادة من مثل سائر ج ٢ ص ١١٤ ، ويدعو بها مصفحت من قلم ناسخ

(٥) في الأصل « السمر » والشمر الحارثي . من شعراء الخمسة ، وقد احتار له أبو تمام في حمايته  
كلته ، وسبب الذي أورده ابن الأثير هو أولها . وجاء في شرح جرير يعقب على هذا البيت « و « وبين  
اسم هذا الشاعر « شمر » ويقول : « وقال جرير : هذا شعر لسويد بن صبيح المرثدي ، من بني الحارث  
وكان قبل أخوه علة » . شرح ديوان الخمسة « ج ١ ص ١١٨ مصفة جعاري بالقاهرة . وفي المطبوع  
من كتاب « المؤلفات » لحنبل اللامي « « من : « « أنه « لشبير » ، نادى من بني الحارث بن كعب  
وكان شاعراً مرساً

(٦) في الأصل « لقب » وفي نسخة « صبر موضع » وفي كتابه اللامي « الصبر » وأحال  
شارحه على عبود الأحرار وسكري . وقد ذكر الثوري وجهاً آخر لصبر اللامي في ص ١١٩  
ج ٢ من « شرح ديوان الخمسة » المثل السائر

فانه ليس قصده الشعر بل قصده ما جرى بينهم بهذا الموضع من العلة لهم ، والقوة عليهم  
إلا أنه لم يذكر ذلك ، بل ذكر الشعر وجعله فرعاً عنه . أي . لا يفتخروا بعد تلك الوقعة ،  
التي حرت لنا ولكم بذلك المكان .

ومن أحسن التعريفات ما كتبه عمره من <sup>(١)</sup> مسمدة إلى المؤمن ، في حق بعض أصحابه « اما  
بعد فقد استشفع بي فلان الى أمير المؤمنين ، ليتطوّل في إلحاقه سطرانه من الخاصة ، فأعلمته  
أن أمير المؤمنين لم يحفظني في مراتب المستنميين ، وفي أسدائه بذلك تمدّي صاعته » . [ هو وقع  
المؤمن في طمر كتابه : قد عرفت بعزيمتك له ، وعزيمتك له بك ] فأحدث إليهم « وأمثال  
هذا كثيرة ، وفي أثره اليه الكفة

### المرع الثامن من الباب الأول من القرن الثاني

#### في استعمال العام والخاص في الإتيات

وهو باب من علم البيان تتكأثر فوائده .

اعلم أنه إذا كان الشيطان أحدهم <sup>(٢)</sup> حصص والآخرة من استعمال العام في حالة النفي ، أطلع  
من استعماله في حالة الإثبات ، وكذلك استعمال الخاص في حالة الإثبات أطلع من استعماله في حالة  
النفي .

مثال ذلك الأساية والحيواية <sup>(٣)</sup> . من إثبات الأساية يوجب إثبات الحيواية ، ولا  
يوجب نفيها نفي الحيواية . وكذلك نفي الحيواية يوجب منه نفي الأساية ولا يوجب من  
إثباتها إثبات الأساية

(١) أبو يعقوب عمرو بن سعيد بن سعد بن صول . ذكر الأصول ، فان حده مسمدة من كتابه خالد بن  
بركة ثم كتب بعده ذي أيوب النوري وزير المصور على ديوان الرسائل ، وكان عمرو هذا من أكابر كتاب  
المؤمن وأهل النص ورجعه في سمر و سمر وكان كاتباً بليغاً ، توفي سنة ٢١٤ هـ وقيل سنة ٢١٧ هـ  
في أيام المؤمنين . معجم الأدباء ج ٦ ص ٨٨ . من صممه مرغلون والبربره للحمشاري ص ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠  
من طبعة البابي ومعجم الشعراء للبرزقاني ص ٢١٩ هـ

(٢) تشكيلة من « مثال السائر » ج ٢ ص ٢١٤ هـ

(٣) في المثال السائر « أحدهما عاماً والآخر عاماً » ص ٣٢ ج ٢ .

(٤) في الأصل « والحيواية ولا يوجب نفيها » وهي من سق قلم النسخ

ومما يدخل في هذا الباب الأسماء الواردة الواقعة على الجنس ، التي تكون بينها وبين واحدتها تاء التأنيث ، « فـ متى أريد النفي كان اسمها واحدها أُنْع ، ومتى أريد الإثبات ، كان اسمها أُنْع .

فالأول وهو الخاص والعلماء يحرفونه على « مثلهم كمثل الذي استوفد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم <sup>(١)</sup> . » وم يقل « يعصوهم » ، لأن <sup>(٢)</sup> ذكر النور في حالة النفي أُنْع ، من حيث إن الضوء به الدلالة على النور وزيادة ، فلو قل : ذهب الله يعصوهم ، كان المعنى يعطي ذهب تلك الزيادة <sup>(٣)</sup> وقوله ما سمى نورا ، لأن الإضاءة ، هي مراد الأمانة دليل ( ذلك ) قوله تعالى : « وهو الذي جعل الشمس مباحا والعمر نوراً ، وقدره ماض . . » فكل ضوء نور ، وليس كل نور ضوءاً . « مرص من قوله تعالى : « ذهب الله بنورهم » إنما هو إضاءة النور عنهم رأساً <sup>(٤)</sup> ، فهو إذا أزاله فقد أزال الضوء . وكذلك أحسن قوله : « ذهب الله بنورهم » ( ولم يقل ذهب بنورهم <sup>(٥)</sup> ) لأن كل من ذهب شيء ، فقد أذهبه ، وليس كل من أذهب شيئاً فقد ذهب به ، لأن الذهاب بالشيء هو استصحاب له ، ومعنى به ، وفي ذلك نوع احتجاز بالذهوب به ، وبما ذكرناه عن الرجوع إلى حاله ، والعود إلى مكانه <sup>(٦)</sup> وليس كذلك الإذهاب بالشيء ، لئوال معنى الاحتجاز منه .

(١) سورة م . الآية ١٧ . « وتعام الآية » . . . وتركهم في ظلمات لا يبصرون .

(٢) في الأصل : « لأن ذلك النور » والنصحيح من النثل السائر .

(٣) زياده يقتضها السياق (٤) في النثل السائر : « أصلاً » .

(٥) مسكوة من نثل سائر وج ٢ ص ٣٣٠ .

(٦) قال ابن أبي عمير في كتابه « على مدار على نثل سائر » - ص ١٢٦ - « إن قوله .

إن ذهب الله بنورهم ، يعني أنه استصحبهم ومضى كما يقول تعالى « صررت بريد وعنده سيف » وذهب به

أي أحسنه ومصيب وكما قال سبحانه « بعد ذهبوا به وأجمعوا » معناه أخذوا يومئذ مصيبتهم ومصوباً ، قال

قال : نعم هكذا فسرت الآية بعد كفر وعظم ، فأما قوله « كل من ذهب شيء ، فقد أذهبه » فهو على إطلاقه

غير صحيح لأن ليس كل من ذهب شيء فقد أذهبه . من أذهبه عن الوجود أصلاً ، لكنه قد أذهبه عن

موصفه الأول الذي أحسنه به . وعظم أن يذهب دحل عليه من اشتراك لفظة « ذهب » فانها تتمثل في

معنيين أحدهما قوله ذهب ثلاث في الماضي ، وتعالى أي مضى به وغدته ومضى سبيل مذهباً لأنه

ذهب به أي مضى به . وتعالى قوله « عر وعده مذهباً لأنه صار مرفقاً مسكاً عجب ، وغيره والمعنى الذي =



وهذا كلام دقيق يحتاج إلى زيادة تأمل ومراجعة . ومما يجعل على ذلك الأوصاف الخاصة بإدا  
وقت على شئ ، وكان يتم وصف أحدهم وصف آخر ، ولا يتم عكس ذلك ، نحو الطول  
والعرض ، فإنه إذا قيل : « مرع »<sup>(١)</sup> عرضه مائة ذراع ، لم أن يكون طوله إما مثله أو أكثر  
منها<sup>(٢)</sup> . قال الله تعالى : « وسارعوا إلى معرفة من ربكم وحجة عرضهم السموات والأرض »<sup>(٣)</sup>  
فإنه إما حص العرض بذكر دون الطول ؛ لأن الطول أكثر من العرض . والمعنى : أنه إذا  
كان هذا عرضها فكيف يكون طولها ، هدا في حله الألب ، ولو أريد المعنى لكان له أسلوب  
غير ما ذكرنا . وهو أن كان حص به الطول دون العرض ، وذلك موسع كثير الاشكال ؛  
فيسمى أن يكون المؤلف سيرا باستعماله ؛ على اختلاف حالاته وشعب مدارجه .

وأما الأسماء المرددة الواقعة على الجنس ، فمحو قوله تعالى في قصة نوح - عليه السلام -  
« قال المأ من قومه إنه نراك في صلال مبين قل يا قوم ليس بي صلالة ولكي رسول من  
رب العالمين »<sup>(٤)</sup> فإنه إنما قال : « اس بي صلالة » ولم يقل : صلال لأن ( بي ) الصلالة  
أندم في بي الصلال عنه ؛ كما لو قيل لك : « ألك تمر ؟ » فقلت في الجواب : ما لي تمر ؟ كأن  
ذلك أمي للتمر . وم علت : « ما لي تمر » لا حكان مؤدياً من المعنى ما كان يؤدسه القول

== ( كتب ) واهواب الآخر ( ذهب معي عدم وفقد ، وقومه ذهب كذا وذهب العبر أي في وعدم وعل  
الاعصار الثاني هو الموقفة الأصحة ، وتعمل الأول هو الخمار لأنه ما مضى يريد في ذلك القريب فقد بهدم بالنفس  
أي غيرها فسمي مصبه دهاياً ، وإذا ناك شدة انهض ظهير غصه لأنه يوم أن قوله من « ذهب الله بورهم »  
مثل قوله « ذهب ريد نبات عمرو » أي احتسبها ومضى وقد صرح بنفس الآية على هذا الوجه ، وهذا  
معنى لا يجوز أن يثبت أن الله تعالى أنه لا يصح عليه الحركة ولا استعجاب الأشياء وحياها من مكان إلى  
مكان . وعلى أنه لو صح عليه ذلك لكان قوله « أذهب الله بورهم » أشبه في المعنى من قوله « ذهب الله  
بورهم » على هذا تغير لأن عدم سور بالسكفة أشبه من قوله « ور كهم في طاعات لأصبرون » ومن  
أين يذهب بالور ؟ فالتعب الذي رعمه فكون للور وجود في الجملة ، وإنما قل من موضع إلى موضع « إلى أن  
قال « كلا القطين يدل على معنى واحد » .

(١) أراد نترج دا أرم أصلا

(٢) هذه العبارة مكررة في الأصل وذلك من سهو الناسخ .

(٣) « آل عمران » الآية « ١٣٣ » وغامها . أعدت للضم .

(٤) « الأعراف » الآية « ٩٠ » .

(الأول) (١) ، فأعرف ذلك .

## النوع التاسع من الباب الأول من العن الثاني

في التفسير بعد الإيهام

يفعل ذلك لمجيب بهم وعدمه ، لأنه هو الذي يصرى السمع أولاً ، مذهب السامع كل مذهب كقوله تعالى : « وقصصنا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مسجحين » (٢) ففسر « ذلك الأمر » بقوله : « دابر هؤلاء مقطوع » وفي إيهامه أولاً ، وبفسره بعد ذلك بمجيب للأمر ، وعظيم لشأنه ، فيه لو قال تعالى : « وقصصنا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع » . لما كان هذه إشارة من العناية ، فإن الإيهام أولاً يوقع السامع في حيرة وتفكير ، ويستصدم له قرع سمعه ، وشوقه إلى معرفة كنهه ، والاصلاح على حقيقة

ومن هذا الباب قوله تعالى : « أهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ... » (٣) فيه إيماء من ذلك ، ولم يقل أهدنا صراط الذين أنعمت عليهم (٤) في الأول من التشبيه ، والإشارة بأن الصراط المستقيم هو صراط المؤمنين ، عدل عليه بالجمع وحده ، كما يقول : « هو أدلك على الكرم الناس وأفضلهم » . ثم يقول : « فلان » فيكون ذلك أوسع في وصفه بالكرم وأفضل من قولك : « هو أدلك على فلان » لأن الكرم الأنفصل « لأنك كنت » (٥) ذكره مجازاً ومفعلاً ، فخطته على الكرم وأفضل ، كأنك قلت من أريد رجلاً حمداً للحصانيتين حميه فلان .

وعلى نحو من هذا جاء قوله تعالى : « وقال لنبي آمن يا قوم اسمعوني أهدكم سبيل الرشاد

(١) يقال له : ما شاهدت باسم حسن حمي ودلت أصبر معروف أي نبي مبرره ويشمل النبي جميع حسنه ، وأما « الصلال » فلم يكن أحسن لأنه سم حسن حمي . « صلال » قال ابن فارس في نفائس : « والصلالة والصلال عني » . وكذلك القول في الحلال والحلاة وسباح ومسباحة وسفال وسفالة . ونهاهم باسم سبيل القرآن الكريم « لصال » و « صلالة » أن الأول استعمل للجسم المستعاره والثاني استعمل للنفس المستعاره أيضاً فهو كالسباحة ، تقول « صليت في حاجة » عندما تريد استغفار . وفي صبي ساحة « إذا أردت نفس

(٢) المثل سائر ج ٢ ص ٢٧ . (٣) الشكوة من المثل سائر ج ٢ ص ٢٧ .

(٤) في الأصل : « تبييت » وهو من تحريف التناخ .

يا قوم إنا هذه الحياة الدنية متاع وإن الآخرة هي دار القرار من عمل ستة فلا يجرى إلا مثاها ،  
ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ويرقون فيها غير  
حساب <sup>(١)</sup> ألا ترى كيف قال : « أهدكم سبيل الرشاد » فأنهم : « سبيل الرشاد » ولم يبين  
أي سبيل هو ، ثم سر ذلك وفسح كلامه بدم الدنيا . ونصير شأنها ، لأن الإحلال لها أصل  
الشر كله ، ثم نرى ذلك بمطعم الآخرة والاطلاع على حقيقتها ، وأنها هي الوطن والمستقر ، ثم  
نذكر الأعمال ، شأنها وحسبها ، وعنده كل مذهب ، لبسط <sup>(٢)</sup> عما شئت ، ونشط لها  
يرلف ، فكانه قال : سبيل رشاد هو الاعراض عن الدنيا ، والرغبة في الآخرة ، والامتناع  
من الأعمال السيئة ، خوف العقوبة عليها ، والسارعة إلى الأعمال الصالحة ، رضاء المجزأة عليها .  
وكذلك ( حاء ) قوله تعالى : « وإذ رفع إبراهيم القواعد من البيت <sup>(٣)</sup> » ولم يقل :  
قواعد البيت ، لما في إيهام القواعد ، ونسبها بعد ذلك من الإيضاح ، وتجميع حال البيت <sup>(٤)</sup> مما  
ليس في الآية .

ومن هذا الباب قوله تعالى : « وهن فرعون يا هامان ابن في صرخاً لمآلي أبلغ الأسباب  
أسباب السموات فسمع الله آية موسى <sup>(٥)</sup> . » الآية ( غيرة ) « أراد تجميع ما أمثل فرعون من  
بنوعه أسباب السموات ، أممها : أولاً ثم فرعون ثانياً . ولأنها لما كان بلوغها أمراً عجيباً ، أراد  
أن يورده على نفس متشوقة إليه ، ليعطيه السامع حقه من المحب فأنهم ليشوق إليه نفس  
هامان ، ثم أوضحه بعد ذلك .

ومما يدخل في هذا الباب الاستدعاء بذكر الصمر ثم الإفصاح بذكر صاحبه بعده ، كقوله

(١) سورة « طه » الآية « ٤٠ » .

(٢) في الأصل : تصح ، وتصحيح من المثل السائر « ج ٢ من ٢٨ »

(٣) لسورة « بقرة » الآية « ١٢٧ » وعلمها « . » وسامعيل رما نقل منا أنك أنت السميع

العلم .

(٤) في الأصل « الذين » والتصحيح من المثل السائر .

(٥) سورة « طه » الآية « ٣٦ ، ٣٧ » وعلمها « . » وإني لأظنه كادراً وكذلك ربي فرعون

سوء عمله وصده عن السبيل وما كيد فرعون إلا في كتاب .

تعالى . « وما تكون في شأن وما تنبؤ منه من قرآن »<sup>(١)</sup> فإنه لما أتى « بصير » الذي هو « منه » قبل صاحبه الذي هو القرآن ، كان ذلك مدحاً له ، ونصباً من أمره . ولو كان : « وما تكون في شأن وما تنبؤ من قرآن » ، وم تذكر البصير لما كان للكلام نكتة الفحمة التي كانت له مع ذكر البصير ، وهذا مثل قولهم « انكرم العالم العادل » ثم قال « فلان وعد سبق الكلام عليه ، فاعرف ذلك وقس عليه .

وأما الإيهام من غير تفسير ، فكثير شائع في القرآن العزيز . كقوله تعالى « إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم »<sup>(٢)</sup> فقوله : « التي هي أقوم أي الطريقة أو الحاية أو الملة هي أقوم » وأسندها ، وأي ذلك قدرت لم تحده مع الإفصاح . دوى البلاغة الذي تحده مع الإيهام ، وذلك لدهاب يوم فيه كل مذهب ، ويقاعه على احتمالات كثيرة ، وهذا لا يحى على المصارف رموز صناعة التأليف فأعرفه .

ومما يدخل في هذا الباب الاستثناء المبدى وهو صير من التنايف لطيف إما حد محجب المرى . وإما بعض ذلك طلب له ، لأنه لما شبرا شديفاً في القلب ، وموقفاً عظيماً في النفس وقائده [ أن ] أول ما يطرق سمع المحل دكر المقدر في العدد فيكم موقع ذلك عسده ، وهو شبيه بما ذكرناه من الإيهام ، ولأنتم التفسير بمدته ثانياً ، فمن ذلك قوله تعالى . « وقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً »<sup>(٣)</sup> فانه إنما قيل « ألف سنة إلا خمسين عاماً » ولم يقل تسماية وخمسين عاماً لعائدة خمسة . وهي ذكر ما ابتلي به نوح من أمته ، وما كانه من طول المصارة ، ليكون ذلك تسلية لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتشتت له ، فان ذلك رأس العدد الذي هو منتهى العقود وأعظمها أرفع وأوصل إلى العرص من استطراد السامع

(١) المورة « يونس » الآية « ٦٩ » وتامها « . . ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه وما صرف عن ذلك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أسر من ذلك ولا أكرم إلا في كتاب مبين » .

(٢) السورة « الاسراء » الآية « ٩ » وعندها « ويوشر المؤمن الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً » .

(٣) العكبوت الآية « ١٤ » وعندها « فأخذهم نورهن وهم ضلور » .

مدة صبره وما لاقاه من قومه ، معروف ذلك وقس عليه .

## السورة العاشر من الباب الأول من الفهم الثاني

في التوقيف الصدري

وإنما يعتمد الى ذلك لضرب من التأكيد لا تقدمه ، والاشعار شأبه أو بالصد من ذلك ، فثال الأول قوله تعالى « وودع في الصور ، فرع من في السموات ومن في الأرض <sup>(١)</sup> » الى قوله « ... وهم من فزع يومئذ آمنون » و « من جاء بالسيئة فكُبِهَتْ وجوههم في النار هل تحرون إلا ما كنتم تعملون » . « فسمع الله » من المصادر المؤكدة لما قلنا ، كقوله « وعند الله » وصمة الله ، ألا ري أنه لما جاء ذكر هذا الأمر العظيم ، الدال على القدرة الداهية ، من الدعج في الصور ، وإحياء الأموات ، والفرع وإحصاء الناس للحساب ومسير الجبال كالسحاب في سرعتها ، وهي عند الرؤية لها وإنشاهدة كأنها حامدة ، عقب ذلك أن قال « سمع الله » ولعلنا أن هذا الأمر العجيب السديع منيع الله ، والعمى « ويوم يدعج في الصور ، وكان كت وكبت من الأساء الداهية ، وأتاب الله المحسبين ، وعاقب المحرمين » جعل هذا الصنع من حملة الأمور التي أنقها وأنقها على الحكمة والثواب ، حيث قال « سمع الله الذي أتقن كل شيء » يعنى أن مقابلة الحسنة بالثواب ، والسيئة بالعقاب من حكمته للأشياء وإتقانه لها ، وبجرائته يباه على فصيا الحكمة ، أي إنه عالم بما تعمل العباد وما يسوحوون عليه ، فيكافئهم على حسب أعمالهم ، ثم لحص ذلك بقوله تعالى : « من جاء بالحسنة .. » الى آخر الآيتين

فاطر أيها المتأمل إلى بلاغة هذا الكلام وحسن نظمه وترتيبه ، ومكانة إصباره ، وورع صابته ، وأحد بعبه برفاه بعض ، كأنما أفرع ببراءة واحداً ، ولأمر ما أعجز القوي وأخر من

(١) انظر ٨٧ ، ٩٠ ، وعدم « إلا من شاء الله وكل أمره دليلاً وترى الحسنة محسوبة حمدة وهي ثمر لسعادته سمع الله الذي أتقن كل شيء ، به جبر عما يعملون ، من جاء بالحسنة فله جدر منها وهم من فزع يومئذ آمنون »

ويجوز هذا « الممدد » ، جاء عقيب (٢) الكلام كان الشاهد بصحته ، والمادي على سداده  
 وأنه ما كان يدعي أن يكون إلا كما قد كان ألا ترى أن قوله : منع الله وصحة الله ، ووعد الله ،  
 ووطرة الله ، مدمما ومبنيما صافيا إليه ، بسمه العظيم ، كيف تلاها بقوله : « الذي أتقن كل  
 شيء » .

وأما الذي ، وهو سد الأول ، وذلك ما مراده صير الشأن ، فكذلك إذ أحرث ذكر  
 إساق تريد منه : « قدرك هو » ، واستمر على عينه ، وعادى في حقه ، وسحب دليل  
 محم ... وما أشبه ذلك . ثم يقول : « صنع الشيطان : الذي يحقد النفوس ، ويسبب  
 الألباب ... » وأمثال هذا كثيرة فاعرفها .

### الروح الحادي عشر من الباب الأول من الفن الثاني

في التقديم والتأخير مما لا يتعلق بعلم النحو

كتقديم المفعول على الفاعل ، وتقديم الحال والطرف ، أو غير ذلك ، فإن هذا قد أفردناه  
 بآناً ، وحمدناه مقصوداً عليه ، ومرّ ذكره في باب « سحابة العربية » .

وأما هذا الباب فإنه يتعلق بتقديم لأشياء ، بعضها على بعض في الذكر ؛ لاختصاص أحدها  
 بما يوجب له التقديم على الآخر ، وذلك مما لا يحصره حد . ولا ينبغي عليه شرح وقد أشرنا  
 نحن إلى بدهمه ، إذا تأملنا السطر في كتاب هذا ، سنجد ما على غيرها .

فمن ذلك تقديم الصب على السنب ، كما قوله تعالى : « يابث بعدد وذاك يستعين » . « فانه

(١) يقال للمصباح « هدرت شفتيه » ونحو شمسى وهي من شمسه اسم وهي كالرثة  
 يخرجها إذا حاج ورغما .

(٢) جاء في المصباح لجره وأما عقب مثاله كرم باسمه على من فوله . فانه « فانه وعينه نفساً فهو  
 ساق ومقب وعقب إذا جاء بعده » قاله الأزهري أيضاً : « الليل والنهار تعاقبان » كل واحد منهما عقب  
 صاحبه وسلام يقب يشهد أي ثلوه فهو عقب له ، واحمد عقبه صلى أي تلوه وبسبه فهي عقب له  
 أيضاً ، فعون الفقهاء « يعمل ذلك عقب الصلاة » ونحوه « لاء لا وجه له إلا على تقدير محذوف والمضى » في  
 وقت غيب وقت صلاة « فيكون عقب صفة وقت ثم حذف من الكلام حتى صار عقب صلاة » .

إنما قدم العادة على الاستعانة ، لأن مديم العفة والوسيلة قبل طلب الحاجة أمحج لحصول الطوبى ، وأمرع برفوع الاحاة . ولم يقل : يالك مستعين ، وإنما بعد ، لكان حائراً ، إلا أنه لا يسد ذلك استد ولا يقع ذلك الموضع ، وهذا لا يحصى على الملصق من أرباب هذه الصناعة . وعلى نحو من ذلك جاء قوله تعالى « وأرنا »<sup>(١)</sup> من السماء ماء فظهوراً لمحيي به بلدة ميتاً ، ونسقيه مما خلقنا أنعاماً ، وأنماهي كثيراً » .

ألا ترى كيف قدم حياة الأرض وإسعاء الأنعام على إسقاء الناس ؟ وإف كان الناس أشرف مخلوقاً وأعلى مكانة . وسب ذلك ما أدكره لك وهو أن حياة الأرض سبب لحياة الأنعام والناس . ولما كانت الأنعام أنعماً من أسماك التمش والحية للناس قدمها على الناس في الذكر ، ولأن حياة الناس بحياة أرضهم وأنعامهم ، فتقدم ما هو سبب حياتهم ويعيشهم على سقيهم . فهذه نكت القرآن المحيية ورموز أسرارها اللطيفة التي إذا مررت لسانك عليها من غير أن يتدبرها ، ويعطيها أفضل تأمل وتعكر لا يقع على حباياها ، ولا تطمر نرائنها .

ومن هذا النوع تقديم الأقل على الأقل ، كقوله تعالى « ثم أودنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم صالحون لعصمه ومهم مقتصدون ومهم سابق بالخيرات »<sup>(٢)</sup> « ما قدم الطلم لعصمه للاندان بكثرته وأن معظم الخس عليه ثم أتى بعده بالمقتصدين ؛ لأنهم قليل بالاماسة اليه »<sup>(٣)</sup> ، وأخر السابقين بالخيرات ، ذكروا أقل من القليل أعني من المقتصدين ، فقدم الأكثر ثم جاء بعده ، بالأوسط ثم ذكر الأقل أخيراً ، وذلك لائق في ما به . وبو عكست القصة لكان المعنى أيضاً واقعاً في موقعه لأنه يكون قدم الأفضل فالأفضل ، وذلك أن السابقين بالخيرات أفضل من المقتصدين ، والمقتصدين أفضل من المطالبين ؛ ولتوضح في ذلك طريقاً يعرفه مؤلف

(١) أول الآية « الفرقان : ٤٩ » هو « وهو سي أرسل الرياح بشراً بين يدي وجته وأرنا ... » وقد سقطت هذه الآية من المهرسب لخرآي المسمى بحوم الفرقان في أطراف القرآن الذي صممه كستاف فلوحل الألماني في مادة « مات » فقط .

(٢) السورة « طه » والآية ٣٢ « وهما » « من الله ، ذلك هو الفصل الكبير » .

(٣) أي بالنسبة إليه ، وكثير من كتاب نصير اثنين يسعون « بالاماسة إليه » مكان « مصافاً إليه » و « مصاف له » و « رياته عنه » و « براد عنه » وهو خطأ .

الكلام ، فنقول :

اعلم أنه متى كان الشئ أحدهما كثير والآخر أقل منه ، وكان الأول أفضل من الآخر فأتى بالخيار في تقديم أيها شئ ، لأن في كل واحد منهما ما يوجب له التقدم ، فاعرف ذلك وقس عليه بطائره وأمثاله .

ومن هذا الحق قوله تعالى : « والله خلق كل دابة من ماء » ، فمهم من يشي على بطنه ومنهم من يشي على رحلين ومنهم من عني على أربع . يخلق الله ما يشاء . إن الله على كل شيء قدير <sup>(١)</sup> .

فإنه إنما قدم المشي على بطنه لأنه أدل على القدرة من المشي على رحلين ، إذ هو ما شئ تغير الآلة المحركة للمشية ، ثم ذكر المشي على رحلين بعده ، وقسمه على المشي على أربع ؛ لأنه أدل على القدرة أمماً حيث كثرت آلات المشي في الأربع ، وهذا من باب تقديم الأعجب فالأعجب فاعرف ، ذلك .

ومن هذا النوع في التقديم والتأخير أنه إذا كان مطلع الكلام في معنى من المعاني ثم يحكي بعده ذكر شيئ أحدهما أفضل من الآخر ، وكان معنى المفعول مساباً لمطلع الكلام فأتى بالخيار في تقديم أيها شئ ، لأنك إذا قدمت الأفضل فهو في موضع التقديم ، وإن قدمت المفعول فلأن مطلع الكلام يناسبه ، وذكر المشي مع ما يناسبه أيضاً وورد في موضعه فمن هذا الأسلوب قوله تعالى : « وما ذا <sup>(٢)</sup> أدقنا الإنسان من رحمة فرحها وإن نخصمهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور » . بل قوله : « عليم قدير » فإنه إنما قدم الإناء أولاً على الذكور ، مع تقديمهم عليهن ، ثم رجع فقدم الذكور وأخر الإناء بعد ما ذكرهن وعرف الذكور ؛ لأنه ذكر اللاء في آخر الآية ، وكفران الإنسان بعبادته الرحمة السابقة عنده ، ثم عقب ذلك بذكر ملكه ومشيئه ، وذكر قسمة الأولاد ، فقدم الإناء :

(١) السورة « النور » والآية « ٤ » .

(٢) سورة « سوري » وآية « ٤٨ » . « وما ذا أدقنا » . « وتاب » لله ملك سموات والأرض ، يحق ما يشاء ، يهب لمن يشاء إناناً ويهب لمن يشاء ذكوراً أو مروحهم ذكراً وإنا أنعمنا على من يشاء ، عسى أنه عليم قدير .



لأن سياق الكلام أنه فعل ما يشاء ، لا ما يشاؤه الانسان ، وكان ذكر الآيات ، الآتي هن من جملة ما لا يشاؤه الانسان ولا يختار أمم ، ولا تخم واحب التقديم ، ولقاء الخس الثاني [ الذي ] <sup>(١)</sup> كانت العرب تعدّه ملاءاً ، ذكر اللاء ، ولما آخره الذكور وهم أحق بالتقديم ثم تداركه ذلك شعره بما تم ، لأن التعريف تنويه بالذكر ، [ كان ] <sup>(٢)</sup> كأنه دل « ويبس لى يشاء العرسان الأعلام المذكورين الدس لا يحعون عليكم » ثم أعطى بعد ذلك كلا الحسين حقه من التقديم والتأخير ، وعرف أن تقدم الآيات لم تكن بتقديم ، ولكن لقتضى آخر ، فقال : [ أوبروحتهم ] <sup>(٣)</sup> ذكر ما وإيات ، وهذه دقائق لطيفة ، وما ينسب لها أو يثمر على رموزها .

ومن هذا الباب قوله تعالى : « وما تكون في شأن وما تتلو من قرآن ولا ... » إلى قوله « . وما تمرأ عن ربك من مثل درة في الأرض ولا في السماء » <sup>(٤)</sup> « به إمام هدم الأرض في الذكر على السماء ، ومن حقه التأخير ؛ لأنه بما ذكر شهادته على شؤون أهل الأرض وأحوالهم ، ووصل ذلك بقوله « لا تمرأ عنه » لأم بين .. وأمثال هذا كثيرة فاعرفه .

## السورة الثاني عشر من الباب الأول من الفن الثاني

في عطف الظاهر على ضميره والافصاح به بعده

وهذا إما يمد إليه لفائدة ؛ وهي إما تعظيم حال المعطوف عليه ، والتفخيم من شأنه ، وإما صد ذلك وقيسه ، مثل المعظيم قولك . « ولا تلافيا » <sup>(١)</sup> وسوتهم ، أقصوا إليما يوعصون <sup>(٢)</sup> وايتدروا بحونا ركصون . وحاووا ، كآتهم في كآتهم ليل ، وفي سرعهم سليل . فإيما منهم

(١) زيادة اتصالها السابق .

(٢) راجع « ص ١٧٤ ص ٩ » من هذا الكتاب .

(٣) كذا ورد بصير المؤلف : بصفتهم على الصير المرفوع بلا ضمير ولا فاعل لمضي وهو صيب في العربية . والنصيح « تلافيا نحن وموتهم » .

(٤) أقصوا : أسرعوا وعدوا . ومنه قوله تعالى « كأنهم أي صيب يوعصون »

أسوداً في العقالة ، ونعال في المحادة والمخالة ، وساحد<sup>(١)</sup> مو عيم عليا محملة ، فلذنا بالفرار ،  
 واستبقنا الى توبة الأديار « بنت إنا قلب » وناحد مو عيم « مصرحاً بذكرهم ، ولم نقل :  
 وناحدوا ، كما قلب » أقبلوا « و انتدروا » و « حاؤوا » للدلالة على التمعب من شعاعتهم  
 والتعظيم لشئهم ورفدهم . ولا سيما وقد أصغت الى ذلك قولك : « لذنا بالفرار » و « استبقنا  
 الى توبة الأديار » فكأنك قلت : وساحد أو تلك العرسان البهيم ، واسكجة المذكورون<sup>(٢)</sup> ،  
 وحنوا علينا محلة واحدة ، قولينا مدرين مهرم .

ومن هذا الباب قوله تعالى : « أولم يروا كيف بدأ الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله  
 يسير . قل سيروا في الأرض فاعبروا كيف بدأ الخلق ثم الله شيئاً الشئ الآخرة<sup>(٣)</sup> ... » .  
 ألا ترى كيف صرح باسمه تعالى في قوله : « ثم الله شيئاً الشئ الآخرة » . مع إسهامه<sup>(٤)</sup>  
 مبتدئاً في قوله « كيف بدأ الخلق ثم شيئاً الشئ الآخرة » ؟ والعائدة في ذلك ما ذكرناه  
 ونسب عليه ؛ وهو أنه لما كانت الاعادة عندهم من الأمور العظيمة والأشياء المستعصية ، وكان  
 صدر الكلام واقفاً منهم في الابداء ، وقرأهم أن ذلك من الله عز وجل — اخرج عليهم  
 بأن الاعادة يشاء مثل الابداء ، وإذا كانت الله لا يجره شيئاً<sup>(٥)</sup> هو الذي لا يجره الابداء  
 فوجب أن لا تعجزه الاعادة . للدلالة وانسابه على عظم هذا الأمر الذي هو الاعادة أرر اسمه  
 — تعالى — الى [ المارة ] وأوقعه مبتدئاً ثانياً ، وعرف ذلك وقس عليه .

وأما الثاني وهو صد الأول فهو يقصد به أن كقولهم تعالى : « وإذا جلى عليهم آياتنا ينسأ  
 قالوا ما هذا إلا رحل يريد أن يصعد كما كان يصعد آتوك وها هو ما هذا إلا بك مفترى ، وقال  
 الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين<sup>(٦)</sup> » فيه بما قال . « وقال الذين كفروا »

(١) سجدوا - حاؤوا

(٢) في التل السائر ج ٢ ص ٢٤ « لما كره جمع مكبر

(٣) السورة « يسكوب » والآية « ١٩ - ٢٠ » ونسبها « إن الله على كل شيء قدير » .

(٤) في التل السائر « مع إسهامه »

(٥) كذا ورجحت وفي التل السائر أيضاً ج ٢ ص ٢٥ « وخل الأصل » وهو الذي .

(٦) السورة « يسأ » والآية « ٤٣ »

ولم يقل « وقالوا » كالذي قبله ، للدلالة على صدور الكلام عن بكار عظيم ، وعصب شديد ،  
وتعصب من كبرهم بطبع . ولا سيما <sup>(١)</sup> وقد انصاف الى ذلك قوله تعالى : « وقالوا للحق لنا  
حامم . . » وما عه من الإشارة إلى المتألمين ، ولقول فيهم ، وما في ذلك من المأذنة ، كأنه  
قال تعالى « وقال أولئك الحكمرة ، التمددون محراتهم على الله ، ومكابرهم لئلا ذلك الحق  
المر <sup>(٢)</sup> ، قبل أن يدوقوه . إن هذا إلا سحر مبين » . وأمثال هذا كثيرة ، فاعرفوا .

## النوع الثالث عشر من الباب الأول من الفن الثاني

في التخلص والافتصاب

ولهذا النوع من الكلام ، محل كريم ، وموقع لطيف

فأما التخلص ، فهو أن يأخذ المؤلف في معنى من المعاني ، فيبسطه فيه إذ أخذ في معنى  
آخر ، وحمل الأول سباً إليه ، فيكون بعضه آخداً لرفاق بعض ، من غير أن يقطع المؤلف  
كلامه ، ويستأنف كلاماً آخر . بل يكون جميع كلامه ، كأنه أفرع إفرعاً ، وذلك مما يدل على  
حقيق الشاعر ، وقوة تصرفه ، وطول ياعه ، واساع قدرته ، من أجل أن الشاعر يصيب عليه  
بساط الكلام ، ويكون متصلاً للورود والمعاني ، فلا توافقه إلا لفاظ على حسب إرادته ،  
ولا تنزله .

وأما الباطر فانه معصق المعاني ، ينهي حث شبه ذلك يشق التخلص على الشاعر أكثر  
مما يشق على الباطر

وأما الافتصاب فهو ضد التخلص ، وذلك أن يصنع الشاعر كلامه الذي هو فيه ويستأنف  
كلاماً آخر غيره من مدح أو هجاء أو غير ذلك . ولا يكون لك في علاقة بالأول ، ولا لمفريق بينه  
وبينه ، وهو مذهب القدماء من سبعة <sup>(٣)</sup> الشعر ، وسيأتي بيانه . وأما المحدثون فأنهم تصرفوا

(١) لا بدح « قد » بين لاسيا ومبها ، فضلاً عن أن يكون ما يليها فعلاً كما جاء في كلام المؤلف .

(٢) وفي النسخ أسائر « لمين » . (٣) القصيدة . لا تحريك حم المصم .

في التخلص وأدعوا فيه فاطموا من ذلك العتائب والعرائث كقول علي بن الحهم<sup>(١)</sup>:

وبية كحلت بالنفس<sup>(٢)</sup> مقلتها ألفت فاع الذبحى فى كل أهدود

قد كاد يفرقني أمواج منها لولا اقتباس سبأ<sup>(٣)</sup> من وجه داود

ألا ترى ما أظلم هذا التحصيل وأحسبه ، فإنه ذكر أولاً اللبنة وسوادها ، وابتداء

دعاهما ، وأنه في عمرات من صحتها كالتريق . ثم أدرج في ضمن كلامه ، نعم ذلك ، ذكر

الممدوح عما يناسب ما هو من الظمة ، وذكر الإدارة والامانة بقوله : « سفا من وجه داود »

فصار الكلام كأنما أمر غميراً واحداً ، ومن هذا النحو قول أبي سنانة

كُنْ الثَّمَرِ وَقَدْ أَطْلَعَتْ      مِنْ الدَّارِ فِي كُلِّ رَأْسٍ لِسَانَا

أنا مل أعبدك الخائبي نصرع نطلب منك الأمانا

هذا هو التخلص الدسم و الصمة الذي استحوذ على كوامع الحسن والرويق ، فاعرفه .

وقال أبو العلاء محمد<sup>(١٢)</sup> بن عامر المعروف بالمعالي : « في كتاب الله العزيز حال من

الاقتصاد والتخلص». وهذا القول «ساذ»، لأن حقيقة التخلص بما هي الخروج من كلام الى

كلام آخر عنه بلطيفة تناسب بين الكلام الذي حرج منه والكلام الذي حرج فيه ، وفي

القرآن العظيم مواسم كثيرة من ذلك ، كاعروج من الوعد والندك بالانذار والشارة بالحنة

(١) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن بدر نقاشي الناصبي ، كان أحد شعراء مشهورين في مدح والوصف والتعزيل بألفاظ عديدة وأوزان مسجحة وهو أبو من سم في تاريخ من شعراء ، مدح المتوكل على الله وغيره وتوفي سنة ٢٤٩ هـ خرجاً من وسمه سنة وبين شعراته في كتاب «مدح صفيح الأسناد الكبير خليل مرادم ديوانه» بالشام «في دمشق» «تاريخ بغداد للخطيب ح ١١ ص ٣٦٧» و «معجم المرزوقي ص ٢٨٦» والأعني «ح ١ ص ٢٣» و «مصنف لشعراء لاس معجم» ص ١٥١ «ووصفات الأغنياء لاس حليكان» ج ١ ص ٣٨٤ «من طبعة بلاد الشام» .

(٢) في الأصل « نفس » من تحريف « ناسخ » والتصحيح من « دواوين علي بن المهدي » ص ١٢٨ « طبعة الأستاذ خليل مردم ».

(۳) فی رهنی الآداب : ۳ : ۱۸ من کل : کما جاء فی حاشیة البیانات ، وبه ایضاً : ست  
وجه داود :

(١) راجع حاشية « ص ٢ » من هذا الكتاب .

الى أمر وهمي ووعد ووعد ومن يحسك الى متشبه ، ومن صفة لبي مرسل وملك مدل الى ذم  
 لشيطان مرید ، وحار عبيد لطائف دقيقة ، ومعان آخرة بالقلب ؛ فما جاء من التخلص في  
 القرآن الكريم قوله تعالى : « وانزل عليهم ما ابراهيم إذ قال لا بيه وقومه ما يعدون قالوا بعد  
 أساماً فطلل لها ما كعب قال هل نسمعوك إذ تدعون » <sup>(١)</sup> . إلى قوله تعالى : « فلو أن لنا  
 كرة فسكون من المؤمنين » هذا كلام يذهل العقول ويحير الألباب ، وفيه كفاية لطوائف النلاعة  
 والمتصنعة للصناعة ، فانه متى أنعم فيه النظر وندر أشباهه <sup>(٢)</sup> ، ومطايوي حكته علم  
 أن في ذلك عى عن تصحيح الكتب المؤلفة في هذا الفن ألا نرى أيها المتأمل ما أحسن  
 ما رتب ابراهيم عليه السلام كلامه مع الشركيين حين سألهم أولاً عما يعدون سؤال  
 مقرر لا سؤال مستعجم ، ثم أتبعه على آلتهم فأطل أمرها بأنها لا تنصر ولا تنفع ،  
 ولا تبصر ولا تسمع . وعلى تقليد آباءهم الأقدمين ، فكسره وأخرجه من أن يكون  
 شبهة فصلا عن أن يكون حجة . ثم أراد الخرواح من ذلك إلى ذكر الآله ، الذي  
 لا تحب المادة إلا له ، ولا يسمى الرجوع والامانة إلا ايه ، فموز المسألة في نفسه دونهم  
 بقوله « فإسهم عدو لي إلا رب العالمين » على معنى أني فكرت في أمري فرائت عبادتي لها عبادة  
 العدو وهو الشيطان ، فاحتشيتها ، وآثرت عبادة من الخير كله منه . وأراهم بذلك أنها بصيحة  
 ينصح بها بعنه ليطروا فيقوبوا ما يصحب ابراهيم إلا بما يصح به بعنه ، فيكون ذلك أدعى لهم

(١) سورة الشعراء والآية ٦٩-١٠٢ « وعما » . أو يسموكم أو بصرون ، قالوا من  
 وجدنا عنه آلهة فأكذبكم بصدوق ، قل أنزلنا ما كنتم تعدون ، أنتم وآباؤكم الأقدمون ، فإسهم عدو لي إلا  
 رب العالمين ، الذي خلفني فهو يهديني ، والذي يصموني ويسمي ، وإذا صرمت فهو يشعني ، والذي يعني ثم  
 يحيني ، والذي أضاع أن يعرف لي حصنني يوم الدين ، رب هب لي حكماً وأعطني نصيباً وحسن لي لسان  
 صدق في الآخرين ، واجعلي من ورثة حبه خيراً ، وأعرف لأبي به كل من عبادي ، ولا تحزني يوم  
 يبعثون ، يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم ، وأرأيت الله للعنقين ، وبرزت اعظم  
 للعنوين ، وقبل لهم أين ما كنتم تعدون ، من دون الله هل يصرونكم أو ينصرون ، فككنوا فيها هم  
 والنصرون ، وحيود ينسج شعرون ، قابوا وهم فيها يخصمون ، فله إن كان له صلات من ، إذ سويكم رب  
 العالمين ، وما أشك إلا يحرمون ، فما من شاعبي ، ولا صديق حمي ، فلو أن لنا كرة فسكون من المؤمنين »

(٢) في الأصل « انتاده » وهو غير مستقيم

الى القبول لقوله ، وأنت على الاستماع منه . ولو قال : « منهم عدوكم » لم يكن تلك المثابة ،  
 فيخلص عند تصويره المسألة في نفسه الى ذكر الله عز وجل ، وأجرى عليه تلك الصفات العظام  
 من تعظيم شأنه ، وتعدد نعمه [ عليه ] من ليل خلقه ، وشأنه الى حين وفاته مع ما ربح في الآخرة  
 من رحمته ليعلم بذلك أن من هذه صفاته حقيق بالمادة وواحد على الخلق المصروع له ، والاستكناة  
 لمعلمته ، ثم خرج من ذلك الى ما يلائمه وسامته فدعى بدعوات المعصين ، واهل اليه استهال  
 الأولياء ، لأن الطالب ( إلى ) مولاه ، وارعاب اليه إذا قدم قبل سؤاليه وصراعه الاعتراف  
 بالعمة والافرار بالاحسان كان ذلك أسرع للإحاطة ، وأصح لحصول العلة ، ثم أدرج في  
 ضمن دعائه ذكر البعث ، ويوم القيامة وعجالة الله لي آمن به وإيقاع الحسنة ، ولين صل عن  
 عبادته بأسر ، فجمع البرعيب في طاعته والرهيب من معصيته ، ثم سأل المشركين عما كانوا  
 يسدون من الأضداد سؤالات موح لهم ، مستهزئ بهم ، وذكر ما يدعون اليه عند ذلك من  
 الندم والحسرة <sup>(١)</sup> على ما كانوا فيه من الدلال وتضييع العود ليؤمنوا .

فاظهر أيها التامل الى هذا الكلام الشريف الآحد ، معه بركات مع احتوائه على صروب  
 من المعاني فيخلص من كل واحد منها الى الآخر بلطفية دقيقة حتى كأنه معنى واحد ، فخرج من  
 ذكر لأصنام وتغريمه لأبيه وقومه من عبادتهم إياها مع ما هي عليه من التعزّي عن صفات الإلهية  
 حيث لا تعز ولا تمنع ، ولا ينصر ولا تسمع ، الى ذكر الله تعالى ، فوصفه بصفت الآتمية ،  
 فمطم شأنه وعدد نعمه ، ليعلم بذلك أن العباد لا تصح إلا له . ثم خرج من هذا الى دوائه إياه  
 وخصوعه له ثم خرج منه الى ذكر يوم القيامة ، وثواب الله وعقابه ، فتدبر هذه التخصصات  
 اللطيفة ، هذا الى غيره من تضمن هذا الكلام لأبواب من صواعبة التألف ، وهي الإيجاز  
 والسكينة والتقديم والتأخير وإقامة العمل الداعي عن العمل المصارع

وأما الإيجاز فلا حياء به على العارف بما أثر في ما به الذي سبق ذكره إلا أن من حملته  
 قوله تعالى « وأربعة الحجة استقيين » ورويات الحجيم للعالم « فانه جمع البرعيب في طاعته

(١) كذا في الأصل ولو قال من الحسرة وندم على . . . لكان أحسن .

والرهيب من معصته مع عظمها ، وحمامة شأنها في هذه الكايات اليسيرة . وأما الكناية  
فقوله تعالى « ويرب الحليم للماءين » ولما دون ههنا كناية عن أبيه وقومه ، وبذل على ذلك  
قوله « وقيل لهم أين ما كنتم تعدون من دون الله » لأن كلامه في الأول كان معهم في عبادتهم  
الأصنام .

وأما التقديم والتأخير قل ذكر ابراهيم الخليل والمسلمة والاحسان قبل الدعاء وطلب الحاجة .  
وأما إنباء العمل انما هي عن اصداره فقوله تعالى : وأرسل الخليل لدمتيين ورتأت الحليم للماءين  
وقيل لهم أين ما كنتم تعدون » بعد قوله « ولا تخزي يوم يبعثون يوم لا يرفع من ولا نفون  
إلا من أتى الله بقلب سليم » ، وفي ذلك من الفائدة ما أثرنا الله في بابه ، وقد سبق ذكره ،  
فاعرفه .

ومما استطرف من هذا النوع قول ابن<sup>(١)</sup> الزمكدم :

وليل كوجه الرقيقدي طامة	ويرد أعينيه وطول قرويه
سريت ووي فيه يوم مشرد	كعقل سليمان بن هدد وديه
على أولق <sup>(٢)</sup> فيه التفات ككائه	أو حار في خطبه وحنوته
إلى أن دعا صره الصباح ككائه	سا وجهه قرواش وصوه جبيه

وهذه الأبيات لما حكاية وذلك أن هذا المدوح كان حالاً مع بدمائه في ليلة من ليالي  
الشتاء ، وفي جملتهم هؤلاء الذين هجهم الشاعر ، وكان الرقيقدي معيب وسليمان بن هدد وريراً ،  
وأبو حار صاحباً ، فالمدح المدوح من الشاعر أن يهجو المذكورين ويمدحه فأشبه هذه  
الأبيات . وقد قال بعض أرباب هذه المصاعف إن هذا الشاعر لو تحدث بهذه الأبيات لأعجز

(١) لم نقف على رسمه وصدره أنه من أهل اليمن فالحسنه فقد ذكر باقوت الجوي في رسم  
« برقيدي » من معجم سليمان أبي « حار » وكبر عيني وياه ساكه ودان وأبى بيده في طرف بقاء  
موسس من حبه نصيب وشرى « وان شاعرأه من هجو سليمان بن هدد بوصلي مسترداً ويمدح قرواش بن  
الفضل أمر بي عقل : « وليل كوجه برقيدي خطه .. » . وفي معجم

على أولق فيه التفات ككائه      أبو جابر في خطبه وحنوته  
(٢) الأولق : الجوى .

الشعراء أن يأتوا بمثلا ، لأنه مع إتيانه بهد النوع من علم إنسان لم تقع بذلك حق رقي في معانيه المقصودة إلى أقصى القابل ؛ فاستأ في أدب الأول من نحو الرقصي ، شاء في ضمن مراده ذكر أوصاف ليل الشتاء حبها ، ولم يحل منها شيء ، وهي الصفة والمرد والظول ، ثم إن هذه الأوصاف لليلة حبيب ملائمة له ، وقمت عليه ، مصانفة له ؛ وكذلك البيت الثاني والثالث . ثم حرح إلى المدح بالطيب وجه وأرق مسمة ، وعرف ذلك أنه لم يقل في هذا الباب أمدح من هذه الأبيات .

ومما جاء على نحو ذلك قول إسحاق<sup>(١)</sup> بن إبراهيم الموصلي :

وصافية تمشي الميوز تنورها	دهينة عامر في الدنان وعمر
أدربنا بها الكأس الروية ييسا	من الليل حتى انحباب كل ظلام
هي درّ قرن الشمس حتى رأنا	من اللي يحكي أحمد بن هشام <sup>(٢)</sup>

ألا ترى ما أحسن ما حرح هذا الشاعر في المعنى . فانه أوهم في الأول الخوص في صفة الخمر ثم استدرج المعنى الذي قصده في صفة الخمر ، من حيث لا يعلم السامع لمطلع كلامه أنه يريد ذلك ؛ وأمثال هذا كثيرة فاعرفها .

وأما الاقتصاص فهو الذي أشرنا إليه في صدر هذا النوع ، وهو أن يقطع المؤلف كلامه ويستأنف كلاماً آخر غيره ، من غير علاقة تكون منه وبين ما قبله ، فن ذلك ما هو أحسن من

(١) هو أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن مهدي بن هبش بن شاذل عملي بنولاء الأزدي الأصل المعروف باسم الموصلي ، كان من كبار أئمة العصر . و . . . . . ، رتبه على علمه بالأمه وشعر وأخبار شعراء وأيام العرب وبده النوى في لغة وحديث وعلم كلام ، وكان دائرة علومه وصوره واسعة ، مادم الخفاء كالرشيد والمأمون والمصمم وأمن وعندي وكان مقتصد بفن . . . . . إسحاق بن . . . . . لا جيل لي أنه رتبه في مسكن . وله كتاب كثير في اللغة مذكور في كتب تاريخ بوني سنة ٢٣٥ هـ على أصح القوين ، راجع الأفاقي ج ٥ ص ٢٥٨ ٤٣٥ هـ صفة در مكتب المعصرة ، وعمره من الأجره وتاريخ بغداد للخطيب ج ٦ ص ٢٣٨ . ووجبات الأعيان ج ١ ص ٦٩ هـ سنة ملاد محمد

(٢) أحمد بن هشام بن مود الحنابلة شافعي وله ذكر في أخبار الدولة العباسية . أخبار بغداد لأحمد بن حنبل ص ١١٩ ، ١١٩ هـ . وللعلم برهنية في تنوع مصر وعاشرة لأن بني بني ج ٢ ص ٢١٩ ، ٢١٩ هـ . وفي الأعيان ج ٥ ص ٣٠١ هـ أنه أهدى إلى إسحاق بن موسى رعمراً وكتب إليه شعراً فرد له مواضع شعراً .



التخلص ، وهو فصل الخطاب ، وليس في ذلك ما يوفق عليه ، وأحد تتجاع ذلك فنقول :  
 إن أريد فصل الخطاب ، الفصل في الخطاب الذي يحصل بين الصحيح والفاقد ، والحق  
 والباطل ، والصواب والخطأ فهو « فمض » بمعنى فعل كالمؤمن وارتور ، وقال بعضهم هو  
 « أما بعد » لأن المكلم يمسح ، إذا تكلم في الأمر الذي له شأن ، يذكر الله عز وجل ويحذره ،  
 فإذا أراد أن يخرج السوق إليه فصل منه ويبين ذكر الله عز وجل « أما بعد » وهذا مذهب  
 المحققين من علماء الدين . قالوا في الفصل الذي هو أحسن من الوصل هذا ، وهي علامة  
 وكيدة من الخروج من كلام إلى كلام آخر غيره كقوله تعالى : « وادكر عباده إبراهيم واسحق  
 ويعقوب أولى الأندى والانتصار ، يا أحسنائهم محاسبة ذكرى الدار » <sup>(١)</sup> إلى قوله : « مفتحة  
 لهم الأبواب » ألا ترى ما ذكر قبل « هذا ذكر » في الأشياء ، وأراد أن يذكر على عقبه  
 باب آخر وهو ذكر الجنة وأهلها فصل « هذا ذكر » ثم قال « وإن لم تكن لحسن مات » . وبدل  
 عليه لما أتم ذكر أهل الجنة وأراد أن يفتنه بذكر أهل النار قال « وإن للطاعين لشر مات »  
 وذلك من فصل الخطاب الذي هو أطيب موقف من التخلص فاعرفه .

## الوع الرابع عشر من الباب الأول

### من الفن الثاني في المبادئ والامتناعات

وهو نوع من صناعة التأليف حمة فوائد ، وذلك أن يجعل مطبع الكلام من الشعر  
 والخطب والرسائل دالاً على النعمي المقصود بذلك الشعر أو تلك الخطبة أو تلك الرسائل . ومن  
 أدب ذلك أن لا يذكر الشاعر في افتتاح القصيدة المديح عما يتطهر به وقال بعض علماء البيان  
 « أحسبوا معاشر الكتاب الانتدات فليس دلائل البيان » . ويسمى للشاعر أن يحترز في المدح  
 بما يتطهر به من وصف إهمار الديار ، ودنور السدل والاحلال ، وتشت الآلاف ، ودم الزمان ،

(١) السورة « م » والآية « ٤٥ » ، « ٥٠ » ، وقام « وإنهم عدنا من نصيب الأحيار ، وادكر  
 اسمعيل ولبيح وذا الكعب وكل من أبحر » . هذا ذكر وإن الفن حسن مات ، حاب عذب مفتحة  
 لهم الأبواب » .

وأشياء ذلك ، ولا سيما إذا كان في السهائي . . . يكون أشد فصحا ، وربما يستعمل ذلك في الخطوب الدالة ، والمواثب الحادثة ، وبمى كان الكلام في مديح مؤسسا على هذا القدر تطبر منه سامعه . فن رأس صناعة التأليف وضع كل شيء مكانه ، وربما حصلت الابتداءات بالاحتياط لأنها أول ما يطرق السمع من الكلام ، فبه متى كان الاسماء لائقة بالمعنى الواردة بعده توفرت (١) الدواعي على استماعه وتزايدت البواعث على الإسماء إليه ، ومن أفصح الاسماء قول دي الرمة

« ما بال عبيك منها الماء يسكب » (٢)

لأن مفادته المدح بهذا احتجاب لاحفاء بقبحه ، وقد أسكر العقل من بحبي على أبي نواس قوله فيه :

« أربع البلى إن الخشوع لبادي »  
فلما انتهى إلى قوله :

سلام على الدنيا إذا ما قدمت سي ترك من راعين وعدي  
استحجم نظير العمل من يحى ، وقبل به لم يعم على ذلك أسبوع واحد حتى تكو (٣) ،  
وحكي (٤) أنه ما فرغ من قصته من ماء قصره لاسدان (٥) جلس فيه وجمع أهله وأصحابه وأمرهم أن

(١) أي تحت وكس ، وقد أوضح . س في بعض مؤلف « ذكره السكاك » . من دعاهم أن يدور  
« دور » مكان « دور » وشأن ما فيها ، ابور معه « سكار » وليس المراد السكار هاهنا  
(٢) قال ابن رشيبي في قصده « ج ١ ص ١٤٨ » : « ودخل دو الرمة على عبد الملك من جهوان  
فأسنده شبرا من شعره فأسنده قصيده « ما بال عبيك منها ماء يسكب » وكاتب يعين عبد الملك ريشة  
وهي بدع بدأ فوهم أنه ساه أو عرس به فقال « ما بالك عن هذا يا جاهل » فقعه وأمره بالخراج .  
ولا يصح هذا من « دور » لأنه في شعر عبد الملك حرير « موشح من ١٧١ » . لو حرص دو الرمة بعد  
قوله : « ما بال عبيك » . . . كان أشعر الناس .

(٣) ذكر ذلك ابن رشيبي في قصده « ج ١ ص ١٥٠ »

(٤) لموشح للبربراني « من ٣٠١ - ٣٠٢ » وخبر به ميسور أكثر مما هاهنا

(٥) اسد بن ياقوب عموي في معجم سلك « شارح من » من محال جديد أيضا « صاحب الشرفي  
حارج الرصافة وكان شارعا مدحا من شمسية إلى سوق الثلاثاء وفيه قصر أم حبيب بنت الرشيد «  
وسوق الثلاثاء هو سوق الصفران حالي وسوق باب الأعداء والشمسية هي لصيغ الحنية ، ههنا كانت  
بعضها ، وكان فيه قصر لخصم . وقصه المذكورة في كتابه « موشح » للبربراني « من ٣٠١ »

يلبسوا أسنى اللباس ، ويطهروا محاسن الزينة ، وحلّس على سرير مرصّع بالجوهر وإلى حاسه أسرة ، فكلمها دحل عليه رجل من أكار دولته أحلس في الموضع الذي نلس به <sup>(١)</sup> رأى الناس أحسن من ذلك اليوم ، فاستأذن إسحق بن إبراهيم الموصل في الإنشاء ودن به ، وشد شعراً ما سمع بأحسن منه في سمعته وسعة المحلس إلا أنه استعجع بذكر الديار القديمة وقبة آثارها فقال :

يا دار عرك البلى وعراك يا ليت شعري ما الذي أتلاك ؟ !

فتعير المعصم من ذلك وتماضر الدس على إسحق بن إبراهيم ، ونحووا كيف ذهب عليه مثل ذلك مع علمه ومعرفة وطول خدمته لملوك ، ثم أقاموا يومهم وانصرفوا فاعاد منهم اثنان إلى ذلك المحلس ، وجرح المعصم إلى <sup>(٢)</sup> سر من ، رأى وحرب الفعر ، عاد أراد انشاعر أن يذكر داراً في مديحه فليذكر كما ذكر الحريري <sup>(٣)</sup> :

ألا يا دار دام لك السرور وساعدك المسارة والخور  
وكما قال أشجع <sup>(٤)</sup> ...

نصر عليه تحية وسلام شرت عليه جملة الأيام

(١) في الأصل : فلما ، والتصحيح من الوشع .

(٢) في الأصل : من ، وهو خطأ في تاريخ ابن معصم ، مدد لي سامراء وأن نصر الله كور كان يعداد .

(٣) هو أبو يعقوب يعقوب بن حبان بن قومي ، عرف بالحريري لأنه كان متصلاً بخبر من عاصم الري أو ابنه عتب وأصله من حرسان من بلاد الهند كان شاعراً عابداً له مدائح في أبي بن خالد بن برمك وغيره وكان أعور ، تاريخ بغداد للمصنف ج ٦ ص ٣٣٦ ، وشعر وانشعراء ج ٤ ص ٣٥٣ ، طبعه المكتبة التجارية نصر سنة ١٩٣٢ ، ورجع بروس في ج ٤ ص ١٩٦ ، ج ٦ ص ٨٣ ، ج ١٩ ص ٣٤٤ ، ج ١٣ ص ١٥٠ ، من طبعه دار الكتب المصرية .

(٤) هو أشجع بن عمرو بن يحيى بن سيم وبنك عوف ساسي ، كان من أهل بركة وقدم بصره فأدب بهائم ورد بغداد وكان شاعراً ، كما طرأ عليه يحيى بن أبي ، أنشد ما عرفت وأكثر من مدحهم ومدح الرشيد ، وهذا البيت من قصيدة يقدمه فيها مطلقاً :

نصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جملة الأيام

و الشعر وانشعراء ص ٣٧٣ ، من نسخة المذكورة ، وصفت شعره لسان المعنى ص ١١٧ ، والأعاني

ج ١٧ ص ٣ - ٥١ ، طبعه ساسي و تاريخ بغداد للمصنف ج ٢ ص ٤٥٠ .

وما أجدر هذا البيت بمفتح شعر إسحاق بن إبراهيم الذي أشهد المعتصم في ذلك القصر ،  
فانه لو ذكر هـ ، وما يحري محراء لكان حصاً لا ثقاً  
وسئل بعضهم عن أحدى الشعراء . فقال من أحد الاسد . وانقطع ، ألا ترى أن قصيدة  
أبي نواس التي هي :

يا دار ما فعلت بك الأيام      لم سى فيك نشأة تستم  
قد قيل إنها من أشرف شعره وأعلامه منزلة ، وأن أمانام مع تقدمه في صناعة الشعر أتمم  
نصه في الأتيان عما يعتقها أو يشابهها لم يقدر على ذلك ، وهي مع شعرها وعلو منزلتها في الشعر  
مستكرهة الانتداء من حيث الطر . لأنها في مدح الخديعة الأمين . وافتتاح المديح بذكر  
الديار ودروسها بظير به ، ولا سيما في حق الخلفاء والملوك ، ولهذا نجا من ذكر الأمانا كن  
والمارل ما روى لفظه ، وحسن التلميح به كالمور والميق وروود<sup>(١)</sup> وأشياء ذلك . ويختار أيضاً  
من أسماء النساء في الملوك نحو « سعاد وأمام وهور » وما يحري هذا الحري . ولقد عيب على  
الأحطل من أحسن شعره باسم « هور »<sup>(٢)</sup> وهي امرأة كان يحبها فيه مستقيم في الذكر ،  
وأمثال هذه الأشياء تحب مراعاتها والأعلاء بها فاعرف ذلك .  
ولا طر أبو العباس<sup>(٣)</sup> في قصيدة أبي تمام وهي :

(١) النوير والميق وروود أسماء مواضع في بلاد العربية .

(٢) كما ورد في الأصل وفي الأمان « ج ٨ ص ٣٠٦ » من نسخة در السكت خصره أنه كان يصب  
برعوم وأمانة أبي سعد بن ناس بن هادي بن جندب ، وكان رعويم يعرف بأبي الأغاس .

(٣) هو عبد الله بن حليد ، مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي قيل لأب  
أصله من الري ، وكان كاتب عبد الله بن جعفر الحري وساعده ومؤيد أرائه وكان أبيه من قله ، وكان  
يعظم الكلام ويهربه ، ويكثر من نقل الله وله علم بها وصف كساً بعيد منه . « ما اتفق لفظه وختلف  
معا » وقد طبعه المقتدر بن عبد كركو بندي سنة ١٩٢٥ باسم « كتاب تأتور عن أبي العباس  
أعراي » وله كتاب « دشان » وكتاب « ذيب لانه » و « معاني الشعر » وغير ذلك . ومولى  
سنة « ٢٤٠ » « الفهرست لأبي الفهرست » ص ٧٧ من نسخة مصر « والويلات » ج ١ ص ٢٨٤ « طبعة  
بلاد الحزم ، وعبود الفيف » نسخة مصورة ، الورقة ٣ - ٤ « وله شعر جند .

« أهـن عوادي يوسف وصواحه »<sup>(١)</sup>

استردل ابتداءً وسط القصيدة كلها ، حتى عاد له أبو تمام ووقفه على موقع الاختيار منها

وهو :

إبيت حرعاً مغرب الشمس كلما أحرماً<sup>(٢)</sup> ملأ صلتك عليك ساسه

وغير ذلك مما ذكره أبو تمام في قصيدته ، وهذا وقع أبو الميثل عليه راحم عمداً الله بن

طاهر فأحارها له . ولأني تمام ابتداءً كثيرة تحري هذا المحرر كقوله :

« قدك انتد<sup>(٣)</sup> أريت في الغواء »<sup>(٤)</sup>

فإن الابتداء المستكره لس من شره أن يكون مما سطر به فقط وإنما يكون مستكرهاً كما

أشرباً إليه من قول أبي تمام وما حاسبه ، وعرف ذلك .

واعلم أن الابتداء السديع الدارع يكون داعياً إلى الإصغاء إلى ما بعده من الكلام ، ألا ترى

أن الله تعالى قال « حم ، ألم ، وطسم ، وكهـص » . فيقرع الأسماع شيء يدب ، ليس لها

بمثله عادة ويكون ذلك داعياً لها إلى الاستماع ، ولذلك استحسن من الابتداءات في الكتب

« الحمد لله » لأن المومس تشوف إلى تحمد الله عز وجل والثناء عليه ، وتميل إلى معرفة

ما يأتي بعده من الكلام .

ومن أحسن الابتداءات ما ذكره مهيار فيه أي بمعنى القصود من أول كلامه فقال :

أما وهواها عذرة وتصلأ<sup>(٥)</sup> لقد نزل الواسي إليها فأعجلا<sup>(٦)</sup>

سعى 'حده' اكلى تحاور حدة<sup>(٧)</sup> وكثر فارتات ولو شاء قللا

ألا ترى ما أظف هذا الاعتدال الذي قد أورد في حمة القول ، وأخرجه في ممر من السبب ،

(١) من قصيده يمدح بها تاسعاً عديداً من ماضي من المعنى ، والشرط الثاني « هـراً فقد ما أدرك

السؤال طالبه » (الديوان ص ٢٦) .

(٢) في الديوان « وسعد » (٣) في الأصل « قدكشد » محروجه

(٤) من قصيده يمدح بها يحيى من تاسع ، والشعر شدي « كم عدلوا وأتم سحراني ! »

(٥) أعجل . قال الخال وهو عمل مشتق من مشتق غير فعل مثل « تمككن » من المككن .

والمراد به الاعتدال الى المدح ، وذلك من أدع ما يكون في هذا الباب . ومما جاء على نحو منه قول بعض التأخرين في أنوشروان <sup>(١)</sup> اوربره قد جرح عليه

خلفت من الخدائن حصن أدري  
فقد شين على الكريم الأروع  
وكذلك قوله وقد وثي في حقه الى المدح :

وراءك أووال البشارة الفواجر  
ودونك أحوال الغرام الضاحر  
فلولا ونوع منك لاصفق ماوشوا  
ولولا الهوى لم أشتد العادر

فلك في هذا لتول مذهب ميمار إلا أن في هذا زيادة على ما قاله مهدي ، وهي في الماتمة على الالتفات الى اوشة ، والاستيعاب منهم وذلك من أغرب ما قيل في هذا المي ، فاعرفه

ومن الانتدات في الكتب قول مؤلف الكتاب « الحمد لله رافع لواء الايمان ، وقامع  
أوباء اشرك والبهتان ، الذي نصر الاسلام وأطلع نخومه ، وحذل الكفر وطمس رسومه » ،  
فانه قد حيى معنى العسود وهو الشري بهريرة الكفار من أول الكتاب ، ومتى سمع الانسان

(١) هو معني الدين شرف الدولة أبو نصر أنوشروان بن محمد بن محمد الثاني القاضي الوزير ، ولد بالري سنة ١٥٩٠ . وشأ شأنه ككتاب وصفه لأخوه في ن ولي الوزارة لاسان بن ميث الدين محمود بن محمد بن مكشاه السجواني في إحدى الآخرة سنة ٥١٧٠ . وقدم معه عداد واسوسها وعرب عن الوزارة ثم أعيد لها في رجب سنة ٥٢١٠ . وسورره حمله المشرقة في أواخر رجب سنة ٥٢٦٠ . وعرفه في شهر ربيع الأول سنة ٥٢٨٠ . ثم سورره النصارى ، فعاد أخوه محمود المذكور ، ثم عرله سنة ٥٣٠٠ . فعاد الى عداد وأدم مدرولا مكره في دره ما عزم له هري طالب العربي من عداد الى أن توفي ثاني عشر صفر سنة ٥٣٧٠ هـ . وقيل في شهر رمضان قال ابن الخوزي « كان طاقلا مهبطاً عظيم علقه دخت عليه فرأى من هنته ما أدهشي وهو كان لبيب في جمع لغات من أشأها أبو محمد الخبيري » وقال ابن الأثير « كان سفل من الوزارة وجرت له ذنوب ثم حبس لها حبس كازماً » وقال السعدي « وكان قد حمد الله في بعض دهره ولعل للكامل ووضع ورعاية الحقوق » وفي الحق أن سلامة من لأدى وغفل في ذلك فحضر بدل وعدها على حسن سيرته وبصله ، وله كتاب « فتور زمان بصور وصدور زمان تصور » في تاريخ سجوق ، ولفارسية ، أحد منه العهد الأصمعي في كتابه « هرة نده » ( بعض معجم لغات ) لابي موسى ، ولفارسية لابي الخوري ، ج ١ ص ٧٧ . و « الكامل في » ٥٣٣ . وعدها ، وأبى السعدي في « نبي » و « هرة نده » وعصره الفرد ، لفهاد الأصمعي في « حة در كتب نوصه باريس » ٢١٤ . والنجوم ، نهره ، ج ٥ ص ٢٦١ . و « شذرات الذهب » ج ٤ ص ١٠١ . و « حريصة النصر وحريدة النصر » نسخة دار الكتب نوصية باريس ٣٣٢٦ ، نوره ٦٠ ، ٦٤ . و « بحري » ص ٢٢٥ . وكشف الفضول في « فتور » .



ما أذكره ههنا وهو أن كانت العرب قد دلت على «علا» أبلغ من «فعل» أو إن «فعلا» أبلغ من «فاعل» غير أنه أوجت دلائلا ولا سبب يقتضي تغيير أحدهما عن الآخر ، إلا أنهما محصا ، فذلك مستلزم إليهم ، لأنه إما ان تقوم وكلامهم ، وهم المتحكمون فيه ، وإن كانت العرب لم تغير «فاعلا» على «فعليل» ولا «فمبلا» على «فعل» ولا قات إن أحدهما أبلغ من الآخر فلما نحن أن بحث عن ذلك ، فإن وجدنا لأحدهما منزلة على الآخر ذكرناها ، وإن لم نجد كان لذلك أسوة بما في لغتهم ، التي لا تعرف لها علة ، وإنما نحن نأخذ عنهم بالقول والتقليد ، وما سأتت إليها الأنح ، عن الفرق بين «فعل» و «فعليل» وأينما ندم ؟ أنعمت النظر في ذلك مستعيناً بالله ، فصبح الفرق بينهما ، أذكره ، والله اعرف ، فأقول : أما الحكم على أن أحدهما أبلغ من الآخر فهو أن «علا» أبلغ من «فعليل» وأما علة الحكم فمن وجهين :

الأول : أن «علا» لم يرد في كلام العرب إلا اسماً للفاعل فقط نحو «ساربت» اسم فاعل من «سربت» و «فازلت» اسم فاعل من «فذل» وهذا مطرد في ما به لم تأت غيره وأما «فمبيل» فإنه يكون اسماً للفاعل وسمى «المفعول» فأما كونه اسماً للفاعل فهو «فازرب» اسم فاعل من «فازرب» و «كريم» اسم فاعل من «كرّم» وكذلك ما جرى هذا المجرى . وأما كونه سمي «المفعول» فهو نحو «قتل وخرج» الذين هما معنى المقتول والمخرج فلما كانت «فعل» مختصاً باسم الفاعل لا يشاركه فيه غيره ، وفعل مشترك فيه اسم الفاعل والمفعول كان ما هو مختص بالفاعل وحده أبلغ مما يشترك فيه الفاعل والمفعول ، وذلك لقوة الفاعل على المفعول وضعف المفعول عن الفاعل ، وما يختص بأمر قوي أبلغ مما يردد بين أمرين قوي وضعيف . فان قيل إن «فاعلاً» قد جاء بمعنى المفعول كما جاء «فعليل» بمعنى المفعول في قوله تعالى «ما دافع» أي صدقوا قلنا : أما قولك إن «علا» قد جاء بمعنى المفعول واستدلناك عليه بالآية «فه ضعيف شديد» لأن ذلك لم يمثل حواراه عن العرب ولم يذهب إليه أحد من العلماء ، غير أن بعض<sup>(١)</sup> المفسرين قد ذكره - ريب قوله الجمهور ، وأحموا على محاقته

(١) لم يرد ذلك واحد من مصحاح الجوهرى «دفع لنا» أدفعه دفعا أي مدته فهو «دفع أي



وقالوا إن معنى قوله تعالى « ماء دافق » أي مدفق وذلك أيضاً اسم « فاعل » من « اُدْفَعْل » نحو « طَفَنُوا فهو مدفق » و « انعكف فهو منكف » وما جرى هذا المجرى ، ثم لو نقل حوار هذا عن العرب وصح عنهم لكان دقفاً لا عواداً نحو في « فَعِيل » وأنه يحكي بمعنى « المفعول » شأناً كثيراً في كلامهم وصح عليه الفلاس وما ذكرته أيها المعتبر من شذوذ قليل لا يعتد به ولا يقاس عليه ، لأنه لم يأت منه إلا لعلطة واحدة أو لعلتان أو لعلات كماء دافق وعيشة راضية والشائع الكثير في كلام العرب وغيره أخرج حاتم من الشاذ القليل ، وما يقاس عليه أنفع مما أسس بنفس ( عليه ) . وأما الوجه الثاني في إثبات أن « فاعلاً » أنفع من « فعيل » فهو أن « فاعلاً » يكون اسماً للفاعل متعدياً كان أو قاصراً فهو إما يعمها جميعاً نحو « عاب وحاس » ، وأما « فعيل » فإنه لا يكون اسماً إلا للفاعل فاعله فاعله غير متعد نحو « شريف وسبه وعيط » وهو مطرد في هذا الباب لم يأت في كلام العرب غيره ، فمما كان « فاعل » اسماً للفاعل متعدي فاعله والفاصل منه ، و « فعيل » اسماً للفاعل القاصر فاعله فقط كان « فاعل » أنفع من « فعيل » المتعدي فمن فاعله إلى مفعوله ، وقصور فعل « فعيل » عن مفعوله فان قيل بن « فعيلاً » جاء اسماً للفاعل المتعدي فاعله على غير وزن « فعيل » نحو « حطاب » فهو حطيب » و « علم فهو عليم » وهذا يدل على أن « فعيلاً » مساو « لفاعل » في التعدي لأن « فاعلاً » قد جاء اسماً للفاعل متعدياً كان فاعله أو قاصراً . وكذلك قد جاء « فعيل » أيضاً كما رأينا

قلنا هذا الذي أشررت إليه من أن فعلاً قد جاء اسماً للفاعل المتعدي فاعله على غير وزن « فعيل » نحو « حطاب هو حطيب وعلم هو عليم » مسلم اليك إلا أن ذلك لا يكون باقياً كما ذكرناه ولا اعتراضاً

— مدقوك كما قالوا سر كاتم أي مكوم لأنه من موك : دقق الماء على ما لم يسسم فاعله ، ولا يقال : دقق الماء ، وفي لصاح سر « دقق له دقاً من دق قتل : أصيب بشدة » ودقيقه ماء ، يمدى ولا يمدى فهو دافق مدقوق وتكرار المدعى استعماله لا رماً . وأما قوله — سأل — من « ماء دافق » فهو على أسلوب أهل الجاهل وهو أنهم حولوا المفعول فعلاً لا كان في محله ومعنى من ماء مدقوق قال ابن الفوسحة : ما يوصفه ، سر كاتم أي مكوم وعرف أي معروف ودقيق أي مدقوق وعاصم أي مصصوم وقال ابن رجاح : دقي « من ماء دق دق » . ووضوح لؤلؤ رجاح ، وهو الذي أتت به المحققون .

عليه ، لأن الذي أوردته ، بما كان يصح لك الاعتراض به على ما أشرنا إليه أن نؤكد « حطاب »  
وحده اسم فاعل من « حطب » ولا يجوز فيه « حطب » أو كان « عليم » اسم فاعل من عليم ولا يجوز  
فيه « عالم » وكذا الأصل في « حطاب » أن يكون اسم فعلة « حطب » ولهذا لا يرى وزن « فاعل »  
أنداً وهو اسم فاعل من « فعل أو فعل » ألا وهو دخل على « فاعل » لأنه الأصل وعليه  
القياس . والدليل على ذلك الاطراد والتمسك ، لأن من شروط القياس الاطراد والغالب عليه أن  
يكون كذلك وهذا موجود في « فعل » و « فاعل » فهو « فعل » وأما « فاعل » منها فهو شاد  
بادر والشاد البدر لا يقص القاص ، والدليل على أن « فاعلا » سد في « فعل وفاعل » فإنه قد  
حاء فيها أفعال معدودة لا غير ، وما أضافه وعليه ( في ) « فعل » نحو « شرف فهو شريف »  
و « كرم فهو كريم » و « منه فهو منه » وكذلك ما جرى هذا المجرى ، على أنه قد شد منه  
« فاعل » أيضاً نحو « طاهر » فهو طاهر ولا يقال فيه « طهر » فاعله .

فان قيل : إن « فاعلا » هو اسم فاعل من الصفات السوية <sup>(١)</sup> ، ولما سمى بذلك  
ما كان مقوماً للذات ، نحو الحبة التي لا تقوم ذات إلا بها ، وإنما سمى بذلك ما كان ملاًوماً  
لذات نحو « عليم » و « دبر » و « صير » و « فعل » هو اسم فاعل من الصفات  
المرصبة نحو « ص ر ب » و « كل » و « سار » وما يكون محتصاً بصفة الذوات أبلغ  
مما يكون محتصاً بصفة الأعراض ، وأشراف محلا ، الجواب عن ذلك : أنا نقول لو سلم لك  
يوماً المفترض ما ذكرته وأطردي بأنه لكان مقصداً ذكرناه نحن وأدعيه من أن « فاعلا »  
أبلغ من « فعل » وإنما قد حاء « فاعل » وهو أيضاً اسم المفعول من صفات الذات نحو « عالم »  
وقادر و « سامع » وأشياء ذلك ، فقد عم « فاعل » إذن صفات الذوات وصفات الأعراض . وما

(١) سمى بل « الذات » ، وفي تصحيح المصنف « قال ابن بري من سجد : قول المتكلمين « ذات  
الله » حين لأن أسمائه لا تلحقه » . وأما فلا يبين علامه و « كان أعلم العبد » قال ، وقوله « الصفات  
الذاتية » حكاً أيضاً عن بنية « دوي » أن نفسه يرد الاسم في قوله . ثم قل صاحب  
المصباح « وقد صار استعمالها على معنى شيء عرفاً مشهوراً حتى قال الناس « ذات مشهورة » و « ذات  
معدنة » وسبوا أيها على بعضها من غير تمييز دقيق » عيب دي « على جنبي وحلقتي »

كان عاماً للأمرين جميعاً كان أبلغ مما احتصن بأحدهما دون الآخر .

إن قيل قد ثبت في كتابك : إن ما كان محتصاً بأمر قوي في ذاته أبلغ مما تردد بين أمرين أحدهما قوي والآخر ضعيف ، وهذا الحكم قد وجدناه ههنا في « فاعل وفاعل » فمفعيل محتص باسم الفاعل من الصفات الذواتية واسم الفاعل من الصفات العرضية ، والذي يحتص بالأشرف الأقوى وحده أبلغ من الذي يرد به وبين صفته ، وهو الأذى الأضعف . الجواب عن ذلك . أنا نقول قد سلمنا اليك أن « فاعلاً » الذي هو اسم الفاعل هاهنا مراد بين صفات الذوات والأعراض ولكن من أي لك ، أيها المعرض [ الشاهد ] ، نصحة ما ذكرته من أن « فمفعلاً » الذي هو اسم الفاعل هاهنا يحتص بصفات الذوات دون صفات الأعراض ، فإن هذا شيء ، لم يتقدم لك سلكه ، ولا رسالتك أصله ، لأنه قد جاء « فمفعيل » أيضاً وهو « فاعل » من صفات الأعراض نحو « به ووجبه ونصره وفقره » وأشياء ( ذلك ) . فقد استوى إذن « فاعل » و « فمفعيل » في عمومهم لصفات الذوات والأعراض ، ولم يكن لأحدهما منزلة على الآخر في هذا المعنى ، ونفرد « فعل » بالمرتبة على « فمفعيل » فيما أشرنا إليه قبل هذا الموضع في هذا الباب من إمداده إلى معموله واحتصاصه باسم الفاعل دون معنى معمول ، وقد صرحنا بذلك مستوفى في مكانه ، فاعرفه .

هذا ما صح لنا في الفرق ( بين ) « فعل وفمفعيل » وأيهما أبلغ والله الموفق (١) . ومما أشرنا إليه من ذلك كفاية للمار بهذه الصناعة ، فإنه يسمى أن يكون خميراً بقياس هذه الأشياء على نظائرها وأشباهها .

## الروع السادس عشر من الباب الأول من الفن الثاني

### في حذف المحاطب

وهو الأمر بمكسر انفراد ، وبدل ذلك على الاستهانة بالأمور ، وقلة المسألة بأمره أي أي

(١) قال المؤلف الكلام على « فمفعيل » نفي من « فعل وفمفعيل » الرابع وهو نحو « الفرع » من فارعه و « التصديق » من شاركه وهو لا يحصى كثرة .

مقامك على حدك ومحاريك محسنه . فمن ذلك قوله تعالى « وادامس الانسان صرته دعا ربه مُنيماً إليه ثم إذا حوَّله بعمَّة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل . وحصل لله أمداداً يُصل عن سبيله . فلتمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار <sup>(١)</sup> » فقوله « تمع بكفرك » من باب الخدلان ، كأنه قال له : إذ قد أبيت قبول ما أمرت به من الإيمان والطاعة فمن حقت أن لا تؤمر به بعد ذلك ، وتؤمر ، وتركه ، وهذا مسألة في خدلايه لأن المسألة في الخدلان أشد من أن يُبحث على ضد ما أمر به .

ومن هذا الباب قوله تعالى « قل الله أعبد مخلصاً له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه <sup>(٢)</sup> » . الآية ، من المراد بهذا الأمر الوارد على وجه التحجير المسألة في الخدلان ، على ما سبق ذكره ، وفي هذا الكلام مثنيان بضمين : الأول رأى أن عبادكم لله وعبادكم لغيره إنما سمع أو تضرر لكم لا لسواكم <sup>(٣)</sup> والله — تعالى — لا يؤثر ذلك عنده شيئاً ، لأن مستمن عن عبادكم له . الثاني توعده لهم بالمعاقلة على فعلهم من غير إصرار بالوعيد ، وذلك أبلغ من الإصرار به ؛ لوقوع الموعود في حيرة من أمره ، وراي وهمه عسـد ذلك إلى كل حطب عظيم من المحارة والمقالة ، كقولك ابن عصى « اعمل ما شئت إني معانك » وهذا نوع من علم أسياى شريف <sup>(٤)</sup> .

## النوع السابع عشر من الباب الأول من النوع الثاني

### في الاشتقاق

اعلم أن جماعة علماء هذه الصناعة يعضلون الاشتقاق على التحجيس ، وبس الأمر كما وقع لهم ، بل التحجيس أمر عام لمحدثين الوعدين من الكلام ؛ وذلك لأن التحجاس <sup>(٥)</sup> في أصل الوصع

(١) السورة « الرمي » والآية « ٨ » .

(٢) السورة « الرمي » والآية « ١٢ » . وكتاب « تل إلى الحارس الذين حسموا »

أعظم وأهليهم يوم القيامة ، ألا ذلك هو الحمران اللين .

(٣) « فصيح » لا لئـ سو كم « صانه » من « نوصوة كقوله — من — » وهم يدعى من سواهم .

(٤) في الأصل « الشريف » وهو لا يناسب سياق الكلام .

(٥) في اللؤل السائر « ج ٢ ص ٣٣٧ » التحجيس .

هو الحائض ونشأه ، يقال « حائض الشيء » (الشيء<sup>(١)</sup>) إذا ماثل وشابهه ، ولما كانت الحال كذلك ، ورأينا من الألفاظ ما يتناول ونشأه في صحته وبيانه علما أن ذلك يطلق عليه اسم « التحياس » . وكذلك ما رأينا من المعاني ما يتناول وينشأه علما أن ذلك يطلق عليه اسم « التحاس » ، أيضا ، فالتحاس ينقسم قسمين أحدهما تحاس في اللفظ والآخر تحاس في المعنى ، فاما التحاس في اللفظ فهو على ما به تحاس لم يحسن له اسم آخر كما حمل للتحاس في المعنى فانه يسمى « الاشتقاق » أي أن أحدهما المعنى مشتق من الآخر . فهذا الموضع الذي كنا نصدد ذكره لا يليق أن يورد فيه الا ما يخص المعاني ، لأنه من باب الصناعة العنوية ، ولذلك افردنا « الاشتقاق » وذكرناه ههنا . واما التحاس في اللفظ . سيأتي ذكره في باب الصناعة اللفظية

واعلم أن الاشتقاق على ضربين . صغر وكبير ، فالصغير : أن تأخذ أصلا من الأصول فيجتمع بين معانيه وإن اختلفت صيغته ومعانيه ، كتركيب « س ل م » فانك تأخذه معنى السلامة في تصرفه نحو « سلم وسالم وسلمان وسلمي والسلام » اللدبيع : أصل عليه ذلك تعاؤلا لسلامته ، وعلى هذا جاء غيره من الأصول كقولك « هشمكت هاشم » و « حاربك محارب » و « سالك سالم » و « أصاب الأرض صيب » لأن الصيب هو المطر الذي يشتد صوبه أي وقع على الأرض ، وأمثال ذلك كثيرة ، ولهذا الصرب من الكلام رويس لا يحصى على المعارف هذه الصناعة ، فما جاء منه قول بعضهم<sup>(٢)</sup> :

« أعلقتي سلقى لكظمة أسلما »

وكذلك قول الآخر وهو جرير بن عطية<sup>(٣)</sup>

(١) زيادة ضرورية من المثل السابق .

(٢) هو سحري وهو مصنف قصده له مدح بها أحمد وأبراهيم أبي البدر وثمة البت :

« وتلفسا أن القوي ما هجتا »

انظر الديوان ج ٢ ص ٢٣٩ : سبعة مصر ، وأهد عشية مثل السابق ج ٢ ص ٣٣٩ .

(٣) هب ليت من كلمة لجرير يهجو بها القرويين أولها قوله :

وما ذات أرواق تصدى لجؤدر بحيث سلامي عارب وأواعس

وما زال معقولاً عقلاً عن البدى وما زال محسوساً عن الخير حاس  
وقال غيره (١) :

لقد علم القائل أن قومي لهم حداً إذا لس الحديد  
وأمثال هذه كثيرة ، فاعرفها

وأما الاشتقاق الكبر فهو أن تأخذ أصلاً من لأصول فتمد عليه وعلى تركيبه معنى واحداً يجمع تلك التراكيب وما تصرف منها وإن ساعد شيء من ذلك رد الطبع الصفة والتأويل إليها ، كما يفعل الاشتقاقون . ولصرب ذلك مثلاً فنقول : إن لاصقة « و ر م » من الثلاثي لها ستة تراكيب وهي « و ر م . و ر م . و ر م . و ر م . و ر م . و ر م » فهذه التراكيب الستة يجمعها معنى واحد وهو القوة والشدة ، فلقم شدة شهوة اللحم وقر الرجل « إذا علب من يقامره » و « أرقم » الداهية وهي الشدة التي يلحق بالإنسان من أمره « وعيش مريض » أي ضيق ، وذلك نوع من الشدة أيضاً « والفقر » شبه الصبر يقال « أقر الشيء إذا أمره » وفي ذلك شدة على البدن وكراهة « ومرق السهم » إذا مر من الرمية . وذلك لشدة مصابه وقوته . وأعم أنه إذا أسقط من تراكيب الكلمة شيء فحاز ذلك في الاشتقاق ، لأن الاشتقاق ليس من شرطه كمال تراكيب الكلمة بل من شرطه أن الكلمة كيف تقدمت بها تراكيبها ، من تقديم حروفها أو تأخيرها أدت إلى معنى واحد يجمعها . مثل ما سقط من تراكيب الثلاثي لعظه « و س ق » فإن لها خمسة تراكيب وهي : « و س ق . و س ق . و س ق . و س ق . و س ق » وسقط من جملة التراكيب قسم واحد وهو « س ق و » وجميع هذه الكلمات المذكورة تدل على القوة والشدة أيضاً ، « الواسو » (٢) من هو لهم « استوسق الأمر » أي اجتمع وقوي . « الواسق » ابتداء الحرب ، وفي ذلك شدة على من يصيب وبلاء « والسوق :

(١) هذا البيت للحسان بن ربيعة الصائفي وهو من شعر الحماسة « تحرير ج ١ ص ٢٧٩ » والصناعيين لأن ملال « ٢٥٦ » وحاشية المثل الشاعر « ج ٢ ص ٢٣٩ » وفي رواية الحماسة « لم حد » وذكر التحريري أنه يروي « لم حد » .

(٢) كتب ورد في الأصل بصور وعلة « مه » لأن المجرى أصل الزم وهذا من ديهات الاشتقاق .

متابعة السيرة وفي هذا عناء وشدة للسائق والسوق . والقسوة : شدة القلب وعطشه .  
والقوس : معروف ، وفيه نوع من الشدة والقوة لبرعه المهم وإحراجه الى ذلك المرمى  
المتعاهد .

واعلم أنا لا ندعي أن هذا يطرد في جميع اللغة بل قد جاء شيء منها كذلك ، وهذا مما يدل  
على شرفها وحكمتها ، لأن الكلمة الواحدة تنقلب على صروب من التقلاب ، وهي مع ذلك دالة  
على معنى واحد وهذا من أنج الأسرار التي توجد في لغة العرب وأعراسها ، فأعززه .

### النوع الثالث من الباب الأول من الفن الثاني

#### في الحروف المعجمة والحارة

وهو نوع يسمى لثوب الكلام مراعاته والمعاينة ، لأن معانيه ودقائقه ، لا يسعه لها إلا  
اللعن اللدب ، وما رأيت أحداً من علماء هذه الصناعة يحرص به ولا ذكره ولا أقول بهم لم  
يعرفوا ذلك أصلاً ، لأن هذا النوع من الكلام أشهر من أن يحصى ، لأنه مذكور في كتب  
العربية جميعاً ، ولست أعني ما رادها هذا ما يذكره المحبون من أن الحروف المعجمة تتبع  
المطوف (المطوف<sup>(١)</sup>) عليه في الاعراب ، ولا أن الحروف الحارة تحرر ما تدخل عليه من أحرار  
وراء ذلك ، وإن كان المرجع فيه الى الأصل الذي ذكره علماء العربية في كتبهم فيقول :

ين أكثر الناس يعملون ما سمي أن يعطف بالواو مضمومة بالهاء ، وما ينبغي أن يعطف  
بهاء مطوقة ثم ، وكذلك يعملون ما سمي أن يكون « نعل » « رمي » في حروف الجر وفي  
هذه الأشياء ، دقائق ، أذكرها لك أيها المتأمل ، لنعم السر فيها قامت حرف المعطف معجوز قوله  
تعالى « قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ » من أي شيء خلقه ، من قطعة خلقه فقد ذكره ، ثم  
السبيل يشبهه ، ثم أمانته « ففسده » ثم إذا شاء أن يشبهه<sup>(٢)</sup> « ألا يرى أنه لما قال « من  
بطعة خلقه » كيف قال « ففسده » ولم يقل « ثم ففسده » لأن التقدير لما كان تاماً للخلق ،  
وملأ ما لها ، عطفه عليها بالهاء ، وذلك لخلاف قوله « ثم السبيل يشبهه » لأن بين حقيقته

(١) زيادة اختصاصاً بسبك (٢) سورة « عبس » الآية ١٧ - ٢٣

وتقديره في نظري أنه وبين إخراجها منها وتسهيل سبله مهلة ورماتاً ، فذلك عطفه « ثم » وعلى هذا جاء قوله تعالى « ثم أمانته فأفرد » وقوله « ثم إذا شاء أنشره » لأن بين إخراجها من بطن أمه وبين موته تراخياً ومسحة ، وكذلك بين موته وبشوره أيضاً ، ولهذا عطفها « ثم » . ولا لم يكن بين موت الإنسان وإفرد تراحح ولا مهلة عطفه بالعاء ، وأمثلة هذا كثيرة ، ويدعي المؤلف الكلام تدبرها والاثبات بها في أمالكها .

واعلم أن في حروف المطلب موضعاً يلتبس فيه الماء بالواو ، وهو موضع يحتاج إلى فصل تأمل لأنه شديد الالتباس والاشتباس ؛ وذلك أن فعل الطاعة لا يمتط عليه إلا الماء دون الواو ، وقد يجيء من الأفعال ما يلتبس بفعل الطاعة ويمطي ط هراء أنه كذلك ، إلا أن معناه يكون محذوفاً بمعنى فعل الطاعة . فبمط حيث يواو لا ماء . وهذا موضع عامض يحب على المؤلف التحذر من الوقوع فيه ، فم دك قوله تعالى : « ولا تطع من أعصا قلبه عن ذكرنا » واتبع هواء وكان أمره فرطاً<sup>(١)</sup> وقوله تعالى « أعصا قلبه » ها هنا بمعنى صادفناه (عاقلاً<sup>(٢)</sup>) ، لأنه لو كان كذلك لكان معطوفاً عليه بالعاء . وقيل<sup>(٣)</sup> « سع هواء » وذلك أنه يكون مطاوعاً وفعل الطاعة إنما يكون معطوفاً بالعاء دون الواو كقولك « أعطيت فأخذ ودعوت فأجاب » ولا تقول « أعطيت وأخذ ولا دعوت وأجاب » كما لا تقول « كسرت وأكسر » وكذلك لو كان معنى « أعصا » في الآية « صددا » و « منعتا » لكان معطوفاً بالعاء ، وكان يقال « ولا تطع من أعصا قلبه عن ذكرنا فانزع هواء » [ فلما لم يكن كذلك وكان المطلب عليه بالواو ، فصرقة أنه لا قال : « أعصا قلبه عن ذكرنا فانزع هواء<sup>(٤)</sup> ] أن يكون معناه « وحدها عاقلاً » وإذا وحده عاقلاً فقد عمل لا محالة ، وكأنه قال « ولا تطع من أعصا<sup>(٥)</sup> قلبه عن ذكرنا

(١) اسرره « السكبه » والآية ٢٨ .

(٢) زيادة ضرورية من قبل الشاعر ج ٢ ص ٥٣ ، وفي ذلك شبه « واس معولا عن » عن . حتى يكون معناه : صددها .

(٣) زيادة من النسخ الباقية .

(٤) في النسخ الباقية « ولا تطع من أعصا قلبه » وهو المراد في النسخ .



وانسع هواه « أي لا يطلع من فعل كذا وكذا - مُعَدَّرُ أفعاله ، التي توجب ترك طاعته ، فاعرف ذلك وقس عليه .

وأما حرف الجر فبحو فوجه تعالى : « قُلْ مَنْ يُرِفُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ اللَّهِ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَمُنِي مُهْدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ » <sup>(١)</sup> ألا ترى إلى مداعة هذا المعنى لمقصود عجالة حرفي الجر هاهنا فانه إما حولف يسهي في الدخول على الحق والباطل لأن صاحب الحق كانه مستعمل على عرس حوادير كهن <sup>(٢)</sup> حيث نشأ ، وصاحب الضلال كانه منعمس في ضلاله مرتبك فيه فلا يدري أين توجهه ، وهذا معنى دقيق فاما إراعى في الكلام وكثيراً ما سمعت إذا كان الرجل يلوم صديقه أو يُعاتب حبيبه على أمر من الأمور فيقول له « أنت على ضلالك القديم كما أعهدك » وهذا وإن كان خاطئاً في الكلام إلا أن استعمال « في » هاهنا أولى لما أشرنا اليه ، ومن هذا النوع قوله تعالى . « إِمَّا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُعْتَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْمَازِينِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاسِ السَّبِيلِ » <sup>(٣)</sup> فانه إما عدل عن اللام إلى « في » في الثلاثة الأخيرة للامان بأنهم أرسح في الاستحقاق والتعدي عليهم من سبق ذكره ، لأن « في » لبعاء فنه على أنهم أحقاً بأن توسع فيهم الصدقات ويُحْمَلُوا مَصَّةً <sup>(٤)</sup> لها وذلك لما في فك الرقاب وفي المُرْم من التخلص وتكرير « في » في قوله تعالى « وفي السبيل » فيه فصل وترجيح له على الرقاب وعلى المازمين ، وأما هذا مما توجب مراعاته والأعلاء به [ كثيرة ] فاهم .

(١) السورة « ساء » الآية « ٢٤ » وهو مثل سائر « ح ٢ ص ٥٣ » وقد قدم لهذه الآية ما يوضح المراد من إيرادها .

(٢) في مختار الصحاح « ركس » بحريك الرجل ومنه قوله تعالى « اركس رحلك » ، ومنه نصر وركس الفرس رحله : استعنه بمفوض كثر حتى نزل : ركس فرس ، يدعد ، وليس بالأصل والصواب : ركس الفرس ، على ما لم يسم فاعله فهو مركوس .

(٣) السورة « التوبة » والآية « ٦ » وعامها « فريضة من الله والله عليم حكيم »

(٤) في الأصل « ويُحْمَلُ مَطْلَهُ لَهَا » ولا معنى له وتصحيح من افعل سائر « ح ٢ ص ٥٤ » .

## النوع التاسع عشر من الباب الأول من المعنى الثاني

في التكرار

وهو قسمان : أحدهما يوحد في اللفظ والمعنى ، والآخر يوحد في المعنى دون اللفظ  
فأما الذي يوحد في اللفظ والمعنى فكقولك « استعدي » « أسرع » « أسرع » ومعناه قول  
أبي العلي المكي :

ولم أرَ مثل حناني ومثلي <sup>(١)</sup> مثلي عند مثلهم مقام  
وأما الذي يوحد في المعنى دون اللفظ فكقولك « أصعب ولا يصعب » فإن الأمر بالطاعة  
هو عن المعصية . وكل من هدى القسمين يقيم أن معبد وغير ذلك فمعبد تأتي في الكلام  
أكثر منه وشيئاً من أمره ، وإني فعل ذلك للدلالة على عظم محل الشيء ، الذي كررت فيه  
كلامك ، والإشعار بمعرفته ، أنه وعلو قدره ، أو الدلالة على حقارته والإعلام بهواه واتصاعه <sup>(٢)</sup> .  
وعبر معبد لا تأتي في الكلام إلا غشاً وحسلاً ، من غير حاجة إليه

فأما الأول وهو الذي يوحد في اللفظ والمعنى ويدل على معنى فهو مراراً . معبد وغير معبد  
فانصرف الأول وهو المعيد مراراً الأول إذا كان التكرار في اللفظ والمعنى يدل على معنى  
واحد المقصود به غرضان مختلفان كقوله تعالى « وإذ عهدنا لك الله إحدى الطائفتين أنهما لكم ،  
وأنودون أن غير ذاب السوكة يكون لكم ، وإن يرد الله أن يُخَيِّقَ الحق بكاهنه وانقطع  
دار الكافرين ، ليخَيِّقَ الحق ونسْطِلَ الصلّ ونوكره المحرمون » <sup>(٣)</sup> هذا تكرار في  
اللفظ والمعنى [ وهو قوله ] <sup>(٤)</sup> « الحق ويخون الحق » وإتماماً حقيقياً لهاها لاختلاف  
لمراد وذلك أن الأول يشير بين الإرادتين ، والثاني بيان لمرصده في فعل من احتشاد ذلك الشوكه  
على غيرها لهم ، ويصرتهم عليها ، وأنه ما يصرفهم ولا حذل أولئك إلا لهذا الغرض

(١) من كلمة له يدح بها الميث بي علي العجلي ومطلبها :

هوذا ما تليها المدام وعمر مثل ما تهب القتام

(٢) في الأصل « وابضعه » وهو من غلب ساجح لعمدة عن ليراد .

(٣) سورة « الأهل » والآية « ٧ » (٤) زياده واحدة من النسخ لساناً .

ومن هذا الباب قوله تعالى « قل إني أمرتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ <sup>(١)</sup> » إلى قوله « فاتقون » ألا ترى إلى هذا التكرير في قوله « قل إني أمرتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ » وقوله « قل الله أعبدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي » والمراد به عرسان مخلصان وذلك أن الأول إحصار بأنه مأمور من جهة الله عز وجل بحدوث العبادة له والإخلاص في دسه ، والثاني إحصار بأنه مخلص الله وحده دون غيره بالمادة ، مخلص له دسه ، ولذالجه على ذلك قدم المسود على فعل العبادة في الثاني وأخبره في الأول ، لأن الكلام أولاً واقع في العمل نفسه ويحده ، وثانياً في من يُفَعِّلُ العمل لأجله ، ولذلك رب عليه « فاعبدوا له - شتم من دونه »

ومما أورد على نحو من ذلك قوله تعالى : « قل يا أيها الكافرون <sup>(٢)</sup> » إلى آخرها فقوله « لا أعبد » يعني في المستقبل لا تعطسوا بي عبادة ، لتبكم ، ولا أنتم « فاعبدوا الله ما أوصىكم من عبادة إلهي » « ولا أنا عابد ما عبدتم » أي « وما كنتُ قط عابداً فيما سلف ما عبدتم فيه ، يعني أنه لم يُعبد في عبادة ستم في الحاضرية في وقت تمام ، فكيف يرجى ذلك في الإسلام ؟ ! ولا أنتم عابدون في الماضي في وقت تمام أنا على عبادة الآن » وأمثال هذا كثيرة فاعرفه .

ومن هذا الجنس قوله تعالى : « كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُمْ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحُ أَلَا تَتَّقُونَ ، إني لكم رسول أمين ، « فاعبدوا الله وأطيعواي ، وما أناسكم عليه من آثر إن أحرني إلا على رب العالمين ، « فاعبدوا الله وأطيعواي <sup>(٣)</sup> » فإنه عما كرر <sup>(٤)</sup> قوله « فاعبدوا الله وأطيعواي » يؤكد عدمه ولتقرره في موسمه مع طس كل واحد منهما بملة ؛ تحمل علة الأول كونه أميناً فيما بينهم ، وحمل علة الثاني جسم تسمعه عنهم وحلوه من الأعراض فيما يدعواهم إليه .

(١) السورة « الرعد » وآياته « ١١ ، ١٢ » وتامها « وأمرتُ لأكون أول المسلمين قل إني أحلف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ، قل لله أعبدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي دَعَاؤُهُ شتم من دونه ، قل إن الناس من الدين خسروا أنفسهم وأهلهم يوم يامه ، ألا ذلك هو الخسران المبين ، هم من دونهم ضل من تار ومن ومن يحتمل طس ، ذلك يحجب الله به عباده ، ما عبادي اتقوا »

(٢) سورة « الكافرون » وهي « قل ما أناسها الكافرون لا أعبد - يحدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، لكم دينكم وبديني »

(٣) السورة « نوح » والآية « ١٠٥ - ١١٠ » .

(٤) في الأصل « قرر » وليس مناسب للبراد .

من هذا المحو قوله تعالى «كذبت»<sup>(١)</sup> فبلغهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوباد ، ونمود  
 وقوم لوط ونحوها الأيكة أثبتت الأحرار ، إن كل إلا كتب أرسل بحق عقابي  
 وإنما كرر تكذيبهم ها هنا لأنه لم تأت به على أسلوب واحد ، بل تنوع فيه بصرف من الصفة  
 وذكره أولاً في الحجة الحربية على وجه الإيهام ، ثم جاء به بالحجة الاستثنائية ، فأوضحه بأن كل  
 واحد من الأحرار كذب جمع الرسل لأهم ، إذ كذبوا واحداً منهم فقد كذبوا جميعهم . وفي  
 تكرير التكذيب وبعده بعد إيهامه ، والتنوع في مكرره بالحجة الحربية أولاً والاستثنائية  
 ثانياً ، وما في الاستثناء من الوصف على جهة التأكيد والتخصيص من الجملة المسجلة عليهم ،  
 باستحقاق أشد العذاب في أمته [ من البيان ما لا حياء فيه ] .

وهذا باب من تكرير اللفظ والمعنى ، وبه يعرف مواقع التكرير والعرق بينه وبين  
 غيره ، فافهمه .

### المرع الثاني من التصريح الأول

إذا كان التكرير في اللفظ والمعنى يدل على معنى واحد وإيراد به عرض واحد كقوله تعالى :  
 « والله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيه مطر » في السحاب كيف يشاء »<sup>(٢)</sup> إلى قوله :  
 « .. ليسين »<sup>(٣)</sup> « قوله « من قبله » بعد قوله « من قبل » فيه الدلالة على أن عهدهم ببطار قد  
 بعد ونظاير فاستحكم بأنهم ، وتنادى بإلزامهم . فكان الاستدلال على قدر أهميتهم .

ومثل هذا قوله تعالى : « فكان عاقبتهم أشم في النار جالدين فيها »<sup>(٤)</sup> وكذلك قوله تعالى  
 « ولا تحسن الذين يعرّحون مما آتوا ويحيرون أن يُحمدوا ما لم يعملوا ، فلا تحسنهم

(١) السورة « من » الآية « ١٢ » وما بعدها .

(٢) سورة « الروم » وآية « ٤٨ » « ٤٩ » بعد ذلك « وتعمله كسفاً يرى الودق يخرج من خلاله  
 فإذا أصاب به من شاء من عباده إدام يسترون ، وإن كانوا من قبل أن يرى عليهم من قبله منس »

(٣) في الأصل « بمنين » وهو تصحيف .

(٤) السورة « عشر » وآية « ١٧ » ونحوها « وذلك جزاء الصابين » .

تعارفة من العذاب ، ولهم عذاب أليم <sup>(١)</sup> » ومن هذا الحس قوله تعالى « وقال الذي آمن يا قوم اسموني أهديكم سبل الرشاد ما قوم إنما هذه الحياة الدنيا مَتاعٌ وإن الآخرة هي دار القرار <sup>(٢)</sup> » فإنه إنما كرر نداء قومه ها هنا لزيادة التشبه لهم ، والاعتباط <sup>(٣)</sup> من سنة العقلة ، ولأنهم قومه وعشيرته وهم فيما نورة لهم من الضلال ، وهو يعلم وجه صلاحهم ، وصيحتهم عليه واحدة ، فهو تتحرن لهم ، ويتعلق بهم ، ويسند في ذلك أن لا يتهموا ، فإن سرورهم سروره وعظمهم عظمه وإن لم يزلوا على صيغته لهم . وهذا من التكرير الذي هو أبلغ من الإيجاز وأشد موقفاً من الاحتصار ، وعرفه

وعلى نحو منه جاء قوله تعالى في سورة القمر <sup>(٤)</sup> « فذوقوا عذابي ونذري » وقوله « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدرك <sup>(٥)</sup> » منه تكرير ذلك في السورة كثيراً ، وفائدته أن يحددوا عند استماع كل ما من أم ، الأولين أذكارا وإناظا ، وأن يسموا بديها واستيقاظا ، إذا سموا الحث على ذلك ، والحث إليه <sup>(٦)</sup> وأن تُفرع لهم المصائب ، لئلا يظلمهم السهو ، وتستولي عليهم الغفلة .

وهكذا حكم التكرير في قوله تعالى في سورة الرحمن - حل وعلا - « فاني آلا رسكا تكذبان » وذلك عند ذكر كل نعمة عددها على عباده ، وأمثال هذا في القرآن الكريم كثيرة معروفة .

### الضرب الثاني من التكرير في اللفظ والمعنى

وهو عبر المعيد

وهو الذي يكون وحده وعدمه سواء لأنه لا يأتي ( إلا ) بمعنى واحد فقط ، فن ذلك

(١) السورة « آل عمران » الآية « ١٨٨ » .

(٢) السورة « طه » الآية « ٣٨ - ٤٩ » .

(٣) في الأصل « عرسه » وهو خلاف لموع .

(٤) السورة « القمر » الآية « ١٧ » .

(٥) المشهور عند «صحا» « منه عليه » أي حله عليه ، قال الرعشي في «سلس لئاعة» « ومنه على

الأمر وتواصوا بالخير وتنازعوا عليه » .

ما أوردناه في صدر هذا الباب قول أبي الطيب المتنبي :

ولم أرَ مثل حيراني ومثلي      مثلي عند مثلهم مُقَام  
إنه يقول ، ثم أر مثل حيراني في سوء الخوار وقلة المراجعة ، ولا مثلي في مصائبهم ومقاي  
عندهم ، إلا انه قد كرر هذا المعنى في استصرافه ، وعلى نحو ذلك جاء قوله :

فَقَبَلْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَّ لِلْحَيَاةِ      قَلَّ لِلْعَيْنِ كَلْسٌ قَلَّ لِلْأَمَلِ<sup>(١)</sup>

فإن صاحب السمع عيّل<sup>(٢)</sup> بن عماد أكر على أبي الطيب هذا البيت لأجل التكرار الذي  
فيه<sup>(٣)</sup> ورأيت ابواحدي<sup>(٤)</sup> ذكر في شرحه لشعر أبي العتيب أنه لا لرمه من هذا عيب وأنه  
قد حرت عادة الشعراء مثل هذا كقول أبي منصور النعماني :

وإذا اللاليلُ طارتْ بهدِيلها      فنبير اللاليلِ اختصاء للاليل

ولقد أصاب صاحب بن عماد في استفح بيت أبي الطيب ، وأخصاً ابواحدي في الاعتماد  
عليه ، وتتميز ذلك بقول النعماني وبما أنه أن استأبى الطيب قد ورد منه ذكر القنينة واللاليل  
أربع مرات ، وهن دلائل مميّ واحدأ لا غير<sup>(٥)</sup> وهو الحركة تقول « وحركت بالهم الذي حرك

(١) من كلمة له قالها في صباه أولها :

فما رآه ودي فبانا لنجدل      ولا نعبأ عباً ما أنا لائل

(٢) هو ابودبر أدب المشهور « ٣٢٦ - ٣٨٥ »

(٣) لم نجد هذا في الرسالة التي وصفا بالكشف عن ماوى شعر المتنبي ، وقد صعبا حساب الذين  
القدسي عصر سنة ١٣٤٩ هـ ووجدنا قول صاحب « من ١٣ - وكان الناس يستشعرون قول مسلم « ست  
وسلت ثم سبل سلبها » حتى جاء هذا الدع بقوله :

وأخبر من بعدد من وجدنا      قسبل لعمري معقود المشاس

« صبيته في إرائي أعظم منها في إرائي » وقد نقل النعماني ذلك في « تنبيه » ج ١ ص ١٣٩ « طبعة  
الصابوي عصر سنة ١٩٣٤ ، ونقل عن ذلك ولم يذكر معه باب الفائق وقال عيب الدس على من عدلات  
أبو صلي صبيد الخواص في شرح ديوان المتنبي « انصوب عباً من أي سده انصوري « ج ١ ص ١٣١ « من  
طبعة المطبعة الشرقية عصر سنة ١٣٠٨ هـ « وعبد صاحب سماعل بن عماد « اعيب بهذا بيت وقال :  
ما به فقل الله أحسنه وهذه القديت تارده ؟ ولا يرمه من هذا عيب قد حرت لتمامه بذلك » ،

(٤) قال ابن عدلان في شرحه « ١٣١ - ٢ : « وثلاث عسى جمع قلقل وهي الناقه الخفصة ، وبانه  
قلقل ومرس قلقل ، « دكا » سريعي لحركة وثلاث ثمانية : جمع ثقله وهي الحركة ، قال أبو الصبح بن حي : «

الحرف بوقفاً سراع الحركة كلها متحركاً - « وهذا من أفع ما يكون من التكرار ، وأما بيت  
 تعالى الذي مثله الواحدي بيت أي أطب فليس مثلاً لأن لفظة « اللابل » قد وردت فيه  
 ثلاث مرات . وكل منها على معنى ، وللابل الأولى جمع لابل ، وهو طائر حسن الصوت ،  
 والابل الثانية جمع لبله ، وهي وسواس الصدر . والابل الثالثة جمع لبللة وهي مخرج الماء  
 من الأبريق ، وهو بقول : وإذا الأظفار من اللابل نعدلت وعردت فاعرف اللابل من قلبك  
 باحتساء الخمر من بلابل الأمارس ، وهذا من أحف ما يكون من التحسس . ومن ها هنا وقع  
 السهو للواحدى ، وهو أن « لابل » فى سمر الثعدي يدل على معانٍ مختلفة و « اللابل » فى  
 شعر أسى الطيب يدل على معنى واحد ، وعرف ذلك ومن عليه

### القسم الثانى من النوع الأول فى التكرار

وهو الذي يوجد فى المعنى دون اللفظ ، وهو صريان . معبد ، غير معبد

#### الضرب الأول المقبر وهو فرعاؤه

الأول إذا كان التكرار فى المعنى يدل على معنيين مختلفين كدلالاته على الجنس والعدد ، وهو  
 باب من التكرار مشكل ؛ لأنه يسوق إلى الوم أنه تكرار محض ، يدل على معنى واحد فقط ،  
 وليس كذلك . فما جاء منه قوله تعالى « وهل الله لا تتحدوا بلهين اثنين إنما هو إله  
 واحد »<sup>(١)</sup> ألا ترى أن العرب إنما جمعت بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين فقالوا  
 « عندي رجل ثلاثة وأفراس أربعة » لأن المعدود خارج عن الدلالة على العدد المخصوص ، فاما  
 « رجل ورجلان وفرس وفرسان » فتعدودان « فائدة يدل فى قوله تعالى : « بلهين اثنين »  
 وإله واحد » وهو أن الاسم الجاهل للمعنى لافراد والتثنية [ يدل ] على الخصبة والعدد المخصوص ،

— انصبر فى « كلهم » ليس لا لفلان ، مولى « لفلان لفلان » كما مولى « سراع السراع وحفاف الحفاف  
 وكقولك « أفضل الصلاة » وهو أبلغ فى الوصف من أن يعود على لفلان » ثم ذكر بيت النفاي وقال  
 وفي هذا الذي ذكرناه « رد قول ابن عبد ، ويصاحبه ما جاء عن رؤساء شعر ،  
 (١) - ورد « رجل » والآية « ٥٦ » ونسبها « يابى فارهوى »

هَذَا أُريدَت الدلالة عَلَى أَنَّ المعنى بِهِ واحدٌ مِنْهُ ، وَكَانَ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ الْحَدِثُ هُوَ الْمَدَدُ شَعَعٌ عَمَّا يُوَكِّدُهُ ، فَعَدَلَ بِهِ عَلَى الْقَصْدِ إِلَيْهِ وَالْعَمَايَةِ بِهِ . أَلَا رَأَيْتَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ « يَا هُوَ إِلَهِهُ » وَلَمْ تُؤَكِّدْهُ بِوَاحِدٍ لَمْ يَحْسُ ، وَحَتَّى يَكُنْ ثَبَتَ الْإِتِّهَانُ لَا الْوَحْدَانَةَ ، وَهَذَا بَابٌ مِنْ تَكَرُّرِ الْعَادَى وَعَرِ الْمَسْلُوكِ دَقِيقَ الْعَرَبِيِّ وَهُوَ يَحْلُ مُشْكَلَاتٍ مِنَ التَّكَرُّرِ وَنَحْوِهِ

وَمِنْ هَذَا النَّحْوِ إِذَا كَانَ التَّكَرُّرُ فِي الْمَعْنَى يَدُلُّ عَلَى مَعْنِيَيْنِ : أَحَدُهُمَا حَاصٌّ ، وَالْآخَرُ عَامٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَتَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ » نَدْعُوهُمْ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ <sup>(١)</sup> » الْآيَةُ . فَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ دَاخِلٌ تَحْتَ الدُّعَاءِ إِلَى الْخَيْرِ ، لِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ حَاصٌّ وَالْخَيْرَ عَامٌ . فَكُلُّ أَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ خَيْرٌ وَلَيْسَ كُلُّ خَيْرٍ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ ، لِأَنَّ الْخَيْرَ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْ حَقِّهَا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ، فَعَائِدَةُ التَّكَرُّرِ هِيَ أَنَّهُ ذَكَرَ الْخَاصَّ بَعْدَ ذِكْرِ الْعَامِّ ، لِلنَّسَبِ عَلَى فَصْلِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى <sup>(٢)</sup> » الْآيَةُ . وَأَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ ، فَاغْرِهَا .

### الضرب الثاني من الضرب الأول من القسم الثاني

إِذَا كَانَ التَّكَرُّرُ فِي الْمَعْنَى يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى وَاحِدَةٍ . وَغَدِ سَقٌّ مِثْلُهُ ، فِي أَوَّلِ هَذَا الْبَابِ ، كَقَوْلِكَ « أَطْعَمِي وَلَا تَمْنَعِي » لِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَنْعَةِ نَهْيٌ عَنِ الْمَنْعَةِ ، وَالْعَائِدَةُ فِي ذَلِكَ تَثْبِيتُ اطِّعَاعِي وَنَفْسُ الْمُحَاطَبِ ، وَالتَّغْيِيرُ لَهَا فِي قَلْبِهِ . وَالْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ التَّكَرُّرِ كَالْكَلَامِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قَبْلَهُ مِنْ تَكَرُّرِ الْإِغْطَاءِ وَالْمَعْنَى ، إِذَا كَانَ الْمُرَادُ بِهِ عَرَبًا وَاحِدًا .

### الضرب الثاني من القسم الثاني

#### في تَكَرُّرِ الْمَعْنَى دُونَ الْإِغْطَاءِ

وَهُوَ غَيْرُ الْمَعْبُودِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ هَانٍ الْعَرَبِيِّ :

سَارَتْ بِهِ جَمِيعُ الْقَصَصِ ، نَدَّ تَرْدًا      فَكَأَنَّكَ كَانَتْ خَصَا <sup>(٣)</sup> وَقَمُولًا

(١) السُّورَةُ « آتَى عَمْرٍ » وَالْآيَةُ « ١٠٤ » وَتَمَامُهَا « وَأَتَيْنَاهُمُ الْمَلْأَيْنِ »

(٢) السُّورَةُ « بَرَاءة » وَالْآيَةُ « ٢٣٨ » وَتَمَامُهَا « وَيَوْمَ تَأْتِي »

(٣) فِي مِخْتَارِ بَصِيحٍ « لَخَا » رَخَّ وَمِثْلُهَا السُّورَةُ « أَنْ تَهْبِ مِنْ مَطْلَعِ شَمْسٍ أَدَّ سَبْعُ الْمَلِكِ وَالْبَهَارِ وَمَعَانِيهَا السُّورَةُ « وَمِمَّا أَعْبَأَ » وَنَحْوُ « أَعْبَأَ » رَخَّ قَبْلَ الدُّورِ »



فكانه قد قال « فكأنما كاتب صد وصا » لأن أنفاسها هي القول ، وليس ذلك مثل التكرير في قوله تعالى « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى » فيما يرجع الى تكرير اللفظ والمعنى . ولا مثل التكرير في قوله تعالى « ولئن كن منكم أمة مدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف » فيما يرجع الى تكرير المعنى دون اللفظ ، لأن كل واحدة من هاتين الآيتين تشتمل على معنيين : خاص وعام ، وقول ابن هاني « مائة وقولا » لا يعطى إلا معنى واحداً لا غير ، وهذا لا يحصى على العارف بصناعة التأليف .

ومن هذا النحو قول الصابي في كتاب « وصل كتابك بعد تأخير وإبطاء » وانتظار له واستنطاء « من التأخير والانتفاء معنى واحد » وقد يكون لهذا وجه في التحوير ، وهو التقرير في نفس المحاط بعد الأمد ، وطاول المدة في انقطاع كتابه عنه ، وذلك مما لا تأمل به في هذا الوضع ، وأمثال ذلك كثيرة ، فاعرفها .

### السور الثمسون من الباب الأول من الفن الثاني

في تناسب المعاني وهو ثلاثة أضرب :

الضرب الأول المطابقة وهي المفابضة :

اعلم أن جماعة العلماء من أرباب هذه الصناعة قد أجمعوا على أن المطابقة في الكلام : هي الجمع بين الشيء وصدده ، كالسواد والبياض والليل والنهار ، وجمعهم في ذلك أو العرج قدامة ابن حمير الكاتب فقال : « المطابقة يراد لعظمتين متساويتين في البناء والصيغة محتلتين في المعنى » . وهذا الذي ذكره قدامة هو ( التحييس ) بمعنى ، غير أن الأسماء لا مشاحة منها إلا إذا كانت مشتقة ، ولما سطر مح في عبارة قدامة لجمعة العلماء في اسم المطابقة ليعلم الحق في أي الجهاتين مقرر ، وذلك أن سطر الى أصل الطاعة في وضع الامة كان كانت مناسبة لما أجمع عليه العلماء بتحقيقا أن الحق معهم ، وإن كانت مناسبة لما ذكره قدامة بتحقيقا أن الحق في يده رأينا : أصل الطوق في الامة من « طابق المعبر في سيره » إذا وضع رجله موضع يده ، وهذا يقوي

ما ذكره مقدمة ، لأن اليد غير الرجل لا مده ، والنوع الذي يقام منه واحد ، وكذلك  
 العُشيان يكونان عُشْرَ نَسْ أَيْ عَشْرَيْنِ ، واللغة التي تجمع واحد ، مقدمة تنقضي هذا النوع  
 من الكلام الطائفة ، حيث كان الاسم مشتقا مما سمي به ، وذلك مناسب وواقع (موقعه) إلا  
 أنه قد حمل للتخصيص استأخر هو الطائفة ، ولا نَسْ به . وإنما جماعة العلماء فكأنهم سموا  
 هذا الصرب من الكلام مطابقة ، بعد اشتقاق ، ولا مناسبة منه وبين منه كذا هو الظاهر  
 لما من هذا الأمر ، إلا أن يكونوا قد عدوا بذلك مناسبة بصفة ، لم يصنع بحسبها ، ولرجع  
 بحسب إلى هذا النوع من النسيب ويختص الكلام فيه فتقول

اعلم أن الناس من حيث المعنى أن يسمى هذا النوع « انقائه » لأنه لا يحلو الحال في ذلك  
 من ثلاثة أقسام : أما أن يقابل الشيء بصدده أو بمبرده (أو شدة) <sup>(١)</sup> وليس ما قسم رابع .  
 فما القسم الأول وهو مقابلة الشيء بصدده ، كـ «واد وانصاص وما جرى مجراه فكقوله  
 تعالى « فَلْيَصْحُقْهُوا نَفِلا وَلْيَكْثُرُوا كَثِيرًا » <sup>(٢)</sup> . ألا ترى إلى صحة هذه المقابلة البديعة ؛  
 حيث قابل الصبح بالكآ ، والليل بالكثير <sup>(٣)</sup> . وكذلك قوله تعالى . « لَكَلَّا تَأْسُوا عَلَى  
 مَا فَأْتَكُمْ وَلَا تَعْرَجُوا مِمَّا آتَاكُمْ » <sup>(٤)</sup> وهذا من أحسن ما يجيء في هذا الباب . وقال رسول  
 الله - صلى الله عليه وسلم - « حذر المال عبي ساهرة وابن ثأمة » <sup>(٥)</sup> . ومن هذا قول بعضهم  
 في السحاب :

وله بلا حرب ولا سرة . بحث يراوح بينه وبينك .

(١) زيادة يؤيدها ما جاء في تفصيل المؤلف للكلام .

(٢) البقرة : النوبة : « وَلَا تَكْفُرْ » ٨٦ .

(٣) البقرة : عدد : « وَكَانَ » ٢٣ . « وَبِ » . « وَلَا تَكْفُرْ » . « وَلَا تَكْفُرْ » . وقد جاء في  
 الأصل « لَكَلَّا تَعْرَجُوا » وهو تعرج . « وَتَعْرَجُوا » في آية ١٥٣ من آية عمران . « لَكَلَّا تَعْرَجُوا عَلَى  
 مَا فَأْتَكُمْ وَلَا مَا أَمَّاكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ فَهُوَ سَعِيدٌ » .

(٤) ورد في المحارمة النبوية ٧٩ . والعائق : ج ١ ص ٦٢٨ . والنهاية : ج ٢ ص ١٩٦ .  
 قال الشريف الرضي « وهذه ساهرة لأن سرة تعبر عن شيء عارضة لا يصنع حرب بلا كما لا يصنع  
 تباراً ، صياها ساهرة ، لهذا المعنى ، لأنها في ليالها : به وعين صاحبها ثأمة ، ولقد البر في هذا الكلام  
 أحسن ما حل بهذا المعنى مثلياً ، وصح عليها ملياً » .

فقابل الصحت بالكاه ، والحرن بالسرور في ست واحد إلا أن في ذلك بصرًا ، من حيث  
 قريب التفسير ، لا من حيث القابلة ، لأن ترسب التفسير يقتضي أن كان قال « فله إلا حرن  
 ولا بمصرة » « نكاه براوح سنه ومحك » وهذا لا كسر عيب فيه ، وإما الأولى والأليق  
 ما أشيرنا إليه ، فاعرفه ، وسيأتي بيانه ، وقال آخر :

علا الخود يُعني ليل والحد مُقفلُ      ولا السحلُ سُتقي المال والحدُ مدر

ألا ترى إلى هذه المقالة المصنوعة التي قد أتى بها هذا الشاعر ؟ فانه قابل الخود بالسحل  
 ويُعني سُتقي ومُقفل مدر ؟ وهذا الكلام هو السهل الممتنع ، الذي هو كالسجم تراه  
 قريباً على صفحات الماء وهو بأفق السماء . ومن هذا النوع أيضاً قول البحري :

وأمة كانَ فُسُحُ الحَوَرِ نُسْطَها      دهرًا فأصبحَ حُسُ المدلِ تُرميها<sup>(١)</sup>

فقابل الحسن بالقبح ، والحور بالمدل ، والنسب بالرصي ، وذلك بدبيع في بيده ، فاعرفه .  
 وأما القسم الثاني وهو مقابلة الشيء بميره فهو صريحان أحدهما ما كان بين القابل والمقابل له  
 مناسبة وتقابل ، كقول بعضهم .

يَحْزَرُونَ مِنْ ظِلِّ أَهْلِ الصُّلِّ مَعْمِرَةً      وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ الصَّوِّ إِحْسَانًا

فقابل الظلم بالمعزة ، والظلم ليس ضد المعزة ، وإنما هو ضد العدل إلا أنه لما كانت المعزة  
 قريبة من العدل مناسبة له حسنت المقابلة بينها وبين العلم ، وأمثلة هذه كثيرة

### الضرب الثاني من القسم الثاني :

في المقالة وهو أن تقابل الشيء بما يبه وبه ضد ولا مناسبة ( بينها ) بحال من الأحوال  
 وذلك بما لا يحسن استعماله في التأليف . مما جاء منه قول بعضهم

أَمْ هَلْ طَعَانَتْ بِالْعِلِّ رَاحِضَةٌ      وَبِئْ كَامِلٌ فِيهَا الدَّنُّ وَالشَّنُّ

(١) الدونوس من ٢٩ ، ص ٢٩٠ ، من كتابه ١٩١١ ، وهذا البيت من قصيدة  
 يصف فيها بركة للتوكل على الله تعالى باسمها أو ما .

مبلوا إلى النار من ليل نعيمها      ثم ومألفا عن يسر أهلها

فإن ذلك غير مناسب ، لأنه إما يكون محس الذل مع الصبح والشب مع اللّمس<sup>(١)</sup> أو ما يجري مجراه من أوصاف الثغر والقم .

وأما القسم الثالث من النوع العشرين فهو أن تقابل انشيء بثنى ، وهو صريح ، أحدهما المتقابل في اللفظ والمعنى ، والآخر المتقابل في المعنى دون اللفظ ، ونصرت لأول كقوله تعالى : « نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ »<sup>(٢)</sup> . وكقوله تعالى : « وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَ كَفًا »<sup>(٣)</sup> . وأمثلة هذا كثيرة ، والصرب الثاني هو أن تقابل الجملة بجملة ، إن كانت مستقلة ( مستقلة )<sup>(٤)</sup> وإن كانت ماضية فقلت ماضية ، وربما قيل للماضى بالمتنقل ، والمضى بضم الميم بالماضى . وذلك إذا كان أحدهما في معنى الآخر . فن ذلك قوله تعالى : « فَمَنْ يَنْصُرُنَا بِمَنْ بَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ »<sup>(٥)</sup> وإن كان المتقابل من جهة اللفظ نقال « وإن انتدبت فما انتدبت لما »<sup>(٦)</sup> . وبيان نقال هذا الكلام من جهة المعنى هو أن النفس كل ما هو عليها فهو رب ، أعني أن كل ما هو وما لها عليها وصار لها فهو حدها ومنها ، لأنها الأمانة بالسوء ، وكل ما حولها مما معها فهداية ربها ونوطة إلهها . وهذا حكم عام لسكل مكلف ، وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسده إلى نفسه ، لأن الرسول إذا دخل تحته مع علو محبة وسداد طريقة كان غيره أولى به ، ومن هذا الصرب أيضاً قوله تعالى : « أَوْ لَمْ يَكُنِ الْفَلَاكُ بَيْنَهُمَا لِيَجْزِيَ »<sup>(٧)</sup> . والظاهر من ذلك الآيات أن المقادير لا تتغير .

(١) يشير المؤلف إلى قول ذي الرمة :

لقد في شفتيها حوة لصبي وفي أفتات وفي أيها شعب

لأن المؤلف جهر أشعر العرب - ص ٣٥٢ . - للمعنى والمعنى هو واحد وهو سودي

أشعر وأشعر رقة كسان وقيل - ص ٣٥٢ - صربى سودى

(٢) سورة « توبه » الآية ٦٧ . « وناسى » بن المصنف ثم يفسرون

(٣) سورة « تن » الآية ٥٠ . « وغانى » وهم لا يسمون

(٤) ريادة فضائله

(٥) البقرة « ساء » والآية ٥٠ . « وغانى » إنه جميع قريب .

(٦) سورة « تن » الآية ٨٦ .

يقضي أن يكون « والبهار ليسروا فيه » وإنما هو مراعى من جهة المعنى ، لا من حيث اللفظ ، وهكذا لفظ الصوغ غير مكلف ، لأن معنى قوله « مضرراً » ليسروا فيه طريق الثقل في الحاحات .

ومن مقابلة الشيء . مثله أنه إذا ذكر المؤلف أعمد تعضي حواء فليرمي عندما أن يأتي بتلك الألفاظ في الجواب من غير عدول عنها إلى غيرها مما هو في معناها ، فمن ذلك قوله تعالى « وحراء ستثني ستثني مثنها » <sup>(١)</sup> ومما عطف في هذا الباب قول بعضهم « من افترى دساً عامداً أو اكتسب حراماً فامداً به ما حرام وحاق به ما نوحاه » والأبقى أن كان قال « لزمه ما افترى وحاق به ما اكتسب » ليكون أحسن طلاقة وإن كان ذلك حثراً في الكلام من حيث إن معناه صواب ، لكنه عدول عن الأبقى والأولى في هذا الباب . وأمثل هذا كثيرة فاعرضها .

واعلم أن في تقابل المعاني ما لا يحجب الأمر بتجاسر إلى فصل تأمل وريادة نظر وتدبر ، وهو تحليل المعامل من الكلام مشور ، ولا تخار من آيات الشعر ، مما جاء من ذلك قوله تعالى في حق المنافقين « وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون » <sup>(٢)</sup> وقوله تعالى « وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون » <sup>(٣)</sup> ألا ترى كيف وصل الآية الأخيرة « يتعلمون » والآية التي قبلها « يشعرون » وفي فعل ذلك لأن أمر الديانة والوقوف على أن المؤمنين على الحق وهم على الساطع محتاج إلى نظر واستدلال ، حتى يكتسب الباطر العم وللمعرفة بذلك . وأما المعنى وما فيه من المعنى المؤدي إلى الفتنة والفساد في الأرض فأمري دسوي مسي على العادات ، معلوم عند الناس ، خصوصاً عند العرب ، وما كان فيهم من التجارب والتماود ، فهو كالحسوس عندهم فذلك قال فيه « يشعرون » وأيضاً فإنه لما ذكر السعة في الآية الأخيرة وهو حويل كان ذكر العلم معه أحسن طلاقة ، فقال « لا تعلمون » .

(٢) سورة « الثوري » الآية « ٣٨ »

(٣) سورة « غرة » والآية « ١١ » سورة « سورة » والآية « ١٣ »

وَأَنزَلَ الْمَاءَ أَنَّ الْكَرِيمَ جَعَلَ فَعَلَتْ هَكَذَا ، كَقَوْلِهِ عَلَى « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ نَضِيبًا » (١) وَنَقُولُهُ « وَهُوَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْوَهْدَانِي الْحَمْدُ » (٢) وَنَقُولُهُ « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْمَلَائِكَةَ تَخْرِجُ فِي الْحَرِّ شَامِرًا » (٣) إِلَى قَوْلِهِ « لِرُؤُوفٍ رَحِيمٍ » فَأَمَّا إِذَا فَصَّلْتَ آيَةَ الْأَوَّلِ « بِطَلِيفٍ حَمِيمٍ » لَأَنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِ الرَّحْمَةِ خَلْقِهِ بِإِزَالِ الْعَيْثِ ، وَإِخْرَاجِ النَّبَاتِ مِنَ الْأَرْضِ ، وَلِأَنَّهُ خَيْرٌ تَسْمَعُهُمْ وَمَعْرِفَتُهُمْ ، فِي إِزَالِ الْعَيْثِ وَغَيْرِهِ ، فَأَمَّا الْآيَةُ الثَّانِيَةُ فَأَمَّا فَصَّلْتَ « بِعَمِي حَمِيدٍ » لِأَنَّهُ قَالَ « مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ » مَعْرِفَ النَّاسِ أَنَّ جَمْعَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَهُ لَا لِحَاجَةٍ بَلْ هُوَ عَمِي عَنْهَا ، حَوَادِثُهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ عَمِيٍّ بِعَمٍّ بَعْدَ إِسْمَاءِ إِلَّا بِذَاكَ حَوَادِثُهَا ، وَإِذَا حَادَ وَأَنْعَمَ حَمِيدُهُ انْتَمَى عَلَيْهِ ، وَاسْتَحَقَّ عَلَيْهِ الْحَمْدُ ، فَذَكَرَ الْحَمْدَ لِيُبْدِلَ عَلَى أَنَّهُ الْعَمِيُّ النَّافِعُ بِعَمٍّ حَامِلُهُ ، وَأَمَّا الْآيَةُ الثَّالِثَةُ فَأَمَّا فَصَّلْتَ « رُؤُوفٍ رَحِيمٍ » لِأَنَّهُ مَا عَدَدَ لِلنَّاسِ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ تَسْخِيرِ مَا فِي الْأَرْضِ لَهُمْ ، وَإِخْرَاجِ الْمَلَائِكَةِ فِي الْحَرِّ لَهُمْ ، وَتَسْيِيرِهِمْ فِي ذَلِكَ الْقَوْلِ الْعَظِيمِ ، وَتَحْمِيلِهِ السَّمَاءَ فَوْقَهُمْ ، وَإِسْأَلِهِ إِيَّاهُمْ عَنِ الْوُقُوعِ حَسُنَ أَنْ يَفْصِلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ « رُؤُوفٍ رَحِيمٍ » أَيُّ إِنْ هَذَا الْقَمَلُ فَعَلَّ رُؤُوفٍ رَحِيمٍ

وَأَعْلَمَ أَيُّهَا الْمَثَلُ لِكُنْشَا هَذَا أَنَّهُ قَدْ تَمَّ بَوَاحِدِ هَذِهِ الْبَلَاغَةِ وَالنَّاسَةِ فِي كَلَامِ نَاصِمٍ أَوْ بَاتِرٍ. وَهَذَا الْبَابُ يَسَّ فِي عِلْمِ الْإِنْسَانِ أَكْثَرَ بَعْدَ مَنْهُ ، وَلَا أَعْظَمَ فَائِدَةً ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ دَقِيقُ الْمَسَلِكِ صَبِغَ الْمَدِّ ، فَعَلَيْكُمْ - مَعْرِشَ الْمُتَصَبِّغِينَ لِهَذِهِ الصَّنَاعَةِ - تَنْدَبُ مَطَاوِيهِ ، وَإِيمَانُ الْبَظَرِ فِي مُشْكَالَتِهِ . وَكَفَى عَمَّا أَشْرَفَ إِيَّاهُ ، شَلَا لِمَنْ لَهُ لَبْ وَتَمَّ جَاءَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فِي الشُّعْرِ قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِ :

(١) سُورَةُ « الْحَجَّ » وَالآيَةُ « ٦٣ » (٢) سُورَةُ « الْحَجَّ » وَالآيَةُ « ٦٤ » (٣) السُّورَةُ « الْحَجَّ » وَالآيَةُ « ٦٥ » وَتَمَامُهَا « وَنَعْبُدُكَ يَا رَبُّ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ » .

وَقَعْتَ وما في الموت شك لواقف      كَأَنَّكَ في حِمَى الردى وهو نائم<sup>(١)</sup>  
تَمَرُّكَ الأبطال كَمَنْ هَرَمَ      ووجهك وصاح ونمرتك نائم  
ولقد أهدى عنه ذلك ، وقيل : و جعل آخر القصة آخر الأول كان أولى ؛ وحكاية  
أحده عليه أنه استشهد سيف الدولة « ما قصيدة التي أولها .

« على قدر أهل العزم تأتي العزائم » وما سمع إلى قوله : « وقعت وما في الموت شك لواقف »  
اليتين قال له : وقد اشتد عليك هذين اليتين كما أتت على امرئ القيس قوله :  
كأنى لم أركب حواداً للده      ولم تخطى كاهناً ذات خفخال  
ولم أسبأ الرق الروي وم أقد      حلي كبري كوة تعدد بحمال  
فيساك لم تلتئم شطراهم كما لم يفتنم بقتا امرئ القيس ، وكان سمي أن يقول .  
كأنى لم أركب حواداً ولم أقل خلي .  
ولم أسبأ الرق الروي ..  
وكذلك ينبغي أن تقول :

وقعت وما في الموت شك لواقف      ووجهك وصاح ونمرتك نائم  
تَمَرُّكَ الأبطال كَمَنْ هَرَمَ      كَأَنَّكَ في حِمَى الردى وهو نائم  
فكان المتنبى : إن صح أن الذي استدرك على امرئ القيس هذا وهو أعلم بالشعر منه فقد  
أخطأ أمرؤ القيس وأخطأت ، ومولانا يعلم أن التوب لا يعمده البرار كما يعمده الخائنات ، لأن البرار  
يعلم حيلته ، والخائنات يعلم نواصيبه . وإنما قرن امرؤ القيس النساء بلذة الركوب للصيد وقرآن  
السباحة بساء الخمر للانصاف بالشجاعة في مُماراة الأعداء ، وكذلك لما ذكرت الموت في صدر

(١) من كماله في مدح سيف الدولة أحمداني وقد سار نحو قلعة حدث سنة ٣٤٣ هـ ومطلعها :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم      ونأي على بدر الكرام الكرام

« الديوان ، طبعة لجنة التأليف والترجمة بحصر ، من ٣٧٤ — ٣٧٩ » .

(٢) كلى : جمع سليم وهو المريح

السب الأول أسمته بذلك برمي في أحده ، يكون أحسن منطقاً ، لاسيما ول كس وجه  
الخروج المنهزم يكون عبوساً وعنه « كفة قلت » و« حرك و« مسح و« مرك باسم » لأجمع بين  
الأضداد في المعنى ، ونحن سيقنعوه بكلامه ، وأنت ذلك كثيرة إلا أنه يحتاج التاقل لها  
والعير بين حدها وردتها إلى فكرة مضافة ، وروية رائدة

## الضرب الثاني من النوع العشري

### في صحة التقسيم وفساده

اعلم أنك لم ترد بالتقسيم هاهنا ما يقسمه القسمة العقلية كما يذهب اليه المتكلمون ؛ فإن  
القسمة العقلية تقضي أشياء مستحيلة ، كما قالوا « الخواصر لا يحو بها أن تكون محتملة أو  
مفترقة . أو لا محتملة ولا مفترقة . أو محتملة مفترقة معاً . أو بعضها محتملة ، وبعضها  
مفترقة » . ألا ترى أن هذه القسمة صحيحة من حيث العقل لاسيما الأقسام جميعها ، وإن كان  
من محتملها ما يستحيل وجوده ، فإن الشيء لا يكون محتملاً مفترقاً في حالة واحدة ، وإنما يريد  
نحن بالتقسيم هاهنا ما يقتضيه المعنى ، مما يمكن وجوده ، وهو أن يأتي الأقسام إلى جميع أقسام  
السلام المحتملة مستوفياً ، غير تارث منها شيئاً واحداً ، فمن ذلك قوله تعالى « ثم أورثنا  
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظلم نفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات »<sup>(١)</sup>  
فانه لا يحو العالم من هذه الأقسام الثلاثة ، بما عاص ظلم نفسه وإن مطيع سادر إلى الخيرات  
ولما مقصد بينها ، وهذا من أصح التقسيمات وأكملها ، وعرفه

ومن هذا المعنى قوله تعالى « وكنتم أرواحاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ،  
وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والساقون السابقون »<sup>(٢)</sup> الآية . واعلم أن هذه الآية مماثلة في

(١) السورة « مطر » وآية « ٣٢ » وعندها « ومن الله ذلك هو حصل كبير »

(٢) السورة « الواقعة » وآية « ٩-١٢ » وعندها « أولئك المقربون ، في جنات نعم » .



المعنى لما سبق ذكره ، فأنجاب النعمة هم المومنون لأنفسهم وأنجاب النعمة هم المقتصدون والسائقون هم السائقون بالخيرات . وعلى محور من ذلك جاء قوله تعالى « هو الذي يرزقكم البرق حواف وطعما » (١) ألا ترى ان بداعة هذه النعمة ؟ من الناس عند رؤية البرق بين حائف وطامع ، وليس لهم ثالث .

وكان جماعة من أرباب هذه الساعة المتعدين في صدرها يمتحنون بقول بعض الأعرابي في هذا المعنى ، ويقولون إن ذلك من أصح التفسيرات وهو قوله « النعم ثلاث : نعمة في حال كونه نعمة ونعمة تُرجى مستقلة ، ونعمة تأتي غير محسنة . فأنتى الله عليك ما أنت فيه ، وحقق ظنك فيما ترجيه ، ونعمت عليك بما لم تحسبه » . فقالوا إنه ليس في أقسام النعم التي يقع الاتماع بها قسم رابع سوى ما ذكره الأعرابي . وهذا القول غلط ، وهو أن في أقسام النعم التي قسمها هاهنا بعضاً لا بد منه ، وزيادة لا حاجة إليها ، فأنما التقص فاعماله ذكر النعمة الماضية ، وأنما الزيادة بقوله بمد النعمة المستقلة : التي تأتي غير محسنة ، وهذا خطأ لأن النعمة التي تأتي غير محسنة هي داخلة في قسم المستقل ، وذلك أن النعمة المستقلة تنقسم الى قسمين : أحدهما يرجى حصوله وتوقع نوعه ، والآخر لا يَحْتَمَل ولا يشتر بوجوده ، فوالله « ونعمة تأتي غير محسنة » يومئذ هذا القسم غير المستقل ، وهو داخل في جملة ، ولو قال « ونعمة مستقلة » من غير أن يقول « ونعمة تأتي غير محسنة » لكان قوله كافياً ، يد النعمة التي يرجى والنعمة التي لا تحسب بدخول تحت قسم المستقل . وكان ينبغي أن يقول « النعم ثلاث نعمة ماضية ، ونعمة في حال كونه ، ونعمة تأتي مستقلة ، فأحسن الله آثار النعمة الماضية وأبقى عليك النعمة التي أنت فيها ، ووفر حصك من النعمة التي ستصلها » . ألا ترى لو قال ذلك لكان قد طوى به مفصل السواب ، وهو ما ذكره وقس عليه .

ووقف أعرابي على مجلس الحسن فقال - « رحم الله من أعطى من سعة أو واسى من كفاف أو أثر من قية » فقال الحسن - ما رزق لا أحد عدراً . « نصرف الأعرابي بحر كثير .

(١) الدور « برعد » والآه « ١٢ » وعقاب « ويشتى » السحاب الثقال

ومن هذا لصر ما ذكره أبو هلال العسكري في كتابه <sup>(١)</sup> وذلك أنه أجدني جميل <sup>(٢)</sup> قوله .

لو أن في قلبي كقدر علامة أحب وصلتك أو أتيت رسائي

وقال أبو هلال : إن إتيان الرسائل داخل في جملة الوصل . وليس الأمر كما وقع له ، فإن

« جميل » أراد به « وصلت » أي أتيت ، أو قصد أو « كتب رسالتك مراسلة » .

وواصل لا يخرج عن هذين القسمين إما رساله وإما زيارة .

ومن أحب ما شهدته في هذا الباب ما ذكره أبو الملا محمد بن عام المروفي بالعاني ، وهو

قول العباس بن الأحنف :

ومسألكم عزاً وحرماً في وعظكم صد وسلكم حرباً

ثم روى المشار إليه عن أبي القاسم الأمدى - رحمه الله - أنه قال إن نص نقدة

الكلام من العلماء لم سمع هذا أنت قال « والله هذا أحسن من تقسيات فليس <sup>(٣)</sup> » .

#### (١) يعني كتاب الصاعين .

(٢) قال حادي حبيبه في باب فقه من كتاب « كيف أصول » « أهدس في أصول الهندسه

والحساب وهو صنعه وفكره وكثير مداه وباعكس ، مع بوندي مركب من « انبي » بمعنى الفتح و « دس »

بمعنى افتقد و « ن » بمعنى فتح هندسه . وفي « دسوس » ، « دس » بمعنى رحل وصح كتاباً في هذا العلم

وقول ابن عباد - « دس » بمعنى سم كتاب غيره ( يعني ) وفي شرح الأسكال للأصمعي راده بروي :

حكى أن بعض ملوك اليونان مال إلى شخص ذلك كتاب دسصى عنه حله لأحد يوم أحار بكتاب من

كل ورد عليه فأخبره بعضه بأن في هذه صور رجلاً مدركاً في علمي هندسه وحساب فقال له « إقليدس »

تخطله واليس منه سبب الكتاب ويريد به به وهذه هسه باسمه بحث إذ قيل « كتاب دس »

يعلم منه هذا بكتاب دون غيره من حكمه مدونه به « ( يعني ) أن صار هذا الاسم حقيقه عرصه

في كتابه . فيقال : كريب إقليدس وصاحبه « وجاء في معجم الأدب » ج ٢ ص ٤٤ « طعة

مصرعيوت بعلام من كتابه « يوربريس » أي حاد بوحدي أن بعضه قال « رأيت إقليدس » فقال له

أحمد بن يونس الكتاب « وما كان فليس » ومن هو ؟ « ج ٢ ص ٤٤ بروم . يسمى بهذا الاسم

وصح كتاباً به أشكال كثره مختلفه تدعى هندسي الأشياء المعلومه ونفسه ، شجرة الذهب ويدعى افهم ،

ويطلق بغيره ويصفي حاسة وثب برويه و « دس » ومعروف مدبر حروف المعجم « وفي كشف

العلوم من مؤلفات لكتاب هو « بونوريوس سجاد » وقد راجع القمص « فليس فليس سجاد بصوري »

في تاريخ الحكماء » ص ٤٠ « طعة مصر ، و « بونوريوس سجاد » ص ٤٤ »

ومن العجب كيف ذكر الماعني ذلك في كسبه وبقته انظر فيه مع مقدمه في هذه الصناعة  
 وأنح من ذلك قول أني القديم الآمدي ، وأنح منها جميعاً استحسن ناقد الكلام لهذا  
 التقسيم ، الا ترى أن هذا البيت قد بني عليه شيء آخر من حسنه انه لو أضيف له بيت غيره  
 فقليل :

وَبِسْكُمْ عَفْ وَفَرْسُكُمْ مَوِيٌّ      وَإِعْطَاؤُكُمْ مَنَعُ وَصِدْقُكُمْ كَفْ

لحار ذلك وربما يحمل أن يراد على هذا البيت الثاني بيت ثالث ورابع ، ولو كان ذلك  
 التقسيم في البيت الأول صحيحاً ما أحتمل أن يضاف إليه شيء آخر انسي ، لأن من شرط صحة  
 التقسيم أن لا يحتمل الزيادة .

ومما جاء على نحو من هذا قول بعضهم في حق مكسورين في الحرب ، « من بين حريج  
 مصرح بدمائه ، وهارب لا يلتفت إلى ورائه » من الحريج قد يكون هارباً ، والهارب قد  
 يكون حريجاً ، ولو قل « من بين قبيل ومأسور وناح » يصح له التقسيم لأن المكسورين في  
 الحرب ، الذين دارب عليهم الدائرة ، لا يخرجون عن هذه الأقسام الثلاثة ، إما قتل أو مأسور  
 أو أراح ، وأما الحريج فإنه يدخل في حلة الدحي ، والمأسور ، لأن كلا منهما يجوز أن يكون  
 حريجاً أو أن لا يكون ، فاعرف ذلك ، ومن عده <sup>(١)</sup> .

### الفصل الثالث من النوع العشرين

ونزئيه في التفسير وما يصح من ذلك وما يفند

اعلم أن صحة رسم التفسير هي أن يذكر المؤلف في كلامه مع في محامه ، وإذا عاد إليها  
 بالذكر ليصبرها ، قدم المقدم وأخر المؤخر ، ولم يراع ذلك كان مأخوذاً عليه ، لأنه  
 يحس بشرط من الصناعة ، هي ذلك قول بعضهم .

عَيْثُ دَأَتْ وَجْهَتْ حَيْثُ سَاءَتْ      هَذَا وَبَيْتُ بَيْتِ الْمَجْدِ سَاءَ وَجْهَتْ  
 خَيْرُ الْأَمْرِ فِي حَيْثُ دَأَتْ وَجْهَتْ      حَبُودٌ شَقِيٌّ يَوْمَ الْوَعْدِ الْهَامُ

(١) كروها هنا شيئاً مما كتب في هذا .

ومن هذا الباب قوله تعالى « وجعلنا الليل والنهار أسس » فصحوا آية الليل وجمعها آية النهار مُشصرة<sup>(١)</sup> « وكذلك قوله تعالى « ومن رحمته حين لكم الليل والنهار لتسكوا فيه ولتنتعوا من فضله »<sup>(٢)</sup> فما قدم الليل في الله كرم على النهار قدر سب الليل ، وهو السكون على سب النهار ، وهو التعبش ، وذلك في عابه الحسن . ومن هذا النحو قول بعضهم .

يوم المُنْتِمِ فبكِ حَوْلُ كَامِلٌ      يتعاقبُ الفَصَلانِ فيه إذا أتى  
ما بينَ حَرِّ جَوِيٍّ وَماءٍ مُدَامِعٍ      إنَّ حَنَّ صَافٍ وإنَّ بَكِيَّ وَجَدًا شَتَا

وهذا من أسحاح التفسير وعرفه . ومن ذلك قول الآخر وهو عاب في بابه .

شَكُوتُ<sup>(٣)</sup> قَالَتْ كُلُّ هَذَا تَبَرُّمٌ<sup>(٤)</sup>      مَحْتَى أَرَاخَ الله فَلَسْتُكَ مِنْ حُسْبِي  
هَلَا كُفَيْتُ الحُبَّ قَالَتْ لَشَدُّ مَا      صَبَّرْتَ وَمَا هَذَا بِفَعْلٍ شَعِي الْقَلْبِ  
وَأَدْنُو فَتَقْصِي فَأَبْهَدُ طَالِبًا      رِضَاهَا فَتَعْتَدُ التَّبَاعِدُ مِنْ ذَنْبِي  
مَشْكُوَايَ تُؤْذِيهَا وَسَيِّئِي بِسَوْءِهَا      وَبَحْرُحُ مِنْ بُعْدِي وَتَقْصِرُ مِنْ قُرْبِي  
عِيسَا قَوْمُ هَلْ مِنْ حِجَّةٍ تَعْرِفُونَهَا      أَعْسَوَاهَا<sup>(٥)</sup> وَاسْتَوْرَحُوا الْآخَرَ مِنْ رَبِّي

فأترك هذا شاعرا سادس من العاني التي ذكرها أولا فيها بلائيه من الحب والولوى إلا فسرنا على هذا الترتيب ، فاعرف ذلك .

ومما أُحد على العرر رق من هذا النحو قوله<sup>(٦)</sup> .

(١) سورة « الأسر » ، وآية ١٢٦ « ونام » بعد صلاة من ركب وتنعوا عند السنين واعساب ، وكل شيء « صلواته فصلا » .

(٢) السورة « القصص » وآية ٧٣ « وتعلموا » ولعلكم تشكرون » .

(٣) ذكر المبرد هذه الأبيات في مكان واحد لأعراب « ح » « س » ٢٠ سمعته الدخول « نهاره » وقد غنتها القسبة سيرة المهدي العسرية .

(٤) رواية الكامل « كل هذا تبرما » قال المبرد : قوله « كل هذا تبرما » محدود على كلامه ، كأنها تقول له : أشكوي كل هذا تبرما ، ولو رجع « كلا » لكان حذوا ، يكون « كل » هذا متدا « و » تبرم « خبره » .  
(٥) في الكامل « أشيروا بها » .

(٦) من كله له في كل القصاع بن عوف التميمي أولها « الديوان » ص ٧٤٩ .

وذلكه وجمع يحذر كتب      لشيء للمنى أخرى إليه ابن صمم

لقد حلت<sup>(١)</sup> قوماً له خراب يسهم صر يد دم أو حاملاً ثقل معرم

لأنيت منهم معطيا أو معصفا ورأى شرباً أو شيوخ مقوم

لأنه أصاب في التفسير وأخطأ في الترتيب ، وذلك أنه أتى بتفسير ما هو أول في البيت الأول ، تبيّن في البيت الثاني ، وهو قوله « صر يد دم » ، وقال : ( أو معطفا ) ، وكذلك أتى بتفسير ما هو ثلث في البيت الأول أولاً في البيت الثاني ، وهو قوله : ( حاملاً ثقل معرم ) فقال : ( لأنيت منهم معطيا ) ، والأولى أن كان أتى بتفسير البيت صرياً ، ففسر ما هو أول في البيت الأول عما هو ثلث في البيت الثاني ، وما هو ثلث في البيت الأول عما هو ثلث في البيت الثاني ، وذلك لو سلم له الورن ، إلا أن هذا لا كبر عيب فيه . وإنا الأحسن ما أثرنا إليه .

واعلم أن السطع يد أنى مثل « أتى به المرزوق لاسكر عليه ذلك » كما سكر على النثر ، وذلك أن السطع يصطوره الورن والقافية إلى اعتماد غير الواجب في تأييده ، وترك الأولى في صناعته ، كما يصطر الورن والقافية المرزوق . « أنه لو أراد أن يأتي بفتن السطة لقال :

فقد حلت قوماً به الخراب إليهم صر يد دم أو حاملاً ثقل معرم

« لأنيت منهم طاعناً بالوسخ مقوم أو معطيا »

وهذا ما قصد به الورن والقافية ، وإنما النثر فيه لا يصح أن يكون ذلك لتصرفه كيف شاء ، ولهذا كان النثر مؤحداً ، وهذه الصناعة أكثر مما يؤخذ الشعر ، فاعرف ذلك .

وعما أخذ على المرزوق قوله أيضاً :

كيف أسلو وأنت حنف وعش وعمران لخطاً وردفاً وقدأ<sup>(٢)</sup>

والأصل في هذا أن قال : ردفاً وقدأ وخطاً « وأمثال هذا كثيرة ، « وعمرها .

وأما فساد التفسير في هذا ، أصاب فهو أن تأتي المؤلف بكلام عصره تفسيراً لا بأسه ، وذلك

عيب لا يسامح فيه بحال من الأحوال كقول بعضهم :

(١) في الأصل « حلت » وهو غير مستقيم والتصحيح من النيران .

(٢) م محذوف في ديوان شاعر ، يرد في جمع عن الله سبحانه على معاوي وأثر التوسيد ظاهر عنه .

فيا أيها الحيران في ظلمة الدجى      ومن حلف أن يلفه نقي من العدا

نہال : ۱۰ بلوں میں ۶ و ۲ ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۱۰ ۱۱ ۱۲ ۱۳ ۱۴ ۱۵ ۱۶ ۱۷ ۱۸ ۱۹ ۲۰ ۲۱ ۲۲ ۲۳ ۲۴ ۲۵ ۲۶ ۲۷ ۲۸ ۲۹ ۳۰ ۳۱ ۳۲ ۳۳ ۳۴ ۳۵ ۳۶ ۳۷ ۳۸ ۳۹ ۴۰ ۴۱ ۴۲ ۴۳ ۴۴ ۴۵ ۴۶ ۴۷ ۴۸ ۴۹ ۵۰ ۵۱ ۵۲ ۵۳ ۵۴ ۵۵ ۵۶ ۵۷ ۵۸ ۵۹ ۶۰ ۶۱ ۶۲ ۶۳ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۷ ۶۸ ۶۹ ۷۰ ۷۱ ۷۲ ۷۳ ۷۴ ۷۵ ۷۶ ۷۷ ۷۸ ۷۹ ۸۰ ۸۱ ۸۲ ۸۳ ۸۴ ۸۵ ۸۶ ۸۷ ۸۸ ۸۹ ۹۰ ۹۱ ۹۲ ۹۳ ۹۴ ۹۵ ۹۶ ۹۷ ۹۸ ۹۹ ۱۰۰ ۱۰۱ ۱۰۲ ۱۰۳ ۱۰۴ ۱۰۵ ۱۰۶ ۱۰۷ ۱۰۸ ۱۰۹ ۱۱۰ ۱۱۱ ۱۱۲ ۱۱۳ ۱۱۴ ۱۱۵ ۱۱۶ ۱۱۷ ۱۱۸ ۱۱۹ ۱۲۰ ۱۲۱ ۱۲۲ ۱۲۳ ۱۲۴ ۱۲۵ ۱۲۶ ۱۲۷ ۱۲۸ ۱۲۹ ۱۳۰ ۱۳۱ ۱۳۲ ۱۳۳ ۱۳۴ ۱۳۵ ۱۳۶ ۱۳۷ ۱۳۸ ۱۳۹ ۱۴۰ ۱۴۱ ۱۴۲ ۱۴۳ ۱۴۴ ۱۴۵ ۱۴۶ ۱۴۷ ۱۴۸ ۱۴۹ ۱۵۰ ۱۵۱ ۱۵۲ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۵۵ ۱۵۶ ۱۵۷ ۱۵۸ ۱۵۹ ۱۶۰ ۱۶۱ ۱۶۲ ۱۶۳ ۱۶۴ ۱۶۵ ۱۶۶ ۱۶۷ ۱۶۸ ۱۶۹ ۱۷۰ ۱۷۱ ۱۷۲ ۱۷۳ ۱۷۴ ۱۷۵ ۱۷۶ ۱۷۷ ۱۷۸ ۱۷۹ ۱۸۰ ۱۸۱ ۱۸۲ ۱۸۳ ۱۸۴ ۱۸۵ ۱۸۶ ۱۸۷ ۱۸۸ ۱۸۹ ۱۹۰ ۱۹۱ ۱۹۲ ۱۹۳ ۱۹۴ ۱۹۵ ۱۹۶ ۱۹۷ ۱۹۸ ۱۹۹ ۲۰۰ ۲۰۱ ۲۰۲ ۲۰۳ ۲۰۴ ۲۰۵ ۲۰۶ ۲۰۷ ۲۰۸ ۲۰۹ ۲۱۰ ۲۱۱ ۲۱۲ ۲۱۳ ۲۱۴ ۲۱۵ ۲۱۶ ۲۱۷ ۲۱۸ ۲۱۹ ۲۲۰ ۲۲۱ ۲۲۲ ۲۲۳ ۲۲۴ ۲۲۵ ۲۲۶ ۲۲۷ ۲۲۸ ۲۲۹ ۲۳۰ ۲۳۱ ۲۳۲ ۲۳۳ ۲۳۴ ۲۳۵ ۲۳۶ ۲۳۷ ۲۳۸ ۲۳۹ ۲۴۰ ۲۴۱ ۲۴۲ ۲۴۳ ۲۴۴ ۲۴۵ ۲۴۶ ۲۴۷ ۲۴۸ ۲۴۹ ۲۵۰ ۲۵۱ ۲۵۲ ۲۵۳ ۲۵۴ ۲۵۵ ۲۵۶ ۲۵۷ ۲۵۸ ۲۵۹ ۲۶۰ ۲۶۱ ۲۶۲ ۲۶۳ ۲۶۴ ۲۶۵ ۲۶۶ ۲۶۷ ۲۶۸ ۲۶۹ ۲۷۰ ۲۷۱ ۲۷۲ ۲۷۳ ۲۷۴ ۲۷۵ ۲۷۶ ۲۷۷ ۲۷۸ ۲۷۹ ۲۸۰ ۲۸۱ ۲۸۲ ۲۸۳ ۲۸۴ ۲۸۵ ۲۸۶ ۲۸۷ ۲۸۸ ۲۸۹ ۲۹۰ ۲۹۱ ۲۹۲ ۲۹۳ ۲۹۴ ۲۹۵ ۲۹۶ ۲۹۷ ۲۹۸ ۲۹۹ ۳۰۰ ۳۰۱ ۳۰۲ ۳۰۳ ۳۰۴ ۳۰۵ ۳۰۶ ۳۰۷ ۳۰۸ ۳۰۹ ۳۱۰ ۳۱۱ ۳۱۲ ۳۱۳ ۳۱۴ ۳۱۵ ۳۱۶ ۳۱۷ ۳۱۸ ۳۱۹ ۳۲۰ ۳۲۱ ۳۲۲ ۳۲۳ ۳۲۴ ۳۲۵ ۳۲۶ ۳۲۷ ۳۲۸ ۳۲۹ ۳۳۰ ۳۳۱ ۳۳۲ ۳۳۳ ۳۳۴ ۳۳۵ ۳۳۶ ۳۳۷ ۳۳۸ ۳۳۹ ۳۴۰ ۳۴۱ ۳۴۲ ۳۴۳ ۳۴۴ ۳۴۵ ۳۴۶ ۳۴۷ ۳۴۸ ۳۴۹ ۳۵۰ ۳۵۱ ۳۵۲ ۳۵۳ ۳۵۴ ۳۵۵ ۳۵۶ ۳۵۷ ۳۵۸ ۳۵۹ ۳۶۰ ۳۶۱ ۳۶۲ ۳۶۳ ۳۶۴ ۳۶۵ ۳۶۶ ۳۶۷ ۳۶۸ ۳۶۹ ۳۷۰ ۳۷۱ ۳۷۲ ۳۷۳ ۳۷۴ ۳۷۵ ۳۷۶ ۳۷۷ ۳۷۸ ۳۷۹ ۳۸۰ ۳۸۱ ۳۸۲ ۳۸۳ ۳۸۴ ۳۸۵ ۳۸۶ ۳۸۷ ۳۸۸ ۳۸۹ ۳۹۰ ۳۹۱ ۳۹۲ ۳۹۳ ۳۹۴ ۳۹۵ ۳۹۶ ۳۹۷ ۳۹۸ ۳۹۹ ۴۰۰ ۴۰۱ ۴۰۲ ۴۰۳ ۴۰۴ ۴۰۵ ۴۰۶ ۴۰۷ ۴۰۸ ۴۰۹ ۴۱۰ ۴۱۱ ۴۱۲ ۴۱۳ ۴۱۴ ۴۱۵ ۴۱۶ ۴۱۷ ۴۱۸ ۴۱۹ ۴۲۰ ۴۲۱ ۴۲۲ ۴۲۳ ۴۲۴ ۴۲۵ ۴۲۶ ۴۲۷ ۴۲۸ ۴۲۹ ۴۳۰ ۴۳۱ ۴۳۲ ۴۳۳ ۴۳۴ ۴۳۵ ۴۳۶ ۴۳۷ ۴۳۸ ۴۳۹ ۴۴۰ ۴۴۱ ۴۴۲ ۴۴۳ ۴۴۴ ۴۴۵ ۴۴۶ ۴۴۷ ۴۴۸ ۴۴۹ ۴۵۰ ۴۵۱ ۴۵۲ ۴۵۳ ۴۵۴ ۴۵۵ ۴۵۶ ۴۵۷ ۴۵۸ ۴۵۹ ۴۶۰ ۴۶۱ ۴۶۲ ۴۶۳ ۴۶۴ ۴۶۵ ۴۶۶ ۴۶۷ ۴۶۸ ۴۶۹ ۴۷۰ ۴۷۱ ۴۷۲ ۴۷۳ ۴۷۴ ۴۷۵ ۴۷۶ ۴۷۷ ۴۷۸ ۴۷۹ ۴۸۰ ۴۸۱ ۴۸۲ ۴۸۳ ۴۸۴ ۴۸۵ ۴۸۶ ۴۸۷ ۴۸۸ ۴۸۹ ۴۹۰ ۴۹۱ ۴۹۲ ۴۹۳ ۴۹۴ ۴۹۵ ۴۹۶ ۴۹۷ ۴۹۸ ۴۹۹ ۵۰۰ ۵۰۱ ۵۰۲ ۵۰۳ ۵۰۴ ۵۰۵ ۵۰۶ ۵۰۷ ۵۰۸ ۵۰۹ ۵۱۰ ۵۱۱ ۵۱۲ ۵۱۳ ۵۱۴ ۵۱۵ ۵۱۶ ۵۱۷ ۵۱۸ ۵۱۹ ۵۲۰ ۵۲۱ ۵۲۲ ۵۲۳ ۵۲۴ ۵۲۵ ۵۲۶ ۵۲۷ ۵۲۸ ۵۲۹ ۵۳۰ ۵۳۱ ۵۳۲ ۵۳۳ ۵۳۴ ۵۳۵ ۵۳۶ ۵۳۷ ۵۳۸ ۵۳۹ ۵۴۰ ۵۴۱ ۵۴۲ ۵۴۳ ۵۴۴ ۵۴۵ ۵۴۶ ۵۴۷ ۵۴۸ ۵۴۹ ۵۵۰ ۵۵۱ ۵۵۲ ۵۵۳ ۵۵۴ ۵۵۵ ۵۵۶ ۵۵۷ ۵۵۸ ۵۵۹ ۵۶۰ ۵۶۱ ۵۶۲ ۵۶۳ ۵۶۴ ۵۶۵ ۵۶۶ ۵۶۷ ۵۶۸ ۵۶۹ ۵۷۰ ۵۷۱ ۵۷۲ ۵۷۳ ۵۷۴ ۵۷۵ ۵۷۶ ۵۷۷ ۵۷۸ ۵۷۹ ۵۸۰ ۵۸۱ ۵۸۲ ۵۸۳ ۵۸۴ ۵۸۵ ۵۸۶ ۵۸۷ ۵۸۸ ۵۸۹ ۵۹۰ ۵۹۱ ۵۹۲ ۵۹۳ ۵۹۴ ۵۹۵ ۵۹۶ ۵۹۷ ۵۹۸ ۵۹۹ ۶۰۰ ۶۰۱ ۶۰۲ ۶۰۳ ۶۰۴ ۶۰۵ ۶۰۶ ۶۰۷ ۶۰۸ ۶۰۹ ۶۱۰ ۶۱۱ ۶۱۲ ۶۱۳ ۶۱۴

وكان يحب هذا شاعر أن يحمل «أه» «هي من أعداء» ما ساربه من البصيرة أو الإدالة  
أو لاعتاة أو ما جرى هذا جرى، الكور ذلك العسر كما جعل نارا، نعمة لصداء وفهمها به،  
فأما أن وضع «آ» ما تحوّل منه «حرّاً من اليدى» [د] لا يكون تفسيراً له وأمثال  
هذا كثير، ولتختب

سرع الحادّي والعُسرور من السام الأول من الصن الثانی

في الخطب بالحمة العملية واحكامها بالحكمة الشريعة فان الشدة وميل أحدنا على الآخر .

وذلك كفولنا « قام ربه » ، و « يا ربه فاشم » فقولك ، « قام ربه » معناه ، الاحياء عن ربه  
ماقيام . وهولنا . يا ربه فاشم ، معناه ، الاحياء عن ربه ماقيام أيضاً . الا ان في الشبي زيادة  
كثرت في الاول ، وهو يؤكد ما في الشدة التي من شأنها الاثبات لما تأتي بعدها من  
الكلام ، فمن هذا المحفوظه تعالى : ( يا ربه اهدنا الصراط المستقيم ) . اما ويدا حيا إلى  
شياعينهم قالوا : يا معكم اي محن ( مستهزؤ ) منهم ، مما خاطبوا المؤمنين بالحجة القوية ،  
وشياعينهم بالحجة الاسمية المحققة ما في الشدة ، فقالوا : في خطاب المؤمنين ( آمن ) ولاحواسهم  
( يا معكم ) لانهم في محنة احواسهم مما احرأوه عن انفسهم من الشك على اعتقاد الكفر  
والعد من ان يروا على صدق ورعة ووقور بسط ، وكان ذلك مقبلاً منهم ورائحاً عند  
إحواسهم . وما قالوه للمؤمنين في قوله تكلف وجاهد ثلاثين ، خوفاً ومداخلة ، وكانوا يملكون  
أنهم بوقالوه تأوكد بعد واشدة لما راجح لهم عند المؤمنين إلا رواج طهر لا ماضاً ، ولأنهم  
ليس لهم من عندهم باعث قوي على التطاق في خطاب مؤمنين مثل ما حاسوا به إحواسهم ،

« يا معكم » وهذه كناية لطيفة وحسية <sup>(١)</sup> لا توجد في نوع من الكلام العربي إلا في القرآن الكريم ، وما أكثر ذلك وتمثله في أنثى وأخيه « مودعا » <sup>(٢)</sup> عصبوه ، فاعرفه وقس عليه .

## السورة الثاني والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني

### في ورود لام التأكيد في الكلام

ولا ينبغي ذلك إلا لأصرب من المبالغة ، ودونها في التأليف أنه إذا عر عن أمر يصير وجوده ، أو فعل بمفعول ، حدثه ووقوعه ، حي ، هي محبته لذلك ، وشاهدة ، فمن هذا الباب قوله عز وجل : « أفأنتم ما تعجلون » أأنتم ترعون أم نحن الزارعون ، لو شاء لخلقناهم حطاما فطينتهم تهكسون ، يا لشركائنا بل نحن محرمون ، أفأنتم الماء الذي تشربون ، أأنتم أولئقوه من أم نحن المنزلون ، لو شاء لخلقناهم حطاما فطينتهم تهكسون <sup>(٣)</sup> . ألا ترى كيف أدخلت « اللام » في آية المذموم دون آية الشروب ، وإنما جاءت كذلك لأن حمل الماء المذموم ملحا أسهل إمكانا ، والموجود من الماء المالح أكثر من الموجود من الماء العذب ، وكثيرا ما إذا حرت الماء العذب على الأرضي المتجمدة انثرت أناسا إلى البركة والمرارة ، فلم يخرج في حمل الماء العذب ملحا إلى زيادة تأكيد ، فذلك لم يدخل عليه « لام التأكيد » الزائدة زيادة لتحقيق ، وأما المذموم فإن حمله حطاما لما كان جارحا عن الضاد أو هو عز مألوف ، وإذا وقع فلا يكون إلا عن سخط شديد وعصب رائد ، لذلك قرن <sup>(٤)</sup> لام التأكيد زيادة في تحقيق أمره وتقرير إيجاده وكونه ، وهكذا فعل بكل أمر فيه خصوصية ، فاعرفه

(١) في الأصل « خيمة » وهي من أوهام الفساح .

(٢) يقال « أودعه الشيء » بضم الميم ، وفي مختار الصحاح « قال أودعه مالا أي دفعه إليه ليكون ودعه عنه ، وأودعه مالا أصلا ، فله من ودعه وهو من الأضداد » وفي التصحيح المير « أودعت ريدا مالا دفعت إليه ليكون عنه ودعه » أو أحده من ودعه فتكون الفعل من الأضداد كمن الفعل في الدعاء أشهر « وقد استصر « أودع » عن أودعه « استعاز بولدون سما » في « و » مع « في جملته » كما استصلوا « وردية » .

(٣) السورة « نوح » وآية « ٧٠-٦٣ » (٤) « الملك » رتبة بعد قوله « لا كان » .







فيقال له « وحي دماغك » . ههنا على أن به له « وحي رأسك » .<sup>(١)</sup> فان هذا مع لا يحبره أحد البتة ألا ترى أن المؤلف ، إذا أراد النسخ ، ذكر الرأس واليمنى واليسار وما جرى هذا المجرى ، وإذا أراد الهجو ، ذكر دماغ والقف والعمود ، وما جرى هذا المجرى ، وبين كانت معاني الجميع متفرقة . ولا أحل ذلك حسب الحكمة في الموضع الذي يفسح فيه التصريح وأمثال هذا الصرب من الكلام كثيرة ، وعرفه .

وأما الإقراط ، فهو عبارة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم - وذلك أن رجلاً جاءه ، فكلّمه فقال « ما شاء الله وشئت » . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - . أحملني لله ربّاً » . أقبل « ما شاء الله وحده » . ومن هذا الباب قول غيره .

وأما النية ، في الواطئ كلّها والطمن من سائق الأهل .  
 فين العن ، لا يسمى الأهل ، إذا حل لا يتم ولا يتأخر وقد قيل « سائق » أقرب أمر من كونه نائب ، غير أن كليهما مراد في القول . ومما جاء على نحو من هذا قول شار<sup>(١)</sup> .  
 إذا ما غيب<sup>(٢)</sup> عصمة مصرية

هتكنا حجاب الشمس أو قَطَرَتْ<sup>(٣)</sup> دما

وقال أبو عثمان الخط في كتاب الحيوان<sup>(٤)</sup> : لم يعلم أحد أسرف<sup>(٥)</sup> في القول كالعامة

(١) في الأغاني ج ٣ ص ١٦٢ : ملحة دار السكب المصرية .

(٢) عصه ( تكسر من ) مصدر غش ، وهو على وزن « نعه » تكسر غاء وسكن العين . وقد صعبه حبه التصحيح في در السكب بضم السين وذلك خطأ . وكذلك في « المختار من شعر شار » ص ١٦٣ .

(٣) في الأعي « أو مصر دما » وفي البحار « أو مصر دما » .

(٤) في « حيوان » ج ٦ ص ٣٢٥ من نسخة عند سلام هارون . ولا يصح أحداهم ( من شعر . أسرف في هذا القول وقد لا يرتفع عنه إلا ساحة منه قال :

خوج قد أفس أن قيله إذا ما التقى الحيطان أول غالب

وهذا لا يشبه ، وليس عند غيره وساخ في ساع الخوج إلا ما يفسد من ركائهم ودوابهم ويوقع القتل إن كانوا قد رأوا من تلك الخوج صه أو صرراً . فأدرك حصه بألس أو النقب أو أحد الخاف عهد لم نقله أحد .

(٥) في الأصل « أسرف » والتصحيح من كتاب الحيوان .

حسب يقول .

إذا ما غمر الخيل خلق قومه مصائب طير تهتدى بمصائب

حوارح قد أنقذ أن قبسة إذا ما التقى الجمعان أول عالج

لأنه يس عند الصور في اساع الجوع والعساك ، لا ما يسقط من ركابهم ودوابهم إذا كانوا  
قد رأوا ذلك من تلك الجوع ، والهوة <sup>(١)</sup> منها ، فاما أن يفسدوا بالأمل واليقين لأحد <sup>(٢)</sup>  
الجمعين بالادانة والعلية فهذا لم يفته أحد . وقيل إن بعض أفراد هذه الصاعقة لم يسمع قول قيس  
ابن الخطيم .

ملكك بها كمي وأشهرت عنكم يرى قائم من دونها ما وراءها <sup>(٣)</sup>

قال : هذا لم يطمنه وأعا مع فيه باباً ، وربما .

واعلم أن علماء البيان في استعمال الافراد على ثلاثة أصناف

(١) فهم من كرهه ولا يراه صواباً كما في غنم المحط فيها روي عنه .

(٢) ومهم من يحقاره ويؤثر كندامة من حذر الكاتب فإنه كان يقول :

« العلو عدي كان أخود ندهين فإن أحسن الشعر أكرهه » <sup>(٤)</sup>

(٣) ومهم من يذهب إلى التوسط بين العلو والبهرط ، وهو الاقتصاد ، وذلك أن

يحمل البهرط وهو الاخرط مثلاً ثم يستثنى فيه ( لو ) أو ( كاد ) أو ما جرى هذا المجرى ،

فيدرك مراده ويصح من عب عاب ، أو طعن طعن ، وذلك كقول بعضهم :

يكاد يملك عروق راحته ركن الخطيم إذا ما جاء كسيف

(١) في الأصل « والقوة » والتصحيح من الحيوان .

(٢) في الأصل « لأجل » والتصحيح منه .

(٣) في صحاح الجوهري « وأشهرت دم أي أسلته وأشهرت الصفة أي وسعها قال قيس بن الخطيم

« ملكك بها كمي وأشهرت عنكم » .

(٤) قال من جئك في راحة أي علي دعيل من علي الخراعي « زنه ما » من نصر بن نضيم أنه لم

يكلمه أحد قط ولا حواء من لا تسمع منه كل ردة كدعه رد مدح له ثم لا تقع بذلك حتى يقال له .

أحسنت والله فلا شبه له شدة زور إلا ومعها من الله نص « ح ١ من ١٩٨ » سمعته بلاد بصرى .

وكقول أبي عبادة الجعزي :

ولو أن مشقة تكلف فوق ما في اسمه لاسعى لك أسير<sup>(١)</sup>

وهذا مدح المتوسط ، يقيق المداهب الثلاثة ، وأدخل في الصفة ، وعرفه

السورع الرابع والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني

في المعاملة

وهو نوع من التألف حب احتسابه ، لأنه عيب في الكلام فاحش ، وأصل المعاملة في اللغة : من تعاضل الخ أدتان ، إدراكك لحدود الآخر ، فسمى [ تأليف ] الكلام الذي تعاشرت معاه ، وركب معصم فوق معصم ، ماض ، مأخوذاً من ذلك وهو اسم لائق بسماء ، ووصف عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ربه من أبي سمي : « كان لا يعاضل بين الكلام »

وأعلم أن هذا الباب يحيد بديوه لاختلاف أهل هذه الصناعة فيه ، فدل فداية :  
المعاضل<sup>(٢)</sup> ، داخل بعض الكلام ، من من حدسه ، ولا أعرف ذلك إلا فاحش الاستعارة كقول أوس<sup>(٣)</sup> بن حجر :

وذات يهدم عمار يورثها نصف مال يورثها جدياً<sup>(٤)</sup>

(١) الفيوان ٥ ج ١ ص ١٨ ، طبعة وزارة المعارف بيروت

(٢) أصر كرت ، مدر شعر ٤ ص ٦٩ ، نسخة حوت ، وحاشية ابن سائر ج ١ ص ٢٩٣

(٣) ثاب من قصيد الشاعر ، في بيت قصائد من كده ، مدر ديوان ابن سائر ٢٤ ص ٢٤ مدر مكتب المصرية وأولها

أيها النفس أجني جرعاً إن الذي تحذرين قد ولما

وعدم كسر يكون ( عبق من باب و - - عروس ضمة كسر ، وحسب كسر ، ولحدح فتح الحم وكسر الدال : السبي العداة .

(٤) قال جوهري في الصحاح : وصي جديع - مي - بعد ، وقد جديع كسر جديعاً وأخذه أنا . أسأت عداة قال أوس بن حجر : وذات يوم غار ربه .

فسمى النبي (١) «ولاً» وأبولس وله الخمر هدام ذكره فداية + وهو خضاً ،  
 لأنه لو كان مذهب إله صحيح ، كان أصل الله فيه + في وضع اللعة دخول الشيء مما ليس  
 من حبه ، وليس أصله في رسم يمة ملا ، هو هو يدخل ، البرك  
 وهذا مثل الذي مثل به فدمه لا يدخل في مده ولا يراك ، وإي هو استعارة فادشة  
 فقط ، فوحي حشيش لا يسمى مده ، لأن حقيقة اللعة ليست موجودة فيه  
 وأما جماعة الأصحاب من مده ، من ، و ، حاشوا فدمه فمذهب إله ، والحق في  
 أديهم ، لا ، في تلك حقيقة هذا الأمر ، الذي وضع به في أصل اللعة  
 وقد شبه المكي بولس

وما يمتد في ليس إلا ممدد نو ممدد حي أبوه بقاربه (٢)

وهذا مثل حسن لوقوعه على ما مثل به ، ألا ترى إلى داخل معاني هذا البيت بتقديم  
 ما كان محسناً بآخره ، وتأخير ما كان حسناً ، لأن الأصل في معنى هذا البيت «وما  
 مثله في الناس حي بقاربه ، إلا متمسكاً - أبوانه أبوه»  
 وعلّم أن هذا الذي أشركه أبوه من المده بأنه التمدد والتأخير ، وقد سبق ذكره في  
 كتابنا هذا ، إلا أن المده - قد حمل له أهل هذه الصناعة ما لا يعرف في كتبهم ، فلم يتر  
 بحسبهم في هذا الأمر ، حكماً ، حقه في ، وأثر ، لها بأوسع رة وأحطها ليعرف  
 موضعها من التأنيف ،

#### (٥) في الأصل والصي والتصحيح من المراجع الأدبية

(٢) من قصيدة لمارودي مدح بها إمامه من هشام بن إسحق الخروبي قال هشام من عبد ملك من  
 صرون ، قال أبو الحسن يرد في الكامل ١ - ٢١ - ٢ ، صفة الخروبي ، هي بذلك هشاماً أبو  
 أم ذلك لملك : أبو عبد مدوح ، ولو كان هشام على وجهه كان صعباً وكان يكون إذ وضع الكلام  
 في موضعه أن يقول : وما مثله في حسن حي بقاربه ، لا مثلك ، أبو أم عبد ذلك أبو عبد مدوح ، بدل  
 على أنه حاله بعد المقعد بعد وجهه ، وضع منه من مده وأثر ، سي كان هذا شعر م تحس في صدر  
 رجل واحد مع قوله :

صرم بني ود يكر بين وانك  
 قوارس تأتي فيحترقها  
 وما حكاك مني ودم صرم  
 وقد علق النظر الاناء بصرم

## الوع الخامس والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني

### في التصميم

وهو مما يرد ذكره للكلام جلاءه ، ونحوه في روعة وظلاوه ، ولا سيما إذا كان التصميم  
 مأثبات من القرآن الكريم ، يكون في الكلام كالكهنة ، وادعية على سبيله  
 واعلم أن التصميم على دهر من أحدهم ، يعني لاسانده ذلك دفع في «يقين من الشعر  
 وفقرتين من الكلام مشهور ، على أن يكون الأول مستقلاً إلى الثاني ، فلا يقوم لأول نفسه ،  
 ولا يتم معناه إلا بالثاني ، ثم ح ، من ذلك قول بعضهم :

وَمِنْ الْبَلَوِ الَّتِي لِي . . . مَسَّهَا فِي النَّاسِ كُنْهُ  
 أَنْ مَنْ يَعْرِفُ شَيْئاً يَسْأَلُ أَكْثَرَ مِنْهُ  
 ألا ترى أن البيت الأول لم يتم معناه ولا تم معناه إلا بالبيت الثاني ؟ ويحور أن يكون  
 البيت الثاني لغير قائل البيت الأول كقول بعضهم :

وَمَا أَتَانِي مِنْ حِمَاكَ تَحَنُّنٌ  
 نَسَوْتُ مِنْ أَمَانَتِهَا الْمَسْكُ وَالنَّدُّ  
 وَقَدْ فَأَعْيَيْتُ الرِّسُولَ سَأُولاً  
 وَأَشْدُّهُ بِهِ لَهْ شَيْئِ الْفَرْدُ  
 « وحديثي يا سعد عهم فردسي  
 حدود فردسي من حديثك » سعد »

وأمثال هذا الصرب من الكلام كثيرة ، فاعرفها

الصرب الآخر من التصميم وهو أن يضمن الشعر شعره ، أو الناثر نثره ، ككلام<sup>(١)</sup>  
 لغيره قصداً للاستعانة<sup>(٢)</sup> على تمام امرائه ، وكذا لغيره ، ولم يذكر ذلك التصميم لكان  
 معنى صحيحاً لا يحتاج إلى غيره ، وروى<sup>(٣)</sup> من الشعر شعره نصف بيت أو أوله كما قال

(١) في محار حجاج « وكل شيء جعلته في وعاء فبعد صمته بهاء ، والتصميم من الشعر ما صمته بهاء  
 والتصميم من البيت ما لا يتم معناه إلا بالبيت بعده » وهذا هو أن حوافه حاور فصيح في بعده « فمن  
 في معوله الثاني »

(٢) في الأصل « للاستعانة » والتصحيح من النسخ الآخر « ج ٢ من ٣٤٤ »

قم فاسقنيها يا علام وعني  
« ذهب الدين لعاش في أكفاهم »<sup>(١)</sup>  
ألا ترى أنه لو لم يقل في هذا البيت :

« ذهب الدين لعاش في أكفاهم » . . . . .

كان يسمى محجلاً عتق في شيء آخر سمعه ! فان قوله .

قم فاسقنيها يا علام وعني . . . . .

فيه كفاية ، إذ لا حاجة الى تعيين المصداق أي شيء هو لأن في ذلك رادة على معنى العموم  
لا على الموضع المقصود . وقد ستمثل هذا الصرب كثيراً الخفايا عند الرحيم من مائة  
كقوله في « من حطبه » في أيها المعلقة لطرون ، أما أسم هذا الحديث مصدقون ؟ ما لكم  
منه لا تشفيقون ؟ قورب السماء والأرض به لحي مثل ما أنكم تطيقون »<sup>(٢)</sup>

وكقوله في ذكر يوم القيامة : « يومئذ ينفخ الصور على الله أنهما ، فيحاشيهم على  
ما أحاط به عداء ، ويعد في كل عمل بماله حكماً » وأنت الوأحود للحي القيوم ، وقد حاب

(١) فتح المصنف وسكون اءاء بهمة وفتح بقاء لمحة وبهاء ماء ، وهي صفة من في حبه تنوء كثير ،  
وهو لقب أبي الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن محمد بن يحيى بن آدم لأديب الصرب الشاعر المصنف  
الراوية التي الطبري ، له عدة كتب في عدة علوم ، ولد سنة ٢٢٤ هـ وموت سنة ٣٢٤ أو ٣٢٦ هـ  
« تاريخ بغداد للخطيب ج ١ ص ٦٥ » ، ومعه « أدب » ج ١ ص ٣٨٣ « حجة صرغديوت » ، والوفيات  
ج ١ ص ٤٣ « طبعه بلاد مصر .

(٢) أحد أبيات ثلاثة هي :

أصعب من معاصر هجر بندي	وهو الأهل من أسلافهم
قوم أحاول تولم فكأعنا	حاولت تنف النحر من آفاهم
هاب أسقفنا ناكيب وعني	« ذهب الدين لعاش في أكفاهم »

والشعر الثاني للبيد بن ربيعة وهو صدر بيت له . هو

ذهب الدين يعاش في أكفاهم

وفي بيت في حلف كعلة الأحرار

« الوفيات ١ : ٤٣ »

(٣) « السورة » « التاويات » ، الآية « ٧٣ » .







لطائف<sup>(١)</sup> من اسم ، وثبت منه . وذلك علم الدلالة على الطريق السوي فلا تستكف ، وهب  
 أني<sup>(٢)</sup> وإياك في مسير ، وعندي معرفة بالهداية دونك ، وتسمي أعتق من أن تصل وتنبه  
 ثم ثلث ذلك بنسبته وهبه عما كان عليه ، بأن الشيطان الذي يسعى على ربك الرحمن ، الذي  
 يحبيج ما عندك من العلم من عنده ، وهو عدوك وعدو أيك آدم . هو الذي ورطك في هذه  
 الورطة ، وأثاقك في هذه الصلاة . إلا أن إبراهيم - عليه السلام - لامعنه في الإخلاص ،  
 لم يذكر من جنساتي الشيطان ، إلا التي تختص بها الله عز وجل : عصابة<sup>(٣)</sup>  
 واستكباره<sup>(٤)</sup> . ولم تلمت إلى ذكر معاداة آدم عليه السلام ودريته . ثم رتب  
 ذلك بتجويعه سوء العاقبة وما ينسج عليه من الويل . ولم يحل هذا الكلام من حسن أدب ،  
 بحيث لم يصرح بأن العقاب لا يحق لأبيه ولكن هو « أي أخاف أن يمسك عذاب » فذكر  
 الخوف والمس . عطا لهم ، وسكر لعدو<sup>(٥)</sup> ، وحصل ولادة الشيطان ودحو له في جملة

(١) المثل سائر ج ٢ ص ٢٠ « لطفه » وبني في باب أولى منه أنه جده « لطفه » وهي  
 اللطفة بي صدر عن دهن وواد ومكلم مسعد  
 (٢) قال الحريري في « حرة النواصير في أوامير الخواص » :  
 « ويروون هب أي هبت ، وهب أنه فعل . ومواب . هي مباد . وهه فعل . كما في قول عروة  
 ابن أوسه .

وحدث أوزار عاب في كدي  
 هني برقت يرد الباء ظاهره  
 أقبل نحو سرهه يقوم له  
 فن لثار على الأخطاء تنقد ؟  
 وهب فعل غير متصرف بمعنى عدو حاب « هب سباب أندلس محمود الأوسي » بمعنى « هني » مثلاً  
 « عندي وحسبي » وبه على « هب » من يرى أنه قد كان بمعنى « حاب » وهو ما سمعني في مهابيل  
 كذا في أمثال عامة « علم » حر أن يحسن على « أن » ومفعولها همدن مسد مفعولها كما في أخوانه ، على  
 أنه قد سمع ذلك فلا بد مما شكره فاستأسمعاً ، وفي المعنى : هب حتى مل ، سالت عديده أي صريح  
 لغويين كقوله .

فبت آخرني أبا جلد  
 وإلا غيبني امرأة هالكاً  
 ووقعه على « أن » وعلقت صدر حي رعبه الحريري أن قول الخواص « هب أن ريداً قائم » من .  
 وذهب عن قول نقاش في خبر - من - في مثله مهوره بالشركة والمطرية والمعيرة « هب أن  
 أنا كان حاراً » وفي رواية « كان حاراً » .  
 (٣) في المثل السائر « وهي عصابة .. »  
 (٤) في الأصل « العقاب » وهو من سبق قلم الناسج .

أشباعه ، أكبر من العذاب ، وصدر كل نصيحة من النصائح الأربع بقوله : « يا آت »  
 بوسلاً إليه واستعطافاً ، فعن له في الجواب « يا أراع أنت عن الهني يا إراهيم . لئن لم  
 تَتَّقَ لَا رُجُوتَكَ وَاهْتَرَيْ مَلِيًّا <sup>(١)</sup> » .

ألا ترى كيف أقبل عليه الشيخ ، ومصاطه الكبر ، وعليط العبد ، فداراه باسمه ولم يقبل  
 قوله « يا آت » ، بل ؟ وقد تم أخذ على المبدأ في قوله : « أراع أنت عن الهني يا إراهيم »  
 لأنه كان أممٌ عنده وفيه مروب من النجس والادكار ، لرعة إراهيم عن أهله وأن آلهته  
 لا يسمي أن يرب أحد بها .

ومن هذا الباب ، قوله تعالى : « قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتمُ إيمانه . أتقتلون  
 رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ، وإن يك كاذباً فعليه كذبه » ، وإن  
 يك صادقاً نصيحتكم بهن الذي يمدكم . بل الله لا يهدي من هو مُسْرِفٌ كَذَابٌ <sup>(٢)</sup> » ألا ترى  
 ما أحسن ما أخذ هذا الكلام وأنطق به ؟ دعه أحدكم بالاحتجاج على طريقة التفسير فقال :  
 لا يحل هذا الرجل من أن يكون كاذباً ، فكذلك يعود منه ولا يتخطاه ، أو يكون صادقاً  
 فيصيحكم بهن ما يمدكم . وفي هذا الكلام من حسن الأدب والاعتصاف  
 ما أذكره لك ، أنها مستعمل ، فنقول : « بل » يصيحتكم بهن الذي يمدكم » وقد علم أنه نبي  
 صادق وأن كل ما يمدكم به ، لا يمد من أن يصيحتكم ( كانه ) لانه ، لأنه احتاج في مقابلة حصول  
 موسى أن يمدكم بهن طريق الاعتصاف والاعتصاف في القول ، ونصيحهم من جهة النصيحة ، فقام  
 علم أنه أقرب إلى سديهم بهن ، وأدخل في نصيحهم بهن ، وقد ولهم منه ، فقال « وإن يك  
 صادقاً يصيحتكم بهن الذي يمدكم » وهو كلام المتصوف في مسألة غير المشتغل به ، وذلك أنه حين  
 فرضه صادقاً فقد أثبت أنه صادق في جميع ما يمدكم به ، لكنه أردفه بقوله « يصيحتكم بهن  
 الذي يمدكم » لينهيهم بهن حقه في صغر الكلام ، فترتيبهم أنه ليس بكلام من أعينهم

(١) السورة « مريم » والآية « ٤٦ »

(٢) السورة « غافر » والآية « ٢٨ »

حقه واجباً ، فضلاً عن <sup>(١)</sup> أن تتعسف به . وتقديم الكاذب على الصادق من ( هذا ) لثقيل ،  
وكذلك قوله تعالى : « لا ين الله لامهدي من هو مسرف كاذب » أي وكان مسرفاً كذاباً لا  
هداه لاسوة ولا أعصده بالسيئات

فقد تبرأها أسأمل هذه لدنواي اللعينة صبح بك على سقط في صناعة التلخيص

## النوع السابع والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني

### في الإحصاء

وهو نوع من أنواع علم البيان ، لطيف المأخذ ، دقيق النسبة ، وذلك أن مبني لشاعر  
الذات على قافية قد أوصفها له أي أعدها في نفسه ، دأب أشد صدر البيت عرف ما يأتي به في  
قافيته ؟ وذلك من محاسن التأليف ، لأن حرر الكلام ما دون نفسه على بعض وفي هذه الصناعة  
يقول ابن سائفة

حدها إذ أشيدب للقوم من حرك صدورها عرفت من قوافيها  
بشي لها الزاكية المخلان حخته و صبح الحاسد العصور يطارها  
من هذا الباب قول النامة .

هداء لأمرى سارت إليه أصدره رها عمي وحالي <sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل « فضلاً من » وتصحيح من ليس حساً ومن كلام يعرف الأثوف ، قال الفيومي في  
المصاحح خير « وفوقه » لا غلظ درهماً فضلاً عن دينار وشبهه ، معناه لا يملك درهماً ولا ديناراً وعدم  
ملكه للدينار أو لا يملكه ، وكأنه قال لا يملك درهماً فكيف يملك ديناراً ، وتصحيحه على المصدر ، وتصدير  
معناه ملك درهم بدلاً بفصل عن بعد ملك دينار ، قال صاحب النسخ خير في شرح الفتح : « علم أن فضلاً  
يستعمل في موضع يستعمله لأن ويراد به استعماله فوقه وهذا يقع من كلامين متطابقين للمعنى وأكثر  
استعماله أن يجيء « أمده » ، قال شيخ أبو حنبل الأبدلي ربيع مصر بحروسة — أمداه الله تعالى — .  
وم يظهر من على أن مثل هذا التركيب من كلام العرب ، ويصح قول في هذه المسألة وهو قريب مما تقدم .

(٢) ليتبرأ من كله للناسه فصح بها حبان من لمرر وأوف

أس ظلامه القمن البوالي بحررض الخبي لك وقال

« الديوان من ٩١ طبعه مطبعة المطبعة بمصر سنة ١٩١٥ » .

ولو كفى من (١) حيث حوى ذوات اليمين من التمهال  
 ألا ترى أنه نعم ، ما عرفت لدفعه في الت الأول ، ثم في الت الذي يكون ذكره  
 التمهال .

وقال المحترق :

أحدث دي من غير حرم وحرمت (٢)  
 فليس الذي حلت به محقق ويؤيد الذي حرمته بحرام  
 قدس يذهب على الجمع وقد عرفت الت الأول ، ولمصراع الأول من الت الثاني منه  
 [ أن محرمه هو (٣) ] فانه المجري ، ما عرفت ذلك . وقس عليه .

ومن هذا الأسلوب قوله تعالى : « وما كان الناس إلا أمة واحدة فاحملوها ، وبولا كلمة  
 سبقت من ربك قد صي بسبه فيها فاحملوها (٤) » . فإوقف السامع على قوله « فيها به »  
 عرفت أن معناه « يحملونها » لا عدم من أدلته عليه .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى : « وسجدوا لحسنهنا به الأرض ، ومنهم من أعرفنا ،  
 وما كان الله ليطأهم وأنكروا أنهم يطأون (٥) » . وعلى نحو مسه ورد قوله - عر  
 من قائل : « كثر ما فكروا أحدث بيتا ، وبأ أوهم الشبوت كسيت  
 المعكوت (٦) » . فإوقف السامع على قوله : ( وبأ أوهم الشبوت ) . ثم أن معناه « كسيت  
 المعكوت » .

(١) في الأصل « اليمين » والتصحيح من الذين

(٢) في الأصل « وحلت » وهو من سبب لم يصح

(٣) ربه من ثل سبب يقتضيه سياق

(٤) سورة يونس الآية ١٩

(٥) السورة المعكوت والآية ١

(٦) سورة المعكوت الآية ٢١ وهي : « ثم من دون الله أولئك كمثل المعكوت  
 أحدث بيتا وإن أوهم شبوت ما معكوت » .

وأمثل هذا كثيرة تقع فيها - إلا أن أنا ههنا <sup>(١)</sup> المنكري قد سمي هذا النوع «التوشيح» ،  
وليس كذلك لأن تسميته «الارضاد» أولى ، وذلك حيث ناسب الإسم مسنداً ولأى به ، وأما  
«التوشيح» فهو نوع آخر من التأنيف ، سيأتي ذكره في مده

واعم أنه قد اختلف أرباب هذه الصناعة في حمية أنواع علم لسان ، حتى إن أحدهم يصنع  
لنوع واحد اثنين ، اعتقاداً منه أن ذلك النوع نوعان مختلفان ، وليس الأمر كما وقع له بل هو  
نوع واحد . فمن فعل ذلك «الماضي» <sup>(٢)</sup> ، وهو ذكر في كتابه ما من نوع علم البيان ومناه  
«التشريع» وهو أن يبي الشاعر ما معنى في البيت ما من غير أن يكون للمعانيه فيها ذكر صريح ،  
ثم يأتي بها لحاجة الشعر إليها حتى تتم دورته ، ولعل بذلك الدابة القصوى <sup>(٣)</sup> [ في الجودة ] ،  
كقول امرئ القيس : -

كأن عيون الوحش حول حسانا      وأحجب الخراج لي لم يثمب <sup>(٤)</sup>

فانه قد أتى بالبيت كاملاً <sup>(٥)</sup> قبل النافية ثم دحاها بها ، ولعل بهبه الأمد الأقصى في  
التأكييد . ثم إنه ذكر بعد هذا البيت ما آخر ومنه «الاشباع» فقال : هو أن يأتي الشاعر  
بالبيت مملقاً بالنافية على آخر أجزائه ، ولا يكاد يفعل ذلك إلا حذق الشعراء : وذلك أن  
الشاعر إذا كان بارعاً حلب قدرته ودكانه ووطنته إلى البيت ، وقد تمت معانيه واستغنى <sup>(٦)</sup>  
عن الزيادة فيه ، فافية متممة لأجزائه وورقه ، فجعلها معاً لاذكور ، كقول ذي الرمة - -  
قف العرس من أطلال مية فاسأل      رسوماً كأحلاق الرداء المسجل <sup>(٧)</sup>

(١) أظهر حاشية من ٢ من هذا الكتاب      (٢) بحر حاشية من ٢ من هذا الكتاب

(٣) زيادة لمصاح من المثل السائر ج ٢ من ٣٥٥ .

(٤) المخرج : بيت الحم وسكون بري . حرقان فيه سواد وباس وشبهه العيون .

(٥) في الأصل «كلاماً» وهو من وهم الناسخ .

(٦) في الأصل «ويصني» والتصحيح من المثل السائر .

(٧) وفي كتاب مصاعن «٣٠١» وفي نسخة ج ٢ من ٥٤٤ . رسوماً كشديد الحان

هذا كلام الداعي عنه . والسائر المذكور ان سواء ، لافرق بينهما محال من الأحوال ،  
والدليل على ذلك ان كنت مري القيس تم معناه قبل الاسار فاعنه . وكذلك يبي دي الرمة  
ألا ترى أن امرأ القيس لما قال :

كأن عبور اوحش حول حداث وأرحس الجرع .

أنى بالنشبه قبل القافية ؟ ولما احتاج إليها جاء زيادة حسنة وهو قوله : « لم يشقب » ١٩  
وهكذا ذو الرمة فانه لما قال :

قف العيس في أصل مية سن رسوما كأحلاق ارداء ...

أنى بالنشبه أيضاً قبل الابد « نقابسة » . ولما احتاج إليها أتى بزيادة حسنة ، وهو قوله :  
« لسائل » .

واعلم أن أما هلال العسكري قد سمي هديس القسطين نعيمهم « الامال » (١) .

وهال : هو أن يتوهي ( الشاعر ) (٢) معنى الكلام قبل النوع إلى مقامه ثم يأتي بالقطع  
فيريد فيه معنى آخر ،

وأصل « الامال » من « وعى في الأمر ، اذا تمرد في الذهاب فيه »

ثم مثل أبو هلال ذلك بقول ذي الرمة :

قف العيس . . . . .

وهذا أقرب أمر من الداعي . لأنه ذكره في باب واحد ، وسماه باسم واحد ، ولم يذكره في  
باب آخر ، كما فعل الداعي رحمه الله . وليس الأحد على الداعي في ذلك مناقشة على الأسماء .  
واتما المناقشة به على أن ينصب لايراد عم البيان ، ونقصيل ابوابه . وسكون أحد الأبواب التي  
ذكرها داخل في الآخر ، فيذهب عليه ذلك . ويحصى عنه ، وهو أشهر من منى الصبح .

(١) انظر كتاب صاعقة — ج ٣٠١ « واهر المدة » ج ٢ ص ٤٤ « وما سبها » وحاشية

المثل السائر ج ٢ ص ٣٥٢ .

(٢) زيادة من المثل السائر ج ٢ ص ٣٥٢ .

## النوع الثامن والعشرون من اسباب الأول من المعنى الثاني

### في التوسيع

وهو أن يسي الشاعر أبيات بعيدة على نحو من محققين . وقد وقف من البيت على القافية الأولى ، كان شعرا مستقيماً من نحو عني عروص . وهذا أصناف إلى ذلك ما يسي عليه شعره من القافية الأخرى ، كان أيضاً شعراً مستقيماً من نحو آخر عني عروص ، وما رما صاف إلى القافية الأولى كالوشاح ، فن ذلك قول بعضهم :

أسلم ودمت على الحوادث مارسا      زكمتا نعيم أو هصباً حراماً  
ونل المراد ممكناً منه على      رعم الدهور وعمر بطول نقاء

وهذا من محاسن صناعة المؤلف وعرفه . ألا ترى إلى هذين السبين يدكران على قافية أخرى وبجر آخر ، نحو قولنا :

أسلم ودمت على الحوا      دت مارسا زكمتا نعيم  
ونل المراد ممكناً      منه على رعم الدهور  
وأمثال هذا كثيرة ، فاعرفه ، إلا أن فيه نوع إشكال ، وصعوبة .

## النوع التاسع والعشرون من اسباب الأول من المعنى الثاني

في الأحد والسورة والإشارة إلى أحد من ذلك الذي لا بأس به . والردى الذي

لا فحة في استمه . لانه عب في الكلام فحش

اعلم أنه لا يخلو المؤلف السارق معنى من المعاني المصنوعة هو إيهام من أحد قسمين . إما أن يذكر ذلك المعنى ليعطيه من غير تغيير له ، وهذا يسمى « السح » مأخوذاً من « سح الكتاب : إذا نقله على هيئته وصورته » . وإما أن يغير لفظه ، الأول ، ويبدله بغيره . وهو صريحاً أحدها أن يجرحه في معرض جميل وهشة حسنة . وذلك يسمى « السح » مأخوذاً من « سح حبل الشدة » : لأنه أحد معاني السح . والآخر أن يجرحه من معرض ردي ، وهشة قبيحة ،



وذلك يسمى « المسح » مأخوذاً من « مسح الصورة صورة أخرى دوسها » كما مسح الله الآدميين  
هردة

فأما القسم الأول وهو « المسح » فإن أرباب هذه الصداقة سموه « وقوع الحافر على  
الحافر » كقول امرئ القيس :

وقوفاً بها يحيي عني مطيهم      يقولون لا تهلك أنسى ونحمت  
وقول طرفة بن العدا كرى :

وقوفاً بها يحيي عني مطيهم      يقولون لا تهلك أنسى ونحمت  
والأحد إذا كان كذلك كان معيماً وإن ادعى الآخر ، أنه لم يسمع قول الأول ، بل وقع له كما  
وقع بذلك ؟ فإن صحة ذلك لا يعمم<sup>(١)</sup> إلا الله - عز وجل - والعيب لازم بلا أخرى ظاهر  
الأمر وإن كان فيه<sup>(٢)</sup> ادعاء صادق .

وعمري إن القوم إذا كانوا من قبيلة واحدة من خواطرهم تقع متقاربة ، فكما أن أحلامهم  
وشمائلهم تكون متقاربة ، إلا أن الظاهر ما قلناه فيه ليس لنا ، إلا الدهر ، والله شولي السرائر .  
فاعرب ذلك .

واعلم أن من هذا القسم الذي هو « المسح » ما يعتمد المؤلف الآخر فيأخذ ما ذكره المؤلف  
الأول ، لفظاً ومعنى ، ولكنه يميز هيئة ذلك ، بتقديم بعض الألفاظ التي كانت مقدمة في  
الأول . وذلك أيضاً من فيض الأحد وثقته أو أن المؤلف الآخر أخذ المعنى من المؤلف  
الأول ويأتي على أكثر ألفاظه ، غير تارك لها إلا القليل . وهذا مما يهيج ذكره ولا يجوز  
استعماله .

وأما القسم الثاني وهو صريح : الأول - « المسح » ولا عيب فيه لأحد من أرباب التأليف  
[ فليس للمؤلف<sup>(٣)</sup> ] عني عن تناول المعاني من عنده . وسكني بح عليه أنه إذا أحدها أن

(١) في الأصل « لاجبه » وهو غير مسق (٢) في الأصل « ما ادعاه » وهو غير مستعمل .

(٣) زيادة ضرورية اقتضاها السياق .

يكسوها ألقاصاً جليلاً ويبحرهما في معرض أبيق وصورة حسنة ، ويريد في مداعة تركيبها وجودة  
تأليفها ، فإنه إذا فعل ذلك صار أولى بها من مقدمه - وأحق بها من سبقه إليها . قال أمير المؤمنين  
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه - « بولا أن الكلام بعد المعنى » .

واعلم أن المعاني مشتركة بين أرباب هذه الصناعة ، وإنما يتفاضلون في تركيبها واختلاف  
صورها ، وقد قيل : « إن أبا عبد الله الكلام من سبك لفظه على معناه » . ومعنى الحيد جيد وإن كان  
مستوفى إليه ، وقد أطلق المتقدمون وسائرهم على تداول المعاني بينهم ، وليس على أحد منهم  
عيب في ذلك إلا إذا أخذ المعنى بلفظه [ أحده ] <sup>(١)</sup> واحدة ففقد ، وفُسر فيه عن تقدمه .  
وأما إذا أخذ الأمر في سبب جميل وركبه تركيباً أسفاً وأخرج في معرض جميل حسن فبسه  
يكون أحق من مقدمه ، فمن ذلك قول بشار :

من راقب الناس لم يضر بحاجته      وهز بالطيبات انكناك <sup>(٢)</sup> اللهم

أحده سلم الخمار <sup>(٣)</sup> بملء فقال :

من راقب الناس مات هماً      وفار باللذة المصور

وهذا البيت أواخر من الأول وأخصر ، وثنا سمع بذلك شارح قال : « ذهب به ابن المعتز »  
ومن هذا النحو قول بعضهم بترأ « أحق من أنت لك العذر في حال شبهك من لم يحل ساعة  
من برآ وقت فراغك » أحده آخر بعده فقال « سكر ما تقدمه من إحسانك ساعل عن استطاع  
ما أخرج منه » فأتى المعنى الذي ذكره الأول ، وراد عليه زيادة مع الانحصر والاحتصار ، وأما

(١) راداه انقضاء المعنى

(٢) هذا البيت من قصيدته له مصنف

حساب من يحب عندك وج      أو لا يأتي محل الموت مطيح

ديوان بشار ج ٢ ص ٧٥ طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بدمشق سنة ١٩٥٤ . ينقص محمد رزمت  
فتح الله ومحمد شومي .

(٣) هو سبب من عمر بن محمد ، شاعر بحري أصلي حبيب دحي ، له مدائح في المهدي وهادي ورشيد  
العباسيين ، وحسن بالذم وله اندفاع في حروس . وأخبره من عمار ابن يزيد وأبي العافية مشهوره . شعره  
رقيق رصين ، وسببه « الحاسر » لأنه ناع مصحفاً وشدي يثمنه ظنهوراً وقيل : دفتراً فيه شعر وقيل : لأنه  
أعنى ما جعله له أبو على لأدب . توفي سنة ١٨٦ هـ حر . دأته ٧١٥ - ١١٠ - ١١٣ ، ١١٦  
وتاريخ بغداد للخطيب ج ٩ ص ١٣٦ . وجمهر الأدب ج ٥ ص ٢٢٧ . صفة صرغلاوث . وقصص لأعيان

ج ٢ ص ٩٥ طبعة محمد محي الدين سنة ١٩٤٨ والأعلام للزركلي .

الزيادة فهي الذكر والشكر للأولاد من الجند وأسداء إليه من الأحسان ؛ وذلك واجب ذكره لأنه من هروض الأعيان على النعم عليه ، وأما الالتجاء فهو أن الكلام الثاني اثنا عشرة كلمة ، والكلام الأول تسبع عشرة كلمة . ولا جاء أبو نواس صاع هذا المعنى صيغة أخرى أكثر اختصاراً فقال : —

لا تُسدينَ إليَّ عرفةً      حتى أقومَ بمعض ما سلما<sup>(١)</sup>

ودلك من يدعي هذا الباب .

ومما ورد من هذا الأسلوب قول العرب : « انقلل أنقى للقتل » ، وفي القرآن الكريم بهذا المعنى وراد عليه أشبه ، عجيبة فقال تعالى : « ولكم في القصاص حياة » . فها رادت به الآية على قول العرب : أنه ليس كل قتل يعني القتل ، وإنما القتل الذي يعني القتل ما كان على وجه القصاص والعادل . فهي ذكر الحيلة من إيضاح المعنى المعروف ما ليس في قول العرب : « انقلل أنقى للقتل » . ومن ذلك أن قوله تعالى . « . القصاص حياة » لطيف قولهم : انقلل أنقى للقتل ، و « القصاص حياة » أوجز وأحصر لأن « القصاص حياة » عشرة أحرف ، و « انقلل أنقى للقتل » أربعة عشر حرفاً ، ومن ذلك أن في قولهم « انقلل أنقى للقتل » تكريراً ، انقلل المطول به على اللحن ، وليس في قوله معنى « القصاص حياة » تكريراً<sup>(٢)</sup> فهذه أربع زيادات تعيّن بها الآية على قول العرب ، وكذلك أيضاً قول بعض الأعراب :

لحيّ ذوي الأعداء حسب عقولهم      نعمة ذي الحسنى وقد نرفع العفل<sup>(٣)</sup>

وإن تاحصوا<sup>(٤)</sup> بالقول هعف مكرماً      وإن كنتموا عنك الحدث فلا تسلم

(١) في الديوان :

حتى أقوم بشكر ما سلف

وهذا البيت من قصيدة مظلما :

حلب سدد وأهبط سره      قوماً عدى وعمله قد

أنظر من ٤٣٢ من « ديوان أبي نواس » مطبعة مصر شركة ماسمه بمصر به القاهرة سنة ١٩٥٣

(٢) راجع سروج النجاشي ٣ من ١٨٥ صفة السعادة مصر سنة ١٣٣٤ هـ

(٣) نعم والطفلة . ما فعله في أن لا يحب عنه ( كان عرب )

(٤) دحس بينهم : أهدى ، ودحس بالشر : دسه من حيث لا يعلم .

فإن الذي يؤدبك منه مناعه وبنا الذي غلوا ورايك لم يُبَل

مورد في القرآن الكريم هذا المعنى المذكور في كتاب مختصر ، ، وهي قوله تعالى « ولا<sup>(١)</sup> تستوي الحسنة ولا السيئة » ادفع بالنبي هي أحسن هذا الذي يملك وبه عداوة كأنه وبنا حليم .  
ألا ترى إلى هذه الآية ( وهي ) حاوية للمعنى المشار إليه في الأمثال مع الإيجاز ، فهو أن الشاعر  
ذكر هذه المعاني في ثلاثة أبيات فيها ثلاث وثلاثون كلمة . والقرآن المرر آتى المعنى في آية  
واحدة فيها ثلاث عشرة كلمة . وأما حسن التركيب فلا حياء له . ومن جملة المقابلة بين الأضداد  
نحو ذكر السيء والحسن ، والعدو والصديق .

ومن هذا الباب قول النابغة : -

إداما عرابا لميش خلق قوفة عصائب صير مهتدي بمصائب<sup>(٢)</sup>  
حواج قد أيقن أن نفسه إذا ما التقى الجمعان أول عاب  
أخذ هذا المعنى الأوفر<sup>(٣)</sup> فقال : -

وبرى الطير على آندرا رأي عين نمة أن ستم

مذكر المعاني المشار إليها في بيت واحد ، فحار فصيلة الإيجاز ، التي هي أعلى درجات الكلام  
وصار أحق بذلك المعنى من النابغة ، وإن سبقه إليه وبقدمه فيه

(١) السورة - مصب ، ٤٥ . ٣٤ .

(٢) هذا بيتان من قصيدة يمدح بها عمرو بن الحارث الأضر مطلقا :

كاتبى هذا أميمة نامصب ويل أماسيه يلى الكواكب

أضر من ١٣ من ديوان - مع منه مكتبة صاغر بيروت .

(٣) الأوفر الأودى - صلاه بن عمرو بن بني أود من صف ندحى . وأنبوه له ، من صدر

الشعر ، الخليل ، وكان سيد قومه وهند في حروب . وعدم نعمة من حكائهم « شعر وشمس »

من ١١٩ و « شعر » الصرية « بن ٧ وأضر ديوان أوفر لأودى في جموعه شعر الف الأديب .

بعد تحرير المعنى

وهذا البيت من قصيدة مصطب

إن مري رأي فيه نوح وسوي حلة بها دور

أضر من ١٤ من كتاب « شعرائه لأديب » مع عدد تحرير معي ، نسخة حة التأليف والترجمة

ولشعر بالقاهرة سنة ١٩٣٧ .

ومما جرى هذا الجري قول أبي التماهية :-

كذبة لا تستغل - كره  
ثم في طي الكاره كلفه  
أحده أبو تمام فقال :

قد يسم الله بالهدى ويرى عصمت  
وستي الله بعض القوم بالعم (١)  
قد كرر اسمي الذي ذكره أبو التماهية ، وعكسه وهذا من غرائب ما يوجد في باب الواحد ،  
فأعرفه .

ومن هذا الباب قول أبي تمام أيضاً :-

فإن لم يجد في قسمة العمر حيلة  
وإذا لم يجد في إعطاء من حسابه (٢)  
لجاد بها من غير تترك ربه  
وأشركهم في صومه وصلاته  
أحده المتقي فقال :

فلو بمتهم في الحشر نحمدو  
لأعطوك الذي تصنوا وصاموا (٣)  
فأبى بالعمى الذي ذكره أبو تمام ، وإذا عده بقوله « في الحشر » لأن الإنسان يكون في  
ذلك اليوم أشد أحبباً إلى صلاته وصيامه ، وأعظم اعتقاراً . وأمثال هذا كثيرة فاعرفها .

وهذا يساوي المؤلفان في إيراد العمى بالخط . كقول شارح :

(١) هذا البيت من قصيدة ذهبا في حرس الناس من أعد ، مطلعها ،  
الناس كل في صياح الله والنعم  
الديوان من ٢٣٩ طبعه محمد علي مسيح عصره ١٣٦١ هـ ، سنة ١٩٤٢ م .  
(٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها مالك بن نويرة ، مطلعها  
أقول لمرئاة التدي عند مالك  
تمود يمدوى مالك وصلاته  
ورواية الديوان :

ولو لم يجد في قسمة العمر حيلة  
لجاد بها من غير كفر لربه  
من ٥٠ من الديوان نفسه ، والطبعة نفسها  
(٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ، مطلعها :

بؤاد ما غلبه للناس  
وعمر مثل ما أحب الناس  
وفي الديوان . « وليرى نفسه » ٤٠ من ٧٧ من شرح مكري ، سنة اخذت سنة ١٩٣٦ بالقاهرة .

سقط الطير حيث سقط الخ  
أحدٌ غيره فقال ، ولم يرد عليه شيئاً :  
بردخم الناس على ما به  
وهي نحو من ذلك قول الآخر :  
وبن يقوم سودوك الحجة  
إلى سيد له يطعرون سيد

### الضرب الثاني من القسم الثاني

وهو « السخ » وذلك عيب في الكلام فاحش ، فاجاء منه قول الشريف الرضي :  
أحسن إلى ما يمسس الخمر وأحلى  
وأصبر على ما في صحن الآزر (٢)  
وقال شبي :  
إني على شامي عا في حشرها  
لأعب عا في مسرا وبلانها (٣)

ألا ترى إلى هذا السخ ما أفسده ، وذلك لو تأخر من الشبي عن زمان الشريف الرضي .  
ومثل ذلك يعرف المتأصل من الشاعرين ، وبين الكلامين ، فقول الشريف على ما تراه من  
اللطافة والحسن ، وقول أبي الطيب على ما تراه من الزدادة والندح ، قال تعالى . « وهو قتل  
دي علم عليم (٤) » واعلم أن ما كان من هذا السخ على سبيل « المسخ » فإنه كان على نحو من  
قول أبي الطيب ، وفي الشرح إليه كفاية لا يماثل

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها علي بن سلم ، مطلقاً :

حييا صاحبي ثم العلا . واحداً صرف عنها دعوات

ورؤية البيت في الديوان .

يسقط الطير حيث ينثر الحب وتفتي منازل الكرماء  
الديوان ج ١ ص ١١١ مطبعة عة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٠ بالقاهرة .

(٢) البيت من قصيدة مطلقاً :

سمر شمع ثالغ غفر المضادر  
أخو الجند لا مستنصراً للمادر

ورواية الديوان : نحن إلى ما . . البيت ص ٣٤٣ طبعه بيروت سنة ١٣٧٧

(٣) ديوان شبي ، شرح على بن عدلان الموصلني انشوب عطفاً على الكندي ص ١٠٦ طبعه الخليلي

سنة ١٩٣٦ بالقاهرة

(٤) السورة يوسف والآية ٧٦ .

وهذا النوع حائز الأنواع من باب الصناعة المعنوية ، وذلك مبلغ ما عرفناه من علم البيان ،  
 فيما يختص باله في الإلهي رأيت أنا محمد عبد الله بن سنان الحفاحي قد ذكر في كتابه بهذا  
 آخر فقال : « لا يستعمل في الشعر »<sup>(١)</sup> النظم والكلام «شور»<sup>(٢)</sup> أعاظ السكابين والنجوين  
 والمهندسين ومه بهم ، والأعاط التي تختص بها بعض الفس والعلوم ، لأن الإنسان إذا خاص في  
 علم وتكلم في صناعة وحب عليه أن يستعمل أعاظ ذلك العلم ، و (كلام) <sup>(٣)</sup> أصحاب تلك  
 الصناعة « ، ثم مثل ذلك بقول أبي تمام :

مودعة ذهب أثمارها سنة وحنة حوهر مروقها تعرض<sup>(٤)</sup>  
 وبقوله أيضاً :

حرقاء يلبس بالعقول أحاسنها كتنقب الأفعال بالأفهام<sup>(٥)</sup>

هذا ما ذكره الحفاحي في كتابه . ولنا عليه اعتراض وهو أن يقول له : ما الموحى لمعلتك  
 هذا القسم بما يرفض ولا يستعمل ؟ وما السبب في احتجابه ؟ من قال إني دعا أنكرت استعماله  
 وآثرت تركه واحتجابه ، لأنه غير مفهوم قلنا له في الجواب

لا يحلو الأمر في هذا من حالين : إما أنه غير مفهوم للعامة أو للخاصة . فإن كان غير  
 مفهوم للعامة فقط ، فليس جهل العامة بهذا النوع من الكلام داعياً إلى احتجابه . ولو كان فهم  
 العامة معتراً في اختيار الكلام لكان ما نتجده من أعاظها مدماً على غيره في الاختيار (لاهم)

(١) انظر كتاب « سر الفصاحة » ص ١٥٩ الطبعة الأولى باسمه الرحمان سنة ١٩٣٢

(٢) في سر الفصاحة « من الرسائل والخطب » .

(٣) ربابه من « سر الفصاحة » بمصنفه البيان

(٤) هذا البيت من قصيدة مطلها :

دا سراً شحى في الخلق معرض من دونه شرف من تحت حرس

من ٣٤٤ طبعه محمد علي مسيح «ذره» سنة ١٩٤٢ بالهجرة ، و ص ٤٠٠ من الذوات نسخة بحري الدين  
 الحنايد بيروت .

(٥) من قصيدته في مدح خالد بن يزيد شامي ، مطلها :

يا موسم الشدبة الوحناء وصارع الإدلاج والإسراء

الذوات من ٣ نسخة بحري الدين الحنايد ، بيروت

إلى فهمه أقرب من فهم غيره ، وذلك شيء مدفوع لا يذهب إليه أحد التتة . وإن قال إن هذا النوع غير مفهوم للحاجة ، وسأله : فأنت أيها الشيخ الامام قد فهمته وعرفته ، ولولا فهمك له ومعرفتك له ( لا أسكرته ) . لا فكيف <sup>(١)</sup> كنت تسكره وتعت على اجتنبه ؟ . وهذا يدل على أنك لست من العامة ولا من الخاصة ؛ لأنك قد فهمت ما لا يفهمه العريقان ، وذلك من أنجب الأشياء .

قال : بئى ما أسكرت هذا النوع إلا لأن ساعة التأنيب من لمطوم والمنور لا تستعمل فيها ما ليس من حسنها ، قلت له فى الجواب : ينظر عندك ذلك استعمال الفقه من الأحكام السلطانية فى المكائات ، واستعمال الحساب مما يحتاج إليه فى الكتابة إلى العمال وأرباب الخراج ، واستعمال النجوم فى كس سى الخراج معها على بعض ، فيكون ما أسكرته أيها الشيخ الامام من استعمال تلك العلوم أسوة ببقية الحساب والنجوم ثم ماذا تسكر من شيء يدل على فصل صاحبه وعبادة الله ، أسس من الواحد فى ساعة التأنيب أن الناسم والباثر يعني به أن يستعمل فى كل معنى يقصد ، ما يليق به وسجرت فى سلكه ، فإن كان ذلك المعنى يحتاج إلى النجوم اسمع فى النجوم ، وإن كان شئ يحتاج إلى الحساب استعمل فى الحساب ، وكذلك باقي العلوم . فإذا أحد المؤلف معنى يحتاج فيه إلى ذكر أحد هذه العلوم المذكورة ولم يذكره ، كان ذلك المعنى ناقصاً عما يحتاج إليه ، وهذا ليس بخاف على اللبيب المعصف ، عافيه .

(١) فى الأصل : والأكيب ، ورعى الجواب : وأجب هذا .



## الباب الثاني

من الفن الثاني من القطب الثاني

في الصاعقة العظيمة

وينقسم إلى سبعة أنواع

الروع الأول في السمع والورد

وهو توافؤ الموصل من الكلام المنشور على حرف واحد

علم ان السمع قد دمه بعض أشخاصا من أرباب هذه الصاعقة<sup>(١)</sup> ، ولا أرى لذلك وجهاً سوى محرم عن الأيمان به وقصوره عن سبوك مذهبه ، وإلا فهو كان مدموماً ، كما ذكر ، لما ورد في القرآن الكريم : فإنه قد أنى منه شيء كثير ، كقوله تعالى : « إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً ، جالدين فيها أبداً لا يجدون ولياً ولا نصيراً<sup>(٢)</sup> » وكقوله تعالى في سورة « ق » : « بل كذبوا بالحق لما جاءهم ، فهم في أمر صريح<sup>(٣)</sup> » أفلم سيطروا إلى السماء فوقفهم كيف ينزلها وريبتها وما لها من فروج ، والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنشأنا فيها كل زوج مهيج<sup>(٤)</sup> . وكقوله تعالى : « والمعاديت صحناً ، فاللوريات قدحاً<sup>(٥)</sup> » إلى قوله : « .. حمأ » . وأمثال هذا كثيرة فاعرفه .

وورد على هذا الاستدراك من كلام النبي — صلى الله عليه وسلم — شيء كثير أيضاً ؟ فمن

(١) ح في « سر الصاعقة » لأن مدان الصاعقة « فأمر قول الرباني إن السمع عيب والموصل  
تلاعه على الأضلاع تصعد » بر ١٦٦ انطبعة : حذته تصعد سنة ١٣٥٠ هـ ، ١٩٣٢ م

(٢) السورة « الأعراف » وآية ٦٤ (٣) لأنه « .. » وما بعدها

(٤) السورة « المعاديات » والآية « ٩ » وما بعدها .

ذلك ما رواه عبد الله بن سلام قال : لما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم - المدينة أجمع الناس قبله ، وقيل : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم - فحث في أساس لأبطل إليه ، فلما تبينت وجهه عرفت أنه يسر نوحه كذاب ، وكان أول شيء تكلم به أن قال : « أيها الناس أفسدوا السلام وأطعموا الطعام ، وصلوا المصل والصل بياد ، تدخلوا الجنة سلام » فان قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعهم منكراً عليه ، وقد كلف بكلامه مسجوع<sup>(١)</sup> : « أسجماً كسمع السكبان » ولولا أن السجع مكره أنكره رسول الله - صلى الله عليه وسلم الجواب عن ذلك أن يقول : « كره النبي صلى الله عليه وسلم السجع أصلاً فقال أسجماً ؟ » ثم سكت ، وكان المعنى يدل على إنكار هذا الفعل لم كان ، وهذا قال « أسجماً كسمع السكبان ؟ » صار المعنى معقداً على أمر آخر ؛ وهو إنكار الفعل لم كان على هذا النوح ، فلم أنه إنما دهم من السجع ما كان مثل سجع السكبان ، لا غير ، وأنه لم يدم السجع على الاعتلاق . ومحال أن يدمه على الاعتلاق ؛ لأن القرآن الكريم ، فدأب به وهو صلى الله عليه وسلم - قد بطن به في كثير من كلامه ، حتى أنه عتير السكامة عن وجهها ، إماماً لها بأحوالها لأجل السجع ؛ فقال لامين<sup>(٢)</sup> الله - عليها السلام : « أعبدوه من الهامة والسامة ، وكل عين لامة<sup>(٣)</sup> » وإني أراد لامة ، لأن الأصل فيها من « أم هو لم » ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « ليرحم من أرورت<sup>(٤)</sup> غير مأجورات » هذا للتوارن والسجع ، وهذا من أدل دليل على فضيلة السجع .

واعلم أن الأصل في هذا هو الاعتدال في مقاطع الكلام ، والطبع يميل إلى الاعتدال في

(١) في لسان العرب في مادة « سجع » روى عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه كره السجع في الكلام والذماء لما كانت كلام السكينة وسجعهم ...

(٢) في « سر الفصاحة » للفتاحي : « وجدتني ردي على هذا الأسد عن أبي عبد القاسم بن سلام عن يرد بن أبي سفيان عن منصور عن أنس بن مالك عن عمرو بن سعيد بن جابر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يهود حسن وحسن عليها السلام يقول : « عتيد كما تكلم الله لامة » من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة » من ١٦٩ طبعه طبعه ترجمته في ١٩٣٢

(٣) في « سر الفصاحة » ترجم من أرورت عن مأجورات : من ١٦٩ .

جميع الاشياء . وحيث انتهى بنا القول الى هذا النوع ، فليشمه بذكر أقسام السجع ، وما يحمده منه في الاستعمال ، وما ينجم ، فنقول :

يعلم أولاً : أن السجع لا يحمده على كل حال ، ولا في كل موضع ، حتى يتوجه المؤلف في كلامه ، بحيث يذهب بفصيلة المعاني لأجله ، وذلك ، أنه اذا مورق نفسه معنى من المعاني ، ثم أراد أن يصوغه بلطف مسجوع ، وم يؤاته ذلك ، لا زيادة على ذلك المعنى ، أو نقصان منه ، ولا تكون عناحاً إلى الزيادة ولا إلى النقصان ، وإنما يعطر الى ذلك اضطراراً ، لأن المعنى الذي يكون قد قصده يحتاج الى لطف دل عليه ، واذا دلّ عليه بذلك اللطف لا يكون مسجوعاً ، إلا أن يضيف اليه شيئاً آخر ، وينتهي لأجل العقرة المطلوبة ، فادّ فعل ذلك ، فلا سدّ وإن يزداد الكلام الذي قصده ، زيادة لا حاجة اليها ، أو سآمه بعضاً لا حاجة اليه . وهذا الذي يدم من السجع ويستفصح ، ما فيه من المكلف والتعسف .

وأما اذا كان محمولاً على انطباع غير مكلف ، فهو محبب في عانة المحسن ، وهو أعلى درجات الكلام .

واعلم أن السجع ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : أن يكون الفصلان متساويين ، لا يريد أحدهما على الآخر ، كقوله تعالى : « وأما اليقيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر »<sup>(١)</sup> وهو نوع يسمى « بالمعاديات صححاً » ، فالعبارات قدحاً ، فالعبارات صححاً ، فأثرن به تقه ، فوسطن به حملاً<sup>(٢)</sup> . ألا ترى كيف جاءت هذه الفصول متساوية الأجزاء حتى كأنها حرصت في قالب واحد ؟ وأمثال ذلك في القرآن الكريم ( كثيرة ) ، وهو أشهر السجع معرفة ، وأعلا درجته للاعتدال الذي فيه .

القسم الثاني : أن تكون الفصل الذي أصول من الأول ، لا طولاً يخرج به عن الاعتدال حروحاً كثيراً ، فهو نوع محدد ذلك ويستكره ، فمن جيد هذا التسمي قوله تعالى<sup>(٣)</sup> « بل

(١) لورده « الصبح » ، الآية « ٩ » . (٢) سورة « المعاديات » ، الآية « ١٤ » وما بعدها

(٣) السورة « ق » الآية : « ٥٥ » .

كذبوا الحق لما جاءهم فهم في أمرٍ مَرِيعٍ ، أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف مَسَّاهَا وَرَسَّاهَا  
وما لها من فروج ، والأرض مددناها وألقينا فيها رَواسي وأُنسنا فيها من كل زوج بهيج .  
ألا ترى أن الفصل الأول سبع كلمات ، والفعل الثاني اثنتي عشرة لفظة ، والفصل الثالث  
بحدى عشرة لفظة ؟ ومن ذلك أيضاً قوله تعالى في سورة مريم : « وقالوا اتَّخَذَ <sup>(١)</sup> أرْحَمَى وَلِداً  
لَقَدْ حِثَّمَتْ شَنَاةُ إِدَاةِ تَكَاذُبِ السَّمْعَاءِ أَنْ يَصْطَرِّقَ بِهِمْ وَسُقِيَ الْأَرْضُ وَتَجِرَّ الْحَدَىٰ هَذَا ، أَنْ  
دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلِداً ، وما يسمي للرحمن أن يتخذ ولداً .. إلى قوله : « . وَنُفِثَ بِهِ قَوْمًا لَّدُنَّا »  
وأمثال هذا في القرآن كثيرة ، فاعرفها :

انقسم الثالث أن يكون الفصل الآخر أقصر من الأول وهو عيب عند أرباب هذه  
الصناعة فاحش . وسبب ذلك أن الجمع يكون قد استوفى مدته من الفصل الأول بحكم صوته ،  
ثم يحذف الفصل الثاني قصيراً عن الأول ، فيكون كاشي السور ، فيسمى الإنسان عند سماعه كمن  
يريد المعنى إلى غاية فيعثر دونه . وإن شك أحدنا فيما أشربنا منه من هذا المثال ، فليسمع قصدين  
من الكلام وليكن الأول منهما أصول من الثاني ، ثم يعرضهما على نفسه ، فبه يتخذ صحة  
ما ذكرناه .

واعلم أن التصريح <sup>(٢)</sup> في الشعر تمرلة التمعق في القصدين من الكلام المشهور . وفائدته في  
الشعر أنه يفهم منه قبل كان <sup>(٣)</sup> البيت الأول من القصيدة فافهمها ، وشبه البيت المصراع ساب  
له مصراعان مثلاً كلان ، وقد فعل ذلك القدماء ، واعدتوا وفيه دلالة على سعة القدرة ، وفسحة  
المجال في أفاين الكلام .

فأما إذا كثُر التصريح في القصيدة فست أراء مختاراً ، لأن هذه الأصناف من التصريح ،

(١) سورة « مريم » الآية ٨٩ وما بعدها ، وتكلمة الآية . . . إلى كل من في السموات والأرض ،  
إلا أن أرْحَمَى عدداً ، لقد أحصاهم وعدهم عدداً ، وكلهم آتاه يوم القيامة فرداً ، إن الذين آمنوا وعملوا  
صالحات ، سيجعل لهم أرْحَمَى وَد ، فربما يسمونه ملائكة بشرية بنفس وسدر بهم قوماً لا .

(٢) في اللسان : « التصريح في الشعر » فمئة تصريح الأول ، مأخوذ من مصراع ساب .

(٣) في الأصل « كما أن » وتصحيح من المثال سائر ج ١ من ٢٤٢ .

والترصيع ، والتخصيص ، وغيرها ، إنما يحسن بها في الكلام ما قلَّ وجرى بحرى اللمعة وكان كالطراز في الثوب ، فأما إذا تواتر وكثر فإنه لا يكون حرصاً لما فيه من أمارات السكفة . وقد استعمل التصريح كثيراً امرؤ القيس ، ثم جاء منه في شعره قوله :

قف ملك من ذكرى حبيب ومرحل      يستطير اللوى بين الدخول فحول  
ثم قال :

أطعمُ مهلاً بعض هذا التدل      وإن كنت قد أرمعت محري<sup>(١)</sup> فأعجلي  
ثم قال :

ألا يا أيها الديسلُ الطويلُ ألا تحلي      تصبح وما إلا صباح ملك تأمل  
وقال حاتم بن عبيد الله الطائي .

أنعرفُ أطلالاً ونؤبياً مهدماً      كحطك في رَق كئاساً منمها<sup>(٢)</sup>  
ألا لا تؤماني على ما تقدمنا      كفى بصروف الدهر للمرء محكا

وهذا ومثاله هو التصريح الحسن لشار إليه في هذا الباب ، لأنه سكتين عيرين ، وأما التصريح بكلمة واحدة مع لائق وإن كان حادراً كقول بعضهم<sup>(٣)</sup> :

فكل ذى عمة يؤوب      وعائب الموت لا يؤوب  
ومثال هذا كثيرة فاعرفه .

(١) في المخطبات السبع شرح بروري ٤ . وإن كنت قد أرمعت محري فأعجلي ٢ من ١٣ نسخة حمادي بالقاهرة سنة ١٩٥٢

ولي الشارح ٤ . وإن كنت قد أرمعت محري فأعجلي .  
(٢) وبعد هذا البيت قوله :

أذاعت به الأرواح بعد أنيسها      شهوراً وأيلماً وحولاً مجرماً  
والنوى - غير حول جاء ، أو لحية عبد الله ( التاموس ) .

والنعم من توهم عم شيء أي رثته ورحمه ، وتوب مسم أي موشى ( بخار الصحاح ) .  
وبين البيتين الذي أوردهما ابن الأثير عشرة أبيات .

(٣) القائل هو عبيد بن الأبرص ، شعره جاهلي معروف ، وأحد أصحاب المناب ، والبيت من معلقه التي أولها :

أقر من أهله ملعوب      فالقطيات فالذئوب

انظر شرح المخطبات العشر ، للتبريزي ص ٣٢٤ منه محمد علي صبيح القاهرة سنة ١٣٦٢

## النوع الثاني من الباب الثاني

### في التحنيس

إعلم أن التحنيس عرة شاذجة في وجه الكلام ، وقد تعرف العلماء من أرباب هذه الصناعة فيه فمرنوا وشرّفوا ، ولا سيما المحدثين ، منهم من صنف للناس فيه كتباً كثيرة وحموه أبواباً متعددة ، واحتلّوا في ذلك ( وأدعوا بعض تلك الأبواب في بعض شهم <sup>(١)</sup> ) عند الله بن المعتر وأبو علي الحاتمي <sup>(٢)</sup> وأبو القاسم الآمدي <sup>(٣)</sup> والقاضي أبو الحسن <sup>(٤)</sup> الخرجاني ، وقدامة بن جعفر <sup>(٥)</sup> الكاتب وعمره ، وأفاضوا فيه وأطنوا القول في شرحه

وإعاسي هذا النوع من الكلام محاسناً ، لأن الكلام يكون تركيبه من حسن واحد .

واعلم أن التجانس ينقسم إلى سبعة أقسام :

الأول وهو أثرها وأعلامها قدراً ، وذلك إذا ساوت ألقاط الكلام في تركيبها ووزنها ويسمى « التحنيس المطبق » ، كقوله تعالى : « يوم ، يوم الساعة » يقسم المحرمون بالثبوت غير ساعة <sup>(٦)</sup> ، وليس في القرآن الكريم من هذا القدر من التحنيس سوى هذه الآية ، فاعرفها . ومن ذلك أيضاً قول بعضهم :

(١) الزيادة من المثل لائر ، ج ١ ص ٢٤٦ نسخة علي « القاهرة » سنة ١٩٣٩ .  
(٢) الحاتمي : هو محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي جاء في نسخة لوعة عنه : « كان من حدائق أهل اللغة والأدب » له من التصانيف « حنية في سره في صناعة الشعر » و « انوصحة في مساويء الشبي » و « سر الصناعة في الشعر » و « الخالي والمائل » وغير ذلك من الكتب . انظر : « بنية الرواة » للبيهقي ، ص ٢٥ نسخة بمسندة بمصر سنة ١٣٢٦ و « ويات الأعاب » و « وارشاد الأريب » .

(٣) انظر ص ٢ من هذا الكتاب .

(٤) أبو الحسن خرجاني : هو علي بن عبد العزيز خرجاني ، المشهور « القاضي » ولد بخراسان سنة ٢٩٠ هـ وثنائها ، واشتهر بالغة وقد ترجم له شعراوي في « صفات نفباء » ، وله آثار في التصريف والتأريج ، وهو شاعر كاتب ، وشمركته « نوصحة من الشبي وحصونه » .

(٥) انظر حاشية ص ٤٢ من هذا الكتاب .

(٦) سورة . لزوم . آية .

وهري سواس دممها فتوا كهت      ساق محدوت فوق ساق ساقا<sup>(١)</sup>  
وكذلك أيضاً قول أبي إسحاق من غير الهري<sup>(٢)</sup>

وعلى هذا الإسلوب جاء قول بعضهم :

على حمي مثنى قسدي      زنى قسدي أول دي  
ورأى العاصي<sup>(١)</sup>      رحمه الله      قد كبر في كنهه ما وسعه « ردّ الأعرار على الصدور »  
خارجاً عن باب المحسن ، وهو ضرب منه وفيه من جملة أقسامه كالذي نحن بصدد ذكره  
ها هنا ثم أوردناه على من الأمثلة في ذلك قول بعضهم

وشري يحميل الضد ... مع ذكرأ طيب النشر

وعري يسوي الله      بد من أسرى في العر<sup>(٢)</sup>

وبخري في شرا الخلد      على شب كلة البحر<sup>(٣)</sup>

ومن ذلك أيضاً قول بعضهم في الشب

ما يماضاً أدرى دموعي حين      عاد منها سوداً عيني ياما

وكذلك قول البحري :

وأعزّ في الرّمس الهيم مُحجّل      قد رحت منه على أمر مُحجّل<sup>(٤)</sup>

كالهيسكل<sup>(٥)</sup> السيّ إلا أنه      في الحمن ماء كمورة في هيسكل

وليس الأحمد على العاصي<sup>(٦)</sup> في ذلك مناقشته<sup>(٧)</sup> على الأسماء وإعنا المناقشة له على أنه

(١) انظر حاشية من ٤ من هذا الكتاب .

(٢) كما في نسخة لمسوعة من نشر لسانر وفي الأصل « قري » والعري

(٣) في الأصل « خير » ، كما في ولان وهو عبر واضح لقي و البحر الأصل وفي النسخ اسائر  
المسوعة لمسوعة « ح ١ من ٢٥٢ » ،

وبخري في سري حمد      على سسكاكة سحر

ولأمره نعم

(٤) السنان من قصده مدح بها حمد من علي من عيسى عيسى ، مظهرها .

أهلاً بلكم الخيال للقبيل      قبل الذي نهواه أو لم يفعل

سحر « دعوان عدي » من ٧٣٠ من نسخة نسخة لأدبه بيروت ١٩١١ .

(٥) في الأصل « كاهكل » وهو من سبق ثم مسح ، وتصوب من دعوان

(٦) في النسخ لسانر « ح ١ من ٢٥٢ » ، منه حمد مدح الذي عند الحمد      وليس الأحمد على

العاصي      ولا ر « نعم

(٧) في الأصل « مائة » وهي غير متقنة



يستحب لا يراد علم البيان ومصيل أنواره ، وسكون أحد الأبواب التي ذكرها <sup>(١)</sup> داخلًا في الآخر ؛ فذهب عليه ذلك ونحى عنه ، وهو أشهر من فلق الصباح .

## القسم الثاني

### من النوع الثاني في التجنيس

وهو أن يكون الألفاظ متساوية التركيب ، محتلفة الوزن ، وذلك دون الأول في المنة كقول النبي - صلى الله عليه وسلم - « اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي »  
 ألا ترى إلى ( أن ) هاتين اللفظين متساويتان في التركيب مختلفتان في الوزن ، لأنه تركيب « المخلوق » و « المخلوق » من ثلاثة أحرف هي الحاء واللام والقاف إلا أنها قد اختلفا في الوزن إذ وزن المخلوق « ففعل » ووزن المخلوق « ففعل » ، ومن هذا القسم قول بعض الكتاب في صفة كتب وصل إليه من صدق له : « فلان هير والزهير من نور » بداعته ، و نور براعته إشراق » .

وكذلك قول بعضهم . « لا تسأل عذر <sup>(٢)</sup> العبد إلا بركوب السرور واهتلال العير <sup>(٣)</sup> »  
 وقال ابن العميد :

قد دنت عذر <sup>(٤)</sup> حساسة ودماء <sup>(٥)</sup> ما بين بحر هوى وبحر هوا  
 وأمثال هذا كثيرة ، فاعرفها .

(١) في المتن سائر . في ذكرها . وهي غير مستعملة . ج ١ ص ٢٥٢ . صفة محمد بن عبد الله

(٢) عذر . جمع عذر . وهي من سب . لينة استهلال القمر ومن اهلال طلعت . ومن القوم شريهم ومن الرجل وجهه ومن كل شيء . أحده وأسماء . وعذر : التعريض للهلك . ولترى بكسر اللام « العذر » ، وهم الجماعة الذين لا حذر لهم

(٣) اهتلال الصيد : اهتلال عليه ، واهتلال أهله : تكسب .  
 (٤) في الأصل ، وفي المتن سائر . ج ١ ص ٢٥٤ . « قد دنت من حساسة » وفي نسخة  
 « ج ٣ ص ١٧٢ نسخة مكسبة حسنة لعذرة قد دنت من حساسة »

(٥) في الأصل « الدماء » هم دال وهو من سب دم مساح . وفي عاموس « الدماء » جمع دمال .  
 بقية النفس .

## القسم الثالث

### من النوع الثاني من التحنن

وهو أن تكون الألفاظ مساوية في الوزن بحملتها في التركيب محرف واحد لا غير من راد على ذلك خرج من باب التحنن ومعهذا القسم دون ندى مثله في امثلة من ذلك قوله تعالى : « وحده ، ومثله ، صفة ، إلى ربها ، مطرة »<sup>(١)</sup>

ألا ترى أن وزن هذين المقطعين واحد ، وأما تركيبها فانه مختلف ، لأن تركيب « باصرة » من المون والصاد والراء ، و تركيب « مطرة » من النون والطاء والراء ، وكذلك قوله تعالى : « ذلك مما كنتم تعلمون في الأرض بغير احق ونما كنتم تعلمون »<sup>(٢)</sup> وقال تعالى : « وبه على ذلك لشهيد وبه لحب احب شديد »<sup>(٣)</sup>

وعلى نحو من هذا ورد قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو « خيل مفعول مواصبت الخير الى يوم القيامة »<sup>(٤)</sup> ، وقال أبو تمام :

عبدون من أند عواصم عواصم  
عول ناصب عواصم عواصم<sup>(٥)</sup>  
وقال البحتري :

من كل ساحي الطرف أعيد أحبيد  
ومعهم من الكشحي أحوى أحور<sup>(٦)</sup>  
وهو مصمم « لا سال مسكارم لا مسكاره » ونسبه ذلك كثرة لا نحصى

(١) السورة : صفة ، الآية : ٢٢ (٢) السورة : « غافر » الآية : ٧٥ .

(٣) السورة : صافات ، الآية : ٧ ، ٨ .

(٤) راجع هذا الحديث والوجه للاعلى ، في كتاب « تحريف » بوجه « لتدريب الترمذي » ص ١٩ .  
طبعة مصر .

(٥) « بيت من قصيدته مدح بها أبا ذؤيب غسان من غنى عيني » مصمم على مثله . ١ من أرسم وملاتب أدب مصوبه الذبوع سواك ديوان أبي تمام بيروت ص ٤٢ .

(٦) البيت من قصيدته مصمم .

« بيت من قصيدته مدح بها أبا ذؤيب غسان من غنى عيني » مصمم على مثله . ١ من أرسم وملاتب أدب مصوبه الذبوع سواك ديوان البحتري ج ١ ص ٣١ طبعه المطبعة الأدبية بيروت سنة ١٩١١ .

## القسم الرابع

### من النوع الثاني من التحنيس

وهو أن تكون الألف معلقة في الود ، معلقة في الريب بحرف واحد كقوله تعالى : « والتوفى السابق إلى ربك يومئذ السابق <sup>(١)</sup> » وقال عز اسمه « وم يحسنون أنهم يحسنون سمعا <sup>(٢)</sup> » . ومن هذا القسم قول النحري :  
 سم الروص في ربح شمال وصوب الرب في ربح شمال <sup>(٣)</sup>  
 ودم أعزني رجلاً دول « كان إذا سأل الخف » وإذا سئل سوف ، يحد على الفصل ،  
 ويرهد في الافصال .

وقال بعض الشعراء : —

قد صرت هم الأملاك عن ملك أحسن الشاء عليه وهو مقصور  
 فوفره بين أبدي العرف مهت وعرفة عن سائر الدم موفور  
 وأمثال هذا كثيرة في النأي

## القسم الخامس

### من النوع الثاني من التحنيس وهو المنكوس

وهو ضممان أحدهما عكس الألف ، والآخر عكس الحروف . فالأول كقول بعضهم :  
 « عادت السادات سادات العادات » وكقول الآخر : « شيم الأحرار أحرار الشيم » وقيل  
 للحنس بن سهل : « لا خير في العرف » ، فقال : « لا مسرف في الخير <sup>(١)</sup> » فرد اللفظ  
 واستوفى المعنى ، وفي هذا القسم قول عتب بن ورهاه <sup>(٢)</sup> :

(١) ابورد : قصيدته ، الآية ٢٩ ، ٣٠ (٢) سيرة السكيت ، الآية : ١٠٤

(٣) من قصيدته له مدح بها الفتح بن خافض ، مطلعها :

أكنت معني يوم الرحيل وقد لجت شعوي في الممول

(٤) في الأصل « لا خير في العرف » وهو من سبق قلم التلخيص .

(٥) عتب بن ورهاه ، أبي من ماب حرب ، وأحد «عندة الأعر» ولاء مصعب بن الزبير لمارة

مجاهدين ، وورثه عنك خارجة ، في بي مصعب وهدد لأمر وعنه معاج القاء شبيب بن  
 يزيد ، فقتل في وقعة له منه ستة ٧٧ .

إنَّ اللَّيْلِي لِلْأَنَامِ مَاهِلٌ      نَصَوِيٌّ وَنُشْرٌ دَوْمٌ الْأَعْمَارِ  
فَقَصَارَهِنَّ مَعَ الْمَمُومِ طَوِيلَةٌ      وَطَوِيلُنَّ مَعَ الشَّرُّورِ قَصِيرٌ  
وَقَالَ الْآخَرُ :

كَمِ مِنْ حِمَارٍ عَلَى حَوَادِ      وَمِنْ حَوَادِ عَلَى حِمَارٍ  
وَهَذَا صَرَبٌ مِنْ لِحَاسٍ لَهُ حَلَاوَةٌ وَرُوسٌ ، دَعَرَه ، وَقَدْ سَمَاءُ قَدَامَةً <sup>(١)</sup> نَسِ حَمِيرِ  
الْكَاثِ « التَّنْدِيلِ » . وَذَلِكَ اسْمٌ مَنَاسِبٌ لِسَمَاءٍ لِأَنَّ الْوَيْفَ يَأْتِي ، كَأَنَّ مَقْدَمًا فِي حَرْفِ كَلَامِهِ  
الْأَوَّلِ مُؤَحَّرًا فِي الثَّانِي ، وَيَمَّا كَانَ مُؤَحَّرًا فِي الْأَوَّلِ مَعْدَمًا فِي الثَّانِي وَمِثْلُهُ قَدَامَةٌ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :  
« أَشْكُرُ مَنْ أَسَمَ عَلَيْكَ وَأَسَمَ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ » وَمِنْ هَذَا انْقِسَامُ هُوَ تَعَالَى : « يُخْرِجُ الْحَيَّ  
مِنَ لَبَنٍ وَيُخْرِجُ اللَّبَنَ مِنَ الْحَيِّ » <sup>(٢)</sup> وَهُوَ - تَعَالَى - « مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ وَلَا  
يُمْسِكُ لَهَا ، وَمَا يُمْسِكُ فَلَا حَرِيصٌ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ » <sup>(٣)</sup> . وَقَالَ بَعْضُهُمْ

تَلَكُ الثَّمَايَا مِنْ بَعْدِهَا تَطْلُبُ      ثُمَّ تَطْلُبُ الْعَيْشَةُ مِنْ ثَمَاهَا  
وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ فَأَعْرِفْهَا .

وَأَمَّا الصَّرَبُ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ وَهُوَ « عَكْسُ » <sup>(٤)</sup> الْحُرُوفِ « فَكَقَوْلُ بَعْضِهِمْ  
أَعْدَيْتَ بَيْتًا بِقُلْ بُولَا      أَحْدَوْتَهُ الْعُصْلَ وَالنَّبْرُكُ  
كَرْسِيٌّ فَهَاءُتَ فِيهِ لَأ      رَأَيْتَ مَقْلُوبُهُ « يَسْرُكُ »  
وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ :

كَيْفَ السَّرُّورُ بِاقْصَالٍ وَآخِرُهُ      - إِذَا تَأَمَّلْتَهُ - مَقْلُوبٌ بِعَمَالٍ <sup>(٥)</sup>  
وَهَذَا الصَّرَبُ بَادِرُ الْإِحْتِمَالِ ؛ لِأَنَّهُ دَمًا تَقَعُ كَلِمَةٌ تَطْلُبُ حُرُوفَهُ ، فَيُجِئُ بِمَعْنَاهَا صَوَانًا ،  
فَاعْرِفْ ذَلِكَ .

(١) أَنْحَرُ حَاشِيَةِ ص ٢ مِنْ هَذِهِ كُتُبَاتِ      (٢) السُّورَةُ : الرُّومُ ، الْآيَةُ : ١٩ .

(٣) السُّورَةُ : قَاسِرٌ آيَةُ ٢ وَبِهَا .

(٤) فِي الْأَصْلِ « عَكْسٌ » . وَهُوَ مِنْ حَصَا بَنَاتِ

(٥) مَقْلُوبُهُ إِقْبَالُهُ « لَاقِيَهُ » .

## القسم السادس

من النوع الثاني في التجنيس وهو المجنس

وذلك أن يجمع المؤنثين كلين : أحدها كالسبع للأخرى والحبيبة ، كقول بعضهم :

أما العباس لا تحب سبي لثي من حبي الأشعار عاري<sup>(١)</sup>

فلي طبع كسلسل معبر رلال من دري الأحتار حاري

وهذا القسم له رونق وملاوة ، فاعرفه .

## القسم السابع

من النوع الذي من التحجيس

وهو ما تساوى ورره وتركبه . عر أن حروفه تتقدم وتتأخر ، وذلك كقول أبي تمام :

بيض الفمأخ لا سود الضحك قد متوسهس حلاه الشك والريب<sup>(٢)</sup>

وأمثال هذا كثيرة ، فاعرفه .

## النوع الثالث من الباب الثاني في الترميع

وهو نوع من علم البيان وعمر المسلك قد يتخيل المؤلف بشرك فكره أو أيد أفعاله ،

وأصله من « ترميع العقد » وذلك أن يكون في إحدى حاسي العقد من اللآلئ والخواهر مثل

ما في الخاب الآخر ، ولذلك حمل هذا في الكلام ، وهو أن يكون كل لفظة من العاطف العصل

الأول مساوية لكل لفظة من العقد العصل الثاني في الوزن والقافية ، وهذا هو أعلى درجات

الترميع وأصعبها مرآة . وأعلم أن علماء هذه الصناعة قد حملوا الترميع مقسماً إلى قسمين .

أحدهما ما ذكره ، والآخر أن يكون أحد العاطف العصل الأول محالاً لا يوارنه من العاطف

(١) في النسخ السائر ج ١ ص ٢٦٣ طعة الخليلي سنة ١٩٣٩ بمصر .

أو تعاس لا تحب سبي

(٢) من قصده له عـ ح فيها أحدهم خصم ويدكر فيها فتح عموره ، مصنفها :

البيت أصدق آيات من الكتب في حده الحديد الجدد والقف

انظر ص ٧ من الديوان طعة عبي الدين الخياط .

« القسم الأول كقول الحريري في معجمه » « فهو يَطْنَعُ الأَسْجَاعَ نحواً لفظه ، [ ويقرع الأَسْجَاعَ برواحه وعطه ، فانه حين العطاف لعصل الأول<sup>(١)</sup> ] « مساوية لالعاطف لعصل الثاني ورواؤه فاقية ، تحمل « يطع » يراء ، « قرع » و « الاسجاع » يراء ، « الأَسْجَاعُ » و « حواهر » يراء ، « رواحه » و « لفظه » مااء « وعطه » ، وهذا هو الكلام السهل المتعمق الذي محانه قرناً وهو بعيد السال ، غير الحصول ، وقد ورد هذا القسم كثيراً في الخطب التي أنشأها الشيخ الخطيب عبد الرحيم<sup>(٢)</sup> ابن سائنة ، من ذلك قوله في أول خطبة : « الحمد لله ، عاقد آتمة الأمور بمراحم (أمره)<sup>(٣)</sup> ، وحاسد آتمة الأمور بقوسه مكره ، وموفق عبده لعالم ذكره ، وبحقق مواعيده بلوارم سكره » . ومن ذلك قوله في ذكر الزمان وتقدمه بأهله : « أولئك الذين آتواهم جحمتهم ، ورحلوا عنهم . وأما هم موت ، كما عنهم . وأنتم الطامعون في الدماء بعدهم ، فيما<sup>(٤)</sup> ربحتم ، كلا والله ما أشجعوا لتقرؤ ، ولا يمسسوا لسننرو ، ولا أئمة أن تمروا<sup>(٥)</sup> حيث صرنا ، فلا تنفوا الخدع البذرة ، ولا أعمدوا » . ومن ذلك ما جاء في بعض خطبه « أيها الناس ، أسيما القلوب في رماض الحسنة ، وأدعوا استجيب على أبيصاص اللئيم ، واطلوا<sup>(٦)</sup> الاعتذار بانتقاص النعم ، وأحبوا الأفكار في اقراض الامم » . وأمثال هذا في كلامه كثير ، وأما ما ورد على نحو ذلك طمناً ، فنقول دي الزمّة :

كعلاء في برّج صفراء في دَعَج كأنها قسنة قد شابهها ذهب<sup>(٧)</sup>

(١) الزمّة من لئى سائر ١٠٠ من ٢٢٤ من معجمه حريري واجر « لئمة لصعابه » من مقامات الحريري ١٠٠ من ١٤ من طبعة باريس سنة ١٨٤٧ .

(٢) مصر حاشيه من ١٩ من حد سكره (٣) رفاة من لئى سائر ١٠٠ من ٢٦٥ .

(٤) في لئى سائر ١٠٠ من ٢٦٥ . (٥) كد في لئى سائر وفي لأصل « عر »

(٦) في لئى سائر « وصر » وهو أكبر من صر

(٧) حد السبع قصيدة لشهيرة .

« كان عصفها لئى سكر » كذا من كان معربه سرب

ورواية الديوان .

كعلاء في دَعَج صفراء في دَعَج كأنها قسنة قد شابهها ذهب

وهذا القسم قليل الاستعمال في الشعر حديثاً ، فاعرفه إن شاء الله .

### القسم الثاني

#### من النوع الثالث من التصريح

وهو أن يكون أحد العاطف العسل الأول عملاً لما يواريه من العسل الثاني ، وذلك كقول  
تأبط شراً<sup>(١)</sup> .

حamal أوبسة ، شهد أسة      قوال مُحكمة حواب آفاق<sup>(٢)</sup>  
ألا ترى أن « أوبسة » مثل « أسية » في الوزن والقافية ، ولكن حمال لا يماثل « شهد »  
قافية وإنما يماثلته ورماً ، وكذلك « قوال » موارن « لحواب » و « مُحكمة » لا يوارن « آفاق »  
ومن هذا القسم أيضاً قول الحنساء :

حامي الحقيقة محمود الحقيقة مـ ..      ديّ الطريقة بفاع وضرار  
وكذلك قول الآخر :

سود دوائها دهر دائها      عص صرائها صيبت من الكرم  
وأمثال هذا كثيرة فاعرفها إن شاء الله تعالى .

### النوع الرابع من الباب الثاني

#### في لزوم ما لا يلزم

وهو نوع من أشق هذه الصاعه مذهبا ، وأوعرها طريقاً ، لأن المؤلف يلزم في تأليفه  
ما لا يجب عليه ليدل به على قوته في الصعة ، واساع باعه فيها ، وإطلاق عنائه .

وقد جمع أبو العلاء ( أحمد بن )<sup>(٣)</sup> عند الله بن سليمان في ذلك كتاباً ، وذكر فيه الجيد

(١) تأبط شراً : هو ثابت بن حارث بن سميان ، أحد لصوص العرب الفيرس ، وأحد عنائها المشهورين  
انظر لسان العرب ٧ ص ١٧٦ عه

(٢) في الأصل « قول مُحكمة » والتصحيح من التصحيحات للضيبي ص ٢٩ طبعة دار المعارف بمصر سنة  
١٩٤٢ . وقد قسر المحكمة بالكلمة الناقصة .

(٣) الزيادة من المتن سائر ، ص ١٠ من ٢٦٧ نسخة المحي ص ١٩٢٩ بمصر .

الذي لا مطلع فوقه ، والردى الذي لا مهوى تحته ، وسد كر من ذلك صراً

واعلم أن حقيقته هذا السوع هي أن تكون أحرف التي قبل روي الأبيات من الشعر  
حرفاً واحداً ، وهذا أبعث موجود في فواصل الكلام استور . ومن أراد معرفة ذلك والاطلاع  
عليه ، فليطلبه من كتاب « لغزوم » لأبي العلاء ، وغيره من الكتب المؤلفة في هذا الفن ،  
من كتابنا هذا بس موضوعاً لشرح هذه الأساليب ، وأما وضع من عرف الأصل منها ، فليس  
له نحن الحيد منها واردي . ونعرف منها ، ليعلم أن وضع يده في استعمال ذلك وأطراحه .

فما جاء في هذا الباب قول في حصار قلعة : « فما رأونا ساحتهم حاصرين ، ولهم في  
عقر دارهم حاصرين ، وهم من ناسنا حديين ، نادوا - الاساء صباح السعيرين » .

ألا ترى إلى العقرتين الأخيرين كعب قد لزم فيها « اساء والراء » نحو « حدر ومنذر » ،  
وأما العقرتان الأولىان فليستنا من هذا القبيل ، لأنه يجب أن يكون باراد « حاصر » كلمة  
أخرى في آخرها صاد وراء ، إلا أن ذلك كأنه شبه عما لا يدم ، والسب فيه ورود الياء والنون  
المختصة بالجمع بعد الراء ، ولو كان هذا معتبراً في لزوم ما لا يلزم ، لوجب أن يكون انشائي للياء  
والنون ، من غير نظر إلى ما فعلها . وعلى هذا التقدير فلو ظال القائل « فما رأونا ساحتهم  
حاصرين ، ولهم في عقر دارهم حاصرين » ، لكان ذلك من باب لزوم ما لا يلزم . وهذا مما لم  
يذهب إليه أحد . وإما الأصل ما أثرنا إليه أولاً فاعرفه .

واعلم أنه متى صغرت الكلمة الأخيرة من الشعر والكلام المشور ، وجب أن يصغر  
الباقي اتباعاً للنون من ذلك قولهم :

عز على ليلي يدي سدر<sup>(١)</sup> سوء تميتي ليلة السمر

مقصاً<sup>(٢)</sup> نفسي في طمير تنهض الرعدة في ظميري

يهو إلى الزور من صدري طمان في دبح وفي مطير

(١) في الأصل « يد سدر » وبصحح من سن سائر « ١ » من ٢٧٦ ودوسدر قرنه بي العرب

من جزيرة العرب والشعر عدة مواضع منها

(٢) في الأصل « مقصاً » ولا معنى له هنا وفي سن سائر « مقصاً » ويرى أن لمصواب ما ذكرناه  
وهو من شواهد العربي .



وأردفي يس القدير<sup>(١)</sup> من لد ما ظهر الى سحير<sup>(٢)</sup>  
 حتى سدب لي حبة القدير لأردم حلوب من شهر  
 ألا ترى الى هذا الشاعر ، كيف لزم التصدير في هذه الأبيات جميعها ، فإن ذلك من  
 محاسن الصنعة فأعرفه .

واعلم أن لا سمع المؤلف على استعمال هذا القسم من الكلام حتى يحوي به مسكفاً وحشياً  
 فيكون قد قصد جودة الصنعة وإظهار القدرة عيباً ، والقوة فيها ، فيلقيه ذلك في يستكره من  
 الأنماط ، ونماهه الانمحاء . وما مثل التشكاف لهذا العرب من الكلام حتى يأتي به في صورة  
 قبيحة ، إلا مثل المائع الذي يأخذ مصوغاً ردياً فيجيد فيه عمله ، ويخرج فيه تدبّع صمته  
 فيكون عند ذلك قد راعى العرع ، وأهل الأصل ، فتذهب جودة الصنعة في رداءة المصوغ .  
 وأما إذا أتى المؤلف بهذا العرب من الكلام ، غير متكلف ولا وحشي كان له روين  
 وطلاوة ، وقد استعمل ذلك أبو العلاء المعري في كتابه غاني من شيء يسو عنه الطبع كقوله  
 في قافية التاء مع الخاء :

يست عن الدنيا ولا بدت لي	فيسا ولا عرس ولا أحت
وقد حملت من الورر ما	نحر أن تحمله السحت
إن مدحوني ساءني مدحهم	وحنت بي في الثرى شحت <sup>(٣)</sup>

وقال في الخاء المصنوعة مع الداء ،

لا يفتدن حيركم بحسكم<sup>(٤)</sup> ولا تكونوا كأنكم تسمنح

(١) في الأصل و « أردفي » . و « القدير » لعله تصغير . حم لأرد في « عرب » .  
 (٢) وفي شواهد المعنى « من لدن الطهر الى الصبح » . انظر حشبه لثل البائر ج ١ ص ٢٧٧ .  
 وفي حاشية الأنفة ، شرح أبي عجيل : « هذا الشاهد من الابيات محبولة سبها ، وكل ما قبل به إنه لراهر  
 من طيء » . ج ٢ ص ٥٧ طبعة مطبعة السعادة سنة ١٣٦٧ هـ مصر .  
 (٣) بروم ، لا يردم ج ١ ص ١٧٣ صفة مصممة عروسة تحمر به ١٨٩١  
 (٤) في الأصل « بحالكم » وتصحيح من بروميات ج ١ ص ٢٣٨

ولا كقوم حديث يومهم ما (أكلوا<sup>(١)</sup>) أمهم وما طبخوا  
وأمثال هذا كثيرة في كتابه ، وله من ذلك الدبع النادر الذي تنقصر دونه المصحاء  
كقوله :

ليل بلا نور أحى<sup>(٢)</sup> نهمه  
وهي الحياة ، فمعة أو فتنة  
وقال :

يلقاك بالساء البحر العتي  
بعطيك نعتاً ليت منه  
وفي صميم النفس نارٌ تقدر  
ومثل حد الصبغ ما يدتقد<sup>(٣)</sup>  
وقال أيضاً<sup>(٤)</sup> :

تدارع في الدنيا سواك وماله  
ولعكها ملك لربٍ مقدر  
ولم تحط في ذلك الراع طائن  
أيا نفس لا تعلم عليك حطوب  
تداعوا إلى امرر القليل خالدا  
وب أمٌ صل أو حيلة صميم  
تلاقي الوفود القادمها بفرحة  
ولم يتوازن في القياس نعيمها  
وما هي إلا شاكّة ليس عندها  
ولا لك شيء في الحقيقة فيها<sup>(٥)</sup>  
يمر حبوب الأرض مرند فيها<sup>(٥)</sup>  
من الأمر إلا أن تعد سعيها  
تتقوها مثل مختلفها  
عليه وحلّوها لمعرفها  
تأظم من ديباك فاعترفها  
وسكي على آتار مصرها  
وسمسة أودت بمعرفها  
وحدك أرطاب لمعرفها

(١) الزيادة من القرويات ص ٢٣٨ ج ١ (٢) في الأصل « امر »

(٣) في الأصل « تعقد » والتصحيح من القرويات ج ١ ص ٣٠٠

(٤) في القرويات : « بالحقيقة » ج ٢ ص ٤١٠ .

(٥) في الأصل : « يمر حبوب الأرض » والتصحيح من القرويات ج ٢ ص ١١٠

كما يذب الطير والوحش رارم<sup>(١)</sup> هلت شروراً<sup>(٢)</sup> بين محتطها  
تنامت عن الانصاف من ضيم لم يجد سبلاً الى عات منصفها  
فأطبق ثماً عنها وحكماً ومقلة وعن لموي الداس فاك لمها  
كان التي في الكأس يطغو حياها تمام حاب عند مرثعها<sup>(٣)</sup>  
وله من حلة قصيدة :

أرى الدنيا وما ومعت برّ إذا أعت فقيراً أوهنته  
إذا حشيت لشمر عجنقه ورن زحيت لشر عوفقه  
حياة كالحياه ذات مكر وهن المرء سيد أعلقه  
وأطر سهمها قد أرسلته إلي سكة أو عوقه  
فلا يُجدع محبتها أدب وإن هي مسورته وسقطته<sup>(٤)</sup>  
أدافته شبيهاً من حياها وصرت<sup>(٥)</sup> فاه عما دوقته

وأمثل هذه كثيرة في شعره ، فاعرفها فاس ، من غاش روم ما لا يلزم .

وعليك أسها المتصب لاستعمال هذا النوع من الكلام أن يسلك هذا المذهب القويم  
وتنصح هذا الأعم<sup>(٦)</sup> الواضح ، غير متصيد له ولا مكتر منه حتى تحل فامع اسدرج تحته ،  
ويذهب بروقه وطلاونه وقد ورد من هذا الباب قول طرفة بن العبد

ألم ير أن السال تكيب أهله بصوحاً إذا لم تمط منه بواسه  
أرى كل مال لا محالة داهياً وأغصله ما ورث الحمد كاسه

(١) في الديوان ، كما سبب للوحش وصم رارم بروميات ج ٢ ص ٤١١

(٢) في الأصل « شروراً » ونصح من بروميات

(٣) في الزوميات : « بين مرثعها » .

(٤) رواية الزوميات ، « فلا يدرج محبتها أدب » وفي هي سورته وسقطته

(٥) في الأصل « وصرت » ويرى أن بصواب « وصرت » وفي الفاموس « وصرت »  
والنافه وبها يصرفها صراً . شد ضربها » .

(٦) اللقم ، محرقة ، وكسر د . معصم اصري أو وسعه ( الفاموس )

ألا ترى ما أحسن هذا الأسلوب ، وأطعم مأخذه ، وعلى منته يسمي أن يكون الاستعمال

طاعره .

## النوع الخامس من الباب الثاني

### في المواربة

وهي أن تكون أعدل العوازل من الكلام المشور مساوية في الوزن ، وذلك نوع من التأنيب شريف محس ، لطيف الموضع ، وللكلام به طلاوة ورويق ، وسبب ذلك الاعتدال ، لأنه مطلوب في جميع الأشياء . وحيث كانت مقاصع الكلام مستدلة في الوزن لدورها السمع ، ووقعت من القلب موقع الاستحسان ، وهذا لا مراعاة فيه بحال من الأحوال سياقه ووضوحه . فما جاء من ذلك قوله تعالى : « وآتاهم الكتاب الحسبي ، وهديناه لصراط المستقيم »<sup>(١)</sup> وكذلك قوله تعالى : « قال <sup>(٢)</sup> يا هرون ما سمعتك إذ رأيتهم سألوا ألا تنسى ، أفعميت أمري قال ينزوم لا بأحد بلحيتي ولا برأسي ، إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترفق قولي » . وعلى نحو منه ورد قوله تعالى : « من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزراً ، خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة جلاً »<sup>(٣)</sup> .

ومن هذا الأسلوب قوله تعالى : « يومئذ يتنمون الناصي لا عوج له وحشمت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً يومئذ لا تدفع الشعاعة إلا من أبدن به الرحمن ورسى له قولاً ، يعم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به عملاً »<sup>(٤)</sup> .

وعلى هذا المذهب جاء قوله تعالى : « وكذالك أوردناه فرأيتاً عربياً وصرخاً فيها من الوعيد لهمم يتقون أو يُخْبِتْ لهم دُكْرًا فتعالى الله الملك الحق ولا تجعل لآلهة من قبل الله يُقْسَى عليك وحيه وقل رب ردي عدا <sup>(٥)</sup> » . ومن ذلك قوله عز وجل : « فقلنا يا آدم

(١) السورة : الصافات الآية ١١٨ . (٢) السورة : ص الآية ٩٢ . وآتاهم

(٣) سورة : ص الآية : ١٠٠ (٤) سورة : ص الآية : ١٠٧ . وآتاهم

(٥) السورة : ص الآية : ١١٢ . وآتاهم

إِنَّ هَذَا عِدْوَةٌ لَكَ وَرُوْحٌ فَلَا يَحْرِصُكَ مِنَ الْحُمَةِ فَاشْفَىٰ إِنَّكَ لَآ تَحْوَعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِى  
وَأَنْتَ لَا تَطْمَأْنِنُ فِيهَا وَلَا تَصْجِي (١) » وَأَمَّا هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ ، فَاعْرِفْهُ .

## النوع السادس من الباب الثاني

في اختلاف صيغ الألفاظ

وهو من صناعة التأليف عملة عليّة ومكاتب شرعية

اعلم أَنَّ الألفاظ إذا نقلت من أسلوب إلى أسلوب كقولها من الواحد إلى الجمع أو إلى  
التثنية ، أو إلى التثنية أو إلى غير ذلك انتقل حسبها وصار جمعاً ، أو فصحاً وصار حسّاً . دليل  
ذلك ؛ أَنَّ التاء التي يراد في آخر الاسم للعرق في الصفة نحو : « مقعد » و« مقعدة » ألا ترى إلى لفظة  
« مقعد » الدالة على مكان الخيل تجمع على « مقاعد » ولفظة « مقعدة » الدالة على الرجل المخصوص  
من الحيوان تجمع على « مقاعد » أيضاً ، وهذا وردت هذه اللفظة أعني « مقاعد » في الكلام ،  
والمراد جمع « مقعد » استغنى لما نزلها الجمع « مقعدة » وذلك مما تكره ذكره ، وإذا وردت  
معدودة برأسها لم تستفتح ولا تستكبره ، قال الله تعالى : « في مقعد صدق عند مليك  
مقتدر (٢) . » ولأجل ذلك لما حدث بعض « مقاعد » في القرآن الكريم أصيبت إلى ما لا يحتمل  
معه الاستفتاح ، فقال جلّ وعلا : « وادّعدوت (٣) من أهلك تنوتى المؤمنين مقاعد للقتال »  
ولولا إضافة مقاعد إلى القتال لاستفتح بإبرادها هاهنا وهذا لا يحسن على من له أدنى معرفة  
بهذه الصناعة ، إلا أن هذا مثال الذي مثله لا يطرد فيه هذا سلبه ، وإعما يقع في بعض الألفاظ  
دون بعض ، وقد بينا عليه في كتابنا ليعرف بحبه من التأليف .

ومن ذلك أيضاً ما أشرنا إليه في صدر الكتاب في باب الألفاظ المركبة (٤) وهو أنك ترى

(١) السورة « طه » الآية : ١٦٦ وما بعدها .

(٢) سورة « القمر » ، ٥٥ : ٥٥ . (٣) سورة « آل عمران » ، الآية : ١٢١

(٤) انظر ص ٦٤ وما بعدها من هذا الكتاب ، وأيضاً أعدت عن هذا في كتاب « دلائل الإعجاز »

للإمام عبد القاهر الجرجاني ، ص ٣٥ وما بعدها من صبعة مئة الف سنة ١٣٣١ هـ

بعض الألفاظ تروفت في كلامه ، وتردادها المحمداً واستحساناً ، ثم تراها في كلام آخر فتفتقل عليك وتستكرهها ؛ مثال ذلك ، أن لفظة « الأجدع » قد وردت في بيتين من الشعر ، وهي في أحدهما لائقه حسنة ، وفي الآخر ثقبلة مستكرهة ، كقول النجاشي بن عبد الله (١) :

نلت بحو الحبي حتى كأني (٢)  
وجعت من الأصماء (ليثا) وأحدع  
وكقول أبي تمام :

يأدمر قوم من أحديك فقد أصححت هذا الأمام من حرفك  
ألا ترى أنه قد وجد لهذه اللفظة في بيت أبي تمام من الثقل على النفس والسكرانة أصعاف ما وجد لها في بيت النجاشي من عمد الله من الروح والخفة والالاس والسهجة ؟ وهذا ما لا يمكن التراجع فيه لظهوره ، وليس سبب ذلك إلا ما أشرب إليه من اختلاف اللفظة ، ألا ترى أن لفظة « الأجدع » قد طابت ها هنا موحدة ومتممة ، وهي حسنة في حالة الانفراد ، مستكرهة في حالة التشبيه .

وقد يكون ذلك لأمر يرجع إلى التركيب لا إلى الألفاظ ، وذلك أن يكون التركيب محتمل الانطام ، مصطرب الرتب فتجني ، الفاصلة عند ذلك مستكرهة ، مستثقلة ، لكونها واردة في غير أماكنها ، وإن كانت من حيث إيرادها حسنة لائقه . وقد تقدم الكلام على ذلك في باب تركيب الألفاظ ، فاعرفه (٣)

(١) هو النجاشي بن عبد الله بن سفيان ، من شعراء الدولة الأموية ، هوي امرأة من قومه ، فأبى أبوها أن يزوجها بها . وله فيها شعر روي عنه . شعر أخره في « الأحياء » الجزء الخامس ص ١٢٢ وما بعدها من صفحة عدي

(٢) السبب من مصدره أورده أبو تمام في حاشيته في باب السبب ص ١٢١٥ انقسم الكتاب طبعة لجنة التأليف والترجمة ونشر القاهرة سنة ١٣٧١ هـ ، ومصحفها

حسب في ربا وعبدك نعت مررب من ربا وشعركا معاً  
وفي ديوان النجاشي . ٥ وحدي « بدلا من كأي » والمب : صفحة عدي ( عاموس ) والأجدع عدي في صفحة عدي .

(٣) أنظر ص ٦٤ : وما بعدها من هذا الكتاب .

## النوع السابع من الباب الثاني

### في تكرير الحروف

اعلم أن هذا النوع لا يتعلق بتكرير الألفاظ ولا بتكرير المعاني مما سبق ذكره في باب التكرير ، لأن تكرير الحروف هو أن تأتي حرف واحد أو حروف في كل لفظة من ألفاظ الكلام أو في أكثرها ، فيتمثل على اللسان النطق بها ، من ذلك ما نشده الخاطب :

وقر حـسـبـي نـكـان مـر  
ولس فـسـر مـر حـرـب مـر<sup>(١)</sup>

الآتي إلى هذه الرأب ، واثبتت التي في هذا البيت من الشعر<sup>٢</sup> ، فإني في تناهي كالبسلة ، ولا حماء ، على النطق بها من الكلفة . وليس الكلام العربي من ذلك معمور ولا تعير<sup>(٣)</sup> ، ولا هو ما ندي لا يسهل عليه إلا الشاعر المير أو الكاتب المقلد بل هو مما يصعب النطق به . وكذلك كان كلام ساس في محاوراتهم ، ومكالماتهم ، حاد من هذا القليل ، وذلك لأنه لا يحصل إلا بالكساف والقصد بلائنه ، فتما إذا أرسل الإنسان نفسه على سجيته ، وحلى بينها وبين نفسه فانه لا عرض له ذلك . فليت شعري أي أمر يصطر مؤلف الكلام حتى تأتي به مستكرها نقلاً على اللسان ، ويرث ما هو أسهل عليه

ألم تعلم أن العرب الذين هم الأصل في هذه اللغة قد عدلوا عن تكرار الحروف في كثير من كلامهم ؟ وذلك أنه إذا تكررت الحروف عديم أدمعها استحساناً ، فقالوا : في جعل لك . « جعل لك » وفي نصر يوبي « نصر يوبي » وكذلك « استعد فلان للأمر » إذا تأهب له . والأصل فيه « استعد » ، « واستعد الأمر » ، « دأبها وكل » وأصله استنب<sup>(٤)</sup> ) وأشياء هذا كثيرة في كلام العرب ، حتى بهم لشدة كراهتهم لتكرار الحروف أبدوا أحد الحرفين ، لما تكرر ، حرفاً آخر غيره فقد وا . أمليت الكتاب « والأصل من ذلك « أمليت » فابدلوا

(١) سب محبون الغافل ، نصر سب وسب ح ١ من ٦٥ صعه حه (ألف و برة و بشر سه

١٩٤٨ مدهره واد احوال ح ٦ من ٢٧ ومدهره نصص ح ١ من ١٢

(٢) نصر دلائل الأعجاز ١٨ صعه سار نصر سه ١٣٦٧ هـ

(٣) ريادة استوحها السياق والاتاق .

« اللام » ياء طلبا للحمزة على اللسان ، وحراراً من النقل والاستكراه

واعلم أن ورود الادغام في هذه اللمة أقوى دليل على كراهة العرب لتكرار الحروف وفيما  
أشرنا اليه كناية للتأمل ، فاعرفه .

وحيث انتهى بنا الكلام الى هذا مقام ، وفرعنا من جميع الأنواع في علم البيان والأقسام ،  
فدعنا من سألته حمد الله على توفيقه ، والهداية الى أحوال طريقه ، وورع له في المعصية من  
الزلل ، والارساد في القول والعمل ، ونثر النظر في كتابنا هذا على سقطة ، أو وقع في أسائه  
على هفوة أو غلطة ، فليخصر عنها إعناء السامع ، و سره - من المتجاوز السامع ، فان  
الكريم من سر العورة ، وأفل المنرة

تم الكتاب بحمد الله تعالى

وقد كتب في آخره -

وكان الفراغ من تحريره سهار الثلاثاء عشرين ( كذا ) من شهر شوال

سنة ألف وثمانية وأربعة عشر هجرة ( كذا ) ، عن سبب أفصل الصلاة والسلام وأركي التحية  
وقبل هذا الكتاب على دمة الكسحامة المدبوبة ، بخط الفقير الحقير محمود صالح ،

غفر الله له ولوالديه والمسلمين ، والحمد لله رب

العالمين ، آمين .



## فهارس الكتاب

- ١ - فهرست إجمالي لموضوعات الكتاب
- ٢ - فهرست تفصيلي لموضوعات الكتاب
- ٣ - فهرست الأعلام
- ٤ - فهرست المدن والأماكن
- ٥ - فهرست الكتب
- ٦ - فهرست لأشعار « الواردة في متن الكتاب »
- ٧ - فهرست الأشعار « الواردة في حواشي الكتاب »
- ٨ - فهرست الكلمات الملونة المهمة الواردة في حواشي الكتاب
- ٩ - فهرست الخطأ والصواب



# فهرست اجمالی موضوعات الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

القطب الأول « الفن الأول »

الباب الأول من الفن الأول من القطب الأول

آلات التأليف ... ٦

القسم الأول [ يشترك فيه النظم والنثر ] ٧

القسم الثاني [ وهو ما يخص النظم دون النثر ] ٢٠

الباب الثاني من الفن الأول من القطب الأول

في أدوات التأليف ٢١

الباب الثالث من الفن الأول من القطب الأول

في الطريق إلى صناعة النظم والنثر ٢٦

الباب الرابع من الفن الأول من القطب الأول

في الحقيقة واحكام ٢٨

الفصل الثاني من القطب الأول

في الألفاظ والمعاني وبعض الكلام المشهور على منطوق ٣٣

الباب الأول

في الألفاظ المفردة ... ٣٣

- ٣٤ . النوع الأول : قواعد مخارج الحروف
- ٤١ النوع الثاني . أن لا تكون الكلمة وحشية ولا موعمة
- ٤٩ النوع الثالث . أن لا تكون الكلمة مسندة من أواخر
- ٥٢ النوع الرابع . أن لا تكون الكلمة عدسة من معنى مكرره
- ٥٤ النوع الخامس : أن تكون الكلمة مصغرة . . . . .
- ٥٧ النوع السادس . أن تكون الكلمة مؤلفة من أول وآخران تركب
- ٥٩ النوع السابع . أن تكون الكلمة مسة من حركات حصة
- انقسم الثاني من الباب الأول
- ٦٤ في صناعة تركيب الألفاظ
- الباب الثاني من الفن الثاني من المخطوط الأول
- ٦٨ في الكلام على المعاني
- الباب الثالث من الفن الثاني من المخطوط الأول
- ٧٣ في تفضيل الكلام المنثور على المنظوم
- القطب الثاني
- ٧٦ في الأشياء الخاصة وهو فنان
- ٧٦ الفن الأول في لغة حجة والبلاغة
- الفن الثاني من القطب الثاني
- ٨٢ في ذكر أصناف علم البيان وأقساماتها
- الباب الأول
- في الصناعة المسوية —
- ٨٢ . النوع الأول في الاستمارة

٩٠	...	...	النوع الثاني من العن الثاني : التشبيه
٩٢	..	..	١ - القسم الأول : تشبيه العرد بالفرد
٩٢	..	..	٢ - القسم الثاني : تشبيه المركب بالمركب
٩٦	..	..	٣ - القسم الثالث : تشبيه المفرد بالمركب
٩٨			انواع الثالث من الباب الأول في جملة العدة
٩٨	.	.	القسم الأول : في الالتفات
١٠٢			القسم الثاني : في الاعداد عن اهل الماصي بالدارع وعن الماصي بالماصي
١٠٥	.	.	القسم الثالث : في عكس الظاهر
١٠٦	.	.	القسم الرابع : في الجمل على المعنى
١٠٨	.	...	القسم الخامس : في التقديم والتأخير
١١٨	.	.	القسم السادس : في الاعراض
١٢٢			النوع الرابع في الايجاز
١٢٤	...	...	القسم الأول : الايجاز بالحذف
			الحذف الأول من القسم الأول من النوع الرابع
١٢٤	.	.	الاكتفاء بالسبب عن السبب والسبب عن السبب
			الحذف الثاني من القسم الأول من النوع الرابع :
١٢٥	.	...	الإحصاء على شريطة التعبير
			الحذف الثالث من القسم الأول من النوع الرابع :
١٢٧	.	...	حذف الفعل وحواشه
			الحذف الخامس من القسم الأول من النوع الرابع :
١٣٠	...	..	حذف المضاف والمضاف اليه ودمج كل منهما مقام الآخر
٢٧٩			

- ١٣١ الحرف السادس من القسم الأول من النوع الرابع  
حذف الموصوف والصفة وفيه كل من مئة مئة
- ١٣٢ الحرف السابع من القسم الأول من النوع الرابع  
حذف الشرط وجوابه
- ١٣٤ الحرف الثامن من القسم الأول من النوع الرابع  
حذف القسم وجوابه
- ١٣٥ الحرف التاسع من القسم الأول من النوع الرابع  
حذف (لو) وجوابها
- ١٣٦ الحرف العاشر من القسم الأول من النوع الرابع  
حذف جواب (ب) وجواب (نعم) وجواب (لا)
- ١٣٧ الحرف الحادي عشر من القسم الأول من النوع الرابع  
حذف (لا) من الكلام وهي مرادة
- ١٣٧ الحرف الثاني عشر من القسم الأول من النوع الرابع  
الاستثناء
- ١٣٩ الحرف الثالث عشر من القسم الأول من النوع الرابع  
حذف الواو وإثباتها
- ١٤١ الحرف الرابع عشر من القسم الأول من النوع الرابع  
الحذف الذي يوجب الإحلال في الكلام
- ١٤٢ القسم الثاني من النوع الرابع لا يجر من غير حذف  
الحرف الأول من القسم الثاني من النوع الرابع
- ١٤٢ ما يساوي لفظه معناه ويسمى (التقدير)

١٤٣	... ..	الصرف الثاني من القسم الثاني من النوع الرابع
١٤٦	... ..	فيما زاد معناه على لفظه
١٥٢	... ..	النوع الخامس من الباب الأول من الفن الثاني
١٥٦	... ..	الأطناب
١٥٧	... ..	النوع السادس من الباب الأول من الفن الثاني
١٥٨	... ..	في وكبد الصعر متصل بمفصل
١٥٩	... ..	النوع السابع من الباب الأول من الفن الثاني
١٥٩	... ..	في الكتابة والتعريض
١٥٩	... ..	لصرف الأول من الكلمة ( الذي يحسن استعماله )
١٥٩	... ..	١ - القسم الأول : التشثيل
١٦٠	... ..	٢ - القسم الثاني من الكلمة في الأقسام
١٦٠	... ..	الفرع الأول من الإرداف
١٦١	... ..	الفرع الثاني من الإرداف
١٦٢	... ..	الفرع الثالث من الإرداف
١٦٢	... ..	الفرع الرابع من الإرداف
١٦٣	... ..	الفرع الخامس من الإرداف
١٦٩	... ..	النوع الثامن من الباب الأول من الصف الثاني
١٧٢	... ..	في استعمال الهم في المعنى والخاص في لاسات
١٧٢	... ..	النوع التاسع من الباب الأول من الفن الثاني
١٧٢	... ..	في العصب بعد الألف
١٧٥	... ..	النوع العاشر من الباب الأول من الفن الثاني
٢٨١	... ..	في التثنية المصدري

- النوع الحادي عشر من الباب الأول من الفن الثاني  
١٧٦ في التقديم والتأخير مما لا يتعلق بعلم النحو
- النوع الثاني عشر من الباب الأول من الفن الثاني  
١٧٩ في عطف المظهر على ضميره والافصاح به بعده
- النوع الثالث عشر من الباب الأول من الفن الثاني  
١٨١ في التخلص والافتقار
- النوع الرابع عشر من الباب الأول من الفن الثاني  
١٨٧ في المبدى والاعتداد
- النوع الخامس عشر من الباب الأول من الفن الثاني  
١٩٣ في قوة اللفظ لقوة المعنى
- النوع السادس عشر من الباب الأول من الفن الثاني  
١٩٧ في خذلان المخاطب
- النوع السابع عشر من الباب الأول من الفن الثاني  
١٩٨ في الاشتقاق
- النوع الثامن عشر من الباب الأول من الفن الثاني  
٢٠١ في الحروف المدد والحارة
- النوع التاسع عشر من الباب الأول من الفن الثاني  
٢٠٤ في التكرار
- القسم الأول : الذي يوجد في اللفظ والمعنى  
٢٠٤
- الجزء الأول : المدد  
٢٠٤
- الجزء الثاني من التكرار : في اللفظ والمعنى ( غير المدد )  
٢٠٧



القسم الثاني من النوع الأول في التكرار : ( أي : يوجد في المعنى دون اللفظ ) ٢٠٩

الضرب الأول المعيد ٢٠٩

الضرب الثاني ( غير المفيد ) ... ٢١٠

النوع العشرون من الباب الأول من الفن الثاني

٣١١ في سائر المعاني

الضرب الأول : المطابقة وهي القاطنة ٢١١

الضرب الثاني من النوع العشرين : في صحة التفسير ومصادره ٣١٨

الضرب الثالث من النوع العشرين : في التفسير وما صحح من ذلك ما بعد ٢٢١

النوع الحادي والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني

٢٢٤ في الخطب بالحق والعملية وخطب بالحق والاسمية

النوع الثاني والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني

٢٢٥ في ورود لام التأكيد في الكلام

النوع الثالث والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني

٢٢٦ في الاقتصاد والأفراط والتعريط

النوع الرابع والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني

٢٣٠ في المعادلة

النوع الخامس والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني

٢٣٢ في التخصيص

النوع السادس والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني

٢٣٥ في الاستدراج

النوع السابع والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني

٢٣٨ في الإحصاء

٢٨٣

	النوع الثامن والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني	
٢٤٢	في التوشيح	
	نوع التاسع والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني	
٢٤٢	في لأحد والمرفة	
٢٤٣	القسم الأول : النسخ	
	القسم الثاني : وهو ضربان	
٢٤٣	الضرب الأول : السخ	
٢٤٨	الضرب الثاني من القسم الثاني : المسخ	
	الباب الثاني	
	من الفن الثاني من القطب الثاني	
	— في الصناعة المعطية —	
	النوع الأول من الباب الثاني	
٢٥١	في السجج والاردواج	
	نوع الثاني من الباب الثاني	
٢٥٦	في التجنيس	
٢٥٦	القسم الأول من النوع الثاني في التجنيس	..
٢٥٩	القسم الثاني من النوع الثاني في التجنيس	..
٢٦٠	القسم الثالث من النوع الثاني في التجنيس	.
٢٦١	القسم الرابع من النوع الثاني في التجنيس	.
٢٦١	القسم الخامس من النوع الثاني في التجنيس	.
٢٦٣	القسم السادس من النوع الثاني في التجنيس	...

٢٦٣

القسم السابع من النوع الثاني في التحنن

النوع الثالث من الباب الثاني

٢٦٣

في المدبر

النوع الرابع من الباب الثاني

٢٦٥

في روم ما لاند

النوع الخامس من الباب الثاني

٢٧٠

في الموارنة

النوع السادس من الباب الثاني

٢٧١

في اختلاف صيغ الألفاظ



# فهرست تفصیلی لموضوعات الكتاب

٥ - ١

مقدمة المؤلف :

مرحلة علم السان (١) البحث عن عصبه وكشفه (١) ، اطلاع على معظم كتب السان (١) ، استخراج من الفهارس ثلاثين صرماً من علم السان (٣) شرحه جميع أنواع الين (٤) تسمية الكتاب (٤) مدار الكتاب وأهمه (٤) .

## ( القطب الأول )

« الفن الأول »

الباب الأول

من الفن الأول من القطب الأول

٢٠ - ٦

آلات التأليف

الحاجة الى وجود الطبع في الاسان (٦) ، آلات التأليف قسمان (٦) الأول يشترك فيه الطبع واليد (٧) ، علم السحو (٧) معرفة اللة (١٣) ، معرفة أمثال العرب وأيامهم (١٥) ، الاطلاع على كلام المتقدمين من المطبوع والمنثور (١٧) ، معرفة الاحكام النبطية من الإمامة والإمارة (١٧) ، حفظ القرآن الكريم (١٩) حفظ أحاديث الرسول (١٩) القسم الثاني : وهو ما يخص السهم دون الناثر (٢٠) معرفة المروص والزخافات (٢٠) معرفة اقوامي (٢٠) .

الباب الأول

٢٥ - ٢١

من الفن الأول من القطب الأول

في أدوات التأليف

تجديده من التنوع (٢١) ، لمعى «وعماد اللفظ واللفظ» مودسة المعنى (٢١) ، بحر

لمرد عن التعبير بما يرصيه ( ٢٢ ) نحوند اللفاظ ( ٢٣ ) . مخاطبة كل فريق من الناس على قدر طاعتهم ( ٢٣ ) . كتاب الرسول برائل من حجر ( ٢٤ )

### الباب الثالث

من الفن الأول من القطب الأول

٢٧ — ٢٦

في الطريق الى صناعة النظم والنثر

ممارسة ابن الأثير لصناعة الكتابة ( ٢٦ ) طريقة كتابه الرسائل ( ٢٦ ) معارضة الرسائل ( ٢٧ ) . ومعارضة القصائد ( ٢٧ ) .

### الباب الرابع

من الفن الأول من القطب الأول

٢٨ — ٣٢

في الحسنة والجر

معنى الحقيقة ( ٢٨ ) معنى نادر ( ٢٨ ) أسماء النح ( ٢٨ ) كل محار له حقيقة وليس لكل حقيقة محار ( ٣٠ ) . مبدل عن الحقيقة بنحو محار امر ثلاثة . الانساع والشمس والتوكيد ( ٣٠ ) المحار . دأ كنز الحق بالحقيقة ( ٣١ ) .

الفن الثاني في القطب الأول

في اللفاظ والمعاني وتفصيل الكلام استنور على سطوح وهو ثلاثة أنواع

### الباب الأول

٣٣ — ٦٨

انقسام الأول : في اللفاظ المفردة

أوصاف اللفظة المفردة التي تستحق بها مبرة الحسن والجملة وهي سبعة أنواع ( ٣٣ ) النوع الأول : مساعد محارج الحروف ( ٣٤ ) . ذكر الاصوات والحروف ( ٣٥ ) . حروف الاصوات ( ٣٥ ) . تشبه الحروف والمع بالبر ( ٣٥ ) . رسم الحروف على سيق المحارج ( ٣٦ ) الحروف الستة المستحسنة ( ٣٧ ) الحروف الثمانية غير المستحسنة ( ٣٧ ) محارج الحروف ( ٣٧ ) تعريف ابن سنان للحروف ( ٣٨ ) . اغراض ابن الأثير عليه ( ٣٨ ) .

النوع الذي : وهو أن لا تكون الكلمة وحشية ولا متوعدة ( ٤١ ) معنى الوحشي ( ٤١ ) . حديث طهمة بن أبي رهبر ( ٤٢ ) . جواب الرسول له ( ٤٤ ) . ككتاب الرسول إلى بني همد ( ٤٥ ) . تعليق ابن الأثير عليه ( ٤٥ ) . الحضري يلام على استعمال الوحشي ( ٤٦ ) الإنكار على المائر في استعمال الوحشي من الكلام أكثر من الإنكار على الناطم ( ٤٨ ) النوع الثالث : وهو أن لا تكون الكلمة مستمدة من العامة ( ٤٩ ) . ما كان من الألفاظ دالاً على معنى واسع في أصل الامة ومبرته العامة ( ٤٩ ) . ما كرهه ذكروا ( ٤٩ ) . مما ابتدأته العامة ( ٥١ )

النوع الرابع : وهو أن لا تكون الكلمة مدغمات بها عن معنى كرهه ذكره ( ٥٢ ) . النوع الخامس : وهو أن تكون الكلمة مضمرة في موضع يُمنع بها عن شيء حمي أو لطيف أو ضعيف ( ٥٤ ) معاصي العصور ( ٥٤ ) . أسامة التميمي ( ٥٥ ) النوع السادس : وهو أن تكون الكلمة مؤلفة من أقل الأوزان تركيباً ( ٥٧ ) . سبب ذلك ( ٥٧ ) . النوع السابع : وهو أن تكون الكلمة مسببة من حركات حبيبة ( ٥٩ ) . ابتكار له ( ٥٩ )

### القسم الثاني من الباب الأول

٦٤ - ٦٧

في صناعة تركيب الألفاظ

حسن التأليف ( ٦٥ ) القرآن موقف جميع الكلام ( ٦٦ ) .

الكتاب الثاني

من الفن الثاني من القطب الأول

٦٨ - ٧٢

في الكلام على المعاني

ما ابتدأه صاحب الصناعة ( ٦٨ ) . ما تختصه عن مثال تقدم ( ٦٨ ) . المعنى هو الذي يستخرج بالعكسة دون اللفظ ( ٦٨ ) . شرف بني ولوه وسؤوطه واسمه له من نتائج دبو الحمة وسقوطها ( ٦٩ ) .

## الباب الثالث

من الفن الثاني من القطب الأول

٧٣ - ٧٥

في تعضلي الكلام المنثور على السطوم

القرآن الكريم ورد مثراً (٧٣) العرب كانوا قد صج الناس (٧٣) جميع العرب كانوا يقولون السطوم (٧٣) لثرب سوب ماب لسطوم ولا سوب السطوم ماب لثرب (٧٥) لثرب لا يزال إلا بعد تحصيل ألامه (٧٥) لثرب تمبو درخته حتى نال الوارد وأما الشعر فلا يعمو درخته عن رتبة المستعطين (٧٥).

(القطب الثاني)

في الأشياء الخامة وهو فنان

٧٦ ٨١

... الفن الأول في العصاة والبلاغة

عموص هذا الباب (٧٦) العصاة (٧٧) البلاغة (٧٩).

« الفن الثاني من القطب الأول »

. في ذكر قصائد علم الناس وإسماءهم وهو فنان

« الباب الأول »

— في الصناعة المعنوية —

النوع الأول : في الاستعارة :

معنى الاستعارة (٨٢) . الاستعارة جمع بين شئين بمعنى مشترك بينهما (٨٣) . الاستعارة

تنقسم قسمين : (٨٤) الاستعارة البعيدة (٨٩)

٩٠ - ٩٨

النوع الثاني : التشبيه

حدد التشبيه (٩٠) . فئة التشبيه (٩٠) تشبيه المفرد بالمفرد (٩٢) تشبيه المركب

بالمركب (٩٢) . تشبيه المفرد بالمركب (٩٦) .

٩٨ - ١٢٢

...

...

النوع الثالث : في شجاعة العربية



وهو ستة أقسام :

القسم الأول : في الالتفات : ... ٩٨ - ١٠٢

معنى الالتفات ( ٩٨ ) . الرجوع من الخطأ إلى العينة ( ١٠٠ ) . الرجوع من العمل المستعمل إلى فعل الأمر ( ١٠١ ) . الرجوع من خطاب المثنى إلى خطاب الجمع ( ١٠١ ) .

انقسم الثاني في الآخر عن العمل بصي بالمتعارف . عن لفعل المنصارع بصي ١٠٢ - ١٠٥

القسم الثالث : في عكس الظاهر : ... ١٠٥ - ١٠٦

تفرد ابن الأثير بذكره ( ١٠٥ )

القسم الرابع : في الجمل على المعنى . ١٠٦ - ١٠٨

دفع هذا النوع من التأليف ( ١٠٦ ) . وروده في القرآن وفي مصيغ الكلام ( ١٠٦ ) . تأييد

المذكر ( ١٠٦ ) . تكبير مؤنث ( ١٠٧ ) . حمل الواحد على الجماعة ( ١٠٧ ) . حمل الجماعة على الواحد ( ١٠٨ ) .

القسم الخامس : في التقديم والتأخير ١٠٨ - ١١٨

ما كان التقديم هو الأول به ( ١٠٩ ) . تقديم المفعول على الفعل ( ١٠٩ ) . تقديم خبر

المتقدم ( ١٠٩ ) . تقديم انصرف في الإتيان ( ١١٠ ) . تأخير الصرف وتقدمه في اسحو ( ١١١ )

تقديم الجمل ( ١١٢ ) . تقديم ما الأول به التأخير ( ١١٢ ) . باب الاستعظام ( ١١٤ ) .

القسم السادس : في الافتراض : ١١٨ - ١٢٢

ما يأتي في كلام المتقدم ( ١١٨ ) . ما يأتي في الكلام لمير هاندة ( ١٢٠ ) .

نوع الرابع : في الآخر . ١٢٢ - ١٢٦

انقسم الأول : لا يخار بالحدف . وهو أربعة عشر ١٢٤ - ١٢٦

انصرف الأول : الاكتفاء بالمتب عن المتب ( ١٢٤ ) .

انصرف الثاني : الآخر على شرطية التفسير ( ١٢٥ ) .

انصرف الثالث : حذف الفعل وجوابه : ( ١٢٧ ) . إقامة لمصدر مقام الفعل ( ١٢٨ )

حذف جواب الفعل ( ١٢٩ ) .

الضرب الخامس : حذف المضاف والمضاف إليه وإضافة كل منهما مقام الآخر : ( ١٣٠ )

الضرب السادس . حذف الموصوف والصفة وإضافة كل منهما مقام الآخر : ( ١٣١ )

الضرب السابع : حذف الشرط وحوايه ( ١٣٢ )

الضرب الثامن : في حذف القسم وحوايه : ( ١٣٣ )

الضرب التاسع : في حذف ( لو ) وحوايه . ( ١٣٤ )

الضرب العاشر : حذف جواب ( ن ) وجواب ( أما ) وجواب ( إذا ) ( ١٣٥ ) .

الضرب الحادي عشر : في حذف ( لا ) من الكلام ( ١٣٦ ) .

الضرب الثاني عشر : في الاستثناء : ( ١٣٧ ) إعادة الأسماء والصفات ( ١٣٨ ) .

الاستثناء بغير إعادة الأسماء والصفات ( ١٣٩ ) .

الضرب الثالث عشر : في حذف الواو ويثابها . ( ١٤٠ )

الضرب الرابع عشر : في الحذف اندي نوحب الاحلال في الكلام ( ١٤١ )

القسم الثاني : الإيجاز من غير حذف ١٤٢-١٤٦

الضرب الأول : ما يساوي جمعه معناه . - من التثنية ( ١٤٢ ) .

الضرب الثاني : ما زاد معناه على نفسه وهو الآخر . - من ( ١٤٣ ) كثره في القرآن

( ١٤٣ ) . باب أفضل ( ١٤٤ ) .

النوع الخامس من الباب الأول من الفن الثاني

١٤٦-١٥٢ في الاطناب

الناس هـ . النوع ( ١٤٦ ) قول أبي هلال العسكري فيه ( ١٤٧ ) رد ابن الأثير

عليه ( ١٤٨ ) معنى الاطناب ( ١٥١ ) .

النوع السادس من الباب الأول من الفن الثاني

١٥٢-١٥٦ في توكيد الصمير المتصل بالمتصل

هوائد قوله تعالى « انك أنت الأعلى » ( ١٥٢ ) .

الموع السابع في الكفاة والتعريض

١٥٦ - ١٦٩

حفظ القدماء بين الكفاة والتعريض ( ١٥٦ ) . تعريف الكفاة ( ١٥٦ ) . تعريف

التعريض ( ١٥٧ ) .

الصرف الأول من الكفاة ( الذي يحسن استعماله ) ( ١٥٧ ) وهو أربعة أقسام

القسم الأول . التمثيل ( ١٥٧ ) القسم الثاني . في الازداف ( ١٦٠ ) . والازداف

حصة فروع :

الفرع الأول . فعل المادهه ( ١٦٠ ) . الفرع الثاني . وهو ما مثل ( ١٦١ )

الفرع الثالث من الازداف . وهو ما يأتي في جواب الشرط ( ١٦٢ ) . الفرع الرابع من

الأزداف وهو الاستثناء من غير موجب ( ١٦٢ ) . الفرع الخامس من الازداف : ( ١٦٣ ) .

القسم الثالث من الكفاة . وهو المحاورة ( ١٦٤ ) . القسم الرابع من الكفاة : ما ليس

بتمثيل ولا إزداف ولا محاورة ( ١٦٥ ) .

التعريض . وحوارده في حطية النساء ( ١٦٦ ) من تدبر التعريض ( ١٦٧ ) من

مشكلات التعريض ( ١٦٧ ) من أحسن التعريضات ما كتبه عمرو بن مسعدة ( ١٦٩ ) .

الموع الثامن من كتاب الأول من الفن الثاني .

١٦٩ - ١٧٢ في استعمال العام في اسمي الجنس في الإنشاء

الموع التاسع . من كتاب الأول من الفن الثاني .

١٧٢ - ١٧٥ في التفسير بعد الإيهام

الانقضاء بذكر الصمير ( ١٧٣ ) الإيهام من غير تفسير ( ١٧٤ ) . الاستثناء العددي ( ١٧٤ )

الموع العاشر من كتاب الأول من الفن الثاني :

١٧٥ - ١٧٦ في التقييد الصوري

الموع الحادي عشر من كتاب الأول من الفن الثاني :

١٧٦ - ١٧٩ في التقديم والتأخر مما لا يتعلق بسم النحو

٢٩٣

تقدم السب على السب ( ١٧٦ ) تقدم الأكثر على الأقل ( ١٧٧ ) .

النوع الثاني عشر من السب الأول من الفن الثاني

١٧٩ - ١٨١

في عطف لفظ على صيغة والافصح به مدد

فائدته ( ١٧٩ ) ما يقصد به الفم ( ١٨٠ ) .

النوع الثالث عشر من السب الأول من الفن الثاني .

١٨١ - ١٨٧

في التخلص والاقتصاب

معنى التخلص ( ١٨١ ) معنى الاقتصاب ( ١٨١ )

نوع الرابع عشر من الباب الأول من الفن الثاني .

١٨٧ - ١٩٣

في البادي والامتاحت :

مؤند هذا الباب ( ١٨٧ ) مسحق من اداهم وقدره المتعصم ( ١٨٨ ) . الاسماءات في

القرآن ( ١٩١ ) الاسماء المستكره ( ١٩١ ) الاسماء اسدوع لدرع ( ١٩١ ) .

النوع الخامس عشر من السب الأول من الفن الثاني

١٩٣ - ١٩٧

في قوة اللفظ بحرفه المعنى

« فاعل » و « فاعيل » وأيهما أبلغ ( ١٩٣ ) .

النوع السادس عشر من السب الأول من الفن الثاني .

١٩٧ - ١٩٨

في حذلق المحاط

النوع السابع عشر من السب الأول من الفن الثاني :

١٩٨ - ٢٠١

في الاشتقاق

مفصيل بعضهم لاشتقاق على شحس ( ١٩٨ ) الاسماء العبر ( ١٩٩ ) - الاشتقاق

الكثير ( ٢٠٠ ) .

النوع الثامن عشر من السب الأول من الفن الثاني

٢٠١ - ٢٠٣

في الحروف الماعضة والحارة

الموع التاسع عشر من الباب الأول من الفن الثاني

٢٠٤ - ٢١١

في التكرار

ما يوجد في اللفظ والمعنى ( المعيد ) ( ٢٠٤ ) الحرف الثاني من التكرار في اللفظ والمعنى

( غير المعيد ) ( ٢٠٧ ) الحرف الثاني يوجد في معنى دون لفظ ( ٢٠٩ ) الحرف الأول

( المعيد ) ( ٢٠٩ ) الحرف الثاني ( غير المعيد ) ( ٢١٠ )

النوع العشرون من الباب الأول من الفن الثاني :

٢١١ - ٢٢٤

في سبب المعاني وهو ثلاثة أحرف :

الحرف الأول : مطابقة وهي إمالة ( ٢١١ ) تسمية « فدية » بالفتح من ( ٢٢١ )

مقابلة الشيء بمصدره ( ٢١٢ ) مقابلة الشيء بمصدره ( ٢١٣ ) وهو صرمان

الحرف الأول : ما كان من المعاني له مدح أو مذم ( ٢١٣ )

الحرف الثاني : أن يكون الشيء متماثلا بمصدره ( ٢١٣ ) .

الحرف الثاني من النوع العشرين : في سبب التفسير وفصاحته ( ٢١٨ ) .

الحرف الثالث من النوع العشرين : في تفسير وما يصح من ذلك ويعتمد ( ٢٢١ )

النوع الحادي والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني :

٢٢٤ - ٢٢٥

في الخطأ بالجملة الفعلية والخطأ بالجملة الاسمية

النوع الثاني والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني :

٢٢٥ -

في ورود ( لام التأكيد ) في الكلام

النوع الثالث والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني :

٢٢٦ - ٢٣٠

في الاقتصاد والإفراط والتعريض

التعريض ( ٢٢٦ ) . الإفراط ( ٢٢٨ ) . الاقتصاد ( ٢٢٩ )

النوع الرابع والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني

٢٣٠ - ٢٣١

في المماثلة

٢٩٥

قول « قدامة » وهـ ( ٢٣٠ ) . محالة علماء الدين لقدامة ( ٢٣١ ) المعاطلة بأها التقديم والتأخير ( ٢٣١ ) .

النوع الخامس والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني :

٢٣٥ — ٢٣٣

في التضمين

تصمين الاسناد ( ٢٣٢ ) .

النوع السادس والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني

٢٣٨ ٢٣٥

في الاستدراج

النوع السابع والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني

٢٤١ — ٢٣٨

في الارصاد

النوع الثامن والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني :

— ٢٤٢

في التوشيح

النوع التاسع والعشرون من الباب الأول من الفن الثاني .

٢٥٠ ٢٤٢

في لأحد والسرقة

السج ( ٢٤٣ ) . السج ( ٢٤٣ ) المسح ( ٢٤٨ )

الباب الثاني

من الفن الثاني من القطب الثاني

« في الصناعة الفعالية »

النوع الأول من الباب الثاني

٢٥٥ — ٢٥١

في السجع والاردواج

دم مدعة للسجع ( ٢٥١ ) رد ان الأثر عليهم ( ٢٥١ ) . أقسام اسجع ( ٢٥٣ ) .

النوع الثاني من الباب الثاني

٢٦٣ ٢٥٦

في التجييس

تسميته بذلك ( ٢٥٦ ) . وهو سبعة أقسام :

القسم الأول من النوع الثاني من النحس ( ٢٥٦ ) وهو النحس المطلق .

القسم الثاني من النوع الثاني من النحس ( ٢٥٩ ) . وهو أن تكون الألفاظ متساوية التراكيب مختلفة الوزن .

القسم الثالث من النوع الثاني من النحس ( ٢٦٠ ) أن تكون الألفاظ متساوية في الوزن مختلفة التركيب .

القسم الرابع من النوع الثاني من النحس ( ٢٦١ ) أن تكون الألفاظ مختلفة في الوزن مختلفة في التركيب بحرف واحد

القسم الخامس من النوع الثاني من النحس ( ٢٦١ )

وهو المنكوس - وهو مبرس - الأول عكس الألفاظ ( ٢٦١ ) والعرب الثاني : عكس الحروف ( ٢٦٢ )

القسم السادس من النوع الثاني من النحس وهو لمحت ( ٢٦٣ )

القسم السابع من النوع الثاني من النحس وهو ما ساوي وره وتركيبه ( ٢٦٣ ) .

### النوع الثالث من الباب الثاني :

٢٦٣ ٢٦٥ في المصنع

أصله ( ٢٦٣ ) أقسامه : قسم الأول : وهو أن تكون ألفاظ الفعل الأول متساوية

لألفاظ الفعل الثاني وره وفية ( ٢٦٤ ) القسم الثاني : ما كان أحد اللفظ الفعل الأول مخالفا لما يواريه من الفصل الثاني ( ٢٦٥ )

نوع الرابع من الباب الثاني

٢٦٥ ٢٧٠ في لروم ما لا يلزم

جمع أبي اعلا . كنه في ذلك ( ٢٦٥ ) . حقيقة هذا النوع ( ٢٦٦ ) .

النوع الخامس من اسب الثاني :

٢٧١ - ٢٧

في الولاية

النوع السادس من الباب الثاني :

— ٢٧١

في اختلاف جميع الأنط



## فهرست الأعلام

- حرف الألف  
 إبراهيم ( السورة ) ٥٧ و ١٠٨ و ١١٤ و ١٣٦ و ١٦٧ و ١٧٣ و ١٨٣ و ١٨٥ و ١٨٧  
 إبراهيم النخعي - ١٨٥  
 إبراهيم بن المدبر - ٩٧  
 إبرور - ٢٤  
 ابن بويه - ٢٩  
 ابن الأثير - ٤٤ و ٥٨ و ٩٨ و ١٥٣ و ١٦٥ و ١٦٨  
 ابن أبي الحديد المدائني - ١٤ و ١٥ و ٣٩ و ٤٠ و ١٧٠  
 ابن أبي طالب ( علي ) - ٤٥  
 ابن الأصبغ ( عرام ) - ٤٣  
 ابن أبي عبيدة ( عبد الله بن محمد المهدي ) - ١١٦  
 ابن رهمان - ١٩٦  
 ابن ربي - ٤٨  
 ابن قفري بردي - ١٨٦  
 ابن جعفر - ١٦٠  
 ابن جني - ٢٩ و ٣٦ و ٣٧ و ٥٩ و ٩٨ و ٢٠٨  
 ابن الجوزي - ١٢٨  
 ابن الخياط - ٩  
 ابن حاجب - ١١  
 ابن حريم بن عمرو - ١٢٧  
 ابن خلكان - ١٨٢  
 ابن الدمينة - ١٥٩  
 ابن رزيق - ٢٣ و ٢٧ و ١٨٨  
 ابن الرومي - ٤٧  
 ابن ربيعة الطائي - ٢٠٠  
 ابن الزمكش - ١٨٥  
 ابن السراج - ٢٩  
 ابن سعد - ٢٤  
 ابن سنان المعافحي - ٣ و ٣٢ و ٣٥ و ٣٤ و ٣٨ و ٣٩ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٢ و ١٥٦ و ١٥٧  
 ابن سينا - ٣٥  
 ابن شاذان السكتي - ٣

ابن صميع الرندي - ١٦٨

ابن طباطبا - ٨٧

ابن الصارية - ٧٠

ابن عباد - ٢٠٩

ابن عبد الحق - ١٦٧

ابن عدلان - ٢٠٨

ابن مصغور - ٤٨

ابن فارس - ١١ و ٢٦ و ١٦١ و ١٧٢

ابن قسيبة - ١٤٧ و ١٤١ و ١٤٢

ابن القوطية - ١٩٥

ابن كثير - ٢٢

ابن كمال - ٢٦

ابن مسعود - ٣٦

ابن مظلوم ( عثمان ) - ١٦٧

ابن المنذر - ٢٢ و ٩٤ و ١٤٣ و ١٨٩ و ١٩٠

ابن سنانة - ١٨٢

ابن السديم الموصلي - ٢٩ و ١٨٦ و ١٩٠

ابن هبنة العربي - ٤٦ و ٥٢ و ١٢٠

و ٣١٠

ابن هانيء الحكمي ( أبو نواس ) - ٤٦

أبو اسحاق ابراهيم بن هلال بن زهرون

الصائي - ١٨ و ٥٣

أبو أيوب ( أحمد بن عمران ) - ١٦٦

أبو أيوب الورداني - ١٦٩

٣٠٠

أبو النقاء المكبري - ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ١٩٦

أبو بكر الاسفزازي - ٢

أبو تمام - ٢ و ٦٧ و ٨٥ و ٨٨ و ٩٥

و ١٦٨ و ١٨٧ و ١٩٠

أبو حار - ١٨٥

أبو جعفر الدي - ١١

أبو الحارث ( غيلان بن عقبة ) - ٩٧

أبو الحسن ( أبو القاسم ) - ٤٦

أبو الحسن الأحمر - ٢٩ و ٣٧ و ١٣٠

أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله

الرماني - ٢

أبو الحسن الوراق - ٢

أبو الحسن عيسى بن الحهم - ١٨٢

أبو حيان التوحيد - ٢٧

أبو دلف القاسم بن عيسى - ١٤٢

أبو دؤاد - ١٤١

أبو دؤاد الأيادي - ١٤١

أبو رهير ( صهبة ) - ٤٢

أبو زيد الأنصاري - ٨٩

أبو سعيد الثوري - ٨٩

أبو الطيب ( التتبي ) - ١٩ و ٤٩ و ٥١

و ٥٨ و ٩٤ و ١٦٦ و ٢٠٨ و ٢٠٩

أبو العباس البرد - ٣٦

أبو عمر - ٩٦

أبو العباس - ٢٢

أبو هلال السكري - ٢ و ٤٧ و ٨٢ و ١٥٥

و ٢٠٠

أبو الهيثم (بن عمار بن ضريم) - ١٢٧

أبو الوليد (ممن بن زائدة) - ٩٥

أبو يحيى عبد الرحيم - ١٩

أبو يعقوب اسحق بن حسن - ١٢٧

أبي بن كعب - ٣٦ و ٢٨

أحمد - ٩٩

أحمد بن طاهر - ١٨٦ و ١٨٩

أحمد بن عمران - ١٦٦

أحمد بن النضر - ٩٧

أحمد بن هشام - ١٨٦

أحمد مصطفي الراعي - ٦٦

أحمد - ١٩٠

الأخفش - ٢٩

الأرجاني - ١٨٦

الأردى - ٩٥

الأزهري - ١٢٦

إسحاق - ١٨٦ و ١٨٧

إسحاق بن إبراهيم الواسلي - ١٨٦ و ١٨٩

و ١٩٠

أسد - ١١٣

الأسدي (الحسن بن مطهر) - ٩٥

إسماعيل - ١٩ و ٥٧ و ١٧٣ و ١٨٧

أشجع بن عمرو - ١٨٩

أبو عبدالله محمد بن الحسن الذحجي - ١٣

أبو عبيدة - ٤٤

أبو عثمان - ١٠

أبو عثمان الدرمي - ١٠

أبو عثمان الجاحظ = الجاحظ

أبو العلاء - ١٨٢

أبو العلاء محمد بن طاهر المروزي - ٢

أبو علي العارص - ٢٩ و ٤٨

أبو جعفر بن علي الأندلسي - ٤٩

أبو المفضل - ١٩٠

أبو الفتح بن جني = ابن جني

أبو الفرج (قدامة بن جعفر) - ٢١١

أبو الفرج الشيباني - ٥٢

أبو الفرج (مروزي) - مسعدة بن - مسعدة بن

سول - ١٦٩

أبو القاسم الآمدي - ٢ و ٤ و ٤٦ و ٨٧ و ٧٨

أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب - ٢٢

أبو الحسن مسعود بن محمد بن عامر - ١

أبو محمد بن سنان الخفاجي = ابن سنان

أبو محمد (إسحاق بن إبراهيم بن ماهان)

- ١٨٦

أبو منصور الخواليقي - ٥١ و ٥٠

أبو منصور الثعالبي - ٢٠٨

أبو تواس - ٤٦ و ١٥٦ و ١٨٨ و ١٩٠

أبو سهل (محمد) - ١٩٢

الأصمعي - ١٠ و ١٣ و ١٤١ و ١٤٣ و ١٩٥

الأعرج - ١١

أم جندب - ١٤١

الأمدي - ٣٤ و ١٦٨

أم زرع - ٦٤

أمرؤ القيس - ١٧ و ٨٧ و ٨٧ و ١٠٦

و ١١٥ و ١١٦ و ١٣٧ و ١٤١ و ١٥٦ و ١٥٧

الأميين - ٩٢ و ١٨٦ و ١٩٠

الأندلسي (محمد بن هانيء) - ٤٦

أوس بن حجر - ١٠٦

حرف الباء

البابي (الحلي) - ٤٢ و ١٦٩

المحسري - ٩٧ و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٩٠

و ١٩٩ و ٢١٣

الناحرزي - ٢٠

الرقمعيدي - ١٨٥ و ١٨٦

الرفعي - ١٦٧

الرامكة - ١٨٩

المعدادي - مساعد بن الحسن - ٩٦

مكر بن محمد المصري - ١١٠

مكر بن المطاح - ٩٢

بنت حكيم (خولة) - ١٦٧

بنو إسرائيل - ١١٩ و ١٣٤

سو تميم - ١٨٠

٣٠٢

بنو العباس - ٤٥

بنو ثعلبة بن سعد بن خببة - ١٥

بنو الحارث بن كعب - ١٦٨

سوء رب - بن حمدة - ١٤١

بنو مقل - ١٨٥

يسو سعد - ٤٥

بنو نهد - ٤٥

بنو النجار - ١٢٨

حرف الكاء

نابط شراً - ٥٤ و ١٣٠

المربري - ٥٤ و ٨٥ و ٨٨ و ٩٥ و ١٢٧

و ١٦٨ و ٢٠٠

تميم - ١٤١

حرف اللام

تمود - ٢٠٦

نصب - ٢٧ و ٢٩

الثعالي - ٢٠٩

حرف الميم

المحافظ - ٢ و ٣٤ و ٨٢ و ١٦٦

خاتمة بن الحجاج - ١٤١

الجرجاني (عبد القاهر) - ٦٤ و ٧٠ و ٣٣

جبريل بن عطية - ٩٩

الحري - ٣٦

حمفر - ٤٦

حمفر بن سليمان الهاشمي - ٩

حمفر بن علي الأندلسي - ٤٦

الحهشيارى - ١٦٩

الحوهرى - ١ و ١٠ و ١١ و ٢٦ و ٤٧

و ٦٢ و ٩٢ و ١٠٨ و ١٩٤

حرف الحاء

حاتم - ١٢٦

الحارثى - ١٦٨

حبيب السجدة - ١٠٢

حجازى - ٢٣

الحزيرى - ٤٨

حسام الدين - ٢٠٨

الحسن بن شر الآمدي - ٨٧

الحسن بن سهل - ١٤٢

الحسن بن عبد الله العسكري - ٢٠

حسن السندوبى - ١٣٧

الحسين بن إسحاق التنوخى - ٤٩ و ٥٠

الحسين بن مطير الأسدي - ٩٥

الحلى - ٥٠ و ٥٣ و ١٦٦

حميد بن عبد الحميد الطوسي - ١٤٢

حميد أبو نهشل - ٩٢

حنظلة بن الشرقى - ١٤١

الحيان - ٢٠٠

حرف الخاء

خالد - ١١٣ و ١١٦ و ١٢٦ و ١٦٩

خالد بن عبد الله القسري - ١١٣

خالد بن الوليد - ١١٣

خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني - ١١٦

الخريزى - ١٢٧ و ١٧٩

الخضر بن أحمد القطي - ١٢٦

الخطيب - ٩٢ و ١٨٦ و ١٨٩

الخطيب البغدادي - ١٤٣

الخطيب التبريزى = التبريزى

الخطيب القزوينى - ٦٩

الخفاجى - ٣

الخليل بن أحمد - ١١ و ٢٨ و ٣٩

خولة بنت حكيم - ١٦٧

حرف الدال

داود - ١٢٨

حرف الذال

ذو الرمة - ١ و ٩٧ و ١٠٧ و ١٨٨ و ٢١٤

ذو الكفل - ١٨٧

حرف الزاء

ذوق الله مكرس - ٢١٣

الرشيد - ١٣٣ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٩

ارصى - ٥٣ و ٥٦ و ١٦٩

الرصى الاسترابادي - ١١

رصى - ١٤٠

الرماني أبو الحسن علي - ٢

رثا - ٦٧

حرف الزاي

الزجاج ٢٩ و ١٩٥

الزركلي - ٢٢ و ٢٩ و ٤٦ و ١٢٨

الزعرري ٢٤ و ٦٥ و ٨٩ و ١٤٠ و ١٥٣

و ١٦٧ و ١٦٨ و ٢٠٧

الزركم - ١٨٥

زهير - ١٢٠

حرف السين

السامي - ١٢٧ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٨٩

سعاد - ١٩٠

سعد - ٧١

سعيد بن إلياس بن هاشم - ١٩٠

السدي - ١٨٩

سلي - ٩٧

سليم - ١٦٦

سليمان بن فهد الوصلي - ١٨٥

سليمان بن عبد الملك - ١٦٥

السماني - ٢

سويد بن جميع - ١٦٨

سنيوية - ٢٨ و ٢٩ و ٣٧ و ١٣١

سيف الدولة - ٢٩

سيف الدولة بن حمد - ٥١ و ٩٤

السوطي - ٢٨ و ١٠

حرف الشين

الشافعي - ١٩

الشريف الرضي ٣٢ و ٥٣ و ٥٤ و ١٦٦

و ١٦٧ و ١٦٨ و ٢١٢

شكيب أرسلان - ٨٨

الشمير الحارثي - ١٦٨

شهاب الدين محمود الآلوسي - ٤٨

حرف الصاد

الصادي ١٨ و ١٩ و ٢١١

الصاحب - ٢٠٨

صاعد بن الحسن البغدادي - ٦٩

الصعدي - ١٤٣

الصمة بن عبد الله بن طهيل - ٦٦

حرف الطاء

الطائغ - ١٨

طرفة بن العبد البكري - ١٧

طه - ٦٣ و ١٣٠ و ١٤٤ و ١٥٥

طهفة بن ربه - ٤٢

حرف العين

عد - ١٣٤ و ٢٠٦

العاس بن الاحمد - ١٣٣

عبد الرحيم بن نباته - ١٩

عبد نضر بن مروان - ١٦٥

عبد القاهر خرجاني - ٦٤ و ٧٦ و ٨٣

عبد الله ٢٢

عبد الله بن خليل - ١٩٠

عبد الله بن طاهر - ١٢٠

عبد الله بن مسعود - ٣٦ و ٥٥ و ١٢٨

عبد المجيد الملا - ١٣٣

عبد الله بن طاهر الخزامي - ١٩٠

عبد ابوهب عرام - ٩٤

عبد الله بن سلمان - ٢٢

عثمان بن حي - اس حي

عثمان بن مسمون - ١٦٧

عرام بن الاصم - ٤٣

عروة بن الورد - ٧٨

عزة - ٧٠ و ١٦٤

عز الدين بن أبي الحديد = اس أبي الحديد

عز الدين بن الأثير - ٢

عز الدولة - ١٨

عصدة الدولة - ٢٩

عصيف الدين علي بن عدلان = ابن عدلان

عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى - ٧٠

المكبري = أبو القاء المكبري

علي الأرمي - ١٢٤

علي بن جبلة - ١٤٢

علي بن عبد الله بن حمدان = سيف الدولة

٩٤

علي بن الجهم - ١٨٢

علي بن محمد بن جعفر بن علي بن الحسين

الماوي - ١١٧

علمة - ١٤١

علمة بن عمدة - ١٤١

علي بن أبي طالب - ٤٥ و ١٠٥

عمارة بن عقيل بن لئال بن جرير - ١١٦

عمر بن أبي ربيعة - ١٠٨

عمر بن عبد العزيز - ١٦٧

عمرو بن عثمان - ٦٨

عمران - ٥٧ و ١٣٦

عمرو بن مسعدة - ١٦٩

عسرة - ١٦٤

عيسى الباقي - ٢٤ و ١٥٤

حرف النين

العامي - ٨٢ و ١٥٦ و ١٨٢

عيلان بن عقبة (أبو الحارث) - ٩٧

حرف القاء

الفارسي - ٢٩

نغري - ٢٢

فرعون - ١٣٤ و ١٤٤ و ١٧٣ و ٢٠٦

الفرزدق - ١١٣ و ١١٤ و ١٩٩

فريتس كرنكو - ١٩٠

الفصل بن يحيى - ١٨٨

فور - ١٩٠

الفيوي - ١١ و ١٠٦

## حرف القاف

قدامة بن جهم - ٢ و ٢٠ و ٣٤ و ٨٢  
و ٨٧ و ١٦٠ و ٢١١ و ٢١٢  
قدور - ١٩٠  
قرواش - ١٨٥  
قرواش بن لقلد (امير بني عقيل) - ١٨٥  
القروبي (الخطيب) - ٦٩  
قس بن ساعدة - ٧٣

## حرف الكاف

كثير مرة - ٧٠ و ١٢٠ و ١٦٤  
الكسائي - ٢٨  
كستاف - ١٧٧  
كسرى - ٢٤

## حرف اللام

لبيد - ٢٧ و ١٤١

لقمان - ١١٩

لوط - ٢٠٦

## حرف الميم

المامون - ١٤٢ و ١٦٩ و ١٨٦

المبارك (ابن الاثير) - ٤٣

المرد - ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٩ و ٣٧ و ١١٦

المتنبي (ابو الطيب) - ٥٠ و ٥١ و ٥٨

و ٩٤

المتوكل (على الله العباس) - ٢١٣

محمد بن عبد الله المنيري - ٢٢

محمد بن يزيد اللادي (مرد) - ٢٧

محمد (رسول الله ص) - ٢٤ و ٤٥

محمد بن يحيى الدس عبد الحميد - ١٣

محمد بن م. بي - ٤٦

محمد بن الحسن - ٦٧

محمد علي مسيح - ٨٥

محمد عبده هزام - ٨٥

محمود شكري الآلوسي - ٤٨ و ١٤١

المرزوقي - ٣٣

مرء (مور) - ٧٥ و ١٢٦ و ١٥٤

المرزباني - ١٤١ و ١٦٩ و ١٨٨

مرعلوث - ١٦٩

مسلم - ٢٠٨

مسلمة - ١٦٩

مصطفى السامي (الخلي) - ٤٩ و ١٣٠

و ١٦٧

مصطفى حواد (الدكتور) - ١٨

الطبيع - ١٨

مداوية - ٢٤

المتنبي (الخطيب العباسي) - ١٨٦ و ١٨٨

و ١٨٩ و ١٩٠

المتنبي - ٢٧

معن بن رائدة - ٩٥



الغريبي (ابن هاني) - ٤٦

لمست بن علي العجلي - ٢٠٤

المعد بن محمد - ١٥

المفضل الصفي (أبو عبد الرحمن) - ١٥

المنصور (محمد بن أبي عامر) - ٨٦

المصور - ٤٧ و ٩٥ و ١٦٩

الوزياري (أبو أيوب) - ١٦٩

موسى - ١٠١ و ١٠٢ و ١٢٥ و ١٢٥

و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٩

و ١٧٣

موهوب بن أحمد ابن الجواليقي -

٥١

حرف الهاء

الهادي - ١٨٦

هارون الرشيد - ٩٢ و ١٠١ و ١٢٨ و ١٢٩

هاسر - ١٧٣

هود (السورة) - ٢٨ و ١٠١ و ١٠٥

و ١٣٦ و ١٣٩

حرف الواو

وائل بن حجر - ٢٤

وائل بن حجر بن ربيعة - ٢٤

الواحدي - ٢٠٨ و ٢٠٩

الوليد بن الميرة المخزومي - ١٤٤

حرف الياء

ياسين - ١٣٧ و ١٣٨

ياقوت - ١٨ و ٢٩

ياقوت الخوي - ٢٢ و ٨٧ و ٩٦ و ١٣٤

و ١٨٥ و ١٨٨

يحيى البرمكي - ٢٨

يحيى بن خالد بن برمك - ١٨٩

اليسع - ١٨٧

يعقوب - ١٨٧

يوسف - ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣٧ و ١٧٠

يونس - ٩٣ و ١١٥ و ١٧٤

حرف السين

سليم - ١٢٠

سليم بن أبي نعيم - ١٠

سليم - ١١

سليم الله بن الأثير - ٣٩

سليم بن رباح - ١٦٥

سليم الملك - ٢٠

سليم - ٢

سليم (الأعظمي) - ١٣٣

سليم - ١٧١ و ١٧٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦



## فهرست المدن والأماكن

حرف الألف	حرف التاء
الأبلة - ١٣٢	تهامة - ٤٢
أبو الخصيب - ١٣٢	حرف الحاء
الأسنابة - ١٥، ٤٧، ١٤٠	حب - ٢٩
استاسول - ١٥، ٤٧، ١٤٠	حنين - ١٦٧ و ١٦٨ و
إسسلبة - ٤٦	حرف الخاء
أفريقية - ٤٦	خراسان - ٩٥ و ١١٣ و ١٣٣ و ١٣٤ و
أندلس - ٩٦	و ١٨٩
الأهوار - ٨٢	حرف الدال
أوروبا - ٢٢ و ١٤٢ و ١٦٧	دمشق - ٥١ و ١٨٢
حرف الراء	حرف الزاي
باريس - ١٨ و ١٩	الزقة - ١٨٩
بشرى - ١٨٥	الزي - ١٩٠
البحرة - ٢٢ و ٢٨ و ٨٧ و ١٣٢ و ١٨٩	حرف الراء
بغداد - ٢٩ و ٤٧ و ٥٠ و ٥١ و ٨٢ و ٩٦	الزب - ٤٦
و ١٦٧ و ١٨٦ و ١٨٩	زردود - ١٩٠
بلخ - ١٣٢	حرف السين
بروت - ٤٦	ساحرا - سر من رأى
البصرة - ٢٨	سأ - ٢١٤

مغشستان — ٩٥

سر من رأى — ١٨٩

سلمى — ١٩٩

سوفة — ٥٢

حرف السين

الشام — ١٨ و ٣٧

شيراز — ٢٨

حرف الطاء

الطائف — ١٦٧

طهران — ٣٥

حرف العين

العراق — ٥١ و ٥٢ و ٣٧

العتيق — ١٩٠

حرف البين

عروطة دمشق — ١٣٢

الغوير — ١٩٠

حرف الفاء

هارس — ٢٨ و ٢٩ و ١٥٠

حرف القاف

القاهرة — ١٨ و ٤٧ و ٩٨ و ١٣٠ و ١٣٧

و ١٤٤ و ١٥٣ و ١٥٦ و ١٦٥ و ١٦٨

القسطنطينية — ١٤٠، ٤٧، ٩٥

حرف الطاء

كاطمة — ٩٧ و ١٩٩

٣١٠

الكوفة — ٢٤٠

حرف اللام

لندن — ١٩٠

لندن — ١٢٧ و ١٤١

حرف الميم

المدية — ٦٣

مصر — ٢٢ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٣

و ٣٤ و ٣٥ و ٣٧ و ٣٨ و ٤٦ و ٥١ و ٥٢

و ٦٧ و ٩٢ و ٩٤ و ١١١ و ١١٤ و ١٤٠

و ١٤١ و ١٤٧ و ١٩٠ و ١٨٩ و ١٩٩

و ٢٨

مى — ٧٠ و ٧١

الموصل — ١٨٥

مياقارقين — ١٩

حرف النون

نجد — ١٤١

نصيبين — ١٨٥

نيسابور — ٢٠

حرف الواو

وج — ١٦٧ و ١٦٨

وذن — ١٦٦

حرف الياء

الين — ٢٤ و ٥٠ و ٥٢

## فهرست الكتب

حرف الألف	الإيضاح - ٢٩ و ٦٩ و ١٠٦
الآيات السافرة - ١٩٠	حرف الباء
أخبار بغداد - ١٨٦	البداية والنهاية - ٢٢
أدب السكاك - ٥١	دنية الوعة - ٢ و ٢٢ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٧
أساس البلاغة - ٢٦ و ٢٠٧	و ٥١ و ٨٢ و ٨٧
أسباب حدوث الحروف - ٣٥	حرف التاء
أسد الغابة - ٣٦	تاج العروس - ١٨٩
أسرار البلاغة - ٧ و ٧٦	الناحي في أخبار بني تميم - ١٨
أسماء نقباء الأنبياء - ٨٢	درج مداد - ٩٢ و ١٨٦ و ١٨٩
الاسماء - ٢٤ و ٣٦ و ٤٢	تاريخ الخطيب المصنوعي - ١٤٣ و ١٨٢
إنجاز القرآن - ٢	تاريخ الطبري - ٢٤ و ١٥٠
إعراب القرآن - ٢٢	تبيين غلط قدمه من جملة في نقد الشعر - ٢
الأعلام - ٢٢ و ٢٩ و ٤٦	
الأعيان - ٣٢ و ٣ و ١٢٧ و ١٦٥ و ١٦٦	السنن والجمع - ٢٩ و ٣٧
و ١٨٢ و ١٨٦ و ١٨٩ و ١٩	التمثيل بين بلاغتي العرب والمسلم - ٨٢
الامتاع والمؤسسة - ٢٧	تعمد أخبار الرسل - ١٩
الأمثال - ١٥	تذكرة السكاك - ١٨٨
الأنساب - ٢	تراجم الصحابة - ٣٦
الأنواء - ٢٩ و ٣٧	النشأة - ١٩٠
الأوائل - ٨٢	التصريف - ١٠

تفسير كتاب سيويه - ٢٩

عصبل شعر امرى، انفس على شعر

الجاهليين - ٢

التبیه على غلط الجاهل والنبیه - ٢٩

حرف الحيم

حجرة الأمثال - ٢ و ٨٢

حجرة أثمار العرب - ٢١٤

حرف الحاء

الحجاسة - ٦٦ و ٦٧ و ١٦٨ و ٢٠٠

حرف الحاء

الحاصل والمشارك في معاني الشعر - ٨٧

الحراج ومناخلة الكتابة - ٤

الحصائص - ٥٩ و ٩٨

حرف الحاء

حرة المواضع - ٤٨

دلائل الانحمار - ٦٤ و ٦٦ و ٦٧ و ٧٠

و ٧٣ و ٧٦ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧

و ١٢٤ و ١٣٣ و ١٦٦

النبية - ٢

ديوان أبي تمام - ٨٥ و ٨٨ و ٨٩

ديوان امرى، انفس - ١١٦

ديوان الحجاسة - ١٦١

ديوان مسبي - ٥٠

ديوان المعاني - ٢ و ٨٢

حرف الزاء

الرد على ابن المتمر - ٢

الرد على سيويه - ٢٢

الروضة - ٢٢

حرف الزاي

الزحشري - ٤٤

زهر الآداب - ١٨٢

حرف السين

سر صناعة الاعراب - ٣٦ و ٣٧

سر القضاة - ٣ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٨

و ٥٣ و ٥٨ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٧

حرف الشين

الشين - ٩

شرح الحجاسة - ٢٣ و ٥٤ و ١٢٧

شرح سيويه - ٢٩

اشعر و اشعر - ١٢٧ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٨٩

شرح الكافية - ١٤٠

حرف الصاد

الصحاح - ٦٧ و ١ و ١٠ و ١٩٤ و ٦٢

و ١٠٨ و ٢٠٣

صناعة الحدل - ٢

الصناعتين - ٢ و ٤٧ و ١٤٧ و ٣٠٠ و ٨٢

حرف الصاد

الصرائر - ١٤١

حرف الطاء

صفات الجزري - ٣٦ و ٨٧

طبقات الشعراء - ٩٢ و ١٤١ و ١٤٣  
و ١٨٩

حرف العين

عيون الأخبار - ٢٦٨

العمدة - ٢٣ و ٢٧ و ١٨٨

حرف النون

غاية النهاية - ٣٦

غاية النهاية في طبقات القراء - ١٢٨، ٣٦

علط عدامة بن حمير في نقد اشعر - ٨٧

حرف الفاء

الغنى - ٢٤، ٢٥، ٤٢ و ٤٥ و ١٠٥

و ١٦٧ و ١٦٨ و ٢١٢

فرق ما بين الخاص والشارك من معاني

اشعر - ٢

فقه اللغة - ١٦١

العكك الدائر على المثل السائر - ١٤ و ١٥

و ٣٩ و ٤٠ و ١٧٠

المهرست : - ٢٩ و ١٩٠

مهرس دار الكتب المصرية - ٨٢

فوات الوفيات - ٢ و ٣ و ٢٢ و ٩٥

حرف القاف

القاموس - ٣ و ٨ و ٢٦ و ٣٢ و ٤٣ و ٤٧

و ٤٨ و ٦٢ و ٨٥ و ١٦٢ و ٢٥٥

قاموس الأعلام - ١٢٨

القرآن الكريم - ٣

حرف الكاف

الكامل - ١ و ٢٢ و ١١٦ و ١٦٥ و ١٦٦

كتاب سبويه - ٣٧ و ٤٧ و ١٣١

الكتاب المأثور عن ابن الميثل - ١٩٠

الكشاف - ١٥٣ و ١٦٥

كشف الطرة - ٤٨

الكشف عن مدى شعر امتسي - ٢٠٨

حرف اللام

اللباب - ٢

لسان العرب - ١٠ و ٢٦ و ٣٥ و ٤١ و ٣٦

حرف اليم

ما في عيار الشعر من الخطأ - ٢

مثل السائر في أرب المكاتب والشاعر - ٢

و ٣ و ٧ و ٢٨ و ٣٥ و ٤٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٧

و ٥٨ و ٦٦ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٨٩ و ٩٥

و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٣ و ١١٣ و ١٢٣ و ١١٤

و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١

و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٨ و ١٣٩

و ١٤٠ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦١ و ١١٤ و ١٦٥

و ١٦٦ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧٢ و ١٨٣ و ١٨٠

و ١٨١ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٢ و ٢٠٤ .

المخارجات القرآنية - ٣١

المخارج الموزنة - ١٦٧ و ٢١٢

المجموع اللطيف - ١٩٠

مختار الصحاح - ٦ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣  
 و ٤٣ و ٥٥ و ١١٠  
 مختار الأسماء - ٢  
 مصائد الاطلاع - ١٦٧  
 مصارع العشاق - ١٣  
 المصباح المنير - ١١ و ١٨ و ١٠٦ و ١٧٦  
 و ١٩٥ و ١٩٦  
 معاني الحروف - ٢  
 معاني شعر البحري - ٨٧  
 معاني الشعر - ١٩٠  
 معاني القرآن - ١١  
 معجم البلدان - ١٣٢ و ١٨٥ و ١٨٨  
 المعجم - ١٨٥  
 المعجم في بقية الأشياء - ٢  
 معجم الأدياء - ٢ و ١٨ و ٢٢ و ٣٧ و ٨٢  
 و ٧٧ و ٩٦ و ١٦٩  
 معجم في اللغة - ٨٢  
 معجم الشعر - ١٦٩  
 المفصل - ١٤٠  
 المفصليات - ١٥  
 مقاييس اللغة - ١٠ و ٢٦  
 المقاييس - ١٧٢  
 مناهج الآداب - ٢

مهدب - ٣٩ و ٣٧  
 مورثة بين البحري وأبي تمام - ٢ و ٣ و ٨٧  
 المؤلف - ١٦٨  
 المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء - ٨٧  
 الموشح - ١٤١ و ١٨٨  
 حرف النون  
 نثر مطوم - ٨٧  
 النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة -  
 ١٨٦  
 راحة الأسماء - ٢٩  
 نسب عدلين وقحطان - ٢٢  
 نقد الشعر - ٢ و ٨٧  
 نقد عيار الشعر - ٨٧  
 نكت الحميان في نكت الحميان - ١٤٣  
 النهاية - ٢١٢  
 النواير - ١٤٣  
 نوادر الأعراب - ١٤٣  
 حرف الواو  
 الوزراء والكتات - ١٦٩  
 وفيات الأعيان - ١٨ و ١٩ و ٢٩ و ٥١  
 و ٨٦ و ٩٥ و ٩٧ و ١٤٣ و ١٨٢ و ١٩٠  
 حرف الباء  
 سبعة الدم - ٢٠٨



فهرست اشیاء

۱۰. واردہ فی سر ایکٹ :

九三三

« حرف الميم » — أ —

٢٩	وتغر على رأس الدجيل وماء	وماء العيس الا بومضة وشرق
٨٥	دوت كل دحنه ودهاء	دمهرس لادث يحق به
٨٦	فصفت من حسن خلق اء	صفت ارض من سبي حده
٩٢	وكأف هوى لمور اء	وكأف فوق لأف ويرى
٢١٢	صحت يراوح بينه وبكاء	وله بلا حزن ولا مسره
٢٢٢	رأى سحر أو هصاب حواء	سبح ودمع على الخواث مارسا
٢٢٨	ونمشى مسدل الحراماء	نقط الطير حث ينقط الحب
٢٤٩	صلم الأفعار بالأسباء	حرفاء العلم بالهوى حبيب
٢٥٩	ما من حر هوى وحره هواء	فد دست عمر حشاشه ودم

« حرف الباء » - - -

هل شـدلى بـغيبى اللوى	عربلاً صـة على اركب	٥٦
لكل دهر قد لبث أثوا	.....	٦٢
أثرب أعصان راحته	لحاة الحسن عماما	٨٤

- وم فتح سقى أسود الصواحي  
 أشهر بيت بالحجر المقعب  
 ماوك بسور نواريوهم  
 صدودكم وادار داسه  
 مدرين جدل حائر لحوبها  
 وماحوا فاثنوا بالذي أنت أهله  
 إليك حمة مقرب الشمس كلا  
 أمن عواري وسف وصواحه  
 أم هل ضمانت بحد رامة  
 وصالكم هجره وحد في  
 وليكم عفف وفرمكم نوى  
 شكوت فقلت : كل هذا ندم  
 أنت دلو وذو السباح أبو مو  
 إذا ماغرا بالجيش خلق فوقه  
 وما مثله في الناس إلا مملوك  
 كان هيون الوحش : حول جباننا  
 فكل ذي عيبة يؤوب  
 يمدون من أيدي عواصم  
 بصر الصاع لا سود المعاصم في  
 كحلأه في برج صفراء في دمع  
 ألم تر أن اللال يكسب أهله  
 كسب الموت دائباً أو حليماً  
 به الخوف والأعداء من كل جانب  
 سرادقها المقادير والقنابا  
 أهدي لرأسي ومفرقي شينا  
 فكأنما تدكي سفايكها الحبا  
 وبو سكوا نمت عليك احصا  
 أحرأ ملاً صلت عليك سياسيه  
 ويركعون معك بال والشا  
 ودمعك صدوسه كم حرب  
 ويخطوكم مع وسدوكم كدب  
 بحبي أراح الله قلبك من حي  
 سى فليب وأنت ذو الفليب  
 عدت صر بهدي بعدت  
 أبو أمه حي أبو يقارب  
 وأرحلنا الجزع الذي لم يقف  
 وعائب اللوب لا يؤوب  
 نضول بأسباب مواصر قوام  
 متوهن حلاء الشك والريب  
 كأنها فضة قد شابهها ذهب  
 نضوحاً إذا لم تعط منه نواصه

« حرف التاء »

٢٢	به ديب في نسوة حمرات	تصوع مسكاً بطن نمان إذ مشت
٥٨	مثل القلوب بلا سويداواتها	إن الكرام بلا كرام منهم
٩٥	الحمد في حسانه	لم يكسب غير الثنا
١٠٦	سائل بني أسد ما هذه الصوت	يا أيها الزاكب المزجي مطيته
٢٤٨-١٦٦	لأعف عني في سراويلاتها	أبي على شعبي ثما في حرها
٢٢٢	بتعاقب الفصلا ن فيه إذا أنى	يوم المقيم فيك حولٌ كامل
٢٤٧	وحاز له الاعطاء من حسناته	هـن لم يجد في قسمة العمر حيلة
٢٦٧	فيها ولا عرس ولا أخت	بست من الدنيا ولا ربّت لي

« حرف الكاء »

٤٦	نحوه أمد القاء لدهات	ومارءهم إلا سرادق حمير
----	----------------------	------------------------

« حرف الخاء » — ح —

٩٤	عربان عشي في الدحي بسراج	والصبح يطلو المشفري فكانه
٢٤٤	وقار بالعطيات العاتك اللهج	من راف لدس لم يطرع نحتته
٢٥٧	ويقع باب الهوى الرنجا	نقاؤك يدي من الرنجا

« حرف الحاء » — ح —

٩٠	ومن ذم الرجال بمنزاج	فأنت من النوازل حيث ترمي
٧٠	ومتح بالأركان من هو ماسح	ولما قضينا من متى كل حاجة
٧٨	عشية بقنا عند ماوان رزح	وقلت لقوم في الكيف تروحوا

ملا حاحك اشعر حتى كاه  
ظلالا جرت منها صيرج وبارح ٩٧  
فقد والشك بين لي عتاء  
نوبت فيهم نوبت اسبح ١١٢-١٢١

« حرف ح » ح

لا يفقدن حيركم محاسنكم ولا تكونوا كنكم سبيح ٢٩٧

« حرف الدال » د

وقوفا بها سمعي على مطيهم  
قولون لا تهلك أمتي وتحلير ١٧-٢٤٣  
أعزز علي بأن أراك وقد خلا  
عن حابيك مقاعد الموائد ٥٣  
وحدثني يا سعد عنها فؤدني  
حبري من حدثت لا سمع ٧١  
إلى ملك في أبكة الفجد لم يرل  
على كبد المروف من يله برد ٨٩  
نسم وقطوب في ندى ووعى  
كانت الأبرحت العرص بر ٩٢  
لو شئت لم تُفسد سماحة حاتم  
كرماً ولم تهدم مآثر خالد ١٢٦  
ولبة كحلت ما من سمها  
ألت قناع الدجى في كل أهدود ١٨٢  
سلام على الدنيا إذا ما فقدتم  
بني برمك من رانحين وغادي ١٨٨  
أربع البلى إن الحشوع لبادي  
لقد علم القائل أن قوي ١٨٨  
كيف أسلو وأت حقت وعمن  
فيا أيها الحيران في ظمة الدجى  
ولما أتاني من حاك نجمة  
وإن يقوم سودوك لحاجة  
بنفاك بلقاء الأمير الغنى  
ومن خاف أن يلقاه نبي من العدا ٢٢٤  
تضوع من أفتائها المسك والبذ ٢٣٢  
الى سيد لو يظفرون بسيد ٢٤٨  
وفي صير النفس دار نقيد ٢٦٨

٥٤	وطائي ويومي صبق الحجر معور	أقول للحيان : وقد صفرت لهم
٨٦	يا بحر علم عمت في تياره	يا طود دم صت ممنعت
٩٤	معرفة في الفرع ذي القنير	يا طالباً عجائب الأمور
١٠٧	وقد برئت من الإنحس الصدور	فقلنا أسلموا إنما أخوكم
١١٣	أبوه ولا كانت كليب تصاهره	إلى ملك ما أمه من عاروب
١١٣	مها أسد إذا كان سيفاً أميرها	وليت خراسان التي كانت خالدة
١١٦	أطعن أحنحة الغباب يصير	مدح الوعد و وعدك ماري
١٢١	حفر الموت وإني لغرور	ولقد أجمع حلي بها
١٢٤	وما شئ إذا لم تهم البقر	علي نحت القوافي من معادها
٤٣	قد أبعدا إذا لم تقدر	ما أقرب الأشياء حين يقودها
١٦٥	عزيز علينا أن نراك تسير	تقول التي من بيتها خف محلي
٢٤٧ و ١٦٦	وأسد ع في صمان النادر	أحن إلى ما تصير الخمر والحلي
١٨٩	وساعدك التضارة والخور	ألا يا ديار دام لك السرور
١٩٢	ودونك أحوال الفرام الخامس	وراءك أقوال الوشاة العواحر
١١٣	ولا البخل يقي المال والحد مدير	فلا الخود يفي المال والجد مقبل
٢٣٠	في وسعه لسمي اليك المنير	وبار مشقة كما فوق
٢٤٢	دث مارسا ركنا شير	إسلم ودمت على الخوا
٢٤٤	وقاز ماللة الحور	من راقب الناس مات هماً
١٤٦	رأي عبي نتمه أن سجار	وترى الطير على آثارها
٢٥٨	ح دكر طيب الشر	وشري يجعل الصنـ
٣١٩		

٢٦	من كل ساجي الطرف أعيد أجيد	٢٦٠	مهف الكشحين أحوى أحور
٢٦١	تقاصرت هم الأملاك عن ملك	٢٦١	أحى الثناء عليه وهو مقصور
٢٦٢	بن الليالي للأنام مناهل	٢٦٢	تطوى وتشر دونها الأعمار
٢٦٢	كم من حمار على جواد	٢٦٢	ومن جواد على حمار
٢٦٣	أبا الساس لا تحس لساني	٢٦٣	لشيء من حلى الأشعار طاري
١٦٥	حامي الحقيقة عمود الخليفة هم	١٦٥	دي الطريقة شافع وضرار
٢٦٦	عز على ليلى بندي صدير	٢٦٦	سوء مسي ليلة العبير
٢٦٨	ليل بلا نور أجس نهمه	٢٦٨	حبس الأدلة ليس فيه منار

« حرف الزاي » — ز —

٧١	وحدثها البحر الحلال لو أنه	٧١	لم يحسن قتل المسلم المتحرر
----	----------------------------	----	----------------------------

« حرف السين » — س —

٩٧	ورمل كأوراق المدارى قطعت	٩٧	إذا ألتفت أصدات الحادس
٢٠٠	وما زال مدفولاً عقال عن الندى	٢٠٠	وما زال محبوساً عن الخير حابس

« حرف الصاد » — ص —

٢٤٩	مودة ذهب أثمرها سمه	٢٤٩	وهمة جوهراً معروفها عرض
٢٥٨	ما يربأ أدري دموعي حتى	٢٥٨	عاد منها سواد عيني بياضاً

« حرف البين » — ع —

٤٨	متنطمط غصب الوحوش مكانها	٤٨	بره ولعب حر الصدع
----	--------------------------	----	-------------------

٢٧٢ و ٦٧	توحد من لاجد، ليت واحدا	أفنى نحو أخي حتى	٢٧٢
٩٥	كما كان بعد السيل مجراد صرنا	فتى عيسى في مدينته	٩٥
١٢٠	لقد نطقت طلالاً علي الأتار	لعمري وما همري علي مهين	١٢٠
١٢٧	عالمه مكن ساحة صبر أوسع	ويؤت راسك ما مكنه	١٢٧
١٤٣	هو حمد في أيد المطع	وم لا مري، حوله عمت	١٤٣
١٩٢	فقد نسين علي كاه الأرواح	تحلف من أحسن شخص أدعو	١٩٢
٢٣٠	حمن ناسه نوا، حمد	وذا شهده به	٢٣٠

حرف الـ هـ

٩٩	من الدمع يبدو كذا ذرفت ذرفاً	كأن السها إنسان عين غرقه	٩٩
٢٤٥	فوقه نسين به صا	لا حديد في عروقه	٢٤٥

حرف الـ و

٥٠	وعن ذي نهي نسي منها نسي	سلي الببد أين الجن ما عده	٥٠
٥١	يصبح الحما فيها صياح اللثاق	وملهمة بهمة ربيعة	٥١
٩٦	مداح كاعدي الصدا عوارق	كده رصب عيش وعتل	٩٦
٢٥٧	سعي عود فوق سعي سده	وصري سواقي معها فو كعت	٢٥٧
٢٦٥	قوال محكمة حوالب الهوى	بحال ألوية شهاد أدية	٢٦٥

« حرف الـ ز » —

٦٧	أضجيت هذا الأمام من خرقك	ياده فوتم من أدمعت	٦٧
١٥٩	فأج ناسه نسي في شمالك	نهي نهي نهي نهي	١٥٩

- يا دار تحريك البلى وعمالك ١٨٩ يا ليت شعري ما الذي أبلاك ؟  
 هل لما طأت من تلابٍ تلامي ٢٥٧ أو لشاكٍ من الصنعة شاكِي  
 أهديت شيئاً بقلّ لولا ٢٦٢ أهدوت الفأل والتبرك

حرف اللام ل

- وقوماً بها هي عليّ مطيهم ٢٤٣ و٢٧ يقولون لا تهلك أسيّ ونجمل  
 فقلقت بالهم الذي قلقل الحشا ٢ ٨ و٥١ فلاقل عسى كلهم فلاقل  
 فقلت له لا تملّى بصلبه وأردف أمجاراً وناء بكلكل ٨٧  
 كأن الممرور على منفي نبت ستقر على نكسر ٩٤  
 ومية أجل الثقلين وحباً وسالفة وأحسنه فذالا ١٠٧  
 أبقتني والشرقيّ مباحي ومسنونة زرق كأياب أغوال ؟ ١١٦  
 لو أن الباخلين وأنت منهم رأوك تملدوا منك الطالا ١٢٠  
 يقول رجال يحملون خليفتي لعل زباداً لا أبأ لك عاقل ١٢٠  
 طارت وشحمي مطبع الشمس منه الالغرب حتى ظله الشمس قد غفل ١٢١  
 فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولوقطعوا رأسي لديك وأوصالي ١٣٧  
 فعمرنا إلى الحسى ورق كلامها ورُضتْ قد كنت صمة أيّ إدلال ١٥٦  
 أما وهواها عفرة وتنملا لقد نقل الواشي إليها فاعلا ١٩١  
 وإذا البلابل أطريت بهديلهما قأنف اللابل بأحقساء بلابل ٢٥٨ و٢٠٨  
 سارت به صبح القصائد شرّدا فكأنما كانت صباً وقولا ٢١٠  
 كأي م أركب حوداً للدة ولم أتبطن كاعماً ذات حلخال ٢١٧  
 لو أن في قلبي كندر علامة حباً وصلتك أو ألتك رسائي ٢٢٠



- وَأَنَا النِّيةُ فِي الْوَاطِنِ كُلِّهَا ٢٢٨ وَالطَّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الْأَحْلِ  
 عِدَاءُ لَأَسْرَى سَرَّابٍ بِهِ ٢٣٨ مَعْدَةُ رَهْبَانٍ عَمِي وَحَالِي  
 قَفَّ الْعَيْسُ مِنْ أَطْلَالِ مِيةٍ فَسَأَلَ ٢٤٠ رَسُومًا كَأَحْلَاقِي نَزْدَاءُ السَّاسِلِ  
 حَيُّ دُوي الْأَضْفَانِ نَسَبَ عَقُولِهِمْ ٢٤٥ نَحْبَةُ دِي الْحَسَنِ وَقَدْ رَفَعَ النُّعْلَ  
 قَفَا نَكْثٍ مِنْ دَكْرَى حَبِيبٍ وَمَحَلٍّ ٢٥٥ سَقَطَ الْقَوَى بَيْنَ الدَّخُولِ وَالْمُحَلِّ  
 وَأَعْرَ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ مَحْجَلٌ ٢٥٨ قَدْ رَحْتُ مِنْهُ عَلَى أَعْرَ مَحْجَلٍ  
 نَسِيمُ الرُّوضِ فِي رِيحِ شَمَالٍ ٢٦١ وَصُوبُ الْحَرَنِ فِي رَاحِ شَمُولٍ  
 كَيْفَ الْمُرُورِ بِإِقْبَالٍ وَآخِرُهُ ٢٦٢ — إِذَا قَامَلْتَهُ — مَقْلُوبٌ إِقْبَالٍ

« ح ر ف اليم » م

- أَذَاقَ الْعَوْدِي حَسَّهُ مَا أَدْعَمِي ٤٩ وَعَمَّ شَاهِدٌ عَنِّي بِاصْرَمِ  
 مَعْدَاءُ تَسَحَّبَ مِنْ قِيَامِ فَرَعَهَا ٩٢ وَتَقَبَّبَ فِيهِ وَهُوَ جَعَلُ أَسْحَمِ  
 أَيْنَ الْفَزَالِ الْمُسْتَعِيرِ مِنَ النِّقْصَا ٩٧ كَمَلًا وَمِنْ بَوْرِ الْأَفَاحِي مَمَمِ  
 فَاصْطَحَتْ بَعْدَ حُلَا سَهْجَتِهَا ١١٢ كَلَّفَ قَفْرًا رَسُومَهَا قَلْبَا  
 أَتَزَكُّ أَنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِدٍ ١١٦ رِيَابِنَةُ إِلَهِي إِذَا لَاشِيمُ ؟  
 سَثَمْتُ تَكْلِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَمْنُ ١٢٠ ثَمَابِيْنَ حَوْلًا لَا أَبَالِكَ بِسَامِ  
 فَلَا مَهْجَةَ فِي الْأَرْضِ مِنْكَ مَنِيْمَةٌ ١٢٠ وَلَوْ قَطَرْتُ فِي رِيْقٍ أَرْقَطُ أَرْقَمِ  
 كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَنِي عَلَى شَرَفِ ١٢١ مَقْدَمٌ بِسَبَا الْكَتَاَنِ مَلْثُومِ  
 وَدَدْتُ — وَمَا تَقْبِي الْوُدَادَةَ — أَتَقِي ١٦٤ نَا فِي سَمِيَةِ الْحَدْحَدَةِ عَالَمِ  
 وَشَكَلْتُ بِالرَّمِيحِ الْأَصْمَ ثِيَابَهُ ١٦٤ نَسَّ الْكَرِيمِ عَلَى الْقَدِّ مَحْجَرَمِ  
 بِرَحَاةٍ صَعْرَاءُ دَابَّ أَسْرَرَةً ١٦٥ قَرَمْتُ نَارَهُ فِي الشَّمَالِ مَعْدَمِ  
 وَمَصَافِيَةِ تَنْشِيِ الْعَيُونِ تَقْوَرُهَا ١٨٦ رَهِيْنَةُ عَالَمٍ فِي الدَّهَانِ وَعَالَمِ

١٨٩	شرب منه حملاً لأبهم	وقد حربه
١٩٠	من ذك شاة	بأدر ما قدر من ذك
١٩٩		أحلتني على تكاظمه أسلاً
٢٠٨ و ٢٠٤	لئلي عسند مثلهم مقام	ولم أر مثل حببي
٢٠٧	في حبس	وقد وما في حبس
٢٢١	عرفاً وليث لدى المبيحاه ضرعام	عيت وعت وعت حبس
٢٢٣	طريد دم أو حملاً ثقل مقوم	عد حبس قوماً
٢٢٦	تجوف عواربه تلتطم	وما فزاد من حرج
٢٢٧	من حبس	ما زال يهذي بالكارم والعللا
٢٢٧	من حبس	وتلحقه عند الكارم رهرة
٢٢٨	من حبس	إذا ما عسا بدسة
٢٢٩	من حبس	نكاد نكرك عكره
٢٣٣	من حبس	فم فاسم
٢٣٩	من حبس	أحدث في من حره
٢٤٧	من حبس	قد نعم لله
٢٤٧	لأقصوئ ذي نذو وصمو	فوق نعمهم في حشر
٢٤٨	من حبس	يردحم من عن
٢٥٥	كخطك في رقة كتاباً متهما	أنعرف أطلالاً
٢٥٨	أرى قدي أراق دي	إلى حنفي مشي قدي
٢٦٥	نحس من	سود دوشب

« حرف النون » ن —

١٢	أنت مني في دمة وأمان	أدهي في كلاءة الرحمن
١٧	في جهنم	أدهي في كلاءة الرحمن
٥٦	في جهنم	وهل الخشب بالمعيق علاقة
١٣	في جهنم	في جهنم
١٤	في جهنم	إن الثمانين — ويلها —
١٣٣	في جهنم	
١٤١		دوس الناس بمنازل وأمان
١٦٢	لوام منها سوى الحرمان	وهردوا بالكرب في جهنم
١٨٢	من النار في كل رأس لسان	كان الشموع وقد أطلعت
٢١٣	دوس	يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة
٢٤٧	فه في طي الكاره كانه	كم نعمة لا تستقل بشكرها
٢٥٧	فلا رحت نيل الدهر إسانا	لم يبق غيرك إنسان بلاذ به
٢٥٧	قال لي بائع المرابي فراي	هت للقلب ما دهالك أجبي

« حرف الهاء » ه —

٨٩	وعيت أنت برأسه وسماته	وتقاسم الناس السخاء مجزأ
٩٦	نور النفوس بأنفاسها	أنت أنت حسن
٩٨	والعجب بعد من شمسها	هي طلعة البدر شيء من ملاحها
١٨٥	ورد عليه بطول ووه	وليل كوجه الرقيدي طلعة
٢١٤	دهرا فأمسح حسن العدل رصيا	وامة كان قسح الحور سطحا

- ٢٢٩ مكن كفي فاسهت فتها يرى فاسم من دوسها ما وراءها  
 ٢٣٢ ومن اسوى التي له سن لها في الدس كسبه  
 ٢٣٨ حدها إذ أشدت للوم من طرب صدورها عرفت بها فوافها  
 ٢٦٢ تلك الثنايا من عقدها نظمت أم نديم المقد من ثنياه  
 ٢٦٨ تفارغ في الدنيا سواك وماله ولا لك شيء في الحقيقة فما  
 ٢٦٩ أرى الدنيا وما وصعب بر دا أعت فقيراً أرهفته

« حرف اليا » — ي —

- ٣١ وقد يجمع لله الشيبين بعدما يهان كل الطس أن لا تلاها  
 ٥٢ من لس يره لا في سواببه من نديم مدح أو سوفي  
 ١٦٨ يي عما لا يذكره الشعر بعدما دهم وصحراء أثمر الفود

# فهرست الأسماء

« الواردة في حواشي الكتاب »

— حرف الهمة —

الصفحة

٢٤٨	واحدوا طرف عينها الخوراء	حييا صاحبي أم الملاء
٢٤٨	سمة وتنشئ منازل الكرماء	يسقط الطائر حيث ينتثر الخ
٢٤٩	ومعارع الادلاج والامراء	يا موضع الشدبة الوجاء

— حرف الاء —

٨٨	مصور من ممة أن تصبوا	من سحبا الطلول أن لا تجيبا
١٦٦	قفا ذات أوшал ومولاك قارب	أقول لركب حادين لقبهم
٢١٤	وفي الاثنا وفي أنياها شب	لياء في سعيه حوة من
٢٢٧	دلوي في ماير داك القلب	لم أزل بارد الحوانح مذ خضضت
٢٢٨	إذا ما التقى الجمعان أول غالب	جوامح قد أيقن أن قبيله
٢٣٣	وقيت في خلف كحلل الأحراب	ذهب الذين يماش في أكتافهم
٢٤٦	وليل أقاسيه بطيء الكواك	كليني لهم يا أمية ناصب
٢٥٥	فالقطينات فالذنوب	أفقر من أهله ملحوب
٢٦٠	أدب بموما الشموخ السواك	على مثلها من أروع وملاع
٢٦٣	في حده الحد بين الحد والله	السيف أصدق أن من الكس

٢٦٤ ما زال عشت مهب . . . كنه من كني معرسة مرب

— حرف التاء —

١٦٦ مرب محاسنه حرمت دواتها داني الصغات بميد موسوقاتها

٢٤٧ أقول . . . اليدى . . . موب موبدى مبالك ومبالسه

— حرف الهمزة —

٤٦ مقلهم عن صهوة اظرف رك . . . موب موبدى مبالك ومبالسه

— حرف الحاء —

٢٤٤ حشاك هن عشت عندكم وح . . . لا اوى عشت موب موبدى

— حرف الخاء —

١ دكرت ان موبت م م م . . . موب موبدى مبالك ومبالسه

— حرف الدال —

٥٣ دعب من حبيب عى لا عى . . . موب موبدى مبالك ومبالسه

١٩ دى . . . موب موبدى مبالك ومبالسه

١٢٦ دعب طاف حاك . . . موب موبدى مبالك ومبالسه

٢٣٦ اود وحده . . . موب موبدى مبالك ومبالسه

— حرف الزاء —

١ زاما املح عولا . . . موب موبدى مبالك ومبالسه

١٦ لا عرى الارب هولف . . . موب موبدى مبالك ومبالسه

١١٧ انا لى . . . موب موبدى مبالك ومبالسه

١٢٤	وبالغ منه لو لا أنه حجير	في الشيب دحر له لو كان ينرجر
٢٤٨ و ١٢٤	وما علي لهم أن تفهم البقر	علي تحت القوامي من مقاطعها
١٦٦	أحو الجد لا مستنصرأ بالماذر	بسر شعيع نال عمو القادر
١٦٦	وأصى لي لثم الخدود البواطر	ولله قلبي ، أرق على الهوى
٢٥٨	على نكك الكلة الحجر	ومحري في شري ، حمد
٣٦٠	هيحن حر جوى وفرط تذكر	إن الطلياء فداة صفح مححر

— حرف السين —

١٩٩	بحيث تلاقى عازب فالأواعس	وما ذات أرواق تصدى لجؤذر
-----	--------------------------	--------------------------

— حرف الصاد —

٢٤٩	من دونه شرق من تحته جرض	دل السؤال شحى في أعلى مدرص
-----	-------------------------	----------------------------

— حرف العين —

٢٧٢ و ٦٧	مزارك من ربا وشعبا كما مما	حدث الى ربا وبفسك باعدت
٩٥	سقتك النوادي صربا ثم صربا	ألمأ على مثن وقولا لقره
١٢٨	وصانمت أهدائي عليك لوجع	دوي وإن أظهرت صرا وحسة
١٢٧	وحل الذي لا يستمدع ويدفع	قضى وطرا منك الحبيب الودع
٢٣٠	إن الذي تحمدين قد وقعنا	أيها النفس أجلي جزعنا

— حرف الفاء —

٢٤٥	حي أقوم بشكر ما سامعا	.....
٢٤٥	قوما عديّ ومحلة فذفا	حلت سعاد وأهلها سرفا

# حرف القاف

هو المر حتى ما تأني الخرائق	وباعط حتى تس من افارق ٥٠
تذكرت ما بين العذيب ٧٠ و	بحر عولم وبحري السواق ٥١
وترى سواق دعها فتوا كفت	ساق بحوث فوه ساق سقا ٢٥٧

## — حرف الكاف —

صبا الشمس حر من حسك	وفلحمة الليالي في يمينك ١
قد مات بحر ازمان من ورقك	واكن هن الانعام في ورقك ٦٧
فهي ما أمم القلب بقص اوده	ونشك الهوى ثم افعلي ما بدا لك ١٥٩
أبيت كأي من شقب من عصا	حدر ردى أو حقة من رايك ١٥٩
فقلت أحري أنا حاد	ولأ هسي امراً هاسكا ٢٣٦

# حرف اللام

لا تعمز الدنيا قليد	س الى البقاء بها سليل ٢٠
فعا تريا ودقي هانا الحبل	ولا تحت حلاء لا أنا قائل ٥١ و ٢٠٨
ألام طهية العود	ولا رأي في الحب للعقد ٩٤
ألا عم صاحاً أيها الطلل البالي	

وهي نعم من كان في العصر الحدي ١١٦ و ١٣٧ و ١٥٦

وأجمع من فقسنا من وحدا	فصل العقد مقفود مثال ٢٠٨
أمن ظلامة الحسن البوالي	بمعرض الحبي إلى وعال ٢٣٨
أهلاً بذلك الخيال القل	فعل الذي سهوه أو لم يفعل ٢٥٨
أكت مسمي يوم الرحيل	وقد لحت دموعي في الهول ٢٦١



— حرف الميم —

٢٧	أو يرتبط بعض النفوس حامها	٢٧	تراك أمكنة إذا لم أرسها
٤٩	لعلّ بها مثل الذي لي من السقم	٤٩	ملام النوى في ظلمها غاية الظلم
٩٧	وتعلم أن الهوى ما حجبها	٩٧	أعطني سلفي بكاطمة اسلمها
١٤١	أم حبلها إذ نأثت اليوم مصروم	١٤١	أما عيب وما استوعت مكموم
١٨٩	خلعت عليه جمالها الأيام	١٨٩	قصر عليه تحية وسلام
٢٤٧ و ٢٠٤	وعمر مثل ما سبب اللذم	٢٤٧ و ٢٠٤	مؤاد ما تسليه اللدام
٢١٧	وتأتي على قدر الكرام المكارم	٢١٧	على قدر أهل العزم تأتي العزائم
٢٢٢	لئس الذي أجرى إليه ابن صمضم	٢٢٢	وقائلة والدمع يحدر كحجلها
٢٢٦	أم الجبل وأو بها متجذم	٢٢٦	أنهجر غايبة أم نلم
٢٢٧	وعدت عليهم نظرة وبعم	٢٢٧	أستقى طلوعهم أجش هزيم
٢٣٢	وما كاد مني ودم يتصرّم	٢٣٢	تصرّم مني ود بكر بن وائل
٢٣٣	وتقبلوا الأخلاق من أسلافهم	٢٣٣	أصحت بين معاصر هجروا الندى
٢٤٧	دامهجة عن ملات الردى حرم	٢٤٧	إلياس كن في ضمان الله والنعم
٢٥٥	شهوراً وأياماً وحولاً محرّما	٢٥٥	أذاعت به الأرواح بعد أبيها

— حرف النون —

١٠٤	بما لا فيت عند رحي بطن	١٠٤	ألا من مبلغ فتیان هم
١٣٣	تم القول فقد حثنا خراسانا	١٣٣	قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا

— حرف الهاء —

١٨٥	أو حار في وسطه وحنونه	١٨٥	على أولى فيه الهبات كأنه
-----	-----------------------	-----	--------------------------

٢١٣ مياؤ، بن الدار من لبلى بحبها      نعم ولسألها عن بعض أهلها  
 ٢٦٩ فلا يحدع محلها أدب      وإن هي سورته ونطقته

— حرف الياء —

عولا لعتق الرمح الردسي      المردي بارد، الهندواي

# فهرست الألفاظ اللغوية المهرمة

الواردة في حواشي الكتاب

الصفحة	الصفحة	الصفحة
١٧٦	عقيب ( وأستعماله طرغاً )	٧
١١ - ١٠	العيش والعيشة	٦٢
٢٣٨	فضلاً عن ( وأستعماله )	١٩٩
١٧	ما الموصولة ( وصميرها )	١٨٠
٥٠	النفاق	٢٦
٢٣٦	هب أنه ( وأستعمالها )	٢٣٢
٢٢٥ و ٢٣	أودع ( وتعديته )	١٧٧
١٧٧	توفر وتوافر	٣٢
		٤٨
		تحمط ( ومعناه )
		مدوف ومدووف
		دات وداتي
		ذهب به وأذمه
		ارتبط ( وتعديته )
		ضمن ( وتعديته )
		بالإضافة ( ومعناه )
		الشباع والشيوع
		انضاف ( وأستعماله )



## فهرست الخطأ والصواب

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٩	سعر الأحمر من أحسن	( م يكتب شي )	( ٣ ) الآية ٣٩ والسورة يوسف
٥١	٩	اللقاس	اللقاق ( ١٠ )
٦٨	٩	ويكون فيه الى الى الهم أقرب	ويكون فيه الى الهم أقرب
٨١	١٦	تون	تومي
٩٣	١٥	كُم	يَكُم
٩٦	٥	يدها	يديها
٩٧	١٨، ١٧	من الحبة	الى الحبة
٩٩	١٤	تحساً	تحساً
١٠٠	١٨	ربي	ولبي
١٠١	١	و بعد	و بعداً
١٠١	١٤	القسم الثالث	القسم الثاني
١٠٤	٧	والصادر عن الناصي	والناصري عن المنارع
١٠٥	٣	الآية	لآية
١٠٨	١٦	عموا	عنوا
١٠٨	١٧	عمو	عموا
١٠٩	١٩	وأما تقدير خبر الشدأ	وأما تقديم خبر البتدأ
١٠٩	٣	العائده	لعائده
١١٠	١٤	أبه	إن

صفحة	سطر	الخصاً	انصواب
١١٠	١٦	وكلام	وكلا
١١٠	٢٠	وإن علينا	ثم إن علي
	٨	لا يفهم	مهم
١١٢	١٠	سواء كان يابا أو نسقا	سواء كان يابا أم نسقا
١١٣	١	كان	كل
١١٣	١	مهمتها	مهمتي
١١٤	١٠	عجيباً الأخذ	عجيباً الأخذ
١١٤	١١	المؤلف الكلام	المؤلف للكلام
١١٥	١٥	يريد	يريد
١١٧	٥	أأخذ غير غير الله	أأخذ غير غير الله
١١٨	١٦	أى في الكلام له	أى في الكلام له
١١٩	٢	السامع	السامع
١١٩	١٥	وقضاه	وقضاه
١٢٣	١٤	ومتناولها	ومتناولها
١٣٠	٧	من كل حرب	من كل حرب
٢٣٢	١٥	لا صلاة	لا صلاة
١٣٦	٢	أه	أه
١٣٦	١٥	وحدهم	وحدهم
١٣٧	١٥	المقدور	المقدور
١٤١	٧	الكناية	الكناية
١٤١	١٨	وما يسوع - روى النائر	وما يسوع - روى النائر
١٤٢	١	إن كان كان حائراً	وإن كان حائراً
١٤٥	٥	اصف الكاره	اصف الكاره

صعجة	سطر	الخطأ	المصواب
١٥٠	١٥	البلاعة	بلاءه
١٥١	١٣	وإِذَا حَقَّقَتْ	إِذَا حَقَّقَتْ
١٥٢	٢٠	أَنَّ	إِنَّ
١٥٧	١٥	فتوضَّع	فتوسع
١٦٢	١١	ذو شَك	دو شك
١٦٥	١	برحاحه	برحاحة
١٦٩	١٠	في اسماء العام والخاص في	في اسماء العام في الذي
		الاثبات	والخاص في الاثبات
١٦٩	١٨	كان	كان
١٧١	٢١	صرعدون	صرعدون
١٧١	٢	وكان يلزم وصف	وكان يلزم من وصف
١٧٩	١٢	كأن	كان
١٧٩	١	الآسي	الآلي
١٨٢	١٢	دى	سها
١٨٥	٨	كم	كأن
١٨٦	١٤	وحه	وجه
١٨٦	١	حى	حتى
١٨٨	٨	عاص	عام
١٩٧	١١	بي برك	بي برك
١٩٨	٥	برد	تردد
١٩٨	٣	تَتَشَعَّ	تَتَشَعَّ
٢٠١	١٠	لأن	لأنه
٢٠٤	١٠	وحدامة	وحدامة .

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٠٤	٢	المعش في على المعطي	المعش من على المعطي
٢٠١	٧	النوع الثالث من الباب الأول	النوع الثاني عشر من الباب الأول
٢٠٥	٣	أَعْمَدَ	أَعْمَدُ
٢٠٥	٧	له شتم	ما شتم
٢٠٥	١٠	إِثْمِي	إِثْمِي
٢٠٨	١١	واحداً	واحدٍ
٢٠١	١٢	يدل معنى	يدل على معنى
٢٢٠	٨	ومحرّكه	ومحرّك
٢٢٤	٥	بَارَأَ	بَارَأَ
٢٢٧	١٤	ومنها ما لا يحسن	ومنها ما يحسن
٢٢٩	١٢	ويؤثر	ويؤثره
٢٢٩	٢٤	شادة	شهادة
٢٣٦	١٥	أدبية	أدبية
٢٤٦	٢	المذكور	للمذكور
١٤٦	٣	سمك	سمك
٢٥٤	٩	مدة	أمدّه







LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY

